الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الاثنين 28 جمادى الآخرة 1443 - 31 يناير (كانون الثاني) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15770

London - Monday - 31 January 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15770

مسلمات هنديات يعشن تجربة مريرة مع التطبيقات الإلكترونية العنصرية (الإعلام)

### هرتسوغ وولي عهد أبوظبي يبحثان التعاون في ضوء «الاتفاق الإبراهيمي»

# الإمارات وإسرائيل: رؤية مشتركة لمصادر التهديد

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أكدت الإمارات وإسرائيل أنهما تتقاسمان رؤية مشتركة تجاه التهديدات التي يتعرض لها الاستقرار والسلام في المنطقة، لا سيما تلك التي تشكلها الميليشيات والقوى الإرهابية، في الوقت الذي أكد البلدان أن علاقتهما تسير إلى الأمام باستمرار وسط إرادة مشتركة وقوية لتعزيزها في مصلحتهما ومصلحة شعبيهما.

وجاءت التأكيدات خلال أول زيارة لرئيس إسرائيلي إلى دولة الإمارات يقوم بها إسحاق هرتسوغ، الذي التقى الشيخ محمد بن زايد، ولي عهد أبوظبي، في العاصمة الإماراتية، حيث بحث الجانبان جوانب التعاون في ضوء «اتفاق السلام الإبراهيمي».

وأعرب الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، عن شكره للرئيس الإسرائيلي لموقفه وموقف بلاده تجاه الاعتداءات الإرهابية الأخيرة على منشآت مدنية في دولة الإمارات، وقال: «إنه موقف يجسد رؤيتنا المشتركة تجاه مصادر التهديد للاستقرار والسلام الإقليميين، وفي مقدمتها الميليشيا والقوى الإرهابية وضرورة التصدي لها وأهمية اتخاذ موقف دولي حازم ضدها».

من جانبه، أعرب الرئيس الإسرائيلي عن سعادته بزيارته الأولى إلى الإمارات ولقائه الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، مشيداً بتطور مستوى التعاون بين البلدين والخطوات المتقدمة التي يتخذانها للبناء على الاتفاق الإبراهيمي.

واستعرض الطرفان الفرص المتوفرة لتنمية التعاون على جميع المستويات، خصوصاً في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والتنموية، إضافة إلى التكنولوجيا والصحة وغيرها بما يحقق المصالح المتبادلة للبلدين وتطلعاتهما إلى آفاق أوسع من التعاون المثمر. كما تناول اللقاء عدداً من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، خصوصاً جهود تحقيق السلام والاستقرار والتنمية في منطقة الشرق الأوسط لما فيه الخير والازدهار لشعوبها.

(تفاصيل ص 2)

مصافحة بين ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان والرئيس الإسرائيلي الزائر إسحاق هرتسوغ أمس (إ.ب.أ)

# رد لبنان قيد البحث خليجياً لتحديد الخطوة المقبلة

الكويت: ميرزا الخويلدي

تعكف دول الخليج حالياً على دراسة الردّ اللبناني على رسالة المقترحات التي سلمها وزير الخارجية الكويتي الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح، للمسؤولين اللبنانيين الأسبوع الماضي بشأن إجراءات بناء الثقة لإنهاء الأزمة الدبلوماسية مع دول الخليج.

وقال وزير الخارجية الكويتي، أحمد الناصر الصباح، في مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، بعد انتهاء الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب في الكويت أمس: «تلقينا الرد من لبنان على الورقة الخليجية، والأمر متروك لدراسة هذا الرد من قبل الجهات المعنية في الكويت ودول الخليج، لمعرفة الخطوة المقبلة مع لبنان». وأضاف: «الورقة الكويتية كانت ورقة خليجية ودولية، وليست فقط كويتية، ووصلنا الرد اللبناني على المقترحات التي قدمناها وهو قيد الدراسة خليجياً».

ولم يحدد الوزير الكويتي سقفاً زمنياً لدراسة الردّ اللبناني،

**أبو الغيط: لم نبحث عودة سوريا إلى الجامعة العربية**

ولا الخطوات التي تنوي دول الخليج اتخاذها خلال الفترة المقبلة. وبحسب مطلعين، فقد خلا الردّ اللبناني من أي التزام بنزع سلاح «حزب الله» وهو أحد المطالب الرئيسية، في إطار تنفيذ القرار 1559.

بدوره، قال أبو الغيط إن الاجتماع التشاوري تناول الوضع العربي الإقليمي والوضع الدولي وتأثيره على الوضع الإقليمي. وأضاف أن الوزراء ناقشوا القضية السورية، ولكن لم يطرح موضوع عودة سوريا إلى الجامعة العربية. وحول موعد محدد للقمة العربية المقبلة، قال أبو الغيط إن وزير خارجية الجزائر طرح موعداً محدداً، وأنا في حلّ أن أكشف عن هذا الموعد، وبالتالي ليس هناك جدول أعمال حتى الآن.

وخلال استقباله وزراء الخارجية العرب، شدد ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح على العمل العربي المشترك، وقال: «التحديات على الصعيدين الإقليمي والدولي تجعل من العمل العربي المشترك ضرورة ملحة».

(تفاصيل ص 2)

# وفد أميركي في شمال لبنان لتقصي وضع «حزب الله» والمتطرفين

بيروت: محمد شقير

أوفدت سفيرة الولايات المتحدة في لبنان، دوروثي شيا، من ينوب عنها إلى عكار (شمال لبنان) في مهمة استكشافية واستطلاعية لرصد ردود الفعل على إعلان رئيس الحكومة اللبنانية السابق سعد الحريري تعليق مشاركته السياسية، وما إذا كانت ستنعكس سلباً على المسار العام للانتخابات ترشحاً واقتراعاً، انطلاقاً من أن المجتمع الدولي يصر على إنجازها في موعدها لقطع الطريق على إقحام السلطة التشريعية في فراغ قاتل ينسحب على رئاسة الجمهورية.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر عكارية أن الوفد أصر على طرح مجموعة من الأسئلة الافتراضية في حال ارتأى النواب الذين التقاهم عدم الترشح، وما إذا كان عزوفهم عن خوض الانتخابات سيؤدي إلى انتخاب بعض من يخلفهم في البرلمان المنتخب من المنتمين إلى المجموعات المتطرفة لسد الفراغ الذي سيتركونه.

وكان رد النواب بأنه لا مكان للتطرف في عكار التي لا تشكل

**الراعي ينتقد المسؤولين مبرري «تعددية السلاح»**

حاضنة للمجموعات المتطرفة، كون هذه المنطقة الخزان البشري الداعم للقوى الأمنية والعسكرية، وتدين بالولاء لمشروع الدولة، رغم أنها من المناطق المحرومة التي تفتقد إلى المشاريع الإنمائية.

وسأل الوفد الأميركي عن تأثير «حزب الله» في الانتخابات في عكار فقيل له، بحسب المصادر، إن تأثيره يكاد يكون معدوماً في حال لم نقرر الخروج من المنافسة الانتخابية، لأن وجود الشيعة في عكار يقتصر على بلدتين، ولن يكون للحزب من تأثير في المعركة الانتخابية التي يفترض أن يقترع فيها أكثر من 75 ألف مقترع عكاري.

إلى ذلك، قال البطريرك الماروني بشارة الراعي في عظة الأحد: «من غير المسموح أن يتذرع البعض بالواقع المستجد ويروج لإرجاء الانتخابات النيابية». وأضاف: «لا يحق للمسؤولين تحت ألف ذريعة وذريعة أن يرفضوا الأيادي الممدودة لمساعدتها، وأن يحجبوا الحقائق ويموهوا الوقائع ويغطوا تعددية السلاح ويبرروا التجاوزات والممارسات، ويتنصلوا من إعطاء أجوبة عن المواضيع الأساسية».

(تفاصيل ص 5)

### قتيل وجرحى بالرصاص وسط حشود من المتظاهرين

# تجدد المواجهات في السودان رغم الوساطة الأممية

الخرطوم: أحمد يونس

قتل متظاهر برصاص قوات الأمن في الخرطوم، أمس، حيث جدد آلاف السودانيين احتجاجاتهم المطالبة بعودة الحكم المدني واستعادة المسار الديمقراطي، منددين بتولي الجيش السلطة منذ 25 أكتوبر (تشرين الأول)، وذلك رغم الوساطة التي بدأتها بعثة الأمم المتحدة في السودان «يونيتامس» منذ 3 أسابيع لحل الأزمة السياسية في البلاد.

وبعد أكثر من ثلاثة أشهر من إعلان قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان حالة الطوارئ، لم تهدأ التعبئة الشعبية وموجات الاحتجاجات، رغم القمع الذي أوقع حتى الآن 79 قتيلاً بين المتظاهرين، بينهم شاب في السابعة والعشرين أصيب في صدره أمس في الخرطوم، وفق نقابة الأطباء المركزية.

وأطلقت قوات الأمن قنابل الغاز المسيل للدموع في العاصمة وفي عدد من المدن الأخرى، بعدما امتدت المظاهرات، كما في كل مرة، إلى مناطق عدة في أنحاء متفرقة من السودان، من بينها كسلا ومدينة ود مدني وإقليم دارفور ومدينة كوستي (جنوباً) ودنقلة وعطبرة في الشمال، حيث طالب المحتجون العسكريين بالعودة إلى الثكنات.

وفي الخرطوم حاولت حشود من المتظاهرين الوصول إلى محيط القصر الرئاسي، لكن القوات الأمنية وضعت المتاريس وفرقتهم مستخدمة قنابل الغاز. وقبل المظاهرات، ألقت قوات الأمن القبض على 45 ناشطاً خلال الأيام الثلاثة الأخيرة، وفقاً للجان المقاومة الشعبية التي تقود حراك الشارع.

وفيما حذرت واشنطن من أن استمرار القمع قد تترتب عليه «عواقب»، قالت السلطات إنها «صادرت أسلحة» الجنود الذين يظهرون في مقاطع فيديو وهم يطلقون النار من بنادقهم الرشاشة على المتظاهرين، لكنها أضافت عبر وسائل الإعلام الرسمية أنها لا تزال بحاجة إلى شهادات من المتظاهرين.

وفي مواجهة الضغوط الدولية، أعلنت السلطات أنها تحقق كذلك في ملف آخر يتعلق بـ«السفارات التي لا تلتزم الأعراف الدبلوماسية»، وفق وكالة الأنباء السودانية الرسمية «سونا».

(تفاصيل ص 7)

### بعد شعورها بأن إردوغان قلص نشاط «حماس» ضدها

# تل أبيب ترقّي علاقتها مع أنقرة إلى «فاترة»

تل أبيب: نظير مجلي

قررت الحكومة الإسرائيلية بعد شعورها بأن تركيا بدأت تعالج وتقلص نشاط «حماس» ضد إسرائيل من إسطنبول، التجاوب مع مبادرة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، لتحسين العلاقات بين البلدين، ولكن بشكل محدود «بتحويلها من علاقات متجمدة إلى علاقات فاترة، وبالتدريج»، كما قال مصدر سياسي رفيع في تل أبيب.

وأكد المصدر أن الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هرتسوغ، سيلبي الشهر المقبل دعوة نظيره التركي للقائه في أنقرة.

وكانت جهات سياسية قد أكدت لصحيفة «هآرتس»، أمس الأحد، أن الحكومة الإسرائيلية تجد صعوبة في رسم اتجاه واضح للتقدم في العلاقات مع تركيا في الفترة القريبة، بسبب الماضي السيئ لهذه العلاقات.

التخوف الأساسي في تل أبيب، ظهر بقوة في مداولات مختلفة جرت في وزارة الخارجية وفي حكومة نفتالي بنيت وأجهزة الأمن فيها، مؤخراً، والشعور السائد هو أن غاية إردوغان من تحسين العلاقات هي «مساعدته في إنقاذ بلاده من الأزمة الاقتصادية الشديدة التي تواجهها»، وأنه «عندما تنفجر أزمة سياسية أخرى بين البلدين، سينقلب التعامل التركي مع إسرائيل مجدداً».

وقالت تلك الجهات إن إجماعاً ساد في صفوف ممثلي وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي في الحكومة والموساد (جهاز المخابرات الخارجية) على التشكيك في نوايا الرئيس التركي وهم يتذكرون كيف تصرفت تركيا خلال سلسلة أحداث منذ حربها الإعلامية على تل أبيب في سنة 2010، في أعقاب مهاجمة الكوماندوس البحري الإسرائيلي لسفن «أسطول الحرية».

(تفاصيل ص 4)

### بتهمة قيادة كتيبة نسائية لـ«داعش» في سوريا

# «أم جبريل» أمام القضاء الأميركي

واشنطن: إيلي يوسف

وجهت اتهامات إلى امرأة أميركية، كانت تقود كتيبة نسائية تابعة لتنظيم «داعش» في سوريا، بتقديم دعم مادي لمجموعة إرهابية أجنبية، وفق ما أعلنت وزارة العدل الأميركية.

وذكرت الوزارة في بيان أول من أمس أن المرأة، واسمها أليسون فلوك إيكرن، تبلغ من العمر 42 عاماً، هي أصلاً من ولاية كانساس الأميركية، وورد اسمها في شكوى جنائية رُفعت في عام 2019 أمام محكمة فيدرالية في فرجينيا. ووفقاً للشكوى، فقد كانت المرأة الملقبة بـ«أم محمد الأميركي»، و«أم جبريل»، سافرت إلى سوريا منذ عدة سنوات بغرض تنفيذ عمليات إرهابية أو دعمها، وقادت كتيبة لنساء «داعش» تسمى «كتيبة نسيبة».

كما تُتهم «أم جبريل» أيضاً بتوفير السكن والترجمة لأعضاء «داعش»، فضلاً عن تدريب النساء على كيفية استخدام مجموعة متنوعة من الأسلحة. ومن بين أمور أخرى، خططت المتهمة لهجوم على حرم جامعي أميركي، وتحدثت عن تنظيم هجوم مدمر على مركز تسوق أميركي.

وقال الادعاء الأميركي إن فلوك إيكرن «استخدمت خمسة أسماء مستعارة على الأقل، قُبض عليها في سوريا ولكنها نُقلت إلى الحجز لدى مكتب التحقيقات الفيدرالي الجمعة».

وفيما تشمل التهم الموجهة إلى «أم جبريل» ارتكاب أعمال إرهابية أو دعمها، قال الادعاء العام إن المشتبه بها كلفت من قبل تنظيم «داعش»، خلال وجودها في سوريا، قيادة وتدريب النساء والأطفال على استخدام بنادق هجومية من طراز كلاشنيكوف «إيه كاي - 47» وقنابل يدوية وأحزمة ناسفة بدءاً من عام 2014.

(تفاصيل ص 10)

عملية عسكرية عراقية بإشراف الكاظمي لملاحقة «داعش» (ص 3)

تمرد سجن الحسكة: عشرات فروا في الساعات الأولى (ص 6)

مصر: إحالة 10 «إخوانيين» للمفتي تمهيداً لـ«إعدامهم» (ص 7)

رحيل الموسيقار المصري طارق شرارة متأثراً بالجائحة (يوميات الشرق)

### تسجيل إصابة بمتحور الفيروس في الجزائر

# تفشي «أوميكرون» بين الأطفال

جنيف: شوقي الريّس

بدأ اهتمام الأوساط الصحية يتجه نحو الأطفال الذين يتزايد عدد الإصابات والوفيات في صفوفهم مع الانتشار الكثيف لمتحور «أوميكرون» الذي يتمتع بقدرة عالية على التسبب في إصابات خطرة بين غير الملقحين الذين يشكل الصغار غالبيتهم الساحقة. وأفاد المركز الأوروبي لمكافحة الأمراض الساربة والوقاية منها في تقريره الأسبوعي الأخير بأن الأطفال دون الحادية عشرة من العمر يشكلون حالياً غالبية الإصابات المتراكمة خلال الموجة الوبائية الراهنة في أوروبا. وتفيد دراسة حديثة أجراها صندوق الأمم المتحدة لإغاثة الطفولة «يونيسيف»، بأنه رغم عدم ظهور أعراض جسدية شديدة على الأطفال الذين يصابون بالفيروس، فهم يعانون أكثر من الفئات الأخرى من التداعيات النفسية والعقلية للوباء.

وفي المراحل الأولى من جائحة (كوفيد - 19) تركزت الأنظار وجهود المكافحة والعناية على المسنين الذين شكلوا 96 في المائة من ضحايا الوباء، وفقاً لبيانات منظمة الصحة العالمية.

وذكرت وزارة الصحة البريطانية أمس أنها ستبدأ هذا الأسبوع في تطعيم الأطفال الأكثر عرضة لخطر الإصابة بفيروس «كورونا» الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و11 عاماً. وكانت بريطانيا أبطأ من بعض الدول الأخرى في تقديم جرعات للأطفال من هذه الفئة العمرية.

إلى ذلك، أفاد تلفزيون النهار الجزائري أمس الأحد نقلاً عن المدير العام لمعهد باستور أن الجزائر سجلت أول إصابة بالمتحور الفرعي من المتحور أوميكرون المعروف باسم «بي إيه2». (تفاصيل ص 9)

### موسكو تتمسك بمطالبها الأمنية وترغب في علاقة «احترام متبادل» مع واشنطن

# «الناتو» للاكتفاء بـ«الردع» في أوكرانيا

مدنيون يتدربون على القتال في العاصمة الأوكرانية كييف أمس (رويترز)

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

استبعد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «ناتو» ينس ستولتنبرغ إرسال قوات إلى أوكرانيا في حال أقدمت روسيا على غزوها، فيما أكدت موسكو أنها تسعى إلى علاقة «احترام متبادل» مع واشنطن.

وقال ستولتنبرغ، لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «ليس لدينا أي خطط لنشر قوات الحلف القتالية في أوكرانيا. نحن نركز على تقديم الدعم». وأضاف أن «هناك فرقاً بين أن تكون عضواً في حلف الأطلسي وأن تكون شريكاً قوياً وذا قيمة كبيرة مثل أوكرانيا. ليس هناك شك في ذلك».

من جانبه، نفى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس (الأحد)، تهديد أوكرانيا من قبل بلاده.

وقال للتلفزيون الروسي «نرغب في علاقات جيدة قائمة على المساواة والاحترام المتبادل مع الولايات المتحدة، كما هو الحال مع كل بلد آخر في العالم». وأضاف أن موسكو لا تريد أن تكون في وضع «يتعرض فيه أمننا للتهديد يومياً»، في إشارة إلى تمسك روسيا بالمطالب الأمنية التي قدمتها لواشنطن وحلف «الناتو».

في سياق متصل، أعلن رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون مساء السبت أن بلاده ستقترح على حلف شمال الأطلسي نشر قوات وأسلحة وسفن حربية وطائرات مقاتلة في أوروبا، في إطار عملية انتشار عسكري «كبيرة». وأشار مكتب رئيس الوزراء إلى أن هذا الاقتراح قد يؤدي إلى مضاعفة عدد القوات البريطانية المنتشرة حالياً في أوروبا الشرقية، وتوفير «أسلحة دفاعية» لإستونيا.

في المقابل، استبعدت وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس أن يقاتل جنود بريطانيون إلى جانب الأوكرانيين ضد روسيا، بحسب وكالة الأنباء البريطانية.

(تفاصيل ص 11)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

### هرتسوغ في زيارته الأولى للإمارات يؤكد حرص بلاده على تنمية التعاون الثنائي

# ولي عهد أبوظبي والرئيس الإسرائيلي يبحثان علاقات التعاون والمستجدات في المنطقة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بحث ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، والرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ، جوانب التعاون في ضوء «اتفاق السلام الإبراهيمي» الذي وقّعه البلدان خلال عام 2020 إضافةً إلى عدد من الموضوعات والقضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك.

جاءت تلك المباحثات خلال جلسة المحادثات التي عُقدت أمس في أبوظبي، حيث رحب الشيخ محمد بن زايد في بداية اللقاء بالرئيس الضيف، وأعرب عن تطلعه إلى أن تسهم هذه الزيارة في دفع علاقات البلدين إلى مزيد من الخطوات لمصلحة شعبيهما وشعوب المنطقة.

واستعرض الطرفان الفرص المتوفرة لتنمية التعاون على جميع المستويات، خصوصاً في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والتنموية، إضافةً إلى التكنولوجيا والصحة وغيرها بما يحقق المصالح المتبادلة للبلدين وتطلعاتهما إلى آفاق أوسع من التعاون المثمر. كما تناول اللقاء عدداً من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، خصوصاً جهود تحقيق السلام والاستقرار والتنمية في منطقة الشرق الأوسط لما فيه الخير والازدهار لشعوبها.

وأعرب الشيخ محمد بن زايد آل نهيان عن شكره للرئيس الإسرائيلي لموقفه وموقف بلاده تجاه الاعتداءات الإرهابية الأخيرة على منشآت مدنية في دولة الإمارات، وقال: «إنه موقف يجسّد رؤيتنا المشتركة تجاه مصادر التهديد للاستقرار والسلام الإقليميين، وفي مقدمتها الميليشيا والقوى الإرهابية وضرورة التصدي لها وأهمية اتخاذ موقف دولي حازم ضدها».

وأشار الشيخ محمد بن زايد إلى أن توالي زيارات المسؤولين الإسرائيليين إلى الإمارات، يؤكد أن علاقات البلدين تسير إلى الأمام باستمرار وأضاف: «إن هناك إرادة مشتركة وقوية لتعزيزها لمصلحة بلدينا وشعبينا».

وقال إن «اتفاق إبراهيم للسلام» بمثابة تحول تاريخي كبير، جسَّد نهجَ السلام الذي تؤمن به الإمارات وفتح المجال لتعزيز شراكاتنا التنموية، خصوصاً في مجالات التكنولوجيا والابتكار والصحة والطاقة وغيرها.

الشيخ محمد بن زايد والرئيس الإسرائيلي خلال اللقاء في أبوظبي (أ.ف.ب)

وأعرب الشيخ محمد بن زايد عن ثقته بأنه يمكن للبلدين أن يقدما للمنطقة نموذجاً عملياً لثمار السلام، وكيف يمكن توجيه الموارد والإمكانات والعقول لصنع مستقبل أفضل للجميع، وقال: «إن مشاركة بلدكم في معرض (إكسبو 2020 دبي) هي إحدى ثمار هذا السلام، وستساعد على تعميق التعاون والشراكة والتعرف على الفرص المتبادلة بين إسرائيل والإمارات».

وتابع ولي عهد أبوظبي: «منطقتنا من أكثر المناطق التي عانت من الحروب والصراعات، ومن خلال السلام يمكننا في الإمارات وإسرائيل والمنطقة كلها أن نوجه الموارد والطاقات إلى خدمة شعوبنا وتمهيد الطريق نحو غد أفضل لها».

وأكد أن التوصل إلى تسوية دائمة لقضية فلسطين سيمثل دفعة قوية للسلام في المنطقة كلها ويعزز التعاون في مواجهة التحديات المشتركة ويقطع الطريق أمام المتطرفين ودعاة الصراع الأبدي»، داعياً أن يعم السلام منطقة الشرق الأوسط.

من جانبه أعرب الرئيس الإسرائيلي عن سعادته بزيارته الأولى إلى الإمارات ولقائه الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، مشيداً بتطور مستوى التعاون بين البلدين والخطوات المتقدمة التي يتخذانها للبناء على الاتفاق الإبراهيمي الذي وقّعاه. كما قدم شكره وتقديره لحفاوة الاستقبال الذي حظي به. وقال: «هذه الزيارة تعني الكثير بالنسبة له وشعب إسرائيل الذي يتطلع إلى مواصلة تعزيز التعايش السلمي واتفاقية السلام بين البلدين».

وأضاف إسحاق هرتسوغ أن زيارته إلى الدولة «تعبير عن رؤية السلام التي يحملها إلى المنطقة بأسرها، نحن دولتان ناجحتان فقد طوّرنا بلدينا فأصبحتا نموذجاً عالمياً للنجاح في الكثير من المجالات على رأسها كيفية قيادة دولة وتطويرها برؤية طموحة نحو المستقبل».

وأشار إلى أن «الشيخ زايد -رحمه الله- وضع الأساس لمستقبل باهر لدولة الإمارات، وأنتم الآن تواصلون إرثه، وهذا يبعث برسالة إلى المنطقة كلها مفادها أن هناك بديلاً هو السلام والعيش المشترك والتعاون من أجل خير البشرية جمعاء».

وقال الرئيس الإسرائيلي: «إنني أتفق مع سموكم تماماً على أن رسالة السلام هي حجر الزاوية في علاقتنا، وأننا يجب أن نسعى جاهدين من أجل السلام لتحقيق حياة أفضل وأمل ومستقبل يسوده السلام لصالح الجميع في المنطقة».

وأشار إلى زيارته غداً معرض «إكسبو 2020 دبي» لحضور احتفال بلاده بيومها الوطني في جناح إسرائيل المشارك وقال: «هي التجربة الأروع والتي يتحدث عنها الجميع».

وقال إن إسرائيل حريصة على تنمية التعاون الثنائي مع دولة الإمارات في جميع المجالات بما يخدم مصالحهما المتبادلة ويسهم في تحقيق الاستقرار والتنمية لشعوب المنطقة جمعاء.

### أبو الغيط أكد أن عودة سوريا لشغل مقعدها في الجامعة العربية لم يبحث

# وزير الخارجية الكويتي: ندرس الرد اللبناني على المقترحات الخليجية لتحديد الخطوة التالية

الكويت: ميرزا الخويلدي

أعلن وزير الخارجية الكويتي الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح، أمس تسلم بلاده ورقة الرد اللبناني على المقترحات التي حملها إلى بيروت الأسبوع الماضي وتتضمن 12 نقطة تتصل بإجراءات بناء الثقة لإنهاء الأزمة الدبلوماسية مع دول الخليج العربية، ووصف الخطوة اللبنانية بـ«الإيجابية».

وفي مؤتمر صحافي عقده وزير الخارجية الكويتي مع الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، بعد انتهاء الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب، قال أحمد الناصر الصباح: «تلقينا الرد من لبنان على الورقة الخليجية، والأمر متروك لدراسة هذا الرد من قبل الجهات المعنية في الكويت ودول الخليج لمعرفة الخطوة القادمة مع لبنان».

وأضاف «الورقة الكويتية كانت ورقة خليجية ودولية وليست فقط كويتية، ووصلنا الرد اللبناني على المقترحات التي قدمناها وهو قيد الدراسة خليجياً».

وأضاف «نشكر الأشقاء في لبنان على التعاون مع الرسالة الخليجية، ونحن قدمنا إطار إجراءات لبناء الثقة بين دول الخليج ولبنان».

وأكد أحمد الصباح أن «الورقة شكلت إطارا لإجراءات بناء الثقة بين دول الخليج ولبنان، وتجري دراسة الرد اللبناني الذي نعتبره خطوة إيجابية بحد ذاتها».

وأوضح وزير الخارجية الكويتي أن المشاورات التي أجراها وزراء الخارجية العرب ضمن الاجتماع التشاوري أمس شهد «مباحثات إيجابية وصريحة... وتناولنا أوضاعا إقليمية عدة». في حين قال أحمد أبو الغيط، إن موضوع عودة سوريا لشغل مقعدها المعلق في الجامعة العربية لم يجر بحثه خلال هذا الاجتماع.

وكان وزير الخارجية اللبناني عبد الله بوحبيب، قال في وقت سابق إنه سلم الرد اللبناني على رسالة المقترحات الكويتية خلال اجتماع الكويت.

وبحسب تسريبات نشرتها وسائل الإعلام اللبنانية فإن الرد اللبناني على المقترحات الخليجية تضمن التزام لبنان باحترام جميع قرارات الشرعية الدولية بما يضمن السلم الأهلي والاستقرار الوطني للبنان، والتزام الحكومة قولاً وفعلاً بسياسة النأي بالنفس، لكن المسودة لم تتضمن إشارة لقرارات محددة للأمم المتحدة، ولا لخطوات لتنفيذها. كما لم يتطرق لبنان في رده على الورقة الخليجية لمطلب دول الخليج في تنفيذ قرار من الأمم المتحدة بنزع سلاح «حزب الله».

وقال بوحبيب، الجمعة، إنه ليس ذاهباً للاجتماع مع دول الخليج لتسليم سلاح «حزب الله»، مضيفاً «نحن ذاهبون للحوار». وأشار في تصريح إلى أن تنفيذ القرار 1559 الذي يطالب بنزع سلاح «حزب الله» سيستغرق وقتاً.

وبدأت في الكويت أمس الأحد جلسات أعمال الاجتماع التشاوري لوزراء خارجية الدول العربية لمناقشة القضايا والتحديات التي تواجهها الدول العربية.

ويبحث الوزراء مستجدات الأوضاع في المنطقة وتطورات الأحداث، إقليمياً ودولياً، فضلاً عن أوضاع سوريا واليمن، إضافة إلى القضية الفلسطينية.

واستقبل ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أمس وزراء الخارجية العرب، وشدد في كلمة له على ضرورة وحدة الصف العربي، مشيرا إلى أن سياسة الكويت الخارجية تسعى جاهدة لتنقية الأجواء بين الأشقاء وتقريب وجهات النظر والتوسط لحل النزاعات ونشر ثقافة التسامح بينهم بما لا يخل بسيادة الدول، ولا يمس قرارات الشرعية الدولية.

وقال الشيخ مشعل: «تمكنا بفضل الله علينا وثقة دولنا العربية الشقيقة فينا من بلوغ أهدافنا والمساهمة في عودة التوافق والوئام بين دولنا».

وأضاف «يأتي اجتماعكم اليوم في ظل ظروف دقيقة إقليميا ودوليا، وقد أضاف استمرار جائحة (كوفيد - 19) إليها أبعادا وتداعيات تتطلب عملا جماعيا وتنسيقا مستمرا وتواصلا دائما وتشاورا صريحا، ووضع حلول مشتركة لمواجهتها والحد من آثارها».

وقال: «لعل ما يبعث على التفاؤل اجتماعكم اليوم في دولة الكويت قبيل أسابيع من اجتماع دورتكم المقبلة في شهر مارس (آذار) المقبل، الأمر الذي سيمكنكم من تحديد الأولويات وتهيئة الظروف المناسبة لإنجاح عملكم المشترك، ومن هذه الأولويات تعزيز ممارسات حسن الجوار ونشر السلام والاهتمام بمشاريع التنمية، وكل ما يعزز النمو الاقتصادي، ويحقق لشعوبنا العربية العيش الكريم والرفاهية».

وأوضح الشيخ مشعل أن «التحديات على الصعيدين الإقليمي والدولي تجعل من العمل العربي المشترك ضرورة ملحة، ولا بد من اغتنام هذا الجمع المبارك باعتبار كل واحد منكم واجهة مشرفة لبلده الشقيق لتدارس التحديات التي تواجه عملكم المشترك، والسعي إلى تعزيزه، والانطلاق به إلى آفاق أرحب نترفع فيها عما يطرأ علينا من ملمات ونسمو نحو ترسيخ وحدتنا العربية».

لقطة جماعية لوزراء خارجية الدول العربية قبيل انعقاد الاجتماع التشاوري في الكويت أمس (كونا)

وقال إن «التحديات جسام وحسن التخطيط والتنسيق سبيلنا لمواجهتها، وأنتم المعنيون بتنفيذ السياسات الخارجية لدولنا العربية، وتقع على أعاتقكم مسؤولية تحقيق التقارب والتواصل، وإنهاء أي تباعد أو قطيعة، وتهيئة الأجواء لتحقيق ذلك، والانطلاق برؤى مشتركة نحو مستقبل العمل العربي المشترك وآفاق تعزيزه وتطوير آلياته، وإيجاد السبل لتعزيز فاعلية جامعة الدول العربية ومؤسساتها بما يواكب التطورات السريعة التي تشهدها الساحتان الإقليمية والدولية».

ووصل أول من أمس إلى الكويت، الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، يرافقه وزير الخارجية المصري سامح شكري، وعدد من وزراء الخارجية العرب.

وتسلمت دولة الكويت رئاسة المجلس الوزاري من دولة قطر بصفتها رئيسا للدورة السابقة للمجلس الوزاري، وذلك خلال الجلسة الافتتاحية لاجتماع الدورة العادية الـ156 لمجلس جامعة الدول العربية في القاهرة، وذلك في شهر سبتمبر (أيلول) من العام الماضي.

وتناول الاجتماع التشاوري العربي، الذي ترأسه الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح وزير الخارجية، أمس، سبل تطوير وتعزيز العلاقات الثنائية بين الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، واستعراض مجالات التعاون المتعددة، وأطر تنميتها وتطويرها بأبعاد وآفاق واسعة وأكثر شمولية، بما يحقق المصالح والمنافع المشتركة، حفاظاً على الأمن القومي العربي، ودعماً لمسيرة العمل العربي المشترك.

وبحسب وكالة الأنباء الكويتية، جرى خلال الاجتماع التشاور بين وزراء الخارجية العرب حول مجمل القضايا العربية المشتركة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، ومناقشة الملفات والقضايا التي يشهدها العالم العربي، بالإضافة إلى سبل تعزيز التعاون العربي المشترك نحو مواجهة التحديات التي تتعرض لها الدول العربية، لا سيما تلك المتعلقة بمواجهة جائحة (كوفيد - 19) وتداعياتها على الدول العربية والعالم، وبحث أوجه التعاون العربي في التعامل مع هذه الأزمات، وكيفية تعظيم الدور العربي في هذا الإطار، بروح عالية من الشفافية والمصارحة في إطار البيت العربي الواحد.

من جهة أخرى، التقى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، يوم أمس، نظيره الكويتي الشيخ الدكتور أحمد ناصر المحمد الصباح، وتناول اللقاء استعراض أوجه العلاقات الأخوية الوثيقة التي تجمع البلدين، كما بحثا سبل تعزيز التنسيق الثنائي والعمل المشترك في مختلف المجالات، بالإضافة إلى مناقشة أبرز المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها.

# تقرير الخبراء الأمميين يعزز الدعوات لتصنيف الحوثيين على لائحة الإرهاب

عدن: علي ربيع

عزز التقرير الأحدث لفريق الخبراء الأمميين التابعين لمجلس الأمن الدولي، بالنظر إلى ما أورده في أثنائه، الدعوات اليمنية والعربية لتصنيف الميليشيات الحوثية على لوائح الإرهاب العالمي، بخاصة في ظل تأكيده استمرار تدفق الأسلحة الإيرانية المهرَّبة إلى الجماعة، إضافةً إلى تصاعد الانتهاكات بحق المدنيين وتنامي قدرة الجماعة على تهديد الملاحة في البحر الأحمر، وعدم رغبة قادتها في الانخراط في أي مساعٍ للسلام.

ويرى الكثير من المراقبين اليمنيين أن التقرير الأحدث للفريق الأممي وإن شابه بعض القصور أو تخلله بعض المزاعم إلا أنه يفتح الباب أمام المجتمع الدولي ومجلس الأمن الدولي للبناء عليه من أجل اتخاذ تدابير رادعة للسلوك الإرهابي للميليشيات الحوثية، التي واصلت -وفق التقرير- تجريف الهوية المجتمعية لليمنيين إلى جانب قيامها بشحن أدمغة الأطفال بأفكارها المتطرفة والعدائية والزج بهم للقتال.

## أكثر موضوعية

في هذا السياق، يرى الباحث السياسي والأكاديمي اليمني الدكتور فارس البيل، أن التقرير جاء هذه المرة «أكثر موضوعية من تقارير سابقة بعد انتقادات كثيرة لأداء ولغة الفريق الأممي».

ويتابع البيل في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «أياً يكن مدى موضوعية التقرير أو محاولته الإمساك بالعصا من المنتصف فإنه يعد وثيقة جنائية تُدين ميليشيا الحوثي بشكل تام، ويعد وثيقة تاريخية لإجرام هذه الميليشيا، كما أن التقرير من جهة أخرى يُدين تقاعس الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إزاء التخلي عن مسؤوليتهم لإيقاف انتهاكات الميليشيات أو الحد منها أو اتخاذ التدابير والعقوبات المناسبة بحق من أجل سلامة المجتمع اليمني».

وينتقد الدكتور البيل عدم التعاطي مع مثل هذه التقارير «إذ لا يمكن أن تظل هذه التقارير تتردد على مسامع هيئات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بكل ما تسجله من وحشية ومعاناة كثيفة ولا تتحرك هذه الجهات لإيقاف هذا النزيف الهائل للحياة في اليمن»، حسب تعبيره.

ويعتقد البيل أن ما في التقرير يعدّ «إدانة كاملة للنظام الإيراني بوصفه يخالف كل قرارات الأمم المتحدة بوقف تسليح الحوثي أو الاستمرار في دعم زعزعة أمن اليمن واستقراره وجرّه إلى مربعات الاحتراب الدائم والتفكك والانهيار الشامل».

ولذلك -والحديث للبيل- «فإن عدم اتخاذ خطوات عملية عاجلة وملموسة من مجلس الأمن إزاء طهران والحوثي، يعني حالة من العجز الأممي واختلالاً في معايير الإنسانية والعدالة الدولية، فكيف يتحدث هذا المجتمع عن سلام في اليمن ولا يتخذ عقوبات ضد من يعيق جهوده للسلام أو على الأقل لا يتحدث عنه بوضوح».

ويرى الباحث السياسي اليمني أن «على الأمم المتحدة أن تدرك أن أولى خطوات السلام هي الوضوح ووضع كل خطيئة أمام الشمس، أما التستر على الجريمة فهو أولى خطوات عرقلة السلام وخذلان اليمنيين». مشيراً إلى أنه يجب بعد التقرير «على الأقل الإسراع بتصنيف الميليشيات جماعة إرهابية، حيث ثبت إرهابها العابر للحدود بهذه الضخامة والفجاجة».

## كشف انتهاكات الحوثيين

من جهته يرى الكاتب والصحافي اليمني وضاح الجليل في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن التقرير الأممي الجديد «لم يأتِ بالكثير من الأشياء الجديدة أو غير المتوقعة، لكنّ الملاحَظ أن فريق خبراء الأمم المتحدة بات أكثر مصداقية ومنطقية في كشف انتهاكات وجرائم الحوثيين بحق اليمنيين، والتركيز على ممارساتهم التي أدت وتؤدي إلى تعميق المأساة الإنسانية في اليمن، وتدمير البلد ومؤسساته، وتوسعة الشرخ الاجتماعي، وخلق المزيد من أسباب الانقسام والصراع، وعزل المجتمع عن المحيط الإقليمي وعن العالم».

ويتابع الجليل: «هذا التقرير يشير بصراحة أكثر من سابقيه إلى الانتهاكات التي يرتكبها الحوثيون بحق اليمنيين، وسعيهم إلى تلغيم المستقبل من خلال تزييف وعي الأطفال والناشئة، وتحويلهم إلى تابعين ومقاتلين لصالح المشروع الحوثي الطائفي، ومعاقبة أفراد المجتمع وفئاته في حال رفض هذه الممارسات أو مناهضتها، وتسخير المساعدات الإنسانية لدعم هذا السلوك، وإجبار المنظمات والهيئات الإغاثية على تجيير أنشطتها ومساهماتها في خدمة مخططات الميليشيات ومشروعها».

أما على صعيد تهريب الأسلحة والمعدات إلى الحوثيين؛ يقول الجليل: «وجدنا التقرير أكثر جرأة أيضاً في الإشارة إلى إيران والدول المتعاونة معها، وتحميلها المسؤولية عن هذا الانتهاك الصارخ لقرارات الشرعية الدولية، وتحدي المجتمع الدولي وتجاوز كل الاعتبارات، وتمكين جماعة عصبية طائفية من أسلحة نوعية لاستخدامها في أعمال عدائية ضد المدنيين والمنشآت الحيوية والأعيان المدنية محلياً وفي دول الجوار والبحر الأحمر، وهي ما يمكن وصفها بالعمليات الإرهابية التي تتهدد الأمن والسلام الدوليين».

ويشدد الجليل على أنه «ينبغي ألا يتوقف المجتمع الدولي عند قراءة التقرير فقط وإصدار بعض التصريحات أو الإدانات، لأن الحوثيين ومن خلفهم إيران والدول المتعاونة معها في دعم الحوثيين لن تتوقف بسبب إدانات عابرة». ويضيف: «يبدو ملحّاً هنا الوقوف بحزم أمام هذه الأعمال، والتوجه إلى إجراءات عملية جادة وصارمة، وأن يبدأ ذلك بعقوبات قاسية ورادعة».

## دليل إضافي

الباحث السياسي والصحافي اليمني محمود الطاهر، يرى في التقرير دليلاً إضافياً وجدّياً على إرهاب الميليشيات الحوثية، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «على الرغم من أنه لم يشمل جميع الأعمال الإرهابية التي تقوم بها الجماعة الحوثية، لكنني أؤكد أنه دليل إضافي ومهم، إلى جانب بياني الأمم المتحدة الأخير والجامعة العربية، اللذين وصفا الأعمال الحوثية بالإرهابية».

وينتقد الطاهر توصية التقرير بمعاقبة بعض الشخصيات من الميليشيات الحوثية فقط، ويقول: «الخبراء الأمميون لا يزالون يعتقدون أن ما يجري في اليمن صراع سياسي على الكرسي، في تجاهل واضح لحقيقة ما يجري في اليمن، حيث إن هناك جماعة إرهابية استولت على السلطة بالقوة، وتمارس إرهابها وتفرض أفكارها بالقوة المميتة».

ويقترح الطاهر أن يتم البناء على التقرير الأممي لاتخاذ خطوات دولية رادعة، سواء على صعيد وقف الانتهاكات الحوثية أو معاقبة إيران بسبب تهريب الأسلحة التي خالفت القرارات الأممية، لكنه يرى «أن الولايات المتحدة الأميركية والمجتمع الدولي بشكل عام، يسعى للتهدئة مع إيران، ويتماهى مع دورها التخريبي في اليمن».

كما يشير الطاهر إلى أهمية «القرار العربي، ودوره الدبلوماسي في الضغط على المجتمع الدولي، خصوصاً مجلس الأمن ومطالبته بالضغط على إيران والحوثيين بإنهاء الحرب في اليمن، من خلال الإجراءات التي تقوم بها الدول وفقاً لقانون مكافحة الإرهاب».

كما لم يغفل عمّا يتعلق بالدور المطلوب من الحكومة اليمنية، إذ يقول: «لا بد أن نجد هناك حراكاً من الحكومة اليمنية بمختلف مؤسساتها، للتعريف بالخطر الإرهابي الحوثي، واستخدام تقرير فريق الخبراء دليلاً على أن الحوثي جماعة إرهابية».

### بإشراف مباشر من الكاظمي

# الجيش العراقي يطلق حملة لملاحقة «داعش» في أهم حواضنه

بغداد: «الشرق الأوسط»

على الرغم من انتهاء ولايته، فإن رئيس الوزراء العراقي والقائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي، يتصرف على صعيد المواجهة مع تنظيم «داعش»، وقبلها تنظيم وتقنين الوجود الأميركي والتحالف الدولي، بكامل المسؤولية، من منطلق أن الأمن لا يخضع للمساومات أو التقاطعات السياسية.

ومع أن تنظيم «داعش» وكل التنظيمات والفصائل المسلحة تستغل التناحر السياسي الذي هو الآن على أشده بين الكتل والأحزاب، وحتى المكونات، فإن الجهد العسكري والأمني وبرغم الانتقادات التي توجه له في محاولة لجره ليكون جزءاً من الصراع السياسي، لا يزال فاعلاً في مواجهة التنظيم الإرهابي.

وعقب حادثة منطقة حاوي العظيم الأسبوع الماضي التي نفذها التنظيم ضد فصيل في الجيش العراقي، وأدت إلى مقتل 11 عسكرياً، تولى جهاز مكافحة الإرهاب من جهة، وقيادة العمليات المشتركة من جهة أخرى، تنفيذ عمليات ثأرية ضد التنظيم.

في الوقت نفسه، فإن تنظيم «داعش» وبعد أحداث سجن الحسكة في سوريا، وما تلاها من أخبار عن دخول أعداد من الهاربين من السجن إلى العراق، حاول القيام بعمليات مختلفة من أجل إرباك المشهد الأمني والسياسي معاً، الأمر الذي دفع الكاظمي إلى التوجه إلى الشريط الحدودي بين العراق وسوريا، ومخاطبة «الدواعش» من هناك.

وفي سياق العمليات التي نفذها الجيش العراقي، وطبقاً لما أعلنته خلية الإعلام الأمني، أمس الأحد، فإنه «بناءً على معلومات دقيقة لقسم استخبارات قيادة عمليات الجزيرة، إحدى مفاصل مديرية الاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع، التي أكدت وجود 3 إرهابيين ضمن قاطع المسؤولية، وبعد المتابعة المستمرة والتعقب الدقيق لتحركاتهم، وبالتنسيق مع استخبارات الفوج الثالث، لواء المشاة 29، وقوة برية من الفوج أعلاه، تم إلقاء القبض على الإرهابيين الثلاثة في قضاء هيت بالأنبار». وأوضحت أن «الإرهابيين هم من المطلوبين للقضاء وفق أحكام المادة 4 إرهاب».

وفي بغداد، وطبقاً لما أعلنته خلية الإعلام الأمني، فإنه «لتعزيز الأمن والاستقرار في جميع مناطق العاصمة بغداد، تمكنت قطعات فرقة المشاة الحادية عشرة من إلقاء القبض على 11 متهماً، وفق مواد قانونية مختلفة، بينهم متهم وفق المادة 1/4 إرهاب، بعد رصد وجودهم ومتابعة تحركاتهم، من قبل قوة من لواء المشاة 44، الفرقة ذاتها».

وفي هذا السياق، يقول الدكتور حسين علاوي، مستشار رئيس الوزراء لشؤون إصلاح القطاع الأمني، لـ«الشرق الأوسط»، إن «العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات المسلحة العراقية في قاطع ديالى، تأتي بإشراف مباشر من قبل القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، بعد المحاولات اليائسة لفلول التنظيم الإرهابي (داعش) من التعرض لقواتنا المسلحة المنفتحة في المناطق الحدودية، ما بين محافظة ديالى والمحافظات العراقية الأخرى من جهة، ومن جهة أخرى بين قاطع عمليات ديالى، وقواطع العمليات الأخرى ضمن تشكيلات قيادة العمليات المشتركة».

وأضاف أن «الهدف من هذه العمليات هو تجفيف منابع الإرهاب، والحد من قدرة فلول (داعش) من المقاتلين المحليين على القيام بهجمات إرهابية، تهدد الأمن والسلم الأهلي في محافظة ديالى، والتأثير على حالة الأمن والاستقرار في البلاد».

وأكد علاوي أن «قواتنا المسلحة فعالة وقادرة على فرض الاستقرار والأمن، نتيجة للمتابعة المباشرة والميدانية من قبل القائد العام لكل قواطع عمليات القوات الأمنية، فضلاً عن كل ما يتعلق بالتدريب وبناء الإمكانات، من أجل تطوير قدرات المقاتل العراقي».

إلى ذلك، أعلن الأمين العام لوزارة البيشمركة الكردية، الفريق جبار ياور، أن وفداً من وزارة شؤون البيشمركة ناقش مع وفد قيادة العمليات المشتركة بعض القضايا الثنائية، من بينها العمليات العسكرية المستقبلية بين الجانبين.

وكان وفد أمني برئاسة الفريق الأول الركن عبد الأمير الشمري، نائب قائد العمليات المشتركة، وقائد القوات البرية، وقائد قيادة قوات الشرطة الاتحادية، قد وصل إلى محافظة كركوك ليتوجه بعدها إلى محافظة السليمانية في إقليم كردستان؛ حيث اجتمع مع وفد من البيشمركة. وعقب الاجتماع عقد الجانبان مؤتمراً صحافياً، أعلن فيه ياور أن «الاجتماع كان ناجحاً، ويندرج ضمن سلسلة الاجتماعات السابقة بين وزارة الدفاع ووزارة شؤون البيشمركة».

قوة أمنية عراقية على الحدود مع سوريا (رويترز)

### «الإطار التنسيقي» لوّح بها لإفشال جلسة اختيار رئيس الجمهورية

# قاض عراقي يفند «الثلث المعطل» في البرلمان

بغداد: فاضل النشمي

فند القاضي رحيم العكيلي نظرية «الثلث المعطل» التي يروج لها هذه الأيام قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي، وتستند النظرية الجديدة على فكرة عدم إمكانية عقد جلسة مجلس النواب للتصويت على منصب رئيس الجمهورية، في حال لم يكتمل نصاب الثلثين (220 من أصل 329 نائباً)، باعتبار أن جولة التصويت الأولى لاختيار الرئيس من بين 26 مرشحاً للمنصب تقتضي حصول الفائز على ثلثي الأصوات.

ويعتقد العكيلي، وهو قاضٍ سابق في هيئة النزاهة، في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن هذا النوع من النظريات بمثابة القول: «أما أن العب أو أن أخرب الملعب»، بمعنى أن الأقلية السياسية الخاسرة يمكن أن تستأثر بالقرار البرلماني، وتعطل عمله وتوقيتاته الدستورية، وضمنها انتخاب الرئيس أولاً (بعد شهر من انعقاد الجلسة الأولى)، وثانياً اختيار رئيس الوزراء الذي تسميه الكتلة الأكبر وحكومته.

وابتكرت قوى «الإطار التنسيقي» مؤخراً مفهوم «الثلث المعطل»، الذي لم يكن معروفاً في الدورات النيابية الأربع الماضية، في إطار سلسلة تحركات وإجراءات قامت بها منذ إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لفرض نفسها كقوى مشاركة في الحكومة المقبلة، في مقابل إصرار مقتدى الصدر، زعيم «الكتلة الصدرية» الفائزة بأكبر عدد من المقاعد (73 مقعداً)، على تشكيل الحكومة، وإقصاء «ائتلاف دولة القانون»، بزعامة نوري المالكي، الذي يمثل رأس حربة قوى «الإطار». وكانت قوى «الإطار» ذهبت أولاً إلى خيار المظاهرات والاحتجاجات والمطالبة بإلغاء نتائج الانتخابات، ثم ذهبت إلى خيار الطعن بالنتائج أمام المحكمة الاتحادية، وأخيراً تجرب حظها مع خيار «الثلث المعطل» بعد أن باءت جميع محاولاتها السابقة بالفشل.

وتستند فكرة «الثلث المعطل» على أن جماعة الإطار يمكن أن ينجحوا في الحصول على أصوات 120 نائباً، يمثلون أكثر من ثلث أعضاء البرلمان، وبالتالي يمكنهم ذلك من الإخلال بنصاب جلسة اختيار رئيس الجمهورية (أغلبية الثلثين)، وعرقلة انتخابه في حال لم يشتركوا في الحكومة.

لكن القاضي العكيلي يرى خلاف ذلك، ولا يجد مبرراً دستورياً للاعتقاد بحضور ثلثي أعضاء البرلمان لانعقاد جلسة انتخاب الرئيس، ويورد مجموعة نقاط لتفنيد وجهة النظر هذه، وضمنها أن «نصاب الانعقاد حددته المادة 59 أولاً من الدستور بالأغلبية المطلقة (165)، ولم يرد أي نص يستثني منه، أو يتطلب أغلبية أخرى، والأصل عدم جواز الاستثناء من قاعدة دستورية مطردة عامة، إلا بنص دستوري آخر، ولا يوجد نص دستوري يتطلب الثلثين للانعقاد لا في انتخاب الرئيس ولا في غيره».

ويضيف أن «الثلثين في انتخاب الرئيس هي نتيجة محتملة للعملية الانتخابية، وليس شرطاً إجرائياً إلزامياً، والقول إن الثلثين شرط للانعقاد يحولها من نتيجة محتملة إلى شرط إجرائي إلزامي، من دون نص في الدستور؛ فليس لنا من تلقاء أنفسنا أن نحول نتيجة محتملة ينص عليها الدستور إلى متطلب إلزامي مسبق». ويتابع أن «حصول أحد المرشحين للرئاسة على الثلثين ليس شرطاً إلزامياً، بدليل أن الدستور استبدل ذلك بالجولة التصويتية الثانية، إذا لم يحصل أي مرشح على أغلبية الثلثين في الجولة الأولى، ومعنى ذلك أن الدستور حينما وضع بديلاً له، قطع بأنه نتيجة محتملة للانتخاب، وليس متطلباً إجرائياً إلزامياً».

ويرى العكيلي أن «القول بوجوب الثلثين لانعقاد جلسة انتخاب الرئيس هدفها تمكين الأقلية السياسية في مجلس النواب من تعطيل انعقاد جلسة انتخاب الرئيس من خلال كسر النصاب والامتناع عن حضور الجلسة».

ويشير إلى أن أفكاراً وطروحات من هذا النوع ستؤدي حتماً إلى «تمكين الأقلية السياسية من تعطيل انعقاد جلسة انتخاب الرئيس والإخلال بالمواعيد الدستورية التي توجب انتخاب الرئيس خلال ثلاثين يوماً بعد الجلسة الأولى للبرلمان، ويؤدي كسر النصاب أيضاً إلى تعطيل عمل مجلس النواب وتعطيل تشكيل الحكومة، حتى يتم إرضاء الأقلية السياسية، وفرض إرادة الجزء الأقل في المجلس على القسم الأكبر منه».

ويحاجج العكيلي بأن «أغلبية الثلثين كشرط إلزامي مسبق لانعقاد جلسة انتخاب الرئيس، تعني فتح المجال للعودة إلى المحاصصة وحكومات التوافق التي رفضها الشعب، من خلال فرض إرادة الأقلية السياسية على الأكثرية في البرلمان». ويعتقد أنه «ليس من الديمقراطية بشيء إرغام الشريك السياسي على القبول بمطالبك من خلال تعطيل العملية الدستورية بكسر النصاب والغياب عن جلسة انتخاب الرئيس. الديمقراطية هي أن تحضر وتمارس انتخاب الرئيس وفق قواعد اللعبة الديمقراطية».

### قال إن الإحصائيات خلال السنوات العشر الماضية «غير مرضية»

# خامنئي يلوم العقوبات وقرارات «خاطئة» للمسؤولين في تدهور الاقتصاد

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

انتقد المرشد الإيراني، علي خامنئي أمس تراجع الإحصائيات الاقتصادية خلال العقد الأخير، وألقى باللوم على القرارات الاقتصادية «الخاطئة» التي تم اتخاذها خلال العقد الماضي، وقال إنها أسهمت في الأوضاع الصعبة التي تواجهها البلاد على الصعيد الاقتصادي، وليس فقط العقوبات المفروضة عليها، متحدثاً عن الاستياء الشعبي من جودة السلع الإيرانية خصوصاً في مجال صناعة السيارات.

وتطرق خامنئي في كلمة أمام كبار المصنعين الإيرانيين أمس، إلى العقوبات الأميركية دون أن يشير إلى المحادثات الجارية في فيينا، بهدف إعادة التبادل المتماثل بين طهران وواشنطن بالاتفاق النووي لعام 2015.

وأعرب خامنئي عن ارتياحه مما سماه «صمود المنتجين» مقابل «الهجوم على الاقتصاد ومحاولة الأعداء لمنع بيع النفط والغاز وقطع موارد النفط الأجنبي والتخطيط لمنع التبادل التجاري الخارجي».

وفي هذا الصدد، ذهب خامنئي إلى حد الاقتباس من تعليقات أخيرة للمتحدث باسم الخارجية الأميركية، نيد برايس، والتي دافع فيها عن تمسك الإدارة الحالية بالدبلوماسية لحل الأزمة النووية الإيرانية، واصفاً استراتيجية الضغوط القصوى بـ«الفاشلة».

وقال خامنئي: «لقد فشلت خطط العدو لفتح حصن الإنتاج»، وأضاف «في هذا الهجوم، وقعت مشكلات في معيشة الناس لكن الإنتاج لم يتوقف، لقد أعلن المتحدث باسم الخارجية الأميركية صراحة أن سياسة الضغوط القصوى تسببت في فشل مذل لأميركا».

وكان لافتاً أن المسؤولين في الإدارة الأميركية حرصوا ألا تمر تعليقاتهم الأخيرة على تعقيدات المحادثات في فيينا، دون إلقاء اللوم على الإدارة السابقة، وذلك مع اقتراب المفاوضات من مرحلة حاسمة، فيما تصر إيران على إعطائها ضمانات من الإدارة الحالية لعدم الانسحاب من الاتفاق النووي.

وقال خامنئي إن «هدف الأعداء من هذه الحرب انهيار الاقتصاد الإيراني. وكانت الفرضية الأولى التي وردت على لسان المرشد الإيراني، مقدمة للفرضية الثانية التي قال عنها «الانهيار الاقتصادي كان مقدمة، لكي يضعوا الشعب الإيراني في وجه الجمهورية الإسلامية عبر تدمير الاقتصاد، وينفذوا مقاصدهم السياسية الخبيثة عبر هذا الطريق». ووصف المنتجين الذين تحدث إليهم بأنهم «ضباط» هذه الحرب والعاملين بأنهم «الجنود». وقال: «إنهم ظنوا أن الانهيار الاقتصادي سيؤدي إلى تحقق مآربهم السياسية المشؤومة لكن بعد 10 سنوات، متراس الإنتاج والاقتصاد لا يزال قائماً».

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن خامنئي جدد الدعوة إلى «اجتناب جعل اقتصاد البلاد مشروطاً والأنشطة متوقفة على قضايا خارجة عن إرادتنا»، مضيفاً «خلال السنوات العشر نفسها أيضاً، كانت هناك مؤسسات ومنتجون لم ينتظروا رفع الحظر ونتائج المفاوضات، وتحولوا إلى نماذج ناجحة عبر السعي والعمل».

وتعود إشارة خامنئي الضمنية إلى احتجاجات ضربت البلاد نتيجة التدهور الاقتصادي. وقبل خمسة أشهر من الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي في مايو (أيار) 2018، نزل الإيرانيون إلى الشارع في نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2017 للاحتجاج ضد تدهور الوضع المعيشي إثر ارتفاع مفاجئ لسعر الدولار والغلاء في الأسواق وتعطل وعود الحكومة السابقة بمعالجة الأزمة الاقتصادية.

وتحولت الأزمة الاقتصادية الإيرانية إلى أزمة فائقة، بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي، وإعادة العقوبات الأميركية. وبعد نحو عامين، شهدت إيران ثاني أكبر احتجاجات معيشية في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، بعد ارتفاع مفاجئ لسعر البنزين. وقمعت السلطات الحركة الاحتجاجية، ما أدى إلى مقتل وجرح واعتقال آلاف الأشخاص.

وتشهد إيران احتجاجات وإضرابات معيشية متتالية للعمال وموظفي الأجهزة والمؤسسات الحكومية. ووصلت الشهر الماضي، إلى الجهاز القضائي الإيراني، إذ نظم منتسبو الجهاز وقفات احتجاجية في عدة مدن بالتزامن مع إضرابات المعلمين.

وتخوض إيران والقوى الكبرى منذ أشهر، بمشاركة أميركية غير مباشرة، مباحثات في فيينا سعياً لإحياء الاتفاق.

وأبدى خامنئي قليلاً من الحذر عندما قال إن «السبب الرئيسي لهذه المشكلات ليس العقوبات فقط ولكن القرارات الخاطئة أو النواقص تسببت في جزء من مهم من المشكلات». وانتقد بذلك، أداء المسؤولين خلال العقد الأخير من دون أن يشير إلى حكومة بعينها، بقوله إن الإحصائيات الاقتصاد الكلي للبلاد في العقد الأخير «ليست مرضية تماماً».

وأشار خامنئي تحديداً إلى إحصائيات نمو الناتج المحلي الإجمالي، وإحصائيات تكوين رأس المال الثابت في الدولة، إحصائيات التضخم، وإحصائيات نمو السيولة. وصرح «الضرر بمعيشة الناس الذي نعرب عن قلقنا منه دوماً تعود جذوره إلى هذه القضايا والحقيقة».

وشدد خامنئي على ضرورة تحسين جودة السلع الداخلية. وقال: «من المؤسف أنه في بعض الصناعات خصوصاً في صناعة السيارات لا يعيرون انتباهاً لقضية الجودة، والناس يعترضون بحق». كما انتقد مضاعفة أسعار السلع المنزلية المنتجة في الداخل.

وتولت حكومة الرئيس السابق حسن روحاني الفترة الأطول من هذه المدة (2013 - 2021)، وأبرم في عهده الاتفاق مع القوى الكبرى بشأن برنامج طهران النووي. وأتاح الاتفاق رفع العديد من العقوبات التي كانت مفروضة على إيران، مقابل تقييد أنشطتها النووية.

في سبتمبر (أيلول) الماضي، قال رئيس الغرفة التجارية الإيرانية، حسين شافعي إن الناتج المحلي الإجمالي انخفض بنسبة 57 في المائة خلال ثلاث سنوات، مشيراً إلى تراجع إيران إلى تدني ترتيب إلى الرتبة 51 في الاقتصاد العالمي، بعدما كانت تحتل المرتبة 26 عالمياً في 2017.

وكشف مركز الإحصاء الإيراني في أحدث إحصائية عن تراجع التضخم السنوي إلى 42,4 في المائة، بعدما بلغ 45,8 في المائة، في سبتمبر الماضي. وبداية الشهر الماضي، أفاد موقع «تجارت نيوز» نقلاً عن البنك المركزي الإيراني بأن نمو السيولة وصل إلى نحو 43 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في معدل غير مسبوق.

وانكمش الاقتصاد الإيراني بعد إعادة العقوبات الأميركية إلى 6,06 في المائة في 2018 وواصل مسار الانكماش في 2019 بتسجيل 6,7 في المائة، في أسوأ أداء له خلال العقد الأخير منذ تقلصه 7,7 في المائة في 2012 بسبب العقوبات على النفط الإيراني وانخفاض عائدات النفط، ولكنه تعافى قليلاً في 2020 وحقق نمواً بنسبة 3,4 في المائة خلال 2020.

وأشارت تقديرات صندوق النقد الدولي إلى تحقيق نمو بنسبة 2,5 في 2021. وكما توقع 2 في المائة لكل 2022 و2023.

وجاء خطاب خامنئي في وقت يناقش البرلمان الإيراني مشروع الموازنة العامة الذي تقدم به رئيسي الشهر الماضي، ويستهدف نمواً بنسبة 8 في المائة في العام الإيراني المقبل الذي يبدأ في 21 مارس (آذار).

وكرر البرلمان الإيراني الأسبوع الماضي رفضه لأي خطة حكومية برفع الدعم الحكومي عن سعر الدولار بعد تحذيرات من الخبراء الاقتصاديين من تبعات الخطوة على انفلات التضخم.

وطالب خامنئي الحكومة بالعمل على إعداد خريطة طريق استراتيجية للصناعات في البلاد. وقال: «هذه الوثيقة مهمة وقانونية تمنع الانحراف الخطط الاقتصادية للبلاد مع تغيير الحكومات».

وكان يتحدث خامنئي عن عقد التسعينات وفق التقويم الإيراني والذي يبدأ في 21 مارس 2011 وانتهى في 21 مارس 2021، علماً بأن حكومة حسن روحاني تولت إدارة البلاد من أغسطس (آب) 2013 حتى أغسطس الماضي.

### باريس تلتزم موقفاً «وسطياً» وتحمّل الطرفين الإيراني والأميركي مسؤولية التوصل إلى اتفاق

# ماكرون يحث أطراف المفاوضات النووية على «التزامات واضحة وكافية»

باريس: ميشال أبو نجم

لأول مرة منذ انطلاق المفاوضات النووية في فيينا في أبريل (نيسان) ومعاودتها نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) بعد انقطاع خمسة أشهر، يتوافر إجماع بين جميع الأطراف المشاركة على أن المفاوضات دخلت مرحلتها الأخيرة وأن اتفاقاً يَلوح في الأفق. وهذا التوصيف بدا واضحاً يوم الجمعة الماضي عندما قرر المتفاوضون العودة إلى عواصمهم من أجل التشاور بسبب الحاجة لـ«اتخاذ قرارات سياسية» تمكّن من اجتياز المائة متر المتبقية قبل بلوغ نقطة النهاية. وفي باريس، أعلن مصدر رئاسي أن «ثمة عدة مؤشرات تدل على أن المفاوضات يمكن أن تتكلل بالنجاح».

وفي هذا السياق يندرج الاتصال الذي قام به الرئيس إيمانويل ماكرون بنظيره الإيراني إبراهيم رئيسي، يوم السبت، والذي وصفه بيان الإليزيه الصادر أمس (الأحد)، بأنه كان «محادثة مطولة» شكّل الملف النووي صلبها، لكنها تناولت، إلى جانب ذلك، مواضيع إقليمية كالوضع في الخليج وفي لبنان واليمن ووضع الرهينتين الفرنسيتين في إيران.

حقيقة الأمر أن ماكرون يريد أن يكون له دور في اجتياز العقبات الأخيرة، ويأمل هذه المرة أن يحالفه الحظ بعكس ما حصل له في خريف عام 2019 عندما سعى للجمع بين الرئيسين السابقين دونالد ترمب وحسن روحاني في نيويورك، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة أو في مدينة بياريتز (جنوب غربي فرنسا)، على هامش قمة مجموعة السبع التي ترأستها باريس ذاك العام. وما يسعى إليه ماكرون هو المساعدة على تخطي العقبات الأخيرة. وسبق لإيران أن اتهمت باريس بأنها تلعب دور «الشرطي السيئ» بالنظر إلى المواقف المتصلبة التي كانت تعبّر عنها ومنها التمسك بأن يأتي الاتفاق الذي يتم التفاوض بشأنه على موضوعي البرنامج الصاروخي - الباليستي الإيراني وسياسة طهران الإقليمية التي تصفها باريس بأنها «مزعزعة للاستقرار». كذلك، فإن ماكرون طالب خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها لثلاث دول خليجية «قطر والإمارات والسعودية» بأن تكون هذه الدول جزءاً من المفاوضات أو أن تؤخذ مصالحها بعين الاعتبار. وتجدر الإشارة إلى أن باريس كانت الأكثر تشدداً في عام 2015 إزاء شروط الاتفاق، وأن لوران فابيوس، وزير الخارجية وقتها، أطاح مسودة اتفاق كان يريدها الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما لأنه وجد أن شروطها متساهلة للغاية مع نووي إيران.

وفي البيان الذي أصدره قصر الإليزيه، أمس، عن الاتصال الهاتفي بإبراهيم رئيسي، جاء أن ماكرون «أكد قناعته أن حلاً دبلوماسياً يبقى ممكناً وواجباً»، وأنه شدد على أن أي اتفاق «سيتطلب التزامات واضحة وكافية من جميع الأطراف، تعمل فرنسا من أجلها مع شركائها كافة». وجاء في البيان أيضاً أن الرئيس الفرنسي «أصر على ضرورة تسريع (جهود التفاوض) من أجل تحقيق تقدم ملموس بسرعة في هذا الإطار»، داعياً طهران إلى «ضرورة أن تبرهن على أنها تعتمد نهجاً بنّاءً وتعود إلى التنفيذ الكامل لالتزاماتها».

لا يحمل بيان الإليزيه، من حيث المضمون بشكل عام، أي جديد لأنه يستعيد الأدبيات المعروفة حول ضرورة التوصل سريعاً لاتفاق جديد بالنظر لسرعة تقدم وتطور البرنامج النووي الإيراني على المستويات كافة. كذلك، فإنه يصر على تنفيذ إيران لالتزاماتها، وهو أمر درج عليه الغربيون منذ بدء المفاوضات. ويصح الأمر عينه على «قناعته» بإمكانية التوصل إلى اتفاق، وهو ما أكدته الأطراف كافة، فضلاً عن اعتباره «واجباً». بيد أن جديد ماكرون أنه سعى للالتزام بموقف وسطي في تأكيده أن الاتفاق العتيد «سيتطلب التزامات واضحة وكافية من جميع الأطراف»، ما يعني عملياً أنه يرى أن طهران مصيبة في مطالبتها بضمانات تمنع الطرف الأميركي من الخروج مجدداً من الاتفاق أو على الأقل من فرض عقوبات عابرة للحدود. وحتى اليوم، كانت هذه الإشكالية المعضلة الرئيسية التي حالت دون الوصول إلى توافق بعد أن عادت طهران لقبول مبدأ «التماثلية» و«التزامن» والرفع التدريجي للعقوبات الأميركية لا بل إن إيران تراجعت أيضاً بخصوص رفض التفاوض المباشر مع الجانب الأميركي بعد أن جعلت ذلك موقفاً «مبدئياً».

هكذا، فإن إشارة البيان الفرنسي إلى أن باريس «تعمل مع جميع شركائها» بشأن الالتزامات «الواضحة والكافية» لجميع الأطراف، تدلّ على أن الجانب الفرنسي يمسك العصا من وسطها، ولا يحمّل إيران مسؤولية التأخير، لا بل إنه بصدد طرح «أفكار» للتغلب على العقبات المتبقية التي وصفها بيان الرئاسة الإيرانية بـ«مواضيع أساسية عالقة».

وحسب طهران، فإنها تتناول الضمانات ورفع العقوبات والتحقق من ذلك. وحتى اليوم، لم تتسرب معلومات وافية عن الطروحات التي تتناول موضوع الضمانات التي كانت تبدو عصية على الحل بالنظر لعجز واشنطن عن التجاوب مع العروض الإيرانية التي ربطت تباعاً أي تخلٍّ عن الاتفاق بقرار من مجلس الأمن الدولي أو بوثيقة أميركية تُلزم واشنطن بالبقاء داخل الاتفاق مهما تغيرت الإدارات.

كذلك، طرحت طهران أن تقدم الدول الأوروبية ضمانات بأن تواصل شركاتها العمل مع طهران، وألا تخضع للعقوبات كما فعلت بعد ربيع عام 2018، من هنا تبرز الحاجة إلى تدخل المستوى السياسي لاتخاذ القرارات الضرورية بشأن هذه المسألة وغيرها. وفي أي حال، يبدو واضحاً اليوم أن التوقعات المتفائلة بتحفظ لم تعد فقط حكراً على المندوبين الإيراني والروسي والوسيط الأوروبي، بل تمددت إلى الأطراف المشاركة كافة بما فيها الأميركي. وقال مبعوث واشنطن إلى الشرق الأوسط بريت ماكغورك، يوم الجمعة الماضي، ما حرفيته: «إننا نقترب (من التوصل) إلى اتفاق محتمل ولكن لا أستطيع أن أحدد نسبة احتمال حدوثه».

كما تبدو اليوم بعيدةً التهديدات الأميركية بأن زمن التفاوض يقترب من نهايته أو باللجوء إلى «خيارات أخرى» بديلاً عن المفاوضات التي تراوح مكانها. والسيناريو المرجح على المستوى الأوروبي هو ما سبق أن أشار إليه المندوب الروسي، ميخائيل أوليانوف الذي توقع التوصل إلى اتفاق جديد منتصف أو أواخر فبراير (شباط). لكنّ مفاجآت غير منتظرة يمكن أن تحصل. وتحقُّق السيناريو المتفائل يفترض أن الطرفين الأميركي والإيراني قبلا أخيراً «أو على وشك قبول» تسويات كانا يرفضانها سابقة لأنها صعبة التسويق في الداخل ولدى الحلفاء والشركاء. وفي أي حال، يتعين انتظار ردود فعل الكونغرس ومجموعات الضغط الأميركية، بالتوازي مع المقاربات الإقليمية. والأمر عينه، يصح على الداخل الإيراني.

### في أعقاب شعورها بأن أنقرة تقلص نشاط «حماس» ضدها

# إسرائيل لجعل العلاقات المتجمدة مع تركيا «فاترة»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب الشعور السائد في تل أبيب بأن تركيا بدأت تقلص نشاط «حماس» ضد إسرائيل من إسطنبول، قررت الحكومة الإسرائيلية التجاوب مع مبادرة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، لتحسين العلاقات بين البلدين، ولكن بشكل محدود، «يحوّلها من علاقات متجمدة إلى علاقات فاترة»، وبالتدريج، كما قال مصدر سياسي رفيع في تل أبيب.

وأكد المصدر أن الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هرتسوغ، سيلبي الشهر المقبل، دعوة نظيره التركي، وسيسافر إلى أنقرة للقائه. وكانت جهات سياسية قد أكدت لصحيفة «هآرتس»، أمس (الأحد)، أن الحكومة الإسرائيلية تجد صعوبة في رسم اتجاه واضح للتقدم في العلاقات مع تركيا في الفترة القريبة، بسبب الماضي السيئ لهذه العلاقات والتقلبات المفاجئة التي تشهدها من آن لآخر. وظهر التخوف الأساسي في تل أبيب، بقوة، في مداولات مختلفة جرت في وزارة الخارجية وفي حكومة نفتالي بنيت وأجهزة الأمن فيها، مؤخراً، أن الشعور السائد بأن غاية إردوغان من تحسين العلاقات هي «مساعدته في إنقاذ بلاده من الأزمة الاقتصادية الشديدة التي تواجهها»، وأنه «عندما تنفجر أزمة سياسية أخرى بين البلدين، سينقلب التعامل التركي مع إسرائيل مجدداً».

وقالت تلك الجهات إن إجماعاً ساد في صفوف ممثلي وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي في الحكومة والموساد (جهاز المخابرات الخارجية)، على التشكيك في نوايا الرئيس التركي. وهم يتذكرون كيف تصرفت تركيا خلال سلسلة أحداث منذ حربها الإعلامية على تل أبيب في سنة 2010، في أعقاب مهاجمة الكوماندوز البحري الإسرائيلي لسفن أسطول الحرية. حتى سنة 2018، عندما هاجمت أنقرة القصف الإسرائيلي على قطاع غزة، انفجرت أزمة دبلوماسية، وطردت تركيا السفير الإسرائيلي وأجرت له تفتيشاً أمنياً مهيناً في المطار.

لكن الإسرائيليين يسجلون في الوقت ذاته أن تركيا حرصت على الاستمرار في العلاقات التجارية والاقتصادية والسياحية طيلة سنوات الأزمة، وأن نجل إردوغان نفسه يشارك بشكل فعال في هذه العلاقات، عن طريق شركة النقل البحري، التي يديرها، والتي جعلت من ميناء حيفا محطة أساسية لتجارته مع الأردن، وعبرها مع الدول العربية.

كما أشارت إلى التعامل الودي في الرئاسة التركية، خلال حادثة اعتقال زوجين من السياح الإسرائيليين وإطلاق سراحهما بعد محادثات إيجابية بين الرئيسين هيرتسوغ وإردوغان، 3 مرات، (إردوغان بادر لمحادثتين، وهنأه في المرة الأولى بانتخابه رئيساً، وعزاه في المرة الثانية بوفاة والدته، وقبلها اتصل هيرتسوغ يشكر إردوغان على إطلاق سراح السائحين الإسرائيليين)، ومحادثة بين الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بنيت، الذي شكر إردوغان، ومحادثة وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، مع نظيره الإسرائيلي، يائير لبيد، ليطمئن على صحته بعد إصابته بفيروس كورونا.

لكن الأهم من هذا هو انطباع المسؤولين الإسرائيليين عن «جهود جدية من المسؤولين الأتراك في الأسابيع الأخيرة للجم خطوات ناشطي (حماس) في تركيا»، معبرين أنها «مؤشر إيجابي على جدية إردوغان في تحسين العلاقات». ونقلت «هآرتس»، أمس، عن مصدر إسرائيلي مطلع على الاتصالات بين إسرائيل وتركيا، في الأسابيع الأخيرة، قوله، إن «إردوغان يظهر مؤشرات إيجابية جداً في محاربة الإرهاب وأدائه، مقابل ناشطي (حماس) في تركيا. وهذا أمر بالغ الأهمية، لأن هذا أحد المواضيع المركزية بالنسبة لنا التي تردعنا عن تحسين العلاقات، وهو أنه يستضيف تنظيماً إرهابياً لديه».

يذكر أن هيرتسوغ لم يعقب بصورة علنية على لقاء قريب محتمل بينه وبين إردوغان، لكن بنيت قال في مقابلاته مع الصحف الإسرائيلية نهاية الأسبوع، إنه يؤيد لقاء قمة كهذا، مضيفاً أنه «متشكك تجاه النوايا التركية، وليست لديّ أوهام، فقد رأيت ما حدث خلال الأزمات في غزة. ونحن نعرف هذا الحراك جيداً».

### دفعة اتفق عليها عام 2013 قبل أن تتراجع إسرائيل عنها

# عباس طلب من غانتس الإفراج عن أسرى قدامى «تعزيزاً للسلطة»

رام الله: كفاح زبون

أكد مسؤولون ومصادر متطابقة أن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، طلب من وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس، الإفراج عن نحو 25 أسيراً فلسطينياً من الأسرى المعتقلين منذ قبل «اتفاق أوسلو»، وهي دفعة كان يُفترض أن تفرج إسرائيل عنها عام 2014 ضمن اتفاق شمل آنذاك 107 معتقلين، أطلق سراح 78 منهم.

وقال موقع «واينت» التابع لصحيفة «يديعوت أحرنوت»، أن عباس مرر طلباً سرياً إلى غانتس، أثناء لقائهما، قبل نحو الشهر، في منزل الأخير في روش هعاين، وسط إسرائيل، أراد منه الإفراج عن أسرى أمنيين، معظمهم من «حركة فتح»، مضى على اعتقالهم أكثر من 30 عاماً.

وقال مصدران مطلعان على المباحثات التي جرت إن أبو مازن قدم طلباً «يشتمل على حساسية عالية»، وهو الإفراج عن أسرى قدماء في سياق بادرة إسرائيلية لتعزيز السلطة الفلسطينية. وذكر المصدران الفلسطينيان أن أبو مازن طلب الإفراج عن 25 أسيراً من صفوف «حركة فتح»، معتقلين منذ ما قبل توقيع «اتفاقات أوسلو»، بداية التسعينات، إضافة إلى عدد من الأسرى المرضى، لكن غانتس لم يقدم أي رد، سواء بالسلب أو الإيجاب، وأبلغه أنه «ستتم مراجعة الأمر».

وأبقت إسرائيل على الطلب سرّياً، فيما نشرت تفاصيل أخرى حول محادثات أمنية ومدنية أجريت بين عباس وغانتس. وفيما رفض مكتب غانتس التعقيب على التقرير، أكد عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» رئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية الوزير حسين الشيخ، أن موضوع الأسرى وإطلاق سراحهم سواء من المعتقلين قبل اتفاقيات أوسلو، أو القيادات السياسية وكبار السن والأطفال والمرضى والنساء، على رأس اهتمام القيادة الفلسطينية. وشدد في بيان على أن موضوع الأسرى هو مطلب دائم في كل الحوارات وعلى كل المستويات.

وقالت مصادر فلسطينية لـ«الشرق الأوسط» إن عباس طرح فعلاً هذا الأمر أكثر من مرة خلال السنوات الماضية، على الوسطاء والإدارات الأميركية، مضيفة أن «إطلاق سراح هذه الدفعة من الأسرى هو التزام على إسرائيل واتفاق إسرائيلي أميركي فلسطيني سابق، وكان له ثمن آنذاك، وكان يجب أن يتم في عام 2014، قبل أن تتراجع الحكومة الإسرائيلية وتلغي الاتفاق وتطالب بمطالب أخرى مقابل ذلك».

وكانت آخر مرة أطلقت فيها إسرائيل سراح أسرى، كبادرة حسن نية تجاه السلطة، في عام 2013، خلال حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تم فيها الإفراج عن 74 أسيراً قديماً على 3 دفعات، قبل أن يلغي نتنياهو إطلاق سراح الدفعة الرابعة التي كان مُفترضة في مارس (آذار) من عام 2014، وانتظر الفلسطينيون آنذاك إطلاق سراح 30 أسيراً، بينهم 14 من فلسطينيي الداخل (أسرى عرب 48 الذي يحملون جنسية إسرائيلية)، وفق اتفاق أميركي - فلسطيني - إسرائيلي سابق، لكن إسرائيل أخلت بالاتفاق وقالت إنها لن تقدم على هذه الخطوة من دون تمديد إضافي للمفاوضات، الأمر الذي أدانه الفلسطينيون الذين أكدوا أن الاتفاق بشأن الأسرى، كان مرتبطاً بعدم الانضمام إلى المؤسسات الدولية وليس المفاوضات.

والآن أعاد عباس تفعيل هذا الخيار والمطالبة به من جديد. وقالت صحيفة «يديعوت أحرنوت» إنه أكد لغانتس أهمية تعزيز مكانة فتح لدى الجمهور الفلسطيني من خلال هذه البادرة. وبحسب الصحيفة، فإن شخصيات بارزة في وزارة الدفاع لا تعارض إطلاق سراح أسرى فتح القدامى، كبادرة من شأنها تقوية السلطة الفلسطينية مقابل نفوذ حركة «حماس».

لكن من المستبعَد، بحسب مصادر متعددة، أن يوافق رئيس الحكومة الإسرائيلية الحالي نفتالي بينت، على إطلاق سراح أسرى، حتى لو كانوا من «فتح» من كبار السن، وحوكموا قبل توقيع الاتفاقيات السياسية بين «منظمة التحرير» وإسرائيل. ويدرك الفلسطينيون أنه لن يكون بمقدور غانتس وحده إطلاق سراح الأسرى، من دون موافقة بينت، الذي يرفض حتى الآن دفع أي مبادرات سياسية للأمام، ويركز على الأمن والاقتصاد.

جندي إسرائيلي داخل سوق في الخليل بالضفة بعد فرض إغلاق محال تجارية السبت (أ.ف.ب)

### ادّعى أن 40 % من المعتقلين بتهمة الشغب تم جمع شملهم

# «الشاباك» يربط بين الهبّة في النقب ورفض تصاريح جمع الشمل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي كان فيه مئات المواطنين العرب في إسرائيل (فلسطينيي 48)، يتظاهرون أمام مكاتب رئيس الحكومة في القدس الغربية، أمس (الأحد)، احتجاجاً على حملة الاعتقالات الواسعة في صفوف أبناء النقب ومحاولات الترحيل ونهب الأرض، كشف النقاب عن تحذير كان قد أطلقه رئيس جهاز الأمن العام «الشاباك»، رونين بار، من عنف أهل النقب وكثرة المشاغبين في صفوفهم جراء قانون جمع الشمل.

وقالت مصادر سياسية إن بار حذّر قادة الدولة من الاستمرار في منح تصاريح لمّ الشمل لأنها «تعكس خطراً أمنياً وقومياً كبيراً ناجماً عن الوضع الذي يتاح فيه لسكان عرب من الضفة الغربيّة وغزة لمّ الشمل مع أقربائهم داخل الخطّ الأخضر والحصول على مواطنة إسرائيلية». وأكدت أن بار توجه، بشكل استثنائي، إلى وزيرة الداخلية الإسرائيلية أييلت شاكيد، وعرض عليها معطيات عن مشاركة «أبناء عائلات لمّ الشمل في مظاهرات النقب قبل أسبوعين». وزعم أن 40% من معتقلي احتجاجات النقب هم من أبناء عائلات لمّ الشمل.

كما استعرض بار تحليلاً يدّعي أنّ أبناء وأحفاد عائلات لمّ الشمل «مرتبطون أقلّ بالسردية الإسرائيلية، وأكثر ارتباطاً بالسردية الفلسطينيّة. هذه الخلفية، مع إدماجها بالظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة، تؤدّي إلى مشاركة أكبر في المواجهات». وقد تلقفت شاكيد وغيرها من عناصر اليمين الإسرائيلي، في الحكومة والمعارضة، هذا الموقف، لاستخدامه ضد الوعد الذي قطعه وزير الدفاع بيني غانتس، للرئيس الفلسطيني محمود عباس، بمنح 13500 تصريح لمّ شمل للفلسطينيين. وطالبوا بالإسراع في سن قانون جديد يمنع لمّ الشمل، خصوصاً أن مدة القانون السابق تنتهي الأسبوع الجاري.

المعروف أن تمديد قانون حظر لمّ شمل العائلات الفلسطينية، يواجَه بمعارضة داخل الائتلاف الحكومي، خصوصاً من كتلتي «ميرتس» و«القائمة الموحدة للحركة الإسلامية»، وقد حالت هذه المعارضة دون تمديده العام الفائت. وفي الأسابيع الأخيرة، توجّهت شاكيد إلى أعضاء كنيست من المعارضة وحزب «الليكود»، بينهم يوفال شطاينتس وآفي ديختر، واقترحت أن يطرحوا بأنفسهم تمديد بند منع لمّ الشمل في قانون المواطنة، وأنها ستسعى إلى حشد دعم من الائتلاف. ورفض «الليكود» اقتراح شاكيد، وفقاً لصحيفة «يسرائيل هيوم»، كما أثار غضب رئيس الحكومة البديل ووزير الخارجية، يائير لبيد. وتوجهت شاكيد عندها إلى حزب الصهيونية الدينية بقيادة النائب بتسلئيل سموتريتش، وعملت على قبول البحث بمشروع قانون خاص بنائب من هذا الحزب، سمحا روتمان. وصيغة هذا القانون أكثر تشدداً من الصيغ المطروحة للقانون، ومن شأنها أن تحدّ أكثر وأكثر من إصدار تصاريح لمّ الشمل. وقد هدد حزب «ميرتس» بأزمة ائتلافية شديدة في حال تمرير قانون اليمين المتطرف.

يُذكر أن المئات من المواطنين العرب شاركوا، أمس (الأحد)، في المظاهرة التي دعت إليها لجنة المتابعة العليا، واللجنة القُطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، ولجنة التوجيه لعليا لعرب النقب، وذلك احتجاجاً على الهجمة السلطوية لاقتلاعهم من أراضيهم وبيوتهم وقراهم، واحتجاجاً على حملة الاعتقالات والملاحقات التي يتعرض 150 شاباً وشابة من أبناء وبنات النقب (40% منهم قاصرون)، وإسناداً لأهالي النقب، في معركة البقاء.ورفع المشاركون في المظاهرة لافتات كُتبت عليها شعارات ضد استمرار الاعتقالات وتجريف الأراضي ومصادرتها من السلطات الإسرائيلية، ورددوا هتافات ضد الاعتقالات التي تنفّذها الشرطة بحق الشبان والفتيات من النقب. وطالب المتظاهرون بإطلاق سراح المعتقلين الباقين في السجون (38 معتقلاً)، مؤكدين مواصلة النضال ضد تجريف الأرض وممارسات السلطات الإسرائيلية ضد المواطنين العرب في النقب.

عرب النقب أمام مقر رئيس الوزراء الإسرائيلي أمس احتجاجاً على قرارات الحكومة بحق مناطقهم (أ.ف.ب)

# «حرب حواجز» بين إسرائيل و«حماس» للإمساك بمحكوم عليه بالإعدام

تل أبيب: نظير مجلي

تشهد الحدود ما بين إسرائيل وقطاع غزة «حرب حواجز»، كل منها تريد الإمساك بالمواطن الفلسطيني، عبد الكريم شعبان عبد الكريم أبو عودة (35 عاماً)، الذي هرب من سجن الأمن الداخلي الذي كانت قد أقامته إسرائيل لدى احتلالها القطاع، وأصبح تابعاً لحركة حماس منذ سنة 2007.

وكانت السلطات الأمنية التابعة لحماس في قطاع غزة، قد أعلنت قبل يومين عن «هروب الموقوف الأمني الخطير، عميل الاحتلال الإسرائيلي»، وأقامت عدداً كبيراً من الحواجز العسكرية ونقاط التفتيش على طول الحدود لإلقاء القبض عليه. ونشرت صوره الشبكات الاجتماعية وفي جميع أنحاء القطاع داعية الجمهور لمساعدتها في القبض عليه. وفي تل أبيب، أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن قواته اعتقلت فلسطينياً حاول اجتياز العائق من شمال قطاع غزة نحو الغلاف، لم يضبط معه أي سلاح وتم تحويله للتحقيق. ولم تذكر اسمه، لكن تلميحات ظهرت تدل عليه. ومع ذلك فقد نشرت إسرائيل تعزيزات لمنع تجاوز الحدود إليها، في إطار البحث عنه.

ودعت حماس كل من يتعرف إلى أبو عودة الإبلاغ فوراً، مشيرة إلى أنه سيتم تخصيص مكافأة مالية بقيمة 200 ألف دولار لمن يُبلغ عنه، وتوعدت بعقاب شديد لكل من يتعاون معه ويساعد في اختفائه. وشهدت مدينة غزة، يومي أمس وأول من أمس، إغلاقاً للبحر بصورة تامة أمام حركة الصيد والملاحة البحرية ودعت الصيادين إلى اليقظة والحذر.

وأبو عودة معروف على أنه كان سابقاً ينتمي إلى كتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس. وقد اختفى عن الأنظار سبعة شهور، وعند اعتقاله، عام 2019، وجهت إليه تهمة العمالة، وقيل في لائحة الاتهام إن الاحتلال الإسرائيلي كلفه بكشف شبكة أنفاق القسام في بيت حانون. وحسب خبراء القانون، فإن التجربة تدل على أن الحكم الذي كان ينتظره بسبب هذه التهمة هو الإعدام. ولذلك تم وضعه في سجن ذي حراسة مشددة.

وتحاط السلطات الأمنية لحركة حماس بتساؤلات قاسية، عن كيفية فرار أبو عودة من هذا السجن، بالذات، المدجج بحراسة كبيرة، والتمكن من الوصول إلى الحدود بحرية وسهولة ليعبر إلى إسرائيل، علماً بأن حماس تسيطر على الحدود وتراقبها، من دون أن يعترضه أحد. وعن سبب عدم إعدامه حتى الآن، ترد حماس بأن المعركة لم تنته بعد، وأنها ليست واثقة من أنه تمكن فعلاً من مغادرة القطاع، واعتبرت النشر عن وصوله لإسرائيل «محاولة من الاحتلال لزرع البلبلة».

ورفض الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، التعليق على الأنباء بأن أبو عودة هرب إلى إسرائيل. وقالت مصادر أمنية في تل أبيب، إن المعلومات عن الأنفاق في غزة تصل إلى إسرائيل من عدة مصادر، بينها اعترافات معتقلين من نشطاء حماس الذين يتم ضبطهم في ظروف مختلفة.

### مقابل 31% ينشدون عودة نتنياهو

# فقط 4% من الإسرائيليين يريدون بنيت رئيساً للحكومة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد أن أجرى نفتالي بنيت سلسلة لقاءات صحافية مطولة مع جميع وسائل الإعلام العبرية الرئيسية، شرح خلالها «الأهمية التاريخية لتركيبة حكومته الوحدوية» واستعرض إنجازاته، دل استطلاع رأي جديد نشر الأحد، على أن شعبيته المحدودة أصلاً، تراجعت إلى حضيض جديد، وقال 4 في المائة فقط من المستطلعين إنه يصلح رئيساً للحكومة.

وفي المقابل، ورغم أن رئيس الوزراء السابق، رئيس المعارضة الحالي، بنيامين نتنياهو، يقف في قفص الاتهام للمحاكمة بثلاث تهم فساد خطيرة ويواجه تحقيقاً جديداً حول صفقة غواصات يصفها كبار الجنرالات في الجيش والمخابرات، بأنها «أكبر وأخطر قضية فساد في التاريخ الإسرائيلي»، ما زال يحظى بشعبية واسعة ويعتبر «أفضل المرشحين» لرئاسة الحكومة.

وقد أجرى الاستطلاع الجديد معهد «2 the Point» للأبحاث ونشرته «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، وجاء فيه أن نحو 31% من الناخبين يرغبون في رؤية بنيامين نتنياهو رئيساً للوزراء المقبل، وقال 73 في المائة من مصوتي أحزاب اليمين إنهم يفضلون نتنياهو. وحل في المرتبة الثانية بعد نتنياهو، مرشح آخر من حزب الليكود، هو رجل الأعمال وعضو الكنيست، نير بركات، الذي حصل على 5 في المائة من أصوات الناخبين بشكل عام و12 في المائة من أصوات اليمين. وأما بنيت فحصل على 4% فقط من الجمهور العام و7 في المائة من جمهور مؤيدي الحكومة الحالية. وحصل بقية المرشحين من الزعماء السياسيين على نسبة تقل عن 4 في المائة.

وسئل المستطلعون عن رأيهم في أداء الحكومة الحالية بقيادة بنيت لمكافحة فيروس «كورونا»، فقال 48 في المائة إنهم غير راضين عن هذا الأداء. وقال 21 في المائة فقط إنهم راضون. وسئل الجمهور عن رأيه في مسألة خلافة نتنياهو في حال استقالته من قيادة الليكود، فحصل نير بركات على نسبة 38%، يليه جلعاد أردان، سفير إسرائيل في الأمم المتحدة، على 11%، بينما حل زعماء الليكود الحاليون في مرتبة متأخرة: يولي إدلشتين بنسبة 7% فقط، وفي ذيل القائمة يسرائيل كاتس وميري ريغيف بنسبة 4% لكل منهما. الجدير ذكره أن نتنياهو كان يدير مفاوضات مع المستشار القضائي للحكومة حول صفقة إقرار بالذنب، تقضي بأن يعتزل السياسة مقابل تخفيف الحكم عنه. لكنه تراجع بضغوط من رفاقه في الحزب، الذين جمعوا ملايين الشيكلات تبرعاً لتمويل محاكمته.

### «الشعبية» تقاطع... و«حماس» تقول إنه غير شرعي

# «المركزي» الفلسطيني الشهر المقبل «بمن حضر»

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، إن المجلس المركزي القادم سيؤكد الرسالة الدائمة المعروفة، أنه «لن يكون هناك أمن ولا استقرار، دون إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس»، في وقت قالت الجبهة الشعبية إنها ستقاطع جلساته، ورأت «حماس» أنه «غير شرعي»، لكنّ مصادر سياسية قالت لـ«الشرق الأوسط» إن المجلس سينعقد بمن حضر.

وأضاف في تصريحات بثّتها الوكالة الرسمية: «يجب أن تعلم الحكومة الإسرائيلية أن مفتاح السلام والأمن في يد شعبنا، ولن ينفعهم لا الحماية الأميركية ولا التطبيع، ولن ينفعهم سوى الاتفاق مع شعبنا، والحصول على رضاه، لأنه لن يتراجع عن حقوقه وسيبقى صامداً على أرضه».

وأكد أبو ردينة أن الاتصالات مع الإدارة الأميركية «مستمرة ببطء شديد» لكنها لم تصل إلى نتائج بعد حول القضايا الأساسية، وعلى رأسها تنفيذ وعود الرئيس جو بايدن، سواء فيما يتعلق بالقدس، أو القنصلية، أو وقف الاستيطان. وأضاف أن «هذه الاتصالات لم تصل إلى طريق مسدود»، معرباً عن أسفه «لضبابية الموقف الأميركي الحالي، الذي لا يخدم قضية السلام وحل الدولتين».

والقضايا التي أثارها أبو ردينة ستكون على طاولة المجلس المركزي في السادس من الشهر القادم، في الاجتماع الذي سيناقش، حسب بيان، جمود عملية السلام في الشرق الأوسط، والاستيطان الإسرائيلي، وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، وعقد مؤتمر دولي للسلام والمصالحة الفلسطينية، وتطوير منظمة التحرير وملء الشواغر فيها.

وتم تحديد موعد جلسة «المركزي» بعد أن وضعت حركة «فتح» مرشحيها لتنفيذية منظمة التحرير. وكانت «فتح» قد جددت ثقتها بالرئيس الفلسطيني محمود عباس «رئيساً لها وللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ولدولة فلسطين»، كما جددت بالإجماع ثقتها بعزام الأحمد، ممثلاً للحركة في اللجنة التنفيذية للمنظمة، وانتخبت حسين الشيخ مرشحاً ثانياً في اللجنة، فيما انتخبت روحي فتوح مرشحاً للحركة لرئاسة المجلس الوطني.

ولا توجد توقعات بقرارات سياسية كبيرة في أثناء جلسة «المركزي»، خصوصاً أنه اتخذ في السابق عدة قرارات مصيرية لم ترَ النور. وينعقد «المركزي» في ظل استمرار الخلافات مع «حماس» وحتى فصائل من داخل المنظمة. وأعلنت الجبهة الشعبية، أمس، مقاطعتها لدورة المجلس المركزي، قائلة إن مقاطعتها لاجتماع المجلس المركزي قائمة على موقفها السابق الرافض لأي خطوات تُعمّق الانقسام وحالة الشرذمة في الساحة الفلسطينية، وتُعزز من نهج التفرد والهيمنة في المؤسسة الوطنية. ورأت أن عقد الاجتماع من دون توافق يمثل تجاوزاً للتوافقات الوطنية السابقة لترتيب البيت الفلسطيني ولإجراء الانتخابات الشاملة، ويقطع الطريق أمام جهود إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة، وهو ما يعمّق الأزمة الداخلية الفلسطينية.

ودعت الجبهة الشعبية ما وصفتها بـ«القيادة الفلسطينية المتنفذة» للتراجع عن هذه الخطوة. وقدمت الشعبية مبادرة جديدة تقوم على إلغاء اتفاق أوسلو وإعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير، واعتماد إطار قيادي مؤقت مرجعية سياسية مؤقتة للفلسطينيين، وإجراء انتخابات شاملة، وتشكيل حكومة فلسطينية محررة من اشتراطات الرباعية الدولية، وتشكيل قيادة وطنية موحدة لإدارة المقاومة الشعبية، ووقف الحملات الإعلامية المتبادلة، والتوقيع على ميثاق شرف برقابة وطنية ومجتمعية، وتفعيل لجنة الحريات.

ورأت «حماس» أن مقاطعة «الشعبية» وفصائل أخرى اجتماع «المركزي» يرفع عنه الشرعية. وقال سامي أبو زهري رئيس الدائرة السياسية في حركة «حماس» بالخارج، إن المقاطعة تجعل الجهة المتنفذة في السلطة في مواجهة الشعب الفلسطيني.

ولم تعقّب حركة «فتح»، فوراً، على قرار «الشعبية»، لكنّ مصادر سياسية قالت لـ«الشرق الأوسط» إن قرار «الشعبية» كان متوقعاً في ظل مقاطعتها للجلسة السابقة ولا يغيّر شيئاً، لأن المجلس سينعقد بمن حضر.

### سأل عن نفوذ «حزب الله» في أقصى شمال لبنان

# وفد أميركي يجول في عكار انتخابياً ويبدي تخوفه من «المتطرفين»

بيروت: محمد شقير

أحدث عزوف رئيس الحكومة اللبنانية السابق سعد الحريري وتياره السياسي عن خوض الانتخابات النيابية صدمة لدى معظم السفراء المعتمدين لدى لبنان، ومن بينهم سفيرتا فرنسا آن غريو، والولايات المتحدة الأميركية دوروثي شيا التي أوفدت من ينوب عنها إلى عكار في شمال لبنان في مهمة استكشافية واستطلاعية لرصد ردود الفعل، وما إذا كانت ستنعكس سلباً على المسار العام للانتخابات ترشحاً واقتراعاً، انطلاقاً من أن المجتمع الدولي يصر على إنجازها في موعدها لقطع الطريق على إقحام السلطة التشريعية في فراغ قاتل ينسحب على رئاسة الجمهورية، لأن البرلمان المُنتخب هو من ينتخب رئيس جمهورية جديداً خلفاً للحالي الرئيس ميشال عون الذي تنتهي ولايته الرئاسية في 31 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

ومع أن الحريري لم يطلب من جمهوره ومحازبيه في التيار الأزرق مقاطعة الانتخابات، وترك الحرية لغير المحازبين في كتلته النيابية أو لسواهم ممن يودون الترشح لخوض الانتخابات على أن يترشحوا على مسؤولياتهم، فإن المجتمع الدولي يتخوف من أن يترك عزوف الحريري فراغاً سيؤدي إلى خلط الأوراق في التحالفات الانتخابية، خصوصاً في حال أن الإقبال على صناديق الاقتراع جاء متدنياً، وأدى إلى حصول مفاجآت غير محسوبة ولمصلحة الجماعات المتطرفة في الشارع السني على حساب قوى الاعتدال.

فالمجتمع الدولي من خلال معظم السفراء المعتمدين لدى لبنان يرصد حالياً المزاج الشعبي في الشارع السني للوقوف على نسبة الاقتراع فيه بعزوف الحريري عن الترشح الذي سبقه إلى خياره هذا رئيس الحكومة الأسبق تمام سلام، إضافة إلى أنه كيف سيكون عليه في حال انضم إليهما رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي لا يزال يدرس خياراته الانتخابية؟ فيما دعاه رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط إلى الترشح.

وتأتي زيارة الوفد الأميركي إلى عكار في سياق استقراء التوجهات الانتخابية على الأرض، وما إذا كان لدى عدد من النواب الحاليين من غير المحازبين والمنتمين إلى كتلة «المستقبل» النيابية رغبة في الترشح، والتقى لهذه الغاية النائب طارق المرعبي وتناول الإفطار إلى مائدته ثم زار النائب وليد البعريني في مكتبه واختتم جولته العكارية بلقاء النائب هادي حبيش.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر عكارية أن الوفد الأميركي لم يحصل على أجوبة قاطعة من النواب الذين التقاهم تتعلق باستعدادهم للترشح، وأبقوا على قرارهم عالقاً إلى حين التشاور مع الحريري الذي سيعود إلى بيروت، كما أعلمهم، قبل حلول الذكرى السابعة عشرة لاغتيال والده رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري في 14 فبراير (شباط) المقبل.

إلا أن الوفد الأميركي أصر، كما تقول المصادر العكارية، على طرح مجموعة من الأسئلة الافتراضية في حال ارتأى النواب الذين التقاهم عدم الترشح، وما إذا كان عزوفهم عن خوض الانتخابات سيؤدي إلى انتخاب بعض من يخلفهم في البرلمان المنتخب من المنتمين إلى المجموعات المتطرفة لسد الفراغ الذي سيتركونه.

وكان رد النواب بأن لا مكان للتطرف في عكار التي لا تشكل حاضنة للمجموعات المتطرفة، كون هذه المنطقة تُعتبر الخزان البشري الداعم للقوى الأمنية والعسكرية، وتدين بالولاء لمشروع الدولة، رغم أنها من المناطق المحرومة التي تفتقد إلى المشاريع الإنمائية.

ونقلت المصادر نفسها عن النواب قولهم بأن عكار لم تكن ولن تكون أرضاً خصبة للتطرف، لأن الألوف من أبنائها ينتمون بالدرجة الأولى إلى المؤسسة العسكرية وقدمت المئات من الشهداء دفاعاً عن الوطن، وكانت أول من انتفض ضد غزوة شاكر العبسي لمخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين، كما نقلت عنهم، بأن منطقتهم هي النموذج للتعايش بين المسلمين والمسيحيين.

وكشفت بأن الوفد الأميركي استفسر من النواب عن توقعاتهم لخريطة التحالفات الانتخابية في حال اتخذوا قرارهم بعدم خوضهم الانتخابات، وقالت بأنهم أبلغوا بأن غيابهم عن المنافسة الانتخابية سيتيح للنظام في سوريا العودة إلى المنطقة من خلال فوز حلفائها بأكبر عدد من المقاعد النيابية بتحالف «التيار الوطني الحر» والحزب السوري القومي الاجتماعي ومعهم «حزب البعث» الموالي لسوريا.

وسأل الوفد الأميركي عن تأثير «حزب الله» في الانتخابات في عكار فقيل له، بحسب المصادر، بأن تأثيره يكاد يكون معدوماً في حال لم نقرر الخروج من المنافسة الانتخابية، لأن وجود الشيعة في عكار يقتصر على بلدتين، ولن يكون للحزب من تأثير في المعركة الانتخابية التي يُفترض أن يقترع فيها أكثر من 75 ألف مقترع عكاري.

وعاد وسأل عن وضع حزب «القوات اللبنانية» ومدى قدرته على خوض معركة متوازنة، فقيل له بأن وضعه يختلف، ولا يمكننا تقديره حسابياً منذ الآن في ظل عدم اكتمال المشهد الانتخابي وخريطة التحالفات، لأن وضعه بغياب التحالفات وعدم ترشح من لهم حضور فاعل في الشارع العكاري يختلف عن وضعه إذا ما حسمنا أمرنا وترشحنا للانتخابات.

فالقوات، بحسب المصادر، ستضطر، بخروج النواب الحاليين أو معظمهم على الأقل من المنافسة الانتخابية، إلى تشكيل لائحة متواضعة، وبالتالي تدخل في مبارزة غير متوازنة مع اللائحة التي يرعى تشكيلها النظام في سوريا.

وتبقى الإشارة إلى أن تدهور العلاقة بين «المستقبل» و«القوات» لم يغب، كما تقول المصادر العكارية، عن المهمة الاستطلاعية التي قام بها الوفد الأميركي وحضرت بامتياز، وكان للنواب الذين التقاهم مداخلات حملوا فيها القوات مسؤولية القطيعة المسيطرة على علاقته بالحريري.

لذلك فإن معظم السفراء المعتمدين لدى لبنان اضطروا إلى إدراج بند جديد على جدول أعمالهم بدأ يتصدر اهتماماتهم ويتعلق بإعطائهم الأولوية لإجراء الانتخابات النيابية، وهم يبدون ارتياحهم لقرار ميقاتي ورؤساء الحكومات السابقين بعدم مقاطعتهم للانتخابات من دون أن يغيب عن بالهم رصد المزاج الشعبي في الشارع السني وما إذا كانت نسبة المشاركة ستكون مرتفعة، أم أنها ستأتي متدنية بمبادرة أكثريته الصامتة وتحديداً من «الحريريين» إلى عدم الإقبال بكثافة على صناديق الاقتراع؟ لكن الجواب على هذا السؤال يبقى عالقاً بانتظار ما سيقوله الحريري في ذكرى اغتيال والده ليُبنى على الشيء مقتضاه بالتوافق مع رؤساء الحكومات الذين يصرون على لملمة الوضع في الشارع السني وإخراجه من القلق الذي بدأ يحاصره.

شكري وأبو حبيب خلال لقائهما في الكويت أمس بحضور مسؤولين من البلدين (الخارجية المصرية)

### وزيرا خارجية البلدين التقيا في الكويت

## مباحثات مصرية ـ لبنانية على هامش «الوزاري العربي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحث وزير الخارجية المصري سامح شكري ونظيره اللبناني عبد الله بو حبيب، أمس، في الكويت «العلاقات الثنائية الوطيدة» بين الجانبين، وسبل «استكمال الجهود المصرية والعربية لدعم لبنان».

كما ناقش الوزيران خلال اجتماع ثنائي على هامش الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب والذي استضافته الكويت، «مستجدات التطورات على الساحة اللبنانية».

وأكد وزير الخارجية المصري أن مشاركة بلاده في الاجتماع «تهدف إلى مواصلة التشاور مع وزراء الخارجية العرب، بشأن الملفات والقضايا العربية الراهنة وتنسيق المواقف بهدف دعم آليات العمل العربي المشترك في مواجهة التحديات التي تشهدها الساحتان الإقليمية والدولية».

وكان شكري، التقى بشكل ثنائي، مساء أول من أمس، مع نظيره الكويتي الشيخ د. أحمد ناصر الصباح، وأفاد بيان مصري أن الاجتماع تناول «أهمية مواصلة العمل على تطوير مجالات التعاون الثنائي بما يتسق مع تجذر العلاقات وتوجيهات قيادتي البلدين بالدفع قدماً بمسارها».

وأعرب شكري عن تطلع مصر إلى «استضافة الدورة الثالثة عشرة للجنة الوزارية المشتركة (المصرية - الكويتية) خلال العام الجاري برئاسة وزيري الخارجية باعتبارها الإطار الأشمل لتعزيز مختلف أوجه العلاقات».

وقال المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية، السفير أحمد حافظ، إن شكري تطرق إلى «ما تشهده مصر من طفرة تنموية ومشروعات قومية غير مسبوقة بالتوازي مع مواصلة تطبيق برنامج جذري للإصلاح الاقتصادي، ومن ثم أهمية استفادة الاستثمارات الكويتية من تلك الطفرة وما توفره بيئة الاستثمار الحالية في مصر من حوافز تفضيلية؛ كما ثمن وزير الخارجية دور الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في دعم المشروعات والخطط التنموية في مصر».

كما أكد شكري على «موقف مصر الثابت من رفض أي تدخلات في شؤون الدول العربية ومساندة مصر لأمن واستقرار دول الخليج العربي باعتباره وثيق الصلة بالأمن القومي المصري»؛ في حين أكد وزير خارجية الكويت على «تقدير بلاده لدور مصر كركيزة رئيسية للأمن والاستقرار في المنطقة»، معرباً عن «مساندة الكويت ودعمها لما تشهده مصر من طفرة تنموية ملموسة ولكل ما يحفظ أمن واستقرار مصر، ويحقق مصالح البلدين وتطلعهما نحو مزيد من الرخاء والتنمية».

### «الإفتاء الشيعي» تعلن التمسك به

# الراعي ينتقد موقف لبنان حول سلاح «حزب الله»: لا يحق للمسؤولين تبرير تعدديته

بيروت: «الشرق الأوسط»

انتقد البطريرك الماروني بشارة الراعي، أمس، موقف السلطة اللبنانية حيال مسألة سلاح «حزب الله»، مؤكداً أنه «لا يحق للمسؤولين أن يبرروا تعددية السلاح»، في مقابل إعلان «دار الإفتاء الشيعي» أن «خيار الشيعة يبدأ وينتهي بالمقاومة».

وأثار موقف الدولة اللبنانية في الإجابة عن المبادرة التي حملها وزير خارجية الكويت الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح حول تجنب مناقشة مسألة سلاح «حزب الله»، أو البحث في أي خطوات نحو تنفيذ القرار الدولي رقم «1559» القاضي بنزع سلاح «الحزب»، انقساماً لبنانياً جديداً.

وقال الراعي في عظة الأحد: «من غير المسموح أن يتذرع البعض بالواقع المستجد ويروج لإرجاء الانتخابات النيابية»، مشدداً على أنه «من واجب الدولة اتخاذ القرارات الجريئة والصحيحة، والتجاوب فعلياً مع كل مسعى حميد لانتشال البلاد من الانهيار ووضعها على مسار الإنقاذ الحقيقي».

وأضاف: «لا يحق للمسؤولين فيها تحت ألف ذريعة وذريعة أن يرفضوا الأيادي الممدودة لمساعدتها، وأن يحجبوا الحقائق ويموهوا الوقائع ويغطوا تعددية السلاح ويبرروا التجاوزات والممارسات، ويتنصلوا من إعطاء أجوبة على المواضيع الأساسية». وتابع: «لأن الدولة اللبنانية عاجزة اليوم عن الاتفاق على موقف موحد حيال ما يقدم إليها من اقتراحات ومبادرات، اقترحنا مؤتمراً دولياً برعاية الأمم المتحدة يضع آلية تنفيذية للقرارات الدولية، بحيث لا يظل تنفيذ جميع مندرجات هذه القرارات على عاتق الدولة اللبنانية المنقسمة والضعيفة».

وقال إن «الذين أصدروا هذه القرارات في الأمم المتحدة ومجلس الأمن، معنيون أيضاً بمصيرها والسهر على تنفيذها، وهم الأعلم بواقع لبنان وهشاشة أمنه وسلمه وتركيبته».

وأمل الراعي بأن تفرز الانتخابات النيابية المقبلة في مايو (أيار) المقبل «نواباً أحراراً يتحلون بروح الحوار ومؤمنين به»، داعياً اللبنانيين جميعاً إلى المشاركة فيها. وقال إن الانتخابات «هي استحقاق ديمقراطي لتعزيز النظام، ولممارسة حق الشعب في التعبير عن رأيه وفي المساءلة والمحاسبة، وهي هذه المرة مناسبة لاختيار وجهة لبنان المقبلة»، موضحاً أن «المجلس النيابي المنتخب هو من سينتخب رئيس الجمهورية الجديد، ومن سيشرع الإصلاحات، ومن سيشارك في حوار وطني ينعقد بعد انبثاق السلطة الجديدة برعاية دولية».

ونظراً لأهمية هذا الاستحقاق النيابي، قال الراعي: «يجب علينا جميعاً أن نواجه محاولات الالتفاف عليه، وأن نعالج معاً بروح ميثاقية ووطنية أي طارئ يمكن أن يؤثر عليه وعلى الأمل بالتغيير وعلى انتظام (اتفاق الطائف)»، مضيفاً: «هذا مطلوب بنوع أخص من القوى المناضلة، الرافضة للأمر الواقع والهيمنة والانحياز والإساءة إلى الدول الشقيقة والصديقة، والمطالبة بتنفيذ القرارات الدولية».

وأثار موقف الراعي من مسألة تعددية السلاح، رداً من المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان الذي أكد إصرار الشيعة على موقفهم تجاه سلاح «حزب الله». وقال في احتفال تأبيني إن «خيار الشيعة وكل وطني حر يبدأ وينتهي بالمقاومة»، مضيفاً: «إننا سنخوض معارك لبنان الانتخابية والسياسية بنفس وطني مقاوم على قاعدة لبنان الحر السيد، لبنان العيش المشترك، لبنان المسيحي والمسلم؛ لأن المسيحية والإسلام عقيدة فخر الأنبياء بعيداً من سم البغاة الأدعياء الذين عاشوا على الدم والمذابح والتقسيم، وموعد لبنان الانتخابي السياسي قريب».

وإثر الجدل الذي أثاره موقف الراعي، دعا عميد المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن بعد لقائه البطريرك الماروني، أمس، إلى «عدم تحميل البطريرك أكثر مما يجب أن يحمل، بعد الكلام الذي ورد في عظته حول مقولة الحياد وموضوع سلاح (حزب الله)، خصوصاً في ظل التجاذب الإقليمي والدولي في المنطقة».

وقال الخازن إن «لبنان هو أحوج ما يكون إلى دعم من جميع المكونات اللبنانية، فضلاً عن إخوانه العرب جميعاً، والعواصم الدولية التي بإمكانها أن تنقذه من غرقه حتى الخناق»، وشدد على أن «خلاص لبنان لا يكون إلا بتحرك (بكركي)، رافعة شعار الحياد المنقذ باعتبارها صخرة الخلاص»، مشيراً إلى أن «لبنان محكوم بالتوافق بين الجميع في نهاية الأمر».

وتراوحت الانتقادات للموقف الرسمي اللبناني حول أمرين؛ أولهما تحضير الرد عبر رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ثانيهما مضمونه. وأوضح الرئيس اللبناني السابق ميشال سليمان حول تجاهل مجلس الوزراء أن «المشكلة في الإجابة على الرسالة العربية الخليجية ليست في الصلاحيات؛ فالمادة (52) من الدستور واضحة وتنص على تولي رئيس الجمهورية بالاتفاق مع رئيس الحكومة المفاوضة لعقد المعاهدات الدولية... والإجابات المطلوبة هي أقل من معاهدة كما أنها تحت سقف البيان الوزاري».

وأضاف: «أما في المشكلة الأساس أن دول العالم والعرب والخليج لا ينحصر همهم بالصلاحيات، بل يطالبون لبنان بالإيفاء بالتزاماته التي توصل إليها في (حوار 2012) والذي جرى بمواكبة الجامعة العربية وتبنت نتائجه الأمم المتحدة»، في إشارة إلى إعلان سياسة «النأي بالنفس» عن أحداث المنطقة. وذكر المعنيين بأن «أبرز هذه النتائج هي تحييد لبنان وضبط الحدود مع سوريا ومناقشة استراتيجية دفاعية والتي أصبحت اليوم تختصر بجدول زمني للتخلي عن السلاح خارج الشرعية».

### سجال حول الأكثرية في البرلمان المقبل

# جعجع: من يقترع لـ«حزب الله» أو «الوطني الحر» يمدد أوجاعه بيده

بيروت: «الشرق الأوسط»

أشعل موضوع الأكثرية النيابية التي تعد «القوات اللبنانية» بتحقيقها في الانتخابات النيابية المقبلة لتغيير الواقع السياسي في لبنان، سجالاً مع «حزب الله» الذي رأى أن نتائج الانتخابات «ستكون قريبة من تركيبة المجلس الحالي مع تغييرات طفيفة لا تؤثر على البنية العامة لهذا المجلس».

وقال رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، خلال إعلانه إعادة ترشيح النائب شوقي الدكاش، عن أحد مقاعد كسروان المارونية، إن «كل من يصوت لـ(التيار الوطني الحر) و(حزب الله) يعني تمديداً لأوجاعه بيده من دون منة من أحد»، مؤكداً أن «الانتخابات النيابية تشكل فرصة حقيقية من أجل استبدال الأكثرية الحالية».

وقال جعجع إن «الانتخابات النيابية المقبلة ليست كسابقاتها، والمسألة لا تتعلق بنائب إضافي هنا أو هناك كونها انتخابات مصيرية بامتياز، ومقومات الخروج من الواقع الراهن لا تزال متوافرة، حيث تشكل الانتخابات النيابية المقبلة فرصة من أجل استبدال الأكثرية الحالية التي لم تحافظ على الدولة ولم تأخذ في الاعتبار مصالح المواطن، فأوصلته إلى أعلى درجات التخلف والعوز والفقر، والذلاكرامة، بعدما تمكن في خمسينيات وستينيات القرن الماضي من تحويل لبنان إلى سويسرا الشرق».

وأكد جعجع أن «التغيير لن يحصل سوى من خلال جميع مكوناته»، وتوجه إلى «جمهور المقاومة المغبون»، سائلاً: «هل نتيجة المقاومة أن نتسول لقمة عيشنا، وأن يعمد بعض المواطنين إلى البحث عن لقمة العيش بين أكوام النفايات؟»، لافتاً إلى «شعارات كبيرة تطلق لغش جمهور المقاومة كي يتم الذهاب على ظهره إلى مشاريع لا علاقة لها لا بلبنان ولا باللبنانيين، ولا بمصالحهم ولا بجمهور المقاومة».

في المقابل، رأى نائب أمين عام «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، أن «الجميع ينتظر نتائج الانتخابات النيابية على قاعدة أن المجلس النيابي سيتغير رأساً على عقب»، مضيفاً: «أجرينا استطلاعات رأي في الدوائر الـ15 الانتخابية، وبطريقة علمية، حتى لا يكون تقييمنا مبنياً على تصورات، فتبين لنا أن نتائج الانتخابات ستكون قريبة من تركيبة المجلس الحالي مع تغييرات طفيفة لا تؤثر على البنية العامة لهذا المجلس»، متوجهاً «لمن يبني آمالاً كثيرة» بالقول إن النتائج ستكون قريبة مع بعض التغييرات، «والسبب أن القوى السياسية التي رشحت في الماضي وحصلت على المجلس النيابي هي عينها القوى السياسية التي ترشح وستأخذ نواباً، ويكون لها ممثلون في المجلس النيابي، سواء كان اسمهم سلطة أو معارضة أو غير ذلك»، مشيراً إلى أن بعض المستقلين، والقوى المدنية، سيأخذون عدداً قليلاً من الأصوات لا تؤثر على الشكل العام والبنية العامة للمجلس النيابي. وسأل: «هل يوجد في لبنان حكم أكثرية؟»، لافتاً إلى أن الحكومات التي شُكلت منذ وصول الرئيس ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية هي دائماً حكومة تمثل المجلس النيابي. وقال إن «هذا البلد يحكم بأوسع درجة من التوافق».

إلى ذلك، أعلن عضو تكتل «لبنان القوي» النائب آلان عون، أن هناك احتمالاً لتحالف «التيار الوطني الحر» مع «حزب الله» في الانتخابات النيابية «رغم كل التباينات بينهما».

### تدنّت قيمة رواتبهم مع انهيار سعر الليرة اللبنانية مقابل الدولار

# موظفو القطاع العام يتوقون لصرف مساعدات أقرتها الحكومة

بيروت: بولا أسطيح

يعمل «حنا. م»، 28 عاماً، في أحد الأجهزة الأمنية اللبنانية منذ نحو 8 سنوات، إلا أن راتبه لا يتجاوز الـ62 دولاراً أميركياً وفق سعر الصرف الحالي في السوق السوداء والذي يسجل منذ نحو أسبوعين نحو 23 ألف ليرة للدولار الواحد. يقول حنا لـ«الشرق الأوسط»: «الوضع لم يعد يُحتمل. فلولا عملي في أحد المطاعم مساءً لما كنت قادراً على تسديد الدفعة الشهرية للمصرف ولا مصاريف الكهرباء والمياه وتأمين الطعام لعائلتي... للأسف أنا حزين على أحوالي ولكن أيضا على أحوال السلك الذي أعمل فيه ما يؤكد أن البلد يتداعى كلياً».

وبمحاولة لاستيعاب الوضع ودعم العمود الأخير الذي يُبقي مؤسسات وإدارات الدولة قائمة، أقرت الحكومة مؤخراً مجموعة مساعدات لموظفي القطاع العام فيما تبحث مساعدات إضافية من خلال الموازنة التي يتم بحثها على أن تشمل على الأرجح إعطاء راتب إضافي كامل لكل موظف لعام كامل.

وأقر مجلس الوزراء في الجلسة الأولى التي عقدها بعد توقف اجتماعاته لمدة 3 أشهر مساعدة للعاملين في القطاع العام بمن فيه كل من يتقاضى راتباً أو أجراً أو مخصصات من الأموال العمومية، بالإضافة إلى المتقاعدين، كما رفع بدل النقل لموظفي القطاع العام ليصبح 2,7 دولار أميركي بعدما كان يبلغ 0,34 سنت. كذلك أقر مبلغاً شهرياً مقطوعاً للعسكريين وشرطة مجلس النواب والضابطة الجمركية والأمن العام وأمن الدولة، قيمته مليون و200 ألف ليرة لبنانية أي نحو 52 دولاراً أميركياً.

ولا ينكر الشاب العشريني «حنا. م» أنه من شأن المساعدات التي أقرتها الحكومة «دعم صمودنا في هذا البلد وفي وظائفنا، ولكن إذا لم يتم السير بحلول جذرية للأزمة فقد يواصل الدولار تحليقه وسيصبح الراتب والمساعدات من دون قيمة تُذكر».

ومن شأن هذه الزيادات أن تسمح للموظفين بالعودة إلى مكاتبهم بعد أشهر من الإضرابات، والعسكريين والأمنيين إلى ثكناتهم ومراكز عملهم بعدما تم تقليص أيام خدمتهم بشكل كبير لعدم قدرة الغالبية الساحقة منهم على تكبد مصاريف التنقل.

ويرى الخبير المالي والاقتصادي وليد أبو سليمان، في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «القطاع العام يعاني من الخمول كون الكثير من الموظفين لا يتوجّهون إلى مراكز عملهم إما بسبب ارتفاع كلفة التنقل وإما لفقدان رواتبهم قيمتها والتي أصبحت لا تتناسب مع حجم أعمالهم»، مشيراً إلى أن «عدد موظفي القطاع العام مرتفع جداً وتجب إعادة النظر به وتخفيضه، لكون الكثير منهم بلا أي إنتاجية»، موضحاً: «الدولة هي ربّ العمل الأكبر في لبنان وتتجاوز نسبة العاملين لديهم الـ25% من قوى اليد العاملة بينما لا تتخطى هذه النسبة في دول أخرى الـ10% أو 12%. ما يعني أن الرقم في لبنان يساوي الضعف المتعارف عليه في الكثير من الدول».

وتساءل كثيرون عن مصادر تمويل المساعدات التي أُقرّت لموظفي القطاع العام، وأشار أبو سليمان إلى أن مصدر تمويلها هي الإيرادات التي تتوقع الحكومة تحقيقها من جباية الضرائب والرسوم، «ولكن في ظلّ التضخّم المتزايد وانخفاض القدرة الشرائية، من الصعب أن تكون هذه المساعدات كافية أو قادرة على تلبية حاجات الموظفين في القطاع العام والعاملين في القطاع الخاص، فيما كان المطلوب الحفاظ على القدرة الشرائية وضبط التضخم».

ويُعد القطاع العام في لبنان فضفاضاً، وهو يضم حالياً 320 ألف موظف يشكّلون 25% من حجم القوى العاملة في لبنان، ويُضافون إلى 120 ألف متقاعد يشكّلون عبئاً إضافياً على الخزينة كونهم يتقاضون رواتب شهرية أيضاً، ما يؤدي إلى تكبد الدولة سنوياً 12 ألف مليار ليرة سنوياً كلفة رواتب للقطاع العام.

وأعلنت لجنة المال والموازنة النيابية أنه خلال الانتخابات النيابية الماضية تم توظيف 5300 موظف في هذا القطاع، علماً بأنه كان هناك قرار بوقف التوظيفات اتُّخذ عام 2017.

وأسهم تدني سعر صرف الليرة اللبنانية مقابل الدولار في فقدان رواتب موظفي القطاع العام قدراتها الشرائية. وفي ظل سعر صرف للدولار يبلغ 23 آلاف ليرة، تبلغ قيمة الحد الأدنى للأجور أقل من 29 دولاراً.

ويتقاضى مثلاً موظف الفئة الخامسة راتباً يوازي 950 ألفاً، ما يساوي 41 دولاراً، بعدما كان نحو 600 دولار قبل عام 2019، أما المستوى الأعلى للأجور الإدارية، فيصل إلى 9 ملايين و85 ألفاً، ليساوي الآن 395 دولاراً.

ويتقاضى الجندي اللبناني مليوناً و296 ألف ليرة، وكان يساوي 864 دولاراً، ليصبح اليوم عند مستوى 56 دولاراً. ويصل الأجر في أعلى الهرم في السلك العسكري إلى رتبة «لواء» الذي يتقاضى 8 ملايين و455 ألفاً، ما يعادل 368 دولاراً، بعدما كان 5637 دولاراً. فيما تدنت أجور القضاة في أعلى مستوياتها من 6233 دولاراً إلى 407 دولارات.

### «التحالف الدولي» ينقل مساعدات إنسانية للأحياء المحيطة

# تمرد سجن الحسكة: عشرات فروا في الساعات الأولى

الحسكة: كمال شيخو
لندن: «الشرق الأوسط»

تمكن العشرات من عناصر تنظيم «داعش» من الفرار من سجن غويران، في حين ابتعد بعضهم نحو 100 كيلومتر عن الموقع، وذلك خلال الساعات الأولى من بدء الهجوم في ليل الخميس 20 يناير (كانون الثاني)، مستغلين الصدمة الأولى للعملية.

ووفقاً للمرصد السوري لحقوق الإنسان، فإن «أجهزة الاستخبارات الغربية العاملة في منطقة شمال شرقي سوريا»، بدأت منذ صباح الجمعة 21 من الشهر الحالي، بإجراء تحقيقات حول كيفية حصول هذا الخرق الأمني الكبير.

ولا تزال حملة التحقيقات الاستخباراتية في هجوم التنظيم مستمرة، للتحقيق في الخرق الأمني والهجوم على السجن، وكشف المتعاونين مع التنظيم، فيما لا تزال عمليات البحث عن خلايا التنظيم مستمرة في الأحياء المحيطة بسجن غويران.

في نقطة إسعافية عسكرية بمدينة الحسكة شمال شرقي سوريا؛ حشدت الطواقم الطبية التي تحمل ندوب معارك مستمرة منذ 10 أيام، الموارد الطبية الشحيحة لمعالجة جرحى مسلحي «داعش» الذين نفذوا تمرداً مسلحاً عنيفاً في سجن «الصناعة» جنوب المحافظة، في وقت استسلم فيه العشرات من عناصر التنظيم بعد نداءات وجهتها «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)» بالاستسلام أو الموت.

وتمكنت قوات التحالف الدولي وجنود من الجيش الأميركي، من فتح ممرات آمنة لتوصيل مساعدات إنسانية إلى أحياء غويران والزهور والحارة العسكرية المجاورة للسجن.

استسلام عناصر تنظيم «داعش» في 26 يناير الحالي

وواصلت قوى الأمن الداخلي بمشاركة «قسد» وبغطاء وإسناد جوي من طيران التحالف، لليوم الخامس على التوالي، عمليات تمشيط واسعة في محيط سجن «الصناعة» والأحياء المجاورة، بحثاً عن خلايا متوارية من تنظيم «داعش». وشملت الحملات أحياء الصالحية والعزيزية وأبو معيش إلى جانب حيي غويران والزهور، ونفذت عمليات نوعية داخل السجن وأجبرت العشرات من القادة والمسلحين الذين شاركوا في التمرد المسلح على الاستسلام.

ونقل المسؤول العسكري من «القوات»، سيامند العلي، أنهم أجبروا مسلحين ينتمون للخلايا الذين قادوا ونفذوا الهجوم في 20 من الشهر الحالي والمتحصنين داخل أقبية السجن، على «خيار الاستسلام أو الموت، وهددناهم بتنفيذ هجوم عسكري شامل. وبالفعل استسلم العشرات، ونقوم بتقييم الوضع الميداني وإحصاء كل الأعداد، لتحديد ما إذا كان هناك مسلحون متحصنين داخل الأقبية». وكان أكثر من 3500 من المهاجمين والسجناء التابعين للتنظيم استسلموا في 26 يناير (كانون الثاني) الحالي، بعد 6 أيام من المعارك الشرسة.

وأعلنت قوات «قسد» المدعومة من تحالف دولي تقوده واشنطن، عن استعادة «السيطرة الكاملة» على سجن «غويران» جنوب مدينة الحسكة الذي يضم 5 آلاف متطرف غالبيتهم من التنظيم، وسمحت قوى الأمن لسكان أحياء غويران والزهور والحارة العسكرية، بالعودة إلى منازلهم وممتلكاتهم، فيما منعت سكان بعض المناطق المحيطة بالسجن من العودة، لاستمرار الإجراءات الأمنية وعمليات التمشيط.

وقال مصدر أمني رفيع إن مناوشات عسكرية متقطعة دارت في شارع «الأغوات» بالقرب من «مدرسة فاطمة الزهراء» بحي الغويران، بالأسلحة الرشاشة، بين قوى الأمن وإحدى الخلايا الموالية للتنظيم التي تتألف من 5 مسلحين.

و«تمكنت القوات من صد الاشتباكات وأردت 4 منهم قتلى، وألقت القبض على المرتزق الخامس بعد إصابته، فيما ألقت قوى الأمن القبض على عنصر مسلح من التنظيم شارك في التمرد، خلال عمليات التمشيط بحي العزيزية، شرق الحسكة».

وقال المصدر ذاته، إن «دوريات (الأسايش) وأثناء تمشيط حي العزيزية شرق الحسكة، في الساعات الأولى من فجر أمس الأحد، ألقت القبض على عنصر يشتبه في تورطه في الهجوم المسلح على السجن». وعثرت قوات «قسد» على مزيد من جثث مسلحي التنظيم خلال عمليات التمشيط والتفتيش التي تجريها في مباني السجن والأحياء المحيطة. وتقول القوات إن حصيلة قتلى «داعش» ارتفعت إلى نحو 250، فيما اعترفت بسقوط 27 مقاتلاً خلال العمليات العسكرية.

وشهد سجن «الصناعة» مواجهات عنيفة بين قوى الأمن الداخلي وقوات «قسد» من جهة؛ ومسلحين من «داعش» من جهة ثانية، بعد أن هاجمت خلايا موالية للتنظيم السجن، وسيطرت على أقسام منه، في أكبر تمرد واستعصاء مسلح للتنظيم منذ احتجازهم هناك بداية 2019.

«قسد» تداوي جرحى «داعش» الذين قادوا التمرد المسلح بسجن «الصناعة» في الحسكة (الشرق الأوسط)

في سياق متصل، نقلت قوات التحالف الدولي وجنود من الجيش الأميركي، وبمشاركة قوى الأمن الداخلي، مساعدات إنسانية عبر ممرات آمنة؛ إلى الأحياء المحيطة بسجن «الصناعة» في حيي غويران والزهور جنوب الحسكة. وقال مصدر أمني مطلع إن «الأسايش» وقوات التحالف فتحوا ممرات آمنة لعبور 28 شاحنة محملة بالمساعدات الإنسانية مقدمة من الأمم المتحدة، تزامنت مع عودة عائلات نازحة بعد إعادة السيطرة على سجن «الصناعة»، بعد أن تسببت المعارك في نزوح 45 ألفاً؛ بحسب أرقام الأمم المتحدة.

وتستمر حالة حظر التجول الشامل على أحياء الحسكة والمدن والبلدات التابعة لها منذ 24 يناير الحالي، خشية فرار وهروب عناصر التنظيم وتنفيذ عمليات إرهابية انتقامية. وفي نقطة طبية إسعافية عسكرية بمدينة الحسكة وتحت إشراف طبيب عسكري من قوات «قسد»، كان يرقد العشرات من مصابي التنظيم الذين نفذوا تمرداً مسلحاً عنيفاً في سجن «الصناعة». وبموارد ومستلزمات شحيحة، بدأت الفرق الطبية مداواة جرحى التنظيم، الذين قُيدت أيديهم بسلاسل محكمة، وخضع المكان لإجراءات أمنية صارمة، خوفاً من تمكنهم من الفرار.

وقال طبيب من الفريق، طلب عدم الإفصاح عن اسمه أو أي معلومات شخصية ومهنية، لأسباب أمنية: «عندما يصل أحدهم لا أسأله ماذا حصل معك؟ أرى مصاباً وأقوم بعلاجه، فواجبي الإنساني يحتم مداواته وتقديم الرعاية الصحية. بعد العلاج ينقل المصاب إلى مكان الاحتجاز واستكمال التحقيقات الأمنية».

ويشير الطبيب إلى وجود «نحو 40 جريحاً في العنبر المؤقت، جميعهم من أسرى التنظيم، وقد فارق الحياة 5 آخرون قبل وصولهم إلى النقطة». وتابع: «بسبب إصاباتهم البليغة وجروحهم النازفة، قضوا قبل وصولهم إلى النقطة الطبية».

## 5 عناصر للنظام وجثة إيراني مقابل 3 من «جيش العزة»

لندن: «الشرق الأوسط»

جرت أمس عملية تبادل للأسرى بين فصيل «جيش العزة» وقوات النظام، عند محاور بلدة النيرب شرقي إدلب، حيث جرى إطلاق سراح 3 عناصر من الفصيل كان قد تم أسرهم في معارك سابقة، مقابل جثة عميد إيراني و5 عناصر من قوات النظام، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وجرت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عملية تبادل أسرى بين قوات النظام وفصائل «الجيش الوطني» الموالي لتركيا، بضمانات روسية - تركية، في معبر أبو الزندين بريف حلب، لاقت سخطاً شعبياً واسعاً في مناطق نفوذ فصائل أنقرة بريف حلب، بحسب المرصد، بعد أن تبين بأن المفرج عنهم من قبل النظام هم مدنيون يقطنون بمناطق سيطرته، جرى اعتقالهم قبل أشهر قليلة بعضهم بتهم جنائية وآخرون جرى اعتقالهم دون وجود أي تهم موجهة لهم.

في المقابل أفرج «الجيش الوطني» الموالي لتركيا، عن 5 عناصر من قوات النظام دخلوا إلى ريف حلب الشمالي عن طريق التهريب، قاصدين الخروج إلى تركيا وبعدها أوروبا، وهم ليسوا أسرى حرب. وقال المدنيون المفرج عنهم من سجون النظام، إنهم سيعودون إلى عوائلهم في مناطق سيطرته، وإنهم لا علاقة لهم بأي ارتباط مع أي جهة معارضة.

# الشتاء الأصعب لا يمنع دمشق من تحديد شرائح ستحرم من «الدعم»

دمشق: «الشرق الأوسط»

لم تمنع الظروف المعيشية القاهرة التي يعاني منها السوريون خلال شتاء قاس، الحكومة في دمشق، من مواصلة خطتها في تقليص الدعم الحكومي للمواد التموينية والمشتقات النفطية.

وقالت معاونة وزير الاتصالات والتقانة فاديا سليمان، إن اللجنة الاقتصادية في الحكومة، درست «بدقة كبيرة» استبعاد فئات من الدعم، بهدف الوصول إلى الشرائح الأكثر هشاشة في المجتمع.

وبينت فاديا سليمان في تصريحات للإعلام المحلي، أمس، أن تحديد الشريحة المستبعدة من الدعم استند إلى «معايير الثروة والملكية ومستوى الدخل». ولن يشمل الاستبعاد، وسائل الإنتاج ومنظومة النقل العام، مؤكدة على أن الكتلة المالية التي ستتوفر من هذه الخطوة ستوجه إلى مجالات دعم أخرى يتم تحديدها لاحقاً.

أحد طوابير الغاز في دمشق خلال السنوات الأخيرة (مواقع تواصل)

ويعيش السوريون فترة شتاء تعد الأصعب خلال السنوات العشر الماضية في ظل الحرب، وذلك بسبب عدم توفر الكهرباء ومواد الطاقة والوقود اللازمة للتدفئة، حيث زادت ساعات تقنين الكهرباء لتصل في غالبية المناطق خارج مركز العاصمة دمشق إلى 22 ساعة قطع وساعتين أو أقل وصل من أصل، كما لم تحصل آلاف العائلات على الخمسين لتر مازوت التي حددتها الحكومة حصة لكل عائلة بالسعر المدعوم، 1700 ليرة للتر الواحد، فيما يصل سعر اللتر في السوق السوداء إلى 4 آلاف ليرة، مما أعاد غالبية السوريين إلى استخدام مدافئ الحطب للتدفئة، علماً بأن الفقراء يستخدمون كل ما هو قابل للاحتراق، مثل الورق والألبسة والأحذية القديمة ومخلفات البلاستيك والكاوتشوك وغيرها.

وتقدر الأمم المتحدة نسبة الفقر في سوريا، بأكثر من 80 في المائة يعيش 60 في المائة منهم على المساعدات. وسجل العام المضي انهياراً في الأوضاع المعيشية قدر بـ70 في المائة، حيث ارتفعت أسعار المعيشة في مناطق سيطرة النظام بنسبة تتجاوز 150 في المائة. ليقابلها رفع رواتب القطاع العام بنسبة 80 في المائة، على دفعتين خلال العام الماضي.

ومنذ عام 2019. بدأت الحكومة في دمشق بتوزيع المحروقات المدعومة عبر البطاقة الذكية، ثم وسعتها خلال 2020. لتشمل المواد التموينية كالشاي والأرز والسكر، ثم الخبز عام 2021. وترافق ذلك مع ارتفاع أسعار المواد المدعومة، إذ زاد سعر السكر بنسبة 25 في المائة، والخبز بنسبة 100 في المائة، والمازوت بنسبة 170 في المائة، والغاز المنزلي بنسبة 130 في المائة، والغاز الصناعي بنسبة 300 في المائة، والبنزين بنسبة 46 في المائة، والخبز السياحي بنسبة 40 في المائة، أما الكهرباء فتم رفع تسعيرتها لتتراوح ما بين 100 و800 في المائة.

وبينما روجت الحكومة لخطة تخليها عن الدعم ورفع الأسعار، بأن ذلك سيضمن استمرار الدعم وتحسين برامج تقنين الطاقة، حدث العكس، فبعد ارتفاع أسعار الكهرباء زاد التقنين إلى حد أدى إلى تعطل محطات ضخ المياه وشبكات الاتصالات في الكثير من المناطق، لا سيما الأرياف، لعدم توفر الوقود اللازم لتشغيل مولدات الكهرباء. ومع اعتماد البطاقة الذكية لتوزيع المحروقات والمواد التموينية، أصبحت رسائل التسليم تتأخر لشهور لعدم توفر تلك المواد. بينما لا تتوقف التصريحات الحكومية عن العزم على استبعاد شرائح معينة من الدعم.

وبحسب معاونة وزير الاتصالات، سيتم في المرحلة الأولى استبعاد ما يعادل 15 في المائة من البطاقات الأسرية. كما سيتم استبعاد 47 في المائة من السيارات الخاصة من دعم الوقود، إضافة إلى استبعاد الذين غادروا البلاد والمستفيدين من الدعم الحكومي، والمغادرين منذ أكثر من عام المستفيدين من الدعم، والمتوفين المستفيدين من البطاقات. وكشفت فاديا سليمان، عن أن عدد البطاقات الأسرية التي توفى أفرادها بالكامل، نحو 30 ألف بطاقة أسرية. موضحة أن بيانات العقارات وملكيتها لم تدخل في هذه المرحلة، نظراً للحاجة إلى مزيد من الدراسة والدقة.

هذا وجرى تحديد «الميسورين» من خلال الدخل، منهم كبار ومتوسطو المكلفين ضريبياً، والمستوردون والمصدرون ومؤسسو المصارف الخاصة وشركات الصرافة، وأصحاب السجلات التجارية من الفئة الأولى والممتازة، وأصحاب الجامعات والمدارس الخاصة ومحطات الوقود والأفران الخاصة، وأصحاب المقالع ومدارس تعليم قيادة المركبات، ووكلاء النقل البحري ومراكز الفحص الفني، وغيرهم ممن لديهم نشاطات اقتصادية تدر عليهم دخلاً مستقراً يعبر عن قدرتهم على إعالة أسرهم دون دعم حكومي.

وبحسب خبراء اقتصاد، فإن رفع الدعم الحكومي ورفع أسعار المواد المدعومة، بهدف تخفيف العبء عن الخزينة العامة، أدى إلى تخفيض الإنتاج المحلي مع توقف المزارعين والصناعيين عن العمل، لعدم الجدوى الاقتصادية، والعجز عن تحمل تكاليف الإنتاج، لا سيما المحروقات والكهرباء.

### قتيل وجرحى بالرصاص وسط حشود من المتظاهرين

# السودان: كر وفر على وقع «الوساطة الأممية»

جانب من الاحتجاجات في الخرطوم أمس (إ.ب.أ)

مشاركة واسعة للنساء في مظاهرات السودان (أ.ف.ب)

الخرطوم: أحمد يونس

قُتل متظاهر سوداني برصاص قوات الأمن في الخرطوم، أمس، حيث جدد آلاف السودانيين احتجاجاتهم المطالبة بعودة الحكم المدني واستعادة المسار الديمقراطي، منددين بتولي الجيش السلطة منذ 25 أكتوبر (تشرين الأول)، وذلك على الرغم من الوساطة التي بدأتها بعثة الأمم المتحدة في السودان «يونيتامس» منذ 3 أسابيع لحل الأزمة السياسية في البلاد.

وبعد أكثر من ثلاثة أشهر من إعلان قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، حالة الطوارئ، لم تهدأ التعبئة الشعبية وموجات الاحتجاجات، رغم القمع الذي أوقع حتى الآن 79 قتيلاً بين المتظاهرين، بينهم شاب في السابعة والعشرين أُصيب في صدره أمس، في الخرطوم، وفق نقابة الأطباء المركزية.

وأطلقت قوات الأمن قنابل الغاز المسيل للدموع في العاصمة وفي عدد من المدن الأخرى، بعدما امتدت المظاهرات، كما في كل مرة، إلى مناطق عدة في أنحاء متفرقة من السودان، من بينها كسلا ومدينة ود مدني وإقليم دارفور ومدينة كوستي (جنوباً) ودنقلة وعطبرة في الشمال، حيث طالب المحتجون العسكريين بالعودة إلى الثكنات.

وفي الخرطوم حاولت حشود من المتظاهرين الوصول إلى محيط القصر الرئاسي، لكنّ القوات الأمنية وضعت المتاريس وفرّقتهم مستخدمةً قنابل الغاز. وقبل المظاهرات، ألقت قوات الأمن القبض على 45 ناشطاً خلال الأيام الثلاثة الأخيرة، وفقاً للجان المقاومة الشعبية التي تقود حراك الشارع.

وقُتل المحتج في أثناء محاولة اختراق الطوق الأمني الذي نصبته السلطات للحيلولة دون وصول المحتجين للقصر الرئاسي، وذلك بعد ساعات من إعلان السلطات المنطقة المحيطة بالقصر وقيادة الجيش مناطق «حمراء» محظورة على المحتجين.

وحاول المحتجون الذين احتشدوا جنوب وسط الخرطوم، اختراق الأطواق الأمنية المتعددة التي نصبتها السلطات للحيلولة بينهم وبين الوصول للقصر الرئاسي، فردّت الأجهزة الأمنية على المحتجين بسيل كثيف من الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي والرصاص المطاطي والقنابل الصوتية، ما أدى لإصابة الكثيرين، بينهم قتيل واحد على الأقل، فيما كانت سلطات الأمن قد اعتقلت أكثر من 60 من النشطاء قبيل بدء المواكب الاحتجاجية.

وقالت لجنة أطباء السودان المركزية -نقابة مهنية- إن محمد يوسف إسماعيل، البالغ من العمر 27 سنة، لقي حتفه إثر إصابته في الصدر من القوات الأمنية في أثناء موكب أمس، 30 يناير (كانون الثاني)، دون تحديد لطبيعة الإصابة.

وأضافت في نشرة صحافية: «السلطة تواصل انتهاكاتها ضد الإنسانية بعنف مفرط، وقمع دموي للمتظاهرين السلميين في أرضنا».

وقدمت اللجنة شرحاً لشعوب العالم لما يدور في البلاد، وقالت: «شعبنا يسيِّر المواكب السلمية باستمرار، ويستخدم أدوات المقاومة اللاعنفية المكفولة في كل القوانين والدساتير المحلية، من أجل إقامة دولة الحرية والديمقراطية والعدالة»، وأوضحت أن السلطات ظلت تجابه سلمية الشعب بالآلة العسكرية، وتمارس أبشع الجرائم في حقه، ما أدى إلى مقتل 79 شهيداً منذ 25 أكتوبر الماضي، وحتى أمس. وأعلنت لجنة أمن ولاية الخرطوم غداة الإعلان عن موكب أمس، حظر التظاهر في وسط العاصمة، وقالت إن منطقة وسط المدينة التي يحدّها خط السكك الحديدية جنوباً وتمتد حتى مقر القيادة العامة للجيش شرقاً، وشارع النيل شمالاً، وتضم القصر الرئاسي ومجلس الوزراء، منطقة «محظورة» لا يسمح بتنظيم تجمعات فيها.

> **بعد أكثر من ثلاثة أشهر من إعلان قائد الجيش حالة الطوارئ لم تهدأ موجات الاحتجاجات التي قُتل فيها حتى الآن 79 متظاهراً**

ولإنفاذ الحظر، نشرت قوات عسكرية كبيرة في مداخلها، ونصبت أطواقاً أمنية مسلحة متتالية على شارع القصر المؤدي للقصر الرئاسي ومقر مجلس الوزراء وشارع الجيش المؤدي للقيادة العامة للقوات المسلحة، وأغلقت عدداً من الجسور الرابطة بين الخرطوم وتوأمتيها، مدن العاصمة: الخرطوم بحري وأم درمان.

ولم يَحُلْ الإعلان عن حظر منطقة وسط الخرطوم بينها والمحتجين، مستندين إلى أنه أمر درجت القوات الأمنية عليه منذ بدء الاحتجاجات في 25 أكتوبر الماضي، إذ استطاعوا كسر الأطواق الأمنية أكثر من مرة والوصول للقصر الرئاسي، في تحدٍّ واضح للعنف المفرط الذي تستخدمه السلطات ضدهم.

وأمس ردّت لجان المقاومة على إعلان الحظر بالقول: «فليعلموا أنَّ استخدام أبشع آلات القمع لن تكسرنا، ولن تزيدنا إلا قوة وإصراراً، ودافعاً جديداً لنزعكم من هذا الوطن الطاهر». وعدّت تنسيقيات لجان المقاومة في بيانها أن المواكب ستكون مواجهة جديدة بين الشعب بسلميته وبين القوى الحاكمة بترسانتها العسكرية، وتعهدت «بعدم مبارحة الشوارع قبل سقوط النظام وتحقيق الديمقراطية ومحاسبة من أجرموا في حق الشعب».

ومثلما خرج الآلاف في الخرطوم قاصدين مركزها في القصر الرئاسي، فإن آلافاً آخرين خرجوا في مواكب حاشدة في أم درمان والخرطوم بحري، محاولين عبور الجسور إلى القصر الرئاسي لكنها اصطدمت بالحواجز الأمنية والجسور المغلقة. كما خرج آلاف المحتجين في كثير من مدن البلاد الرئيسية في مواكب منسّقة» مطالبةً «بعودة الحكم المدني ومحاسبة قتلة الشهداء».

وخرج الآلاف في مدن نيالا وزالنجي في إقليم دارفور غرباً، وعطبرة ودنقلا شمالاً، والأبيض وود مدني والحصاحيصا في الوسط، وبورتسودان وكسلا والقضارف في الشرق، وسنار، وعدد كبير من المدن الأخرى، فيما تقطع احتجاجات في شمال البلاد الطرق البرية الرابطة بين شمال البلاد ومصر في أكثر من موقف منذ نحو أسبوع، وشوهدت مئات الشاحنات والناقلات المصرية والسودانية، متوقفة عند المتاريس التي أقامها مواطنو شمال البلاد، احتجاجاً على زيادات في أسعار الكهرباء ورفضاً لطريقة التبادل التجاري بين مصر والسودان، وتضامناً مع المحتجين في الخرطوم ومدن البلاد الأخرى.

وفيما حذرت واشنطن من أن استمرار القمع قد تترتب عليه «عواقب»، قالت السلطات إنها «صادرت أسلحة» الجنود الذين يظهرون في مقاطع فيديو وهم يطلقون النار من بنادقهم الرشاشة على المتظاهرين، لكنها أضافت عبر وسائل الإعلام الرسمية أنها لا تزال بحاجة إلى شهادات من المتظاهرين. وفي مواجهة الضغوط الدولية، أعلنت السلطات أنها تحقق كذلك في ملف آخر يتعلق بـ«السفارات التي لا تلتزم بالأعراف الدبلوماسية»، وفق وكالة الأنباء السودانية الرسمية «سونا».

### أكدت حرصها على عودة مسار الانتقال الديمقراطي

# «إيقاد» تبدأ مشاورات لتجاوز الأزمة في السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

دخلت الهيئة الحكومية للتنمية في أفريقيا «إيقاد» على خط الأزمة في السودان؛ حيث بدأ سكرتيرها التنفيذي، ورقنة قبيهو، أمس زيارة رسمية للخرطوم، تستغرق 3 أيام، يلتقي خلالها عدداً من المسؤولين في مجلس السيادة الانتقالي وقادة الأحزاب السياسية والبعثات الأجنبية للتشاور حول حل الأزمة السياسية الراهنة في السودان.

وقالت وزارة الخارجية السودانية، في بيان صحافي، أمس، إن سكرتير الـ«إيقاد» أكد حرص الدول الأعضاء في المنظمة على دعم الفرقاء لإكمال عملية الانتقال الديمقراطي، بالعمل مع الاتحاد الأفريقي والشركاء الآخرين لتحقيق هذه الغاية. وتضم الهيئة كلاً من جيبوتي، السودان، الصومال، كينيا، أوغندا، إثيوبيا، إريتريا.

ويعد أول تحرك رسمي مباشر من جانب الهيئة الأفريقية تجاه الأوضاع في السودان منذ استيلاء الجيش على السلطة في البلاد في 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والإطاحة بالشركاء المدنيين في الحكم. وأكد قبيهو حرص الهيئة على التشاور مع أصحاب المصلحة السودانيين كافة.

وأضاف أن الهيئة ستبلور خطوات إضافية للتحرك لدعم جهود حل الأزمة الراهنة بعد اكتمال المشاورات مع كل المعنيين.

ومن جانبها، رحّبت الحكومة السودانية بجهود الـ«إيقاد» لتقريب وجهات النظر بين الفرقاء السودانيين، مؤكدة استعدادها لتقديم كل دعم ممكن لإنجاح هذه الجهود. وعبّر وكيل وزارة الخارجية السودانية المكلف، السفير عبد الله عمر البشير، لدى لقائه سكرتير الهيئة الأفريقية أمس بمقر وزارة الخارجية في الخرطوم عن تطلع السودان لتعزيز التعاون مع سكرتارية «إيقاد» ومع الدول الأعضاء في المنظمة لمجابهة التحديات التي تواجه دول المنطقة.

وأكد في تصريحات صحافية دعم بلاده للجهود التي يقودها السكرتير التنفيذي لإصلاح الهيئة. ودعا قبيهو الأطراف السودانية لوقف التصعيد لتهيئة الأجواء للدخول في حوار ومفاوضات جادة لإيجاد حل للأزمة السياسية الراهنة في البلاد. ومن المقرر أن يلتقي السكرتير التنفيذي للهيئة رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، الفريق عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي» وقادة الأحزاب السياسية الرئيسية، بجانب أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى البلاد من دول «إيقاد» وأفريقيا والترويكا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

وسيجري قبيهو، بحسب عبر بعثتها في السودان «يونيتامس»، لتسهيل الحوار بين المدنيين والعسكريين.

يذكر أن رئيس وزراء السودان المستقيل، عبد الله حمدوك، كان يرأس الدورة الحالية لهيئة «إيقاد»، ومقرها في دولة جيبوتي. وعلق الاتحاد الأفريقي في أكتوبر الماضي عضوية السودان في جميع الأنشطة الخاصة به، عقب إطاحة العسكريين بالحكومة المدنية، على أن يظل القرار سارياً إلى أن يتم استئناف نقل السلطة الانتقالية للمدنيين.

وأدان الاتحاد الأفريقي استيلاء الجيش على الحكم في السودان، وتغيير الحكومة بطريقة غير دستورية، وعدّه أمراً غير مقبول، ويمثل إهانة للقيم والمعايير الديمقراطية المشتركة للاتحاد الأفريقي. ومنذ أكتوبر الماضي، يشهد السودان احتجاجات شعبية مستمرة تطالب بعودة الجيش للثكنات وتسليم السلطة للقوى المدنية.

وكان مجلس السيادة الانتقالي قد حذر مؤخراً مما أسماه انتهاك بعثات دبلوماسية لسيادة البلاد دون تسميتها، فيما تظاهر مؤيدو الجيش أمام مقر بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الانتقال في «يونيتامس»، قبل أيام، للمطالبة بطرد البعثة من البلاد، وحملوا لافتات رسم عليها «الصليب المعقوف» على وجه رئيس البعثة الألماني الجنسية في إشارة إلى أنه «نازي» يحتل البلاد، في الوقت الذي تواصل فيه البعثة جهود لتيسير عملية سياسية تخرج البلاد من الأزمة السياسية.

ويرجح أن تكون التظاهرة الرافضة للوجود الأممي والحديث عن تدخل سفارات مقيمة في الخرطوم في الشأن الداخلي، وصمت أو رضا السلطات العسكرية الحاكمة عن التظاهرة التي نظمها أنصار للجيش، إلى موقف جديد داخل القيادة الحاكمة. ويرى مراقبون أن تزامن هذه الأحداث ربما يشير إلى بدايات لتراجع محسوب عن تعهدات القوات المسلحة للمجتمع الدولي، وتبني شعارات مناوئة للغرب.

### بموازاة رسائل متبادلة عن استعداد البلدين لاستئناف المفاوضات

# «سد النهضة»: إثيوبيا «تختبر» التشغيل... وتشكيك مصري

القاهرة: محمد عبده حسنين

بموازاة رسائل مصرية - إثيوبيا متبادلة بشأن استعداد البلدين لاستئناف مفوضات «سد النهضة» المتعثرة، قالت مصادر إثيوبية إن أديس أبابا باشرت اختبار أول توربين منخفض في السد، كخطوة أولى للبدء في توليد الكهرباء، فيما شكك خبير مصري في الإعلان.

وتطالب مصر والسودان (دولتا مصب نهر النيل)، إثيوبيا، بالامتناع عن اتخاذ أي إجراءات أحادية، فيما يتعلق بملء بحيرة السد أو التشغيل، قبيل إبرام اتفاقية قانونية مُلزمة تضمن لهما الحد من التأثيرات السلبية المتوقعة للسد، وهو ما فشلت فيه المفاوضات الثلاثية، والممتدة بشكل متقطع منذ 10 سنوات.

وتقيم أديس أبابا السد على الرافد الرئيسي لنهر النيل، منذ عام 2011، ووصل حجم الإنشاءات به أكثر من 80 في المائة. فيما أعلنت عزمها الأيام المقبلة تشغيل أول توربينين في توليد الكهرباء. ووفق وسائل إعلام إثيوبية، فإن أديس أبابا باشرت، أول من أمس، اختبار أول توربين منخفض في سد النهضة، في محاولة تجريبية.

لكن الدكتور عباس شراقي أستاذ الجيولوجيا والموارد المائية في جامعة القاهرة، قال إن الأقمار الصناعية التي تنقل تطورات السد أولاً بأول، تشير إلى أن السد «لم يشهد أي تقدم حتى اليوم، حيث يستمر فيضان مياه النيل الأزرق من أعلى الممر الأوسط مع غلق جميع البوابات، وما زالت إثيوبيا تحاول تجهيز أول توربين منخفض للتشغيل». وأضاف في تدوينة، على صفحته بـ«فيسبوك»، «تتبقى 5 أشهر على موسم الأمطار الجديد، ولا توجد إنجازات هندسية على جانبي السد، وظهرت بعض الصور من منطقة السد لمحطة الكهرباء من الداخل في سباق مع الزمن للتشغيل في أقرب وقت». ولفت الخبير المصري إلى أن «الإنشاءات الهندسية الضعيفة تشير إلى أن التخزين الثالث مشكوك في تنفيذه، الذي كان متوقعاً لحجز حوالي 10 مليارات متر مكعب عند منسوب 590 متراً فوق سطح البحر، وإن حدث فسوف يكون محدوداً». وعلى مدار العامين السابقين أقدمت إثيوبيا على ملء بحيرة السد على مرحلتين، متجاهلة الاحتجاج المصري السوداني، ما دعا البلدين للتوجه إلى مجلس الأمن الذي أصدر «قراراً رئاسياً»، منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، يشجع الدول الثلاث على استئناف المفاوضات، برعاية الاتحاد الأفريقي، للوصول إلى اتفاق مُلزم خلال فترة زمنية معقولة. وجرت آخر جلسة للمفاوضات في أبريل (نيسان) الماضي برعاية جمهورية الكونغو الديمقراطية، التي ترأس الاتحاد الأفريقي، أعلنت عقبها الدول الثلاث فشلها في إحداث اختراق. وخلال أيام، تسلم الكونغو، رئاسة للاتحاد، إلى دولة السنغال، التي أعلن رئيسها ماكي سال، خلال زيارته القاهرة أول من أمس، عن عزمه إيجاد حل لقضية «سد النهضة» خلال الدورة الجديدة، والتوفيق بين مصر والسودان وإثيوبيا، خصوصاً بعد بيان رئيس الوزراء الإثيوبي الأسبوع الماضي الذي دعا فيه إلى «بناء السلام والتعاون والتعايش المتبادل والتنمية». وعلى مدار الأسبوع الماضي، تبادلت القاهرة وأديس أبابا الرسائل بشأن استعدادهما استئناف المفاوضات. وقال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، إن بلاده حريصة على «التوصل لاتفاق ملء وتشغيل السد ملزم قانونياً؛ يحقق المصالح المشتركة، من خلال الموازنة بين تحقيق إثيوبيا أقصى استفادة ممكنة من السد، في مجال توليد الكهرباء وتحقيق التنمية المستدامة، وعدم حدوث ضرر لدولتي المصب». كما أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري، أن بلاده «دائماً على استعداد لاستئناف المفاوضات مع إثيوبيا، إذا كانت هناك إرادة سياسية تساعد للتوصل إلى اتفاق». وفيما شددت وزارة الخارجية الإثيوبية على تمسكها بـ«الوساطة الأفريقية» في المفاوضات، أكدت أن «سد النهضة لن يلحق الضرر بمصالح مصر والسودان».

صورة أقمار صناعية لسد النهضة الإثيوبي (رويترز)

# إحالة أوراق 10 متهمين من «الإخوان» إلى مفتي مصر تمهيداً لـ«إعدامهم»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أحالت محكمة مصرية، أمس، أوراق 10 متهمين، من عناصر جماعة الإخوان المسلمين «المحظورة»، إلى مفتي البلاد لـ«أخذ الرأي الشرعي في إعدامهم» بالقضية المعروفة إعلامياً بـ«كتائب حلوان».

وحددت المحكمة (جنايات أمن الدولة العليا طوارئ)، جلسة 19 يونيو (حزيران) المقبل للنطق بالحكم في القضية، التي يحاكم فيها 215 متهماً، بـ«تشكيل مجموعات مسلحة لتنفيذ عمليات عدائية ضد أفراد وضباط الشرطة ومنشآتها وتخريب الأملاك والمنشآت العامة خاصة أبراج ومحولات الكهرباء».

وكان النائب العام الراحل المستشار هشام بركات أحال في فبراير (شباط) 2015 المتهمين إلى المحاكمة الجنائية، مع استمرار حبس 127 متهماً احتياطياً على ذمة القضية، كما أمر بضبط وإحضار بقية المتهمين الهاربين، وتقديمهم للمحاكمة محبوسين. ووفق تحقيقات النيابة العامة، فإن «قادة جماعة الإخوان الإرهابية، قاموا بوضع مخطط إرهابي من داخل محبسهم بهدف إسقاط نظام الحكم، وتم نقل التكليفات لعناصر الجماعة خارج السجون، فأسسوا تنفيذاً له 3 لجان نوعية بالقاهرة والجيزة اضطلعت كل منها بتأسيس مجموعات مسلحة عرفت باسم (كتائب حلوان) وتكونت من عناصر من الجماعة الإرهابية وروابط الألتراس ومن الكيان المسمى بـ(تحالف دعم الشرعية)، فضلاً عن إشراكهم عدداً من العناصر الجنائية معهم لتتولى تنفيذ عمليات عدائية ضد أفراد وضباط الشرطة ومنشآتها وتخريب الأملاك والمنشآت العامة، خاصة أبراج ومحولات الكهرباء».

وأسندت النيابة العامة إلى المتهمين ارتكابهم «جرائم القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد المقترن بجنايات القتل والشروع في قتل آخرين من رجال الشرطة والمواطنين، والتجمهر والتخريب واستعمال القوة والعنف والتهديد مع موظفين عموميين لحملهم على الامتناع عن أداء أعمالهم، وتأسيس جماعة على خلاف أحكام القانون وإمداد الجماعة بالأسلحة والذخائر والمفرقعات».

### ويليامز أكدت رفض الليبيين «للعودة إلى الانقسام والمؤسسات الموازية»

# واشنطن تحذر من «مخاطر» تشكيل حكومة جديدة في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

هدد السفير الأميركي في ليبيا ريتشارد نورلاند مجدداً بـ«معاقبة معرقلي العملية السياسية في البلاد»، وحذر من «مخاطر تشكيل حكومة جديدة»، في وقت أنهى عبد الحميد الدبيبة رئيس «حكومة الوحدة» قطيعة استمرت عدة أشهر مع نائبه الأول حسين القطراني.

وقال نورلاند في تصريحات لشبكة «سي إن إن» مساء أول من أمس: «أي قادة ليبيين يُنظر إليهم على أنهم معطلون للعملية... يدركون أنهم سيضطرون إلى المحاسبة من الشعب»، وأضاف أن «التحدي هو التأكد من عدم تحديد موعد يمر مرة أخرى ثم تفقد المصداقية، ولكن لا تنتظر طويلاً حتى يفقد الليبيون الثقة في العملية تماماً».

وأوضح نورلاند أنه «يمكن إجراء الانتخابات قبل شهر يونيو (حزيران) المقبل إذا توصل القادة الليبيون إلى التسويات اللازمة»، لافتاً إلى أن «الأمم المتحدة تقود عبر مبعوثتها الخاصة ستيفاني ويليامز الجهود لتحقيق ذلك».

ولفت نورلاند إلى مخاوف من أن «تؤدي محاولات تشكيل حكومة جديدة إلى تعطيل الانتخابات أو إنشاء حكومة موازية»، ورأى أن «وجود مرتزقة ودورهم في زعزعة الاستقرار يثير تساؤلات عن مدى تحكم الليبيين في بلادهم».

كما ندد نورلاند في بيان وزعته السفارة الأميركية بالهجوم الإرهابي الأخير الذي وقع في الجنوب الليبي، وأعرب عن تعازيه لأسر الضحايا والذين قتلوا في الاشتباكات.

وقال نورلاند إن بلاده «تدعم الجهود المبذولة لحماية سيادة ليبيا من خلال مكافحة الإرهاب، وتحسين الأمن في الجنوب والمنطقة الحدودية، وتوحيد القوات العسكرية للبلاد».

محافظ مصرف ليبيا المركزي لدى اجتماعه مع مسؤولي السلطة الانتقالية في طرابلس أمس (مصرف ليبيا المركزي)

بدوره، خرج «المجلس الرئاسي» عن صمته، واستنكر في بيان أصدره في ساعة مبكرة من صباح أمس الهجوم الغاشم لـ«داعش» الذي راح ضحيته عدد من أبناء الوطن دفاعاً عن الأرض والعرض. وأهاب المجلس بـ«من فرقتهم السياسة أن يجتمعوا على نصرة بلادهم وتأمين استقلالها وحدودها»، كما دعا «دول الجوار والمجتمع الدولي للاضطلاع بالتزاماتهم وما تمليه أواصر الجوار والاتفاقيات الدولية في محاربة الإرهاب وتجفيف منابعه».

من جانبه، نفى اللواء المبروك سحبان آمر قوة عمليات الجنوب بالجيش الوطني مشاركة أي قوات من «حكومة الوحدة» في المعارك التي انتهت بالانتصار على «تنظيم داعش» في مدينة القطرون جنوب غربي العاصمة طرابلس مؤخراً.

واعتبر في تصريحات تلفزيونية مساء أول من أمس أن خطاب الحكومة في هذا الشأن «مجرد محاولة لاستغلال الظروف». وأضاف سحبان: «الواقع أنه لم تشارك أي مؤسسة تتبع الحكومة في هذا العمل ولم يكن لها أي تواجد على الأرض»، مؤكداً أن «من قام بهذا العمل هم عناصر من الكتائب والوحدات العسكرية التابعة للجيش الوطني، وتشمل عسكريين ومتطوعين كقوة مساندة».

في غضون ذلك، أكدت المبعوثة الأممية ستيفاني ويليامز أن «الليبيين لا يُريدون العودة إلى الانقسام وإلى مؤسسات موازية»، وأشارت في تصريحات تلفزيونية إلى أن «ملتقى الحوار السياسي الذي ترعاه الأمم المتحدة أتى بالحكومة لتكون مُصغرة وتكنوقراطية وبميزانية تعكس مهمتها المحددة بالتحضير للانتخابات وتوفير الخدمات ومعالجة أزمة (كوفيد - 19) ومعالجة أزمة الكهرباء». وقالت ويليامز إن «الشعب يريد أن يُمارس حقوقه السياسية الأساسية»، لافتة إلى «مضي 7 أعوام و7 أشهر، أي أكثر من 3700 يوم منذ أن خرج الليبيون للتصويت في انتخابات وطنية».

وكانت ويليامز قد اعتبرت في تصريحات لها مساء أول من أمس أن «المسؤولية تقع على مجلسي النواب والدولة وحكومة الوحدة والمجلس الرئاسي لبذل كل الجهود للتحرك بسرعة لوضع خطة واضحة ومحددة زمنياً لإجراء عملية انتخابية تمنح الليبيين فرصة ممارسة حقهم الديمقراطي وانتخاب ممثليهم».

كما رحبت ويليامز في اتصال مع وزير الشؤون الخارجية والأوروبية في مالطا، إيفاريست بارتولو، بدعم مالطا الثابت لعمل الأمم المتحدة في ليبيا وضرورة إعادة الانتخابات لمسارها الثابت، مشيرة إلى «التأكيد على ضرورة تكثيف وتنسيق الجهود على المستويين الإقليمي والدولي دعماً للشعب الليبي».

في المقابل، بحث الصديق عمر الكبير محافظ مصرف ليبيا المركزي مع فوزي النويري النائب الأول لرئيس مجلس النواب، وخالد المشري رئيس مجلس الدولة، ومحمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، وعبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة جهود توحيد المصرف ودعمها، ومتابعة الأوضاع المالية والاقتصادية في البلاد. وكان الدبيبة قد بحث مع نائبه القطراني، مساء أول من أمس في العاصمة طرابلس مستجدات الأوضاع والتطورات السياسية في شرق ليبيا، وتابع سير عمل ديوان مجلس الوزراء والوزارات والمؤسسات الحكومية هناك.

وكلف الدبيبة نائبه رمضان بوجناح بتسيير العمل بوزارة الصحة بعد أمر النيابة العامة بحبس الوزير علي الزناتي احتياطياً بتهمة ارتكاب فساد مالي وإداري، والذي طالبت قبيلته زناتة في بيان لها بالإفراج عنه. إلى ذلك، أعلنت وزارة الخارجية بحكومة الوحدة، وصول وفد رسمي مغربي يترأسه رئيس شؤون اتحاد المغرب العربي بالخارجية المغربية إلى العاصمة طرابلس تمهيداً لإعادة فتح القنصلية المغربية المغلقة منذ نحو 8 سنوات. وأدرج بيان للوزارة هذه الخطوة في إطار جهود حكومة الوحدة لدعم آليات التعاون بين المغرب وليبيا، وتعزيز العلاقات الثنائية، لافتاً إلى أن هذه الخطوة «ستسهل إجراءات منح التأشيرة للمواطنين الليبيين من مقر القنصلية بطرابلس».

من جهة أخرى، أعلن جهاز دعم الاستقرار التابع للمجلس الرئاسي في العاصمة طرابلس مقتل أحد عناصره وإصابة عنصرين آخرين في هجوم مسلح شنه بعض الخارجين عن القانون، بمنطقة البارونية في ورشفانة مساء أول من أمس.

وقال الجهاز إن إدارته لمكافحة التوطين والهجرة غير القانونية «أنقذت على مدى اليومين الماضيين نحو 500 مهاجر غير قانوني عبر زوارق بالية»، مشيراً إلى «مصرع أكثر من 200 مهاجر غرقاً أو بسبب الانخفاض الكبير في درجات الحرارة».

### سفيرها زار بنغازي وأكد «شرعية» الوجود العسكري لبلاده

# تركيا تنفتح دبلوماسياً على الشرق الليبي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت تركيا تمسّكها بالبقاء العسكري في ليبيا معتبرةً أن وجودها شرعي بغضّ النظر عن عدم اعتماد مجلس النواب الليبي مذكرة التفاهم في مجال التعاون العسكري والأمني الموقّعة مع حكومة الوفاق السابقة برئاسة فائز السراج في عام 2019.

وقال السفير التركي في ليبيا، كنعان يلماظ، إن الوجود العسكري التركي يأتي انطلاقاً من مذكرة التفاهم العسكري الموقّعة في إسطنبول بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان والسراج في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019.

وأضاف يلماظ، خلال مؤتمر صحافي في بنغازي عقب لقائه مسؤولين في بلديتها، حسبما نقلت وسائل إعلام تركية، أمس (الأحد): «قواتنا تقدم الاستشارات والتدريب للعناصر الليبية، وعدم اعتماد مجلس النواب لهذه المذكرة يعد شأناً تشريعياً داخلياً في ليبيا».

وبدأ يلماظ زيارة لبنغازي، أول من أمس، على رأس وفد يضم دبلوماسيين ومجموعة من رجال الأعمال الأتراك برئاسة مجلس الأعمال التركي الليبي مراد قرنفيل، والتقى عدداً من أعضاء مجلس النواب ومسؤولين ببلدية المدينة.

وقال يلماظ إن زيارته لبنغازي جاءت تلبيةً لدعوة عميد بلدية المدينة صقر عمران بوجواري، مشيراً إلى أنه تفقّد مبنى القنصلية العامة التركية في بنغازي خلال زيارته، وأنه أكد للجانب الليبي رغبة بلاده في إعادة فتح القنصلية، المغلقة منذ عام 2014 عندما تتوفر الظروف المناسبة.

وعن استئناف الرحلات الجوية إلى مطار بنغازي الدولي، قال يلماظ إن فريقاً فنياً من شركة الخطوط الجوية التركية سيزور المطار قريباً، وسيعدّ تقريراً بخصوص جاهزيته لاستئناف الرحلات، مشدداً على عزم بلاده على إعادة الرحلات الجوية متى كان المطار جاهزاً.

وأشار يلماظ إلى أنه عقد اجتماعات مثمرة مع بوجواري، وأعضاء من مجلس النواب ومجلس مدينة بنغازي، وبحثوا فرص التعاون في مختلف المجالات، بما في ذلك التعليم والثقافة والصحة والنقل والتوأمة بين المدن.

وقال السفير التركي إن بلاده تنظر إلى ليبيا كبلد موحَّد، ولا تفرّق بين منطقة وأخرى، وتولي أهمية كبيرة لتعزيز علاقاتها مع مختلف شرائح الشعب الليبي، لافتاً إلى أنه ناقش ممثلي غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بنغازي، ورجال الأعمال الليبيين الخطوات التي يجب اتخاذها لتحسين العلاقات في مجالي الاقتصاد والتجارة.

وأضاف أن رجال الأعمال الأتراك أكدوا خلال المباحثات استعدادهم لاستكمال مشاريعهم غير المكتملة، ولعب دور في إعادة إعمار ليبيا وتنميتها بمشاريع جديدة.

وتابع يلماظ: «تذكرون أنه كان لنا لقاء إيجابي وصادق للغاية مع رئيس مجلس النواب في طبرق عقيلة صالح، في مدينة القبة (شرق ليبيا) منذ فترة وجيزة». وعبّر عن أمله في استمرار الزيارات المتبادلة بشكل متزايد في الفترة المقبلة من أجل اتخاذ خطوات ملموسة بشأن القضايا التي المتفق عليها خلال زيارته إلى بنغازي».

وجاءت زيارة يلماظ إلى بنغازي بعد ثمانية أيام من زيارته مدينة القبة، التي التقى فيها رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، حيث بحثا «مستجدات الوضع السياسي، والعلاقات الثنائية بين البلدين بما يخدم الشعبين الليبي والتركي»، حسب المركز الإعلامي لرئيس مجلس النواب.

وتعد زيارة السفير التركي إلى القبة وبنغازي الأولى له للمنطقة بعد سنوات من القطيعة بين أنقرة وشرق ليبيا. وجاءت هذه الزيارة بعد إعلان مجلس النواب رفض المصادقة على مذكرتي التفاهم في مجال التعاون العسكري والأمني، وتحديد مناطق الصلاحية وترسيم الحدود في البحر المتوسط، الموقّعتين بين إردوغان والسراج في 2019.

وزار وفد برلماني ليبي برئاسة النائب الأول لرئيس مجلس النواب فوزي النويري، تركيا، منتصف الشهر الماضي، والتقى عدداً من المسؤولين، في مقدمتهم إردوغان ورئيس البرلمان التركي مصطفى شنطوب ووزير الخارجية مولود جاويش أوغلو.

ورافق النويري في زيارته لتركيا أعضاء من مجلس النواب عن شرق ليبيا، من بينهم عيسى العريبي وبدر النجيب المعروفان بشدة ولائهما لرئيس مجلس النواب عقيلة صالح والقائد العام للجيش الوطني الليبي خليفة حفتر.

وتم خلال زيارة الوفد البرلماني الليبي تشكيل لجنة الصداقة بين البرلمانين، وبحث تخفيف معاناة الليبيين من خلال تخفيف القيود الإجرائية على الجالية الليبية، بالإضافة لفتح المجالين الجوي والبحري بين بنغازي وتركيا.

وأكدت زيارتا السفير التركي إلى شرق ليبيا ولقاءاته المسؤولين الكبار هناك، مؤشرات الرغبة في التقارب بين أنقرة وقادة شرق ليبيا. وكشف وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو في نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عن دعوة بلاده صالح وحفتر لزيارتها، مشيراً إلى أن صالح «أراد القدوم إلى تركيا مرات عدة، وتم تحديد المواعيد ثم تراجع عن إتمام الزيارة». كما أن حفتر أراد زيارة تركيا أيضاً، لكنه «اشترط» مقابلة إردوغان، إلا أن الأخير رفض باعتبار أن حفتر «ليس مخاطباً له، وليس مفوضاً في ليبيا».

# مخاوف ليبية من تدخل الميليشيات لحسم الخلافات السياسية

رئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة يتابع مع رئيس المركز الوطني لمكافحة الأمراض حيدر السايح تطورات «كورونا» (المكتب الإعلامي للحكومة)

القاهرة: جاكلين زاهر

عادت المخاوف لتعرف طريقها إلى الليبيين، بعد قرابة عشرة أشهر من الاستقرار النسبي، على خلفية بدء مجلس النواب تفعيل عزل حكومة «الوحدة الوطنية» برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وتكليف حكومة جديدة.

وانصبت تساؤلات الليبيين حول الكيفية التي ستتم بها إزاحة الحكومة الراهنة، وما إذا كانت ستركز على خيار القوة المسلحة؛ وهي التخوفات التي يغذيها تجاهل الدبيبة قرارات مجلس النواب، واستمرار تصريحاته بعدم تسليم مهامه إلا لسلطة منتخبة، فضلاً عما يسود العاصمة طرابلس في الفترة الأخيرة من أجواء التحشيد العسكري بين الميليشيات هناك.

وأعرب رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب الليبي، طلال الميهوب، عن أمله في «ألا يمارس الدبيبة أي قدر من التعنت، ويسلم السلطة طواعية للشخصية التي سوف يتم التصويت عليها من قبل أعضاء مجلس النواب، لتولي مهمة تشكيل الحكومة الجديدة».

وعلَّق الميهوب على احتمال رفض الدبيبة تسليم مهامه، والاستعانة بسلاح الميليشيات الموالية له للاحتفاظ بموقعه، قائلاً: «أتوقع مثل هذا السيناريو، وهو ليس بعيداً عن ذهن أعضاء مجلس النواب». وأوضح أن «هناك شبه توافق على منح مهمة تشكيل الحكومة الجديدة لشخصية تتمتع بتأثير كبير في المنطقة الغربية، ولديها قدرة على التعاطي مع ملف الميليشيات».

ولَمّح الميهوب لإمكانية مساهمة كل من اللجنة العسكرية المشتركة «5+5»، و«الجيش الوطني الليبي» في هذا الصدد «إذا ما تطلب الأمر»، متابعاً بأن «اللجنة يمكن التعويل عليها لتنفيذ ما يصدر من قرارات سياسية، بالإضافة إلى وجود مؤسسة عسكرية وطنية بالبلاد، أول واجباتها الحفاظ على أرواح الأبرياء التي قد تذهب جراء ما قد يقع من صدامات».

أما زميل أول معهد الدراسات الدولية بجامعة «جونز هوبكنز»، حافظ الغويل، فإنه يقر بأن الصراعات بين الشخصيات السياسية في ليبيا ستتجدد، وأن كلاً منهم سيعمل على توظيف سلاح الميليشيات لفرض نفسه قوة مؤثرة، أو لحماية نفوذه ومصالحه، دفاعاً عن حلمهم للوصول للسلطة عبر الانتخابات؛ إلا أنه يستبعد إمكانية نجاح أي قوة مسلحة في تغيير السلطة القائمة بالعاصمة، ما دامت القوات التركية موجودة في الغرب الليبي.

وقال الغويل لـ«الشرق الأوسط»، إن هناك «اصطفافاً واضحاً بين ميليشيات الغرب، وتحديداً بمدينة مصراتة، ما بين الدبيبة وفتحي باشاغا وزير الداخلية السابق، وكل منهما قد يحاول استمالة عناصر الآخر عبر الوعود بالمال والمناصب»؛ لافتاً إلى أن «تغيير السلطة له حسابات أخرى؛ خصوصاً في ظل الرفض الدولي الواضح لهذا المسار، والداعي إلى أن يكون إجراء الانتخابات في مقدمة أولويات المرحلة الراهنة».

وأضاف الغويل أن «باشاغا وغيره من الشخصيات السياسية يحتفظون -مثل الدبيبة- بعلاقات قوية مع أنقرة التي تميل للتعاون، ودعم الحكومة المعترف بها دولياً»، ورأى أن «الأمر ليس عشوائياً، فهناك علاقات رسمية ومصالح سياسية واقتصادية وشراكات لأنقرة مع حكومة الدبيبة، ولا يمكن المخاطرة بها».

ولفت الغويل إلى أن «إعادة رسم خرائط السلطة بالعاصمة والمنطقة الغربية عموماً أمر يحظى باهتمام دول عدة بالمنطقة، كالجزائر وتونس».

من جانبه، ذهب رئيس مؤسسة «سلفيوم» للدراسات والأبحاث، جمال شلوف، إلى أن «سيناريو الإزاحة المسلحة للدبيبة، قد يكون خياراً مطروحاً من قبل تحالف ميليشياوي قوي». وقال شلوف في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك شخصيات بالغرب الليبي معروفة بتقاربها مع موقف المستشار عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، بشأن دعوته لتشكيل حكومة جديدة، بجانب تقاربها مع قيادة (الجيش الوطني)، لافتاً إلى أن «هذه الشخصيات تحظى بولاء عدد كبير من التشكيلات المسلحة القوية داخل مدينة مصراتة، مثل باشاغا».

واستكمل شلوف قائلاً: «في حال وجود تحالف ميليشياوي قوي من داخل مصراتة يؤيد قرارات مجلس النواب، فقد تكون هناك فرصة فعلية لمواجهة أي تحالف ميليشياوي آخر قد يعتمد عليه الدبيبة للتحصن بموقعه، وذلك حال تحييد ميليشيات الزاوية والزنتان».

وفيما يتعلق بتوقعاته للطرف الذي سيكون قادراً على حسم هذه المعركة إذا وقعت، أشار شلوف إلى أن «الأمر سيتحدد بناء على دعم الأطراف الخارجية المؤيدة لهذا التحالف أو ذاك، عبر ما ستقيمه من خطوط وجسور إمداد بالسلاح والذخائر».

وقلَّل شلوف من احتمالية تدخل اللجنة العسكرية المشتركة في هذا الصراع، قائلاً إن «اللجنة بالفعل تستطيع التصدي لأي ميليشيات توجد داخل العاصمة، إذا ما قامت بتجميع كافة القوى النظامية في شرق وغرب وجنوب البلاد تحت إمرتها، ولكنها لا تميل للانخراط في الصراعات والتجاذبات السياسية، كما أنها تفضل السير نحو التفكيك الطوعي للميليشيات، وليس إجبارها على ذلك».

وكانت وزيرة الشؤون الاجتماعية بحكومة «الإنقاذ» السابقة سميرة الفرجاني، قد كتبت عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن «طرابلس الآن في وقت عصيب جداً، الكل يتجهز فيها وعليها، ولا أحد يعلم مَن يقود مَن».

### محللون لا يستبعدون أفول عدد من الأحزاب خلال الفترة المقبلة

# تحوّلات في المشهد السياسي التونسي بفعل «التدابير الاستثنائية»

تونس: المنجي السعيداني

على إثر التدابير الاستثنائية التي اتخذها الرئيس التونسي قيس سعيد في 25 يوليو (تموز) الماضي، انقسمت الأحزاب السياسية في البلاد إلى أحزاب معارضة لتلك الإجراءات على غرار حركة النهضة وحزب قلب تونس، وائتلاف الكرامة، وأخرى مؤيدة لها مثل حركة الشعب وحزب البعث وحزب التيار الشعبي وحزب التحالف من أجل تونس، بينما أيدت مجموعة من الأحزاب تلك التدابير في البداية ثم تراجعت عن مساندة التوجه الرئاسي بعد أن رفض الرئيس التحاور مع الأحزاب السياسية كلها.

وظهرت أطياف من المعارضة أهمها الحزب الجمهوري والتكتل والتيار الديمقراطي، وجدت، على حد تعبير أحد المحللين السياسيين «ملجأ في المعارضة يحميها من الاندثار» غير أنها لا تتوافق مع حركة النهضة في معارضتها للتوجهات الرئاسية، كما أن حزب العمال اليساري الذي يتزعمه حمة الهمامي اتخذ مواقف أكثر جرأة تجاه ما يحدث في تونس واصفاً خطوة قيس سعيد بأنها «انقلاب على المؤسسات الدستورية»، وهو ما كشف عن تشكل معارضات سياسية لتوجهات 25 يوليو 2021، ومؤيدين لتلك الخيارات خاصة بعد أن أخرجت حركة النهضة من السلطة وحدت «سلطة الرئيس» من هيمنتها على المشهد السياسي.

ولئن صرح عدد من السياسيين التونسيين بأن حركة النهضة «انتهت» بعد إقرار الرئيس التونسي قيس سعيد مجموعة التدابير الاستثنائية قبل نحو ستة أشهر ما أدى إلى إزاحتها من تزعم المشهد السياسي في تونس، فإن متابعين آخرين للشأن السياسي التونسي لا يوافقون على هذه النتيجة ويرون أن حركة النهضة باقية حتى لو خسرت الطبقة السياسية الحالية التي تزعمها راشد الغنوشي لعقود متتالية.

وأشار نور الدين بن تيشة المستشار السابق للرئيس التونسي الراحل الباجي قائد السبسي إلى تراجع حركة النهضة وإمكانية نهايتها، وهو رأي يوافقه فيه الناشط السياسي المنذر بلحاج علي، كما أن «مجموعة الإصلاح» المنبثقة من حركة النهضة والمطالبة بتغيير سياسة الحزب، ومن بينها عماد الحمامي وزياد العذاري، رجحت هذا التوجه. غير أن الواقع السياسي في تونس معقد أكثر من مجرد التخمين في إنهاء وجود أحزاب وبروز أحزاب أخرى، فطول التجربة السياسية ومرور حركة النهضة بالعديد من المحن السياسية وظاهرة الولاء الشديد والالتزام السياسي لخزانها الانتخابي، قد تشفع لها عند عدد كبير من أنصارها وهذا لن يمنع من المطالبة بإصلاحات سياسية اعتباراً إلى أن قواعد حركة النهضة غير راضية على أداء قيادتها خلال السنوات الماضية بدءاً بتوافقها مع حزب النداء وعدم حسمها مسألة منع أنصار النظام السابق من العودة إلى السلطة، علاوة على خياراتها قبل انتخابات 2019 وبعدها.

وفي هذا الشأن، قال عادل العوني المحلل السياسي التونسي، إن الفترة المقبلة ستشهد أفول عدد كبير من الأحزاب السياسية تماشياً مع الحقبة السياسية الجديدة التي دشنتها التدابير الاستثنائية التي أقرها الرئيس التونسي قيس سعيد.

الرئيس التونسي قيس سعيّد

وأضاف العوني أن مخاطر الأفول السياسي ستشمل بالضرورة الأحزاب الضعيفة والعاجزة عن تطوير نفسها في ظل التحولات السياسية الحاصلة علاوة على الأحزاب المبنية على مصلحة ظرفية التي تظهر بمناسبة الانتخابات ثم تتراجع شعبيتها. وتوقع العوني أن تكون بعض الأحزاب التي بسطت سيطرتها على المشهد السياسي من بين تلك المهددة، وأشار في هذا الصدد إلى حزب النداء الذي تزعم انتخابات 2014، وحزب قلب تونس الذي حل في المركز الثاني بعد حركة النهضة في انتخابات 2019 فضلاً عن عدد من الأحزاب السياسية الأخرى على غرار حزب «ائتلاف الكرامة» و«تحيا تونس» و«حركة مشروع تونس» وتيار المحبة» وحزبي «المؤتمر من أجل الجمهورية» وحزب «التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات»، على حد تقديره.

وكان أحدث استطلاع للرأي في تونس أجري خلال شهر يناير (كانون الثاني) الحالي كشف أن «الحزب الدستوري الحر» (معارض)، بزعامة عبير موسي، يتصدر الترتيب في نوايا التصويت بـ34 في المائة، متفوقاً بنقطة واحدة فقط على من يقولون إنهم سيصوتون لحزب قيس سعيد، الذي لا يوجد على أرض الواقع، بنسبة 33 في المائة من إجمالي نوايا التصويت المصرح بها، وذلك رغم تزايد أعداد المعارضين له، والمظاهرات التي شهدتها شوارع العاصمة مؤخراً رفضاً لقراراته. وأكدت مصادر سياسية مقربة من «الدستوري الحر» أن رئيسته موسي باتت تخشى بقوة من هذا التأييد القوي للرئيس سعيد، وتأخذ منافسته المحتملة مأخذ الجد.

أما حركة النهضة فلم تحتل سوى المرتبة الثالثة بـ9,9 في المائة من نوايا التصويت خلال شهر يناير الحالي، حيث خسرت نحو 6 نقاط. فيما لا تستقطب «حركة الشعب» سوى 4,5 في المائة من نوايا التصويت، أما «التيار الديمقراطي» فقد احتل المرتبة الخامسة بـ3,3 في المائة.

ومن المنتظر أن تعيد الانتخابات التشريعية التي قرر الرئيس التونسي إجراءها يوم 17 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، المزيد من المعطيات حول الخريطة السياسية الجديدة ناهيك أن معظم الأحزاب السياسية لم تعلن عن أي برامج أو تحركات أو روزنامة خاصة بهذا الموعد الانتخابي المؤثر على مجمل الحياة السياسية، في حين أن أحزاباً أخرى ترغب في الاستفادة من تراجع حركة النهضة وتستعد بشكل بطيء لتلك الانتخابات دون أن تعلن عن ذلك صراحة في ظل غموض سياسي يشمل خاصة التعديل الذي سيجريه قيس سعيد على القانون الانتخابي وقانون الأحزاب والجمعيات.

### تراجع منحنى الإصابات وتوقعات بانخفاض عدد الحالات الحرجة

# السعودية تبدأ غداً اشتراط الجرعة المعززة لدخول المنشآت العامة

جدة: أسماء الغابري

يشهد منحنى الإصابات في السعودية تراجعاً في الفترة الأخيرة، في الوقت الذي تستعد فيه البلاد لبدء تطبيق قرار اشتراط التحصين بالجرعة التعزيزية، لدخول المنشآت التجارية والحكومية، ودخول أي مناسبة ثقافية أو علمية أو اجتماعية أو ترفيهية، بالإضافة لركوب وسائل النقل العام والطائرات، للفئة العمرية من 18 عاماً فأكثر، بدءاً من الغد الموافق 1 فبراير (شباط).

وأكدت الهيئة العامة للنقل أمس، في بيانها، أنه بدءاً من يوم غدٍ الثلاثاء، سيكون التحصين بالجرعة التنشيطية وظهور حالة «محصن» في تطبيق «توكلنا» شرطاً أساسياً لاستخدام وسائل النقل البري والبحري والسككي في المملكة، وتستثنى من ذلك الفئات المستثناة من أخذ اللقاح، وفق ما يظهر في تطبيق «توكلنا»، بالإضافة إلى دخول مقر الهيئة وفروعها وغيرها من المواقع المساندة لها.

وأوضحت الهيئة أن تطبيق الإجراءات الاحترازية في وسائل النقل يأتي للحفاظ على صحة وسلامة المستفيدين، وتهيئة خدمات النقل الآمنة والمناسبة لهم، وامتداداً لما أوصت به الجهات المختصة بشأن أهمية الحصول على الجرعات التنشيطية للقاحات «كوفيد-19»، لتعزيز مستوى المناعة بين أفراد المجتمع، والسيطرة على تفشي الفيروس؛ خصوصاً سلالاته المتحورة. وشددت الهيئة العامة للنقل على أهمية التزام جميع المنشآت المرخصة بتطبيق جميع الإجراءات الوقائية المعتمدة من الجهات المعنية، والمنشورة على موقع هيئة الصحة العامة «وقاية».

وتوقع المتحدث الرسمي لوزارة الصحة، الدكتور محمد العبد العالي، أثناء المؤتمر الصحافي الذي أقيم أمس، أن يتبع نزول منحنى الإصابات نزول منحنى الحالات الحرجة في العنايات المركزة، مُرجعاً ذلك إلى أنه غالباً ما يتبع منحنى الإصابات الحرجة منحنى الإصابات بأسبوعين إلى 4 أسابيع. وشدد العبد العالي على أهمية الحصول على جرعَتي اللقاح والجرعة التنشيطية، مبيناً أنه بإمكان المتعافي من فيروس «كورونا» الحصول على الجرعة التنشيطية فور تعافيه، وإنهائه مدة الحجر المطلوبة منه.

من جهة أخرى أكد متحدث وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، سيف السويلم، أثناء مشاركته في المؤتمر الصحافي أمس، أنه بدءاً من أول فبراير 2022 سيتم التحقق من حالة التحصين لمن أكملوا 8 أشهر من تلقيهم الجرعة الثانية، مع اشتراط تلقي الجرعة التنشيطية، وأن هذا القرار سينطبق حتى على قاعات الأفراح والمناسبات.

وأضاف السويلم أن الوزارة تواصل حملاتها التفتيشية للتحقُّق من الالتزام بالإجراءات الاحترازية والتدابير الصحية المقررة من الجهات المختصة، في سبيل حماية الفرد والمجتمع من تفشي الفيروس؛ حيث بلغ عدد الجولات الرقابية الميدانية على مستوى كافة مناطق المملكة من خلال الأمانات والبلديات في جميع المناطق، 528 ألف جولة، رُصد من خلالها عديد من المخالفات رغم ارتفاع نسبة الامتثال للبروتوكولات الصحية المعتمدة، والإجراءات الوقائية اللازمة. وبحسب وزارة الداخلية؛ بلغت إحصائية مخالفات الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية من فيروس «كوفيد-19»، 29 ألفاً و164 مخالفة للإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية من «كورونا». وشددت وزارة الداخلية على المواطنين والمقيمين بضرورة مواصلة الالتزام بالإجراءات الوقائية، والتقيد بالتعليمات الصادرة من الجهات المعنية بهذا الشأن.

وفي إطار الجهود المبذولة للحد من انتشار جائحة «كورونا»، نجحت السعودية في إعطاء أكثر من 56 مليوناً و820 ألف جرعة من لقاح «كورونا»، منذ بدء التطعيم، وحتى أمس، تم إعطاؤها عبر أكثر من 587 موقعاً للتطعيم في مناطق المملكة كافة، بينما بلغ عدد مَن تلقوا التطعيم بجرعة واحدة أكثر من 25 مليوناً و529 ألف شخص من سكان المملكة، وصلت نسبتهم إلى 72,2 في المائة. وبلغ عدد من تلقوا الجرعتين أكثر من 23 مليوناً و664 ألف شخص؛ بلغت نسبتهم وفق آخر تحديث أكثر من 66,9 في المائة، بينما بلغ عدد من تلقوا الجرعة المعززة أكثر من 7 ملايين و529 ألف شخص، بنسبة أكثر من 21 في المائة.

وأعلنت وزارة الصحة أمس تسجيل 3669 إصابة جديدة بفيروس «كورونا»، بينما رصدت تعافي 4375 حالة، ووفاة 3 حالات، وبلغ إجمالي حالات الإصابة تراكمياً منذ ظهور أول حالة في السعودية 683 ألفاً و53 حالة، وبلغ عدد الحالات الحرجة 940 حالة تتلقى الرعاية في العنايات المركزة، بينما بلغ إجمالي حالات التعافي 635 ألفاً و191 حالة، في حين ارتفعت حصيلة الوفيات إلى 8936 حالة.

السعودية أعطت أكثر من 56 مليوناً و820 ألف جرعة لقاح (واس)

### يعانون أكثر من غيرهم من التداعيات النفسية للوباء

# «أوميكرون» يتفشى بين الأطفال

جنيف: شوقي الريّس

في المراحل الأولى من جائحة «كوفيد - 19» تركّزت الأنظار وجهود المكافحة والعناية على المسنّين الذين شكّلوا 96 في المائة من ضحايا الوباء، وفقاً لبيانات «منظمة الصحة العالمية»، لكن بعد مرور أكثر من عامين على ظهور الفيروس الذي خلّف حتى الآن أكثر من 5,6 مليون ضحية في العالم، بدأ اهتمام الأوساط الصحية يتجّه نحو الأطفال الذين يتزايد عدد الإصابات في صفوفهم، مع الانتشار الكثيف لمتحور «أوميكرون»، الذي يتمتّع بقدرة عالية على التسبب في إصابات خطرة بين غير الملقحين، الذين يشكّل الصغار غالبيتهم الساحقة.

وتفيد دراسة حديثة أجراها «صندوق الأمم المتحدة لإغاثة الطفولة» (يونيسيف)، أنه رغم عدم ظهور أعراض جسدية شديدة على الأطفال الذين يُصابون بالفيروس، فهم يعانون أكثر من الفئات الأخرى من التداعيات النفسية والعقلية للوباء والقيود المفروضة لمكافحته والآثار الاجتماعية التي يتركها وراءه قطار الضحايا والإصابات. وكان «المركز الأوروبي لمكافحة الأمراض السارية والوقاية منها» أفاد، في تقريره الأسبوعي الأخير، بأن الأطفال دون الحادية عشرة من العمر يشكّلون حالياً غالبية الإصابات المتراكمة خلال الموجة الوبائية الراهنة في أوروبا.

وتشير دراسة «يونيسيف» إلى أن 61 في المائة من القاصرين، الذين شملهم الاستطلاع الواسع الذي قامت به مجموعة من الاختصاصيين في 34 دولة يعانون من ازدياد ملحوظ في مشاعر الحزن العميق والاكتئاب والقلق والتوحّد، مع ارتفاع لم تحدد نسبته بعد، في معدّل الاضطرابات النفسية والعقلية الناجمة عن الانقطاع الطويل للأنشطة التعليمية الحضورية في المدارس وازدياد حالات الفقر والتيتّم، فضلاً عن ارتفاع محاولات الانتحار، خصوصاً في البلدان الغربية.

ويقول المحلّل النفساني، فيكتور كارّيون، وهو من المشرفين على هذه الدراسة، إن «الآثار العميقة للجائحة تتجاوز بكثير البعد الصحي بمفهومه التقليدي، والأطفال هم الفئة الأشدّ تأثراً بتداعياتها في الأمدين المتوسط والطويل. عادة نقارب نحن الكبار طفولتنا بمنظار الحنين والمثالية الذي يجرّدها من المشكلات والسلبيات، ويترسّخ لدينا الاعتقاد بأن الأطفال يتكيّفون معها ويتجاوزونها. لكن الواقع ليس كذلك، لأن الأطفال يعانون كثيراً، وغالباً في صمت وكآبة عميقة لا نتوقف نحن عندها. علينا أن نضع أنفسنا في مكانهم، ونقارب الأمور بمنظارهم».

وتفيد الدراسة بأن 40 في المائة من القاصرين يعتبرون جائحة «كوفيد» المصدر الرئيسي للقلق، بعد أن كانت المدرسة تحتل هذه المرتبة لسنوات كثيرة قبل ظهور الجائحة. يضاف إلى ذلك أن المشهد النهائي لآثار الوباء اجتماعياً على الأطفال والقاصرين يحتاج اكتماله لمزيد من الوقت، لكن المؤشرات المتوفرة حتى الآن لا تبعث على التفاؤل، حيث تضاعفت حالات الطوارئ النفسية عند الأطفال، وازدادت خطورة الاضطرابات في السلوك الغذائي وحالات الاكتئاب والوسواس القهري، فضلاً عن ارتفاع حالات العنف ضد الأطفال وسوء معاملتهم، وإقبال القاصرين على استهلاك شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة غير مسبوقة.

وتوزّع الدراسة مشهد تأثر الأطفال بالجائحة على فئات ثلاث: الأولى فئة الذين لم يكونوا يعانون في السابق من اضطرابات نفسية أو عقلية، لكنها ظهرت مع الجائحة في شكل حالات اكتئاب وصعوبة في النوم وشعور بفقدان الحماية والحزن العميق، أي ما يضعه المختصون في خانة ردة الفعل للتكيّف مع الظرف الطارئ. والثانية فئة الذين كان لديهم استعداد وراثي للإصابة بأمراض عقلية ونفسية كانت الجائحة العامل الذي أطلقها. والثالثة فئة الذين كانوا يعانون من هذه الأمراض وتفاقمت بسبب من الجائحة.

وكانت دراسة أخرى أجرتها منظمة «أوكسفام» خلصت أن حالات الاضطرابات النفسية والعقلية لدى الأطفال والقاصرين دون الرابعة عشرة من العمر ارتفعت في العام الماضي بنسبة 17 في المائة، مقارنة بعام 2017، وأن الجائحة تسببت في ارتفاع معدلات الإحباط واليأس والشعور بعدم الحماية، وأن محاولات الانتحار بين هذه الفئة ارتفعت بنسبة 145 في المائة، في عام 2021، مقارنة بعام 2019. وأفادت الدراسة بأنه في عام 2020، عندما أمضى الأطفال معظم وقتهم في كنف الأسرة، وكان مفترضاً أن يكونوا في حمايتها، ارتفعت حالات العنف الجسدي وسوء المعاملة التي تعرّضوا لها بنسبة 21 في المائة مقارنة بالعام السابق.

### قطر وبريطانيا تبدآن تطعيم الفئة العمرية «5 ـ 11»

# الجزائر تسجل أول إصابة بمتحور فرعي من «أوميكرون»

الجزائر - لندن: «الشرق الأوسط»

نقل تلفزيون «النهار» الجزائري أمس (الأحد) عن المدير العام لمعهد «باستور» قوله إن الجزائر سجلت أول إصابة بالمتحور الفرعي من المتحور «أوميكرون» المعروف باسم «بي إيه 2»، وسجلت الجزائر 1742 إصابة بفيروس «كورونا» وعشر وفيات أول من أمس السبت، ليصل العدد الإجمالي للإصابات 249310 حالات و6555 وفاة.

من جهة أخرى، قالت وزارة الصحة القطرية أمس إنها وافقت على إعطاء اللقاح المضاد لـ(كوفيد - 19) من إنتاج شركة فايزر للأطفال من عمر 5 إلى 11 عاما. في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 وافقت السعودية والبحرين على الاستخدام الطارئ للقاح فايزر للأطفال في نفس الفئة العمرية.

وفي بريطانيا أيضاً، ذكرت هيئة الخدمات الصحية الوطنية أمس أن بريطانيا ستبدأ هذا الأسبوع في تطعيم الأطفال الأكثر عرضة لخطر الإصابة بفيروس «كورونا» والذين تتراوح أعمارهم بين 5 و11 عاما. وكانت بريطانيا أبطأ من بعض الدول الأخرى في تقديم جرعات للأطفال بين الخامسة والأحد عشر عاما، ولا تنوي تطعيم هذه الفئة العمرية على نطاق أوسع، وذلك خلافا لدول مثل الولايات المتحدة وإسرائيل.

وقالت ماجي ثروب وزيرة شؤون التطعيم في المملكة المتحدة: «أود أن أطمئن الآباء وأولياء الأمور على أنه لن تتم الموافقة على لقاح جديد للأطفال ما لم يتم الوفاء بالمعايير المتوقعة للسلامة والجودة والفاعلية». وسيحصل الأطفال على جرعتين 10 ميكروغرامات من لقاح فايزر - بيونتيك، وهي ثلث جرعة البالغين. وترتفع حالات الإصابة بين أطفال المدارس في إنجلترا، حيث تقدر هيئة الخدمات الصحية الوطنية أن ما يقرب من 12 في المائة من تلاميذ المدارس الأصغر سنا أصيبوا بفيروس «كورونا» في الأسبوع المنتهي في 22 يناير (كانون الثاني).

أظهرت بيانات مجمعة أن إجمالي عدد الإصابات بفيروس «كورونا» في أنحاء العالم تجاوز 372.5 مليون إصابة حتى يوم أمس، بينما جاء عدد جرعات اللقاحات التي جرى إعطاؤها قرب العشرة مليارات. وأظهرت أحدث البيانات المتوفرة على موقع جامعة جونز هوبكنز الأميركية، أن إجمالي الإصابات وصل إلى 372 مليوناً و510 آلاف حالة.

وارتفع إجمالي الوفيات إلى خمسة ملايين و658 ألف وفاة.

وأوضحت البيانات المجمعة أن إجمالي عدد اللقاحات المضادة لـ«كورونا» التي جرى إعطاؤها في أنحاء العالم جاء قرب العشرة مليارات جرعة.

تجدر الإشارة إلى أن هناك عددا من الجهات التي توفر بيانات مجمعة بشأن «كورونا» حول العالم، وقد يكون بينها بعض الاختلافات.

### 22 ألف إصابة و44 وفاة يومية

# إصابة 30 نائباً في البرلمان الإيراني بـ«كورونا»

طهران: «الشرق الأوسط»

كشف عضو مجلس الشورى (البرلمان الإيراني) أبو الفضل أبو ترابي، أن الاختبارات أظهرت إصابة 30 من نواب المجلس بالمتحور «أوميكرون» من فيروس «كورونا»، مضيفاً أنهم يخضعون حالياً للحَجْر. ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية عنه القول إن هيئة رئاسة المجلس أكدت ضرورة أن يُجري جميع النواب، البالغ عددهم 290، فحوصات للسيطرة على التفشي.

وكانت إيران واحدة من أكثر دول المنطقة تضرراً من «كورونا»، إلا أن الأوضاع استقرت مع منتصف العام الماضي مع التوسع في حملة التلقيح ضد «كورونا». وفي ظل تفشي المتحور «أوميكرون» عاودت أعداد الإصابات الارتفاع من جديد. وكان وزير الصحة الإيراني بهرام عين اللهي، قد أعلن في وقت سابق أن إيران قد دخلت الموجة السادسة من إصابات «كورونا»، مشدداً على ضرورة الالتزام بالتعليمات الصحية والتطعيم بالجرعة الثالثة من اللقاحات المضادة للفيروس.

وأعلنت وزارة الصحة الإيرانية أمس (الأحد)، تسجيل 44 حالة وفاة ونحو 22 ألف إصابة جديدة بفيروس «كورونا» خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. وذكرت الوزارة أن إجمالي عدد إصابات «كورونا» في البلاد وصل إلى ستة ملايين و344 ألف حالة.

وأوضحت العلاقات العامة في وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي أن إجمالي الوفيات الناجمة عن الإصابة بفيروس «كورونا» في البلاد قد ارتفع إلى 132424 حالة وفاة.

وذكرت أن عدد المتعافين تجاوز ستة ملايين و102 ألف حالة، وفقاً لوكالة أنباء «إرنا» الإيرانية.

# خبير أميركي: أعراض «أوميكرون» المعتدلة لا تعني تجاهل تلقي التطعيم

الخبير الأميركي بيل ميسر في مختبره بجامعة «أوريغون»

القاهرة: حازم بدر

وصف بيل ميسر، الباحث بقسم الأحياء الدقيقة الجزيئية والمناعة بجامعة أوريغون للصحة والعلوم بأميركا، دعوات عدم تعميم التطعيم وقصره على كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة، بسبب أعراض أوميكرون الخفيفة، بأنه «اتجاه مقلق».

وقال ميسر في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»: «بينما أدى تطور أوميكرون إلى مرض أكثر اعتدالاً، فإنه ليس لدينا سبب للشك في أن الفيروس وهو يتطور، كان يهدف للبقاء على قيد الحياة، ومن ثم فإن أفضل طريقة للحد من تطوره الإضافي والتأثيرات النهائية غير المتوقعة لتطوره المستمر، هي تقليل عدد الأشخاص الذين يمكن أن يصيبهم أو تقليل مقدار الوقت الذي يمكن أن يظل على قيد الحياة عند الأشخاص المصابين به، وفي كلا السيناريوهين، يظل التطعيم أفضل أداة لدينا».

وجاء تحذير ميسر من التهاون بشأن مناعة التطعيم، رغم مشاركته في دراسة نشرت في 25 يناير (كانون الثاني) بدورية «ساينس إميونولوجي»، أعطت قيمة للمناعة التي تخلفها الإصابة السابقة بالفيروس. وقال: «دراستنا لا تقلل من شأن مناعة التطعيم، بل إنها تؤكد عليها، حيث إننا توصلنا إلى أن العدوى الخارقة، أي إصابة الأشخاص بعد التطعيم أو العدوى الطبيعية التي تلي التطعيم، توفران مستويات متساوية تقريباً من الحماية المناعية المعززة».

وكانت الدراسة قد أشارت إلى أن الاستجابة المناعية المقيسة في مصل الدم لدى المشاركين بالدراسة، كشفت عن أجسام مضادة أكثر وفرة وفاعلية 10 مرات في كلتا الحالتين، عند المقارنة مع المناعة الناتجة عن التطعيم وحده. وأضاف «الاعتماد على العدوى الطبيعية وحدها خطر كبير، لأن الاستجابة بها متغيرة، فبعض الناس ينتج استجابة قوية، والبعض الآخر لا يفعل ذلك، لكن التطعيم المقترن بالحصانة المتولدة من العدوى يوفر دائماً استجابات قوية جداً».

وأجريت هذه الدراسة عندما كان متغير «دلتا» هو السائد، ورفض ميسر في تصريحاته تعميمها على متغير أوميكرون، قائلاً: «سأكون حذراً من تعميم نتائجنا على المتغير الجديد، حيث يبدو أن أوميكرون يسبب عدوى أكثر اعتدالاً، وقد يؤدي ذلك أو لا يؤدي إلى زيادة أقل مما لاحظناه في دراستنا، والتي كانت خلال الوقت الذي كان يتداول فيه متغير دلتا، ولكن أتوقع أن تكون الاستجابات المناعية الهجينة متشابهة مع المتغير الجديد».

وعن بعض الأشخاص الذين يتمتعون بالقدرة الفائقة على صد عدوى الفيروس رغم اتصالهم بأشخاص مصابين، أضاف «لم تكن دراستنا قادرة على النظر إلى هؤلاء الأشخاص، ونتمنى أن نفعل ذلك مستقبلاً».

### وسط زيادة الإصابات بـ«كوفيد ـ 19»

# مصر لتكثيف «الجرعات التنشيطية» للعاملين في السياحة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي واصلت فيه مصر تسجيل أرقام قياسية للإصابات المسجلة بفيروس كورونا متجاوزة ألفي حالة يومياً، أفادت وزارة الصحة بأنها ستكثف «الجرعات التنشيطية» للعاملين بالقطاع السياحي.

وعقد الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي والقائم بعمل وزير الصحة والسكان المصري، مساء أول من أمس، اجتماعا لمتابعة «سير العمل في منظومة تطعيم المواطنين باللقاحات المضادة لفيروس كورونا، والتأكد من توافر مختلف أنواع اللقاحات بجميع المحافظات».

واطلع الوزير على «التقارير الدورية الخاصة بسير عملية تطعيم المواطنين المستهدفين من كافة الفئات العمرية، فضلاً عن متابعة نسب التردد على مراكز التطعيمات الثابتة، والمتحركة الموزعة على مستوى محافظات الجمهورية»، مؤكداً «استمرار المرور الدوري على مراكز تلقي اللقاحات، لمتابعة سير العمل بها والتأكد من توافر اللقاحات بمختلف أنواعها».

ووجه الوزير خلال الاجتماع بتطعيم «العاملين بالقطاع السياحي بالجرعات التنشيطية المضادة لفيروس كورونا خلال الفترة القادمة، كما تابع معدلات وسرعة وصول الرسائل النصية للمواطنين الخاصة بتلقي الجرعات (الأولى، الثانية، التنشيطية) من لقاحات فيروس كورونا».

وراجع الوزير خطة تطعيم الطلاب المستهدفين بالمدارس فور انتظامهم بالدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني، وذلك بعد الحصول على الموافقات المستنيرة من أولياء أمور الطلاب، لافتاً إلى أن «محافظات البحيرة، الغربية، الجيزة كانت الأعلى في نسب تطعيم الأطفال من سن 12 وحتى 18 عاماً».

يأتي ذلك في وقت أعلنت فيه «الصحة المصرية» عن تسجيل 2018 حالة إصابة جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها للفيروس ومتحوراته، ووفاة 44 حالة جديدة. وبشكل إجمالي بلغ العدد الذي تم تسجيله في مصر حتى مساء السبت «421478 حالة إصابة من ضمنهم 354300 حالة تم شفاؤها، و22566 حالة وفاة».

القائم بعمل وزير الصحة المصري خلال اجتماع لمناقشة تطورات الجائحة (الحكومة المصرية)

# محاكمة «أم جبريل» الأميركية بـ«قيادة كتيبة نسائية لداعش»

واشنطن: إيلي يوسف

تبدأ اليوم (الاثنين) جلسات محاكمة امرأة أميركية من ولاية كنساس، بتهمة التآمر لتجنيد نشطاء، وقيادة كتيبة نسائية عسكرية لمصلحة تنظيم «داعش» الإرهابي في سوريا، وتقديم دعم مادي له.

وبحسب أوراق الدعوى التي رُفعت أمام المحكمة الفيدرالية في مدينة أليكساندريا بولاية فيرجينيا، قال المدعي العام إن المرأة -وتُدعَى أليسون فلوك إيكرن- البالغة 42 عاماً، اعتُقلت في سوريا، وأرادت تجنيد نشطاء لمهاجمة حرم جامعي أميركي، وتنفيذ هجوم إرهابي على مركز تجاري.

وقال بيان وزارة العدل الأميركية، إنه تم تقديم شكوى جنائية بحقها عام 2019؛ لكن تم الإعلان عنها أول من أمس السبت، بعد إعادة المتهمة إلى الولايات المتحدة من سوريا لمواجهة التهم.

وذكرت مواقع إخبارية أميركية أن فلوك إيكرن التي كانت تعيش في كنساس، لم تدخل الولايات المتحدة منذ 2011، أي منذ سفرها إلى سوريا. واعتُقلت في وقت سابق في سوريا، ونُقلت إلى سجن تابع لمكتب التحقيقات الفيدرالي يوم الجمعة الماضي؛ حيث ستمثل اليوم الاثنين للمرة الأولى أمام المحكمة الفيدرالية.

وبينما تشمل التهم الموجهة لها ارتكاب أعمال إرهابية أو دعمها، قال الادعاء العام إن فلوك إيكرن عُينت خلال وجودها في سوريا، لقيادة وتدريب النساء والأطفال على استخدام بنادق هجومية من طراز «كلاشنيكوف-إيه كاي47» وقنابل يدوية، وأحزمة ناسفة لتنظيم «داعش»، بدءاً من عام 2014.

ووفقاً للشكوى، فقد كانت المرأة الملقبة بـ«أم محمد الأميركي»، و«أم جبريل» كانت قد سافرت إلى سوريا منذ عدة سنوات، بغرض تنفيذ عمليات إرهابية أو دعمها، وقادت كتيبة لنساء «داعش» تسمى «كتيبة نسيبة». كما تُتهم فلوك إيكرن بتوفير السكن والترجمة لأعضاء «داعش»، فضلاً عن تدريب النساء على كيفية استخدام مجموعة متنوعة من الأسلحة.

وجاء في مذكرة الاعتقال التي قدمها مساعد المدعي العام للولايات المتحدة، راج باريخ، يوم الجمعة، أن «فلوك إيكرن من أشد المؤمنين بالآيديولوجية الإرهابية المتطرفة لـ(داعش)، وكانت في هذا الطريق لسنوات عديدة، وسافرت إلى سوريا لارتكاب الجهاد العنيف أو دعمه».

وتُظهر أوراق المحكمة أن فلوك إيكرن انتقلت إلى مصر عام 2008، وسافرت كثيراً بين مصر والولايات المتحدة على مدى السنوات الثلاث التالية. وفي عام 2012 انتقلت إلى سوريا، وقُتل زوجها في أوائل عام 2016 في مدينة تل أبيض السورية، أثناء محاولته تنفيذ هجوم إرهابي. وفي حال إدانتها تواجه فلوك إيكرن عقوبة السجن لمدة تصل إلى 20 عاماً.

## مقتل 10 جنود في هجوم على نقطة تفتيش أمنية

# باكستان: ذعر إرهابي في بلوشستان

استنفار أمني في مدينة بيشاور عقب تزايد الهجمات الإرهابية في المناطق الحدودية مع أفغانستان (إ.ب.أ)

إسلام آباد: عمر فاروق

ذكر مسؤول حكومي كبير أن 10 جنود باكستانيين لقوا مصرعهم في هجوم إرهابي على نقطة تفتيش أمنية في منطقة كيش في بلوشستان، فيما وصف بأنه هجوم إرهابي».

وقال وزير الإعلام الباكستاني، فؤاد شودري، إن حكومته سوف تنتقم لمقتل الجنود الباكستانيين».

وقد أسفر الهجوم على نقطة تفتيش لقوات الأمن في كيش في بلوشستان أول من أمس عن مصرع 10 جنود». وبعد ذلك بيومين، أودى حادث آخر في «سوي»، «ديرا بوغتي»، بحياة 3 من أفراد قوة الضرائب وأحد زعماء عشيرة بوغتي وهو أيضاً ابن عم السيناتور سارفراز بوغتي. وقال وزير الإعلام أثناء خطابه في مؤتمر صحافي إنه يتعين إبلاغ من حاولوا كسر باكستان أن البلاد ستظل قائمة حتى نهاية الزمان. وقال إن الجهات الأجنبية كانت مسؤولة عن الاضطرابات في بلوشستان، مضيفا أن الدولة هزمت أعداءها من قبل وسوف تنجح في القضاء على التشدد في الإقليم.

وفي الوقت نفسه، تعرضت مقاطعة بلوشستان لسلسلة من الهجمات الإرهابية خلال الـ48 ساعة الماضية. وانفجر لغم أرضي في منطقة «ديرا بوغتي» في بلوشستان. وسقط 4 أشخاص في هذه الحادثة وأصيب 10 آخرون بجروح خطيرة. وقال مسؤولون أمنيون إن قوات الأمن أغلقت المنطقة وتم نقل المصابين إلى مستشفى قريب.

وفي الأثناء ذاتها، لقي 6 أشخاص على الأقل مصرعهم في حوادث منفصلة لإطلاق نار في منطقتي «تشاغاى» و«كويتا». وقال المسؤولون إن 4 أشخاص آخرين لقوا مصرعهم وأصيب عدد آخر خلال حادثة لإطلاق النار على طريق «سرايب» في عاصمة الإقليم. وقال مسؤول كبير بالشرطة إن شخصين لقيا مصرعهما في «ماخ» على يد مسلحين مجهولين. وأضاف أن المسلحين أوقفوا سيارة محملة بالنفط وقتلوا راكبين. وقامت القوات الأمنية بعد الحادث بتطويق المنطقة وتنفيذ عمليات التفتيش. ووقعت هذه الحوادث بعد أيام فقط من مقتل 10 جنود عندما هاجم إرهابيون نقطة تفتيش تابعة لقوات الأمن في «كيش» يومي الثلاثاء والأربعاء، وفقاً لبيان صادر عن مكتب العلاقات العامة الحكومية». وقال مسؤول باكستاني رفيع المستوى إن بعض المسؤولين الباكستانيين قالوا إنه قد يكون هناك العديد من المصادر لهذه الهجمات الإرهابية، «ولكن هناك شيء واحد مؤكد وهو أن هناك قوات تحاول خلق حالة من الاضطراب في بلوشستان».

وتتوقع باكستان تعبئة الجماعات الإرهابية في بلوشستان في أعقاب استيلاء حركة طالبان الأفغانية على كابل. وحذر مسؤولون باكستانيون من احتمال تجدد موجة الإرهاب في جنوب وشمال البلاد.

وقد ضغطت باكستان مؤخراً على حركة طالبان الأفغانية لإغلاق معسكرات تدريب الانفصاليين البلوش على أراضيها، والتي كانت قد أقيمت خلال فترة حكم أشرف غني. وقال مسؤولون إن الانفصاليين البلوش يعملون الآن من الأراضي الإيرانية القريبة من الحدود الباكستانية.

# باريس تتهم «فاغنر» الروسية بـ«نهب» موارد مالي

باريس: «الشرق الأوسط»

اتهم وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، أمس الأحد، مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية بـ«نهب» موارد مالي، مؤكداً أنها في المقابل لا تسعى للحلول محل فرنسا والدول الأوروبية التي تنشر قوات في منطقة الساحل. وأوضح لودريان: «باشروا منذ الآن استخدام موارد البلد لقاء حماية المجموعة العسكرية. إنهم ينهبون مالي».

وقال لودريان، في مقابلة نشرتها صحيفة «لو جورنال دو ديمانش»، إن المجموعة المثيرة للجدل «مؤلفة من عسكريين روس سابقين تسلحهم روسيا وتساندهم لوجيستية روسية». وأضاف: «في أفريقيا الوسطى، وصل الأمر بهم إلى حد الضراوة؛ إذ كانوا يقايضون أمن السلطات بالحق في استغلال موارد المناجم بعيداً عن أي محاسبة». وتابع: «في مالي، الأمر مماثل. باشروا منذ الآن استخدام موارد البلد لقاء حماية المجموعة العسكرية. إنهم ينهبون مالي». وأكد لودريان أن «(فاغنر) تستغل ضعف بعض الدول لترسخ وجودها هي نفسها؛ ليس للحلول محل الأوروبيين (في الساحل)، وأبعد من ذلك لتعزيز نفوذ روسيا في أفريقيا»، عادّاً أن هدف التحرك الروسي هو «بوضوح ضمان استمرارية» المجموعة العسكرية في السلطة. وسبق أن اتهم لودريان مجموعة «فاغنر» في منتصف يناير (كانون الثاني) بـ«دعم» المجموعة العسكرية التي تسعى إلى «الاستحواذ على السلطة» في مالي بذريعة مكافحة الجهاديين.

وتتهم فرنسا وحلفاؤها الأوروبيون المجلس العسكري بالاستعانة بمرتزقة مجموعة «فاغنر» التي تعدّ قريبة من الكرملين وهي تنتشر في مواقع أخرى تشهد نزاعات كما أنها متهمة بارتكاب تجاوزات في أفريقيا الوسطى. وفيما ينفي المجلس العسكري وجودها، أكد رئيس القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا الجنرال ستيفن تاونسند الأسبوع الماضي أن «(فاغنر) في مالي»، مضيفاً: «إنهم هناك. نعتقد أنهم بضع مئات الآن». وانتشر مدربون عسكريون روس خلال الأسابيع الأخيرة في مالي، لا سيما في تومبكتو، بحسب مسؤولين عسكريين ماليين. وسعت فرنسا عبثاً لردع باماكو عن الاستعانة بمرتزقة «فاغنر». وبعدما حذرت باريس بأن انتشار مجموعة «فاغنر» في مالي «لن ينسجم» مع بقاء جنودها المنتشرين في هذا البلد، يبدو أن الخطاب الفرنسي تبدل. ولزم لودريان الحذر في المقابلة حول مسألة مستقبل قوة «تاكوبا» الأوروبية التي تقودها فرنسا في هذا البلد، فيما طالبت المجموعة العسكرية هذا الأسبوع بانسحاب الوحدة الدنماركية المشاركة فيها.

وقال الوزير الفرنسي: «إننا نبحث مع شركائنا بشأن نوع الرد الواجب على هذا الوضع الجديد... معركتنا ضد الإرهاب يجب أن تتواصل، لكن في ظروف أخرى بالتأكيد». وحين سئل عن احتمال الانسحاب من مالي، رد: «لم أقل ذلك».

## لندن تقترح على «الناتو» عملية انتشار عسكري «كبيرة» في أوروبا وتبحث تشديد العقوبات

# روسيا «لا تريد حرباً» وتتمسك بمطالبها الأمنية

تدريب عسكري باستخدام أسلحة خشبية في مصنع مهجور في كييف أمس (أ.ف.ب)

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

استبعد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي إرسال قوات إلى أوكرانيا في حال أقدمت روسيا على غزوها، فيما أكدت موسكو أنها تسعى إلى علاقة «احترام متبادل» مع واشنطن.

ونفى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس (الأحد)، تهديد أوكرانيا من قبل بلاده التي أعلنت بريطانيا بأنها تُعد عقوبات جديدة ضدها. وتصاعد التوتر بين روسيا والولايات المتحدة بعدما اتهمت حكومات غربية موسكو بحشد مائة ألف جندي عند الحدود مع أوكرانيا.

وأثار حشد القوات الروسية مخاوف من أن تكون روسيا تخطط لغزو جارتها، ما أقلق حلف شمال الأطلسي (ناتو) والدول الأعضاء فيه، ودفعه إلى البحث في تعزيز وجوده في المنطقة. وصرح لافروف للتلفزيون الروسي أمس: «نرغب في علاقات جيدة قائمة على المساواة والاحترام المتبادل مع الولايات المتحدة، كما هو الحال مع كل بلد آخر في العالم». وأضاف أن موسكو لا تريد أن تكون في وضع «يتعرض فيه أمننا للتهديد يوميا».

وبعدما أشارت إلى وجود الناتو بالقرب من حدودها الشرقية، قدمت روسيا مطالب أمنية لواشنطن والحلف تشمل الحصول على ضمانات بوقف توسع التكتل العسكري شرقا بما في ذلك إلى أوكرانيا، وبامتناع الولايات المتحدة عن تأسيس قواعد عسكرية جديدة في الجمهوريات السوفياتية السابقة.

كما طالبت بانسحاب قوات الحلف الأطلسي المنتشرة في شرق أوروبا ودول الاتحاد السوفياتي سابقا التي انضمت إلى الحلف بعد الحرب الباردة. وأكد لافروف أن خط دفاع الحلف الأطلسي «يواصل التحرك شرقا»، وبات قريبا جدا من أوكرانيا. وأضاف أن أوكرانيا «غير مستعدة» للانضمام إلى الحلف.

### دبلوماسية وعقوبات

وسارع القادة الغربيون لنزع فتيل الأزمة عبر التواصل مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لكنهم تعهدوا في الوقت ذاته فرض عقوبات غير مسبوقة على موسكو إذا شنت هجوما. ودعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي حلفاء بلاده الغربيين إلى تجنب إثارة «الذعر» في ظل حشد روسيا قواتها، فيما شدد وزير خارجيته دميترو كوليبا على ضرورة الإبقاء على «الحزم» خلال المحادثات مع موسكو.

من جهتها، أكدت بريطانيا بأنها تستعد للكشف عن عقوبات ضد موسكو تستهدف الشركات المقربة من الكرملين. وقالت وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس، أمس: «لن يكون بإمكان الأوليغارش (النخبة الثرية القريبة من السلطة) المقربين من بوتين الاختباء»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأجرى بوتين الجمعة اتصالا هاتفيا مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، فيما يتوقع بأن يتحدث رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون مع الرئيس الروسي الأسبوع المقبل. ونفت روسيا مرارا أي خطط لمهاجمة جارتها، وأكدت أنها لا تسعى إلى إشعال حرب.

وقال رئيس «مجلس الأمن» الروسي نيكولاي باتروشيف الذي يتمتع بنفوذ كبير، للصحافيين أمس: «لا نريد حربا. لا نحتاج إليها إطلاقا». وشدد على أن موسكو لا تمثل أي تهديد لأوكرانيا. ولفت إلى أنه «حتى الأوكرانيين، بمن فيهم المسؤولون، قالوا إنه لا يوجد أي تهديد».

وبعد جهود دبلوماسية حثيثة، قدمت واشنطن والحلف الأطلسي ردا خطيا لموسكو على مقترحاتها الأمنية. وقالت روسيا إن الردود التي لم تُكشف حتى الآن، لم تعالج مخاوفها الأساسية لكنها لم تستبعد مواصلة المحادثات.

وفي مواجهة حشد روسيا قواتها مؤخرا، كثفت بعض الدول الغربية، في مقدمتها الولايات المتحدة، عمليات إيصال الأسلحة إلى كييف لتمكينها من صد أي هجوم محتمل.

من جانبه، قال ينس ستولتنبرغ الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، أمس، إنه لا توجد لدى الحلف أي خطط لنشر قوات قتالية في أوكرانيا، وهي ليست من أعضاء الحلف العسكري، في حالة إقدام روسيا على غزوها. وردا على سؤال عبر تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عما إذا كان يستبعد إرسال قوات من الحلف إلى أوكرانيا إذا أقدمت روسيا على غزوها، قال ستولتنبرغ: «ليس لدينا أي خطط لنشر قوات حلف شمال الأطلسي القتالية في أوكرانيا... نحن نركز على تقديم الدعم». وأضاف أن «هناك فرقا بين أن تكون عضوا في حلف الأطلسي وأن تكون شريكا قويا وذا قيمة كبيرة مثل أوكرانيا. ليس هناك شك في ذلك»، كما نقلت وكالة «رويترز».

### انتشار عسكري

في سياق متصل، أعلن رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون السبت أن بلاده ستقترح على حلف شمال الأطلسي نشر قوات وأسلحة وسفن حربية وطائرات مقاتلة في أوروبا، في إطار عملية انتشار عسكري «كبيرة»، رداً على تصاعد «العداء الروسي» تجاه أوكرانيا.

وأشار مكتب رئيس الوزراء البريطاني إلى أن هذا الاقتراح الذي يُفترض تقديمه خلال اجتماع للقادة العسكريين للحلف الأطلسي الأسبوع المقبل، قد يؤدي إلى مضاعفة عديد القوات البريطانية المنتشرة حالياً في أوروبا الشرقية، وتوفير «أسلحة دفاعية» لإستونيا. في المقابل، استبعدت تراس أن يقاتل جنود بريطانيون إلى جانب الأوكرانيين ضد روسيا، واصفة ذلك الوضع بأنه «غير محتمل للغاية»، بحسب وكالة الأنباء البريطانية.

وقال جونسون، في بيان مساء السبت، إن مجموعة الإجراءات هذه «ستبعث رسالة واضحة إلى الكرملين (بأننا) لن نتسامح مع نشاطهم المزعزع للاستقرار، وسنقف دائماً إلى جانب حلفائنا في الناتو، في مواجهة العداء الروسي». وأضاف «أصدرتُ الأمر لقواتنا المسلحة بالاستعداد لنشر قوات في أوروبا الأسبوع المقبل، لضمان قدرتنا على دعم حلفائنا في الناتو براً وبحراً وجواً».

واعتبر الزعيم البريطاني أنه إذا اختار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «إراقة الدماء والدمار» في أوكرانيا، فسيكون ذلك «مأساة لأوروبا»، قائلا إن «أوكرانيا يجب أن تكون حرة في اختيار مستقبلها».

وبالإضافة إلى هذه المكالمة الهاتفية المرتقبة بينه والرئيس الروسي، يُجري رئيس الوزراء البريطاني جولة في المنطقة خلال الأيام المقبلة.

إلى ذلك، يُرتقب أن تُعلن لندن اليوم تشديد نظامها الخاص بالعقوبات، من أجل أن تتمكن المملكة المتحدة من استهداف مصالح استراتيجية ومالية لموسكو، في ضوء اتهامات موجهة إليها بغض الطرف عن تدفق الأموال الروسية على أراضيها.

في الغضون، سيتم إيفاد مسؤولين بريطانيين إلى بروكسل، مقر قيادة الناتو، لوضع اللمسات الأخيرة على تفاصيل العرض العسكري البريطاني، بعد مناقشة الوزراء للخيارات المختلفة المتاحة أيضاً. وفي اليوم التالي، يُطلع رئيس هيئة أركان الدفاع البريطاني توني راداكين، مجلس الوزراء على الوضع في أوكرانيا.

ووفقاً لمكتب جونسون، فإن النشر المحتمل لطائرات وسفن حربية ومتخصصين عسكريين وقوات وأسلحة سيُقوي دفاعات الأطلسي ويُعزز «دعم المملكة المتحدة لشركائها».

لدى بريطانيا نحو 900 عسكري يتمركزون في إستونيا وأكثر من 100 في أوكرانيا، في إطار مهمة تدريبية بدأت في عام 2015، كما يوجد حاليا نحو 150 جنديا من وحدة مدرعات خفيفة في بولندا. وقال داونينغ ستريت إن حاملة الطائرات «إتش إم إس برينس أوف ويلز» في منطقة القطب الشمالي، هي في حالة تأهب «إذا ما استمر تصاعد التوتر».

## سابع اختبار تجريه في شهر وسط استياء سيول وطوكيو

# بيونغ يانغ تطلق «أقوى صاروخ» منذ 2017

كوريون جنوبيون يتابعون خبر إطلاق بيونغ يانغ صاروخاً أمس (أ.ف.ب)

سيول: «الشرق الأوسط»

أطلقت كوريا الشمالية، أمس (الأحد)، أقوى صاروخ لها منذ العام 2017 بحسب ما أعلنت سيول التي تعتقد أن بيونغ يانغ قد تنفذ قريباً تهديدها باستئناف تجاربها النووية أو إطلاق صواريخ باليستية عابرة للقارات.

وهذا الاختبار هو السابع الذي تجريه بيونغ يانغ منذ بداية العام. وآخر مرة أجرت كوريا الشمالية عددا كبيرا من التجارب خلال مدة زمنية قصيرة كانت في 2019 بعد انهيار المحادثات بين الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون والرئيس الأميركي آنذاك دونالد ترمب.

وحذرت كوريا الجنوبية، أمس، من أن كوريا الشمالية تتبع «مسارا مشابها» لمسار العام 2017 عندما كان التوتر في ذروته في شبه الجزيرة الكورية، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وقال الرئيس الكوري الجنوبي مون جاي - إن في بيان إن بيونغ يانغ «تقترب من خرق التعليق الذي فرضته على نفسها» للتجارب النووية واختبارات الصواريخ الباليستية العابرة للقارات.

وأعلنت هيئة الأركان المشتركة لكوريا الجنوبية أنها رصدت فجر الأحد «صاروخا باليستيا متوسط المدى بزاوية عالية باتجاه الشرق». وتعني عبارة «زاوية عالية» أن الصاروخ لم يبلغ الحد الأقصى لارتفاعه. وأُطلق الصاروخ من مقاطعة جاغانغ الشمالية، التي أعلنت كوريا الشمالية في الأشهر الأخيرة أنها أطلقت منها صواريخ فرط صوتية.

وأشارت هيئة الأركان المشتركة إلى أن الصاروخ حلق على ارتفاع بلغ ألفي كيلومتر في حده الأقصى، وقطع مسافة 800 كيلومتر في ثلاثين دقيقة قبل أن يسقط في بحر اليابان.

وقال المتحدث باسم الحكومة اليابانية، هيروكازو ماتسونو، إن طوكيو «احتجت بشدة على كوريا الشمالية»، متهمة بيونغ يانغ «بتهديد أمن اليابان وسلمها» بهذه الاختبارات. وكتب تشاد أوكارول من الموقع المتخصص «إن كي نيوز» في تغريدة على تويتر، أن «كوريا الشمالية أجرت تجارب مماثلة لتقنياتها الصاروخية البعيدة المدى في 2017». وقال إن «هذا يعني أن اختبار اليوم هو لصاروخ من هذا النوع أو ربما لشيء جديد»، مضيفا «بعبارة أخرى إنه خبر مهم».

وكان آخر صاروخ من هذا النوع اختبرته بيونغ يانغ هو «هواسونغ - 12» الذي قطع 787 كيلومترا ووصل في الحد الأقصى من ارتفاعه إلى 2111 كيلومترا في 2017، ووجد المحللون في حساباتهم آنذاك أن هذا الصاروخ قادر على قطع 4500 كيلومتر، وأن يبلغ بذلك جزيرة غوام، الأرض الأميركية في المحيط الهادي.

وهدد النظام الكوري الشمالي في 20 يناير (كانون الثاني) باستئناف تجاربه النووية أو الصاروخية، مبررا ذلك بالسياسة «العدائية» التي تنتهجها الولايات المتحدة تجاهه.

ومنذ تولي الرئيس الأميركي جو بايدن مهامه في يناير 2021 رفضت بيونغ يانغ مقترحات الحوار المختلفة التي قدمتها واشنطن. وأكد كيم جونغ أون مجددا في ديسمبر (كانون الأول) أن أولويته هي تحديث ترسانة البلاد.

ونشرت وكالة الأنباء الرسمية الكورية الشمالية الجمعة صوراً لكيم خلال زيارته مصنعاً للذخيرة. وفي واحدة من هذه الصور، يبدو كيم مبتسما ويرتدي معطفا جلديا، محاطاً بمسؤولين يرتدون بزات عسكرية وتم تمويه وجوههم.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية لوكالة الأنباء الكورية الجنوبية (يونهاب) إن تجربة الأحد تشكل «انتهاكا واضحا» لقرارات الأمم المتحدة. ورأت سو كيم، المحللة في مؤسسة «راند»، أن كوريا الشمالية انتظرت الوقت المناسب، و«تُسرّع تدريجيا» اختبار أسلحتها. وأضافت أن «كيم كبحَ شغفه بالاختبارات والاستفزازات»، موضحة أن «الوقت حان الآن، والعمليات المتكررة لإطلاق الصواريخ تُضيف مشكلة أخرى إلى لائحة ضخمة أصلا من التحديات الدولية التي تواجه واشنطن».

ويأتي هذا في مرحلة حساسة تشهدها المنطقة، إذ تستضيف الصين، الحليف الرئيسي الوحيد لنظام كوريا الشمالية، دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في فبراير (شباط)، بينما تُجري كوريا الجنوبية انتخابات رئاسية في مارس (آذار).

وتستعد بيونغ يانغ للاحتفال بالذكرى الثمانين لميلاد والد كيم، الزعيم الراحل كيم جونغ إيل في فبراير، ثم الذكرى العاشرة بعد المائة لميلاد كيم إيل سونغ الزعيم المؤسس للبلاد، في أبريل (نيسان). وتأتي مضاعفة تجارب الأسلحة أيضا، بينما يواجه الاقتصاد الكوري الشمالي صعوبات كبيرة بسبب العقوبات الدولية، وبسبب إغلاق الحدود منذ عامين تقريبا باسم مكافحة «كوفيد - 19». وقال ليف إيسلي، الأستاذ في جامعة إيها، إن «نظام كيم يسمع ما يقال في الخارج عن ضعفه الداخلي». وأضاف «بالتالي فهو يريد أن يذكر واشنطن وسيول بأن أي محاولة لإطاحته ستكون مكلفة جدا».

## تجارب كوريا الشمالية الصاروخية

سيول: «الشرق الأوسط»

أطلقت كوريا الشمالية، أمس، أقوى صاروخ لها منذ العام 2017 بحسب ما أعلنت سيول.

وفيما يلي أبرز المحطات في تطوير البرنامجين النووي والباليستي لكوريا الشمالية، والذي أدى إلى فرض عقوبات دولية عليها، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

- بدأت كوريا الشمالية العمل أواخر سبعينات القرن العشرين على نموذج من صاروخ «سكود - بي» السوفياتي (مداه 300 كيلومتر)، وقامت بتجربته للمرة الأولى عام 1984.

- بين 1987 و1992، طوّرت بيونغ يانغ صواريخ بعيدة المدى، من بينها «تايبودونغ - 1» (2500 كيلومتر) و«تايبودونغ - 2» (6700 كيلومتر).

- في 1998، أجرت كوريا الشمالية تجربة لصاروخ «تايبودونغ - 1» فوق اليابان، لكنها في العام التالي أعلنت تجميد تجارب الصواريخ البعيدة المدى، بالتزامن مع تحسن العلاقات مع واشنطن.

- في 9 أكتوبر (تشرين الأول) 2006، أجرت بيونغ يانغ أول تجربة نووية بعدما كانت أوقفت العمل في مارس (آذار) 2005 بتجميد التجارب الصاروخية.

- في مايو (أيار) 2009 أجرت بيونغ يانغ تجربتها النووية الثانية تحت الأرض، وهي أقوى بعدة مرات من التجربة الأولى.

- خلف كيم جونغ أون والده كيم جون إيل في الحكم، بعدما توفي الأخير في ديسمبر (كانون الأول) 2011، وأشرف كيم عام 2013 على التجربة النووية الثالثة.

- في يناير (كانون الثاني) 2016، أجرت كوريا الشمالية تجربتها النووية الرابعة تحت الأرض، وقالت إنها لقنبلة هيدروجينية.

- في مارس (آذار) من العام نفسه، أعلن الزعيم كيم جونغ أون أن كوريا الشمالية نجحت في تصغير رأس نووية حرارية، وأجرت في أبريل (نيسان) تجربة إطلاق صاروخ باليستي من غواصة.

- في أغسطس (آب)، أطلقت كوريا الشمالية للمرة الأولى صاروخاً باليستياً فوق المنطقة الاقتصادية البحرية لليابان. وقامت في الشهر نفسه بتجارب عدة على صواريخ باليستية من غواصة.

- في 9 سبتمبر (أيلول)، أجرت بيونغ يانغ تجربتها النووية الخامسة.

- بين فبراير (شباط) ومايو (أيار) 2017، أجرت كوريا الشمالية سلسلة تجارب لصواريخ باليستية سقطت في بحر اليابان. وقالت بيونغ يانغ إنها تدريبات لضرب القواعد الأميركية في اليابان.

- وفي 14 مايو من العام نفسه، أُجريت تجربة لصاروخ باليستي يراوح مداه بين المتوسط والبعيد، وهو من نوع «هواسونغ - 12». وقد اجتاز 700 كيلومتر قبل أن يسقط في بحر اليابان.

- بعد شهرين، أعلنت كوريا الشمالية أنها نجحت في 4 يوليو (تموز) الذي يصادف يوم العيد الوطني الأميركي، في اختبار صاروخ عابر للقارات قادر على بلوغ ألاسكا وقدّمته كهدية للأميركيين. وفي 28 من الشهر نفسه، أجرت تجربة ثانية لصاروخ عابر للقارات.

- بعد ساعات على توجيه الرئيس الأميركي دونالد ترمب تهديداً لكوريا الشمالية بـ«النار والغضب» في 8 أغسطس، قالت بيونغ يانغ إنها تفكر في توجيه ضربات بالقرب من المنشآت العسكرية الاستراتيجية الأميركية في غوام.

- في 3 سبتمبر، أجرت بيونغ يانغ تجربتها النووية السادسة التي اعتبرت الأقوى، وقدّرت مجموعات رصد قوة هذه القنبلة بـ250 كيلوطناً، أي ما يوازي 16 مرة حجم القنبلة الأميركية (15 كيلوطناً) التي دمّرت هيروشيما العام 1945.

- في منتصف سبتمبر، بعد أقل من أسبوع من إقرار الأمم المتحدة السلسلة الثامنة من العقوبات، أطلقت كوريا الشمالية صاروخاً باليستياً متوسط المدى فوق اليابان.

- في 20 نوفمبر (تشرين الثاني)، وصفت واشنطن كوريا الشمالية رسمياً بأنها «دولة تدعم الإرهاب»، وهي أصلاً كانت على اللائحة الأميركية السوداء للدول الداعمة للإرهاب بين عامي 1988 و2008.

- في 29 نوفمبر، أجرت كوريا الشمالية تجربة على صاروخ جديد عابر للقارات من نوع «هواسونغ - 15» يمكن أن ينقل حسب بيونغ يانغ «رأساً ثقيلة الوزن» قادرة على ضرب أي منطقة في الولايات المتحدة.

- في 13 ديسمبر (كانون الأول)، تعهّد كيم جعل كوريا الشمالية «أقوى قوة نووية في العالم». وفي رسالته بمناسبة العام الجديد، أعلن كيم جونغ أون أن تطوير القوة النووية لكوريا الشمالية قد اكتمل.

- بدأ الانفراج الدبلوماسي في فبراير بعد الألعاب الأولمبية الشتوية التي أجريت في كوريا الجنوبية، وشاركت فيها كوريا الشمالية.

- في 21 أبريل 2018، أعلنت بيونغ يانغ إنهاء التجارب النووية وتلك الخاصة بالصواريخ الباليستية، كما أعلنت إغلاق موقع للتجارب النووية في شمال البلاد؛ حيث اعتبر كيم جونغ أون أنه «أنهى مهمته».

- تعثرت المفاوضات بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية منذ فشل قمتهما في هانوي في فبراير 2019.

- حدث توتر جديد في 2021، مع إجراء كوريا الشمالية عدداً من التجارب على الأسلحة، بما يشمل إطلاق صاروخ باليستي من غواصة وإطلاق صاروخ عابر بعيد المدى، وإطلاق سلاح من قطار، وما أسمته بأنه صاروخ فرط صوتي.

- بعد 6 اختبارات لصواريخ باليستية وعابرة منذ بداية 2022، أطلقت بيونغ يانغ في 30 يناير أقوى صاروخ كوري شمالي منذ 2017.

## جونسون وصفه بـ«يوم مأساوي في التاريخ»... وأهالي يطالبون بالعدالة

# آيرلندا الشمالية تحيي أحداث «الأحد الدامي» في ظل تحديات «بريكست»

لندن ديري (آيرلندا الشمالية): «الشرق الأوسط»

استذكرت مدينة لندن ديري في آيرلندا الشمالية، أمس (الأحد)، يوماً أسود في تاريخ المملكة المتحدة، عندما أطلق جنود بريطانيون قبل 50 عاماً النار على متظاهرين مدافعين عن الحقوق المدنية، رغم عدم تعرُّضهم لأي استفزاز.

وتأتي ذكرى «الأحد الدامي» في وقت يهدد «بريكست» السلام الهش في شمال آيرلندا، بينما تشعر عائلات الضحايا باليأس حيال إمكانية محاكمة الجنود المتورطين.

وشاهد تشارلي ناش، قريبه ويليام ناش البالغ 19 عاماً، يُقتل برصاصة من بين أكثر من مائة أطلقها فوج المظليين البريطانيين في 30 يناير (كانون الثاني) 1972. وقال ناش -وهو اليوم في السابعة والثلاثين من عمره- لوكالة «الصحافة الفرنسية»: «اعتقدنا أن أعمال شغب اندلعت؛ لكن لم يحدث أي من ذلك على الإطلاق. اعتقدنا في البداية أنه رصاص مطاطي».

وأضاف: «لكننا رأينا هيو غيلمور (أحد الضحايا الستة البالغة أعمارهم 17 عاماً) ميتاً. لم يكن بإمكاننا استيعاب الأمر. كان الجميع يركضون». وأكد: «من المهم أن ترى بقية العالم ما فعلوه بنا يومها. لكن هل سنشهد عدالة في يوم ما؟ إطلاقاً، وبالأخص ليس من (رئيس الوزراء البريطاني) بوريس جونسون».

ووصف جونسون، هذا الأسبوع، «الأحد الدامي» بـ«اليوم المأساوي في التاريخ»؛ لكن حكومته تدافع عن قانون يرى معارضوه أنه يرقى إلى عفو عن جميع عمليات القتل التي وقعت على مدى 3 عقود من الاضطرابات الطائفية، بما في ذلك تلك المرتكبة من قبل قوات الأمن. وقُتل 13 متظاهراً يوم «الأحد الدامي»، عندما أطلقت القوات المظلية النار في الشوارع.

وتعرَّض بعض الضحايا لإطلاق نار من الخلف، أو بينما كانوا ممدَّدين أرضاً، أو أثناء تلويحهم بمناديل بيضاء.

وعند مدخل منطقة بوغسايد الكاثوليكية، ينتصب جدار يحمل عادة عبارة «تدخلون الآن ديري الحرة» مكتوبة عليه. لكن في نهاية هذا الأسبوع، بينما يستعد أقارب الضحايا لتعقُّب خطوات المسيرة الحقوقية التي خرجت عام 1972، كُتب على الجدار «لا توجد عدالة بريطانية».

وبعدما برَّأ تقرير مبدئي صدر عن الحكومة القوات المظلية والسلطات إلى حد كبير، توصَّل تحقيق تاريخي استمر 12 عاماً، ووضع في 5000 صفحة عام 2010، إلى أن الضحايا كانوا عُزلاً، ولم يمثلوا أي تهديد، وأن قائد الجنود ميدانياً خالف الأوامر.

وقال رئيس لجنة التحقيق، والقاضي السابق، وعضو مجلس اللوردات البريطاني، مارك سافيل، لإذاعة «بي بي سي»، السبت: «توصلنا في التحقيق إلى استنتاج مفاده أن عمليات إطلاق النار كانت غير مبررة، ولا يمكن تبريرها». وتابع: «أتفهَّم أن الناس يشعرون في ظل هذه الظروف بأن العدالة لم تتحقق بعد»؛ لافتاً إلى أنه كان يجدر بالحكومة مباشرة ملاحقات قانونية (قبل وقت طويل جداً)؛ إذ إن الجنود الناجين أصبحوا مسنين اليوم.

وكانت لندن ديري (المعروفة في أوساط القوميين الموالين لآيرلندا باسم ديري)، وما زالت، مدينة كاثوليكية بالمجمل؛ لكنها شهدت تمييزاً في السكن والتوظيف والتعليم لصالح الأقلية البروتستانتية المؤيدة لبريطانيا.

وجعل التوتر الناجم عن عدم المساواة من لندن ديري مهداً لما عُرف بحقبة «الأحداث» في شمال آيرلندا التي بدأت أواخر ستينات القرن الماضي، وانتهت أخيراً مع اتفاق «الجمعة العظيمة» سنة 1998.

ومثَّل انفصال المملكة المتحدة عن الاتحاد الأوروبي تهديداً للتوافق الهش المخيم منذ ذلك الوقت. ويطالب الوحدويون البروتستانت حكومة جونسون بإلغاء بند متعلِّق بالتجارة في آيرلندا الشمالية ما بعد «بريكست»، والذي يتعامل مع المقاطعة بشكل يميِّزها عن بقية مناطق المملكة المتحدة (إنجلترا واسكوتلندا وويلز).

وتتعاطف الحكومة التي تخوض محادثات منذ مدة طويلة مع الاتحاد الأوروبي في هذا الشأن، مع مطالب هؤلاء.

في المقابل، يأمل بعض القوميين مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية المحلية في مايو (أيار)، أن يساهم «بريكست» في تحقيق ما لم ينجح «الجيش الجمهوري الآيرلندي» في تحقيقه قط: آيرلندا موحَّدة بعد قرن من تشكيل المملكة المتحدة «دولة بروتستانتية» شمالاً.

ويتفوَّق «شين فين» الذي كان في الماضي الجناح السياسي لـ«الجيش الجمهوري الآيرلندي»، على الوحدويين الذين كانوا يهيمنون في الماضي، بحسب استطلاعات الرأي.

## عزوف السنّة وغيبوبة المسيحيين

سام منسى

إعلان سعد الحريري، رئيس الحكومة اللبنانية السابق ورئيس «تيار المستقبل»، تعليقه وتياره العمل السياسي، والعزوف عن خوض الانتخابات التشريعية المقررة في منتصف مايو (أيار) المقبل، محطة فاصلة في السياسة المحلية والإقليمية لا يمكن تجاوزها، واعتبارها حدثاً عادياً عابراً يمكن القفز فوقه، لتعود الأمور بعده إلى مسارها العادي.

بداية، وبمعزل عن حسنات الرجل وسيئاته وأخطائه وخطاياه، وهي كثيرة ويطول سردها، خطورة قرار كهذا ليست مرتبطة بشخص سعد الحريري، إنما بالتداعيات المتأتية عنه في وقت يمر فيه لبنان بمرحلة دقيقة من تاريخه، ولا يحتاج إلى المزيد من الشرذمة، ومن تصدُّع الطائفة السنية، التي حشرت منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005 بين سندان شيعية «حزب الله» المتطرفة والمسيحية المشرقية الأقلوية التي رفع لواءها حلفاؤه العونيون، فتعرضت لكل أنواع التهميش والضغوط والتبعية، حتى بات الانطباع السائد أنها متروكة ويتيمة وعرضة لمخاطر كثيرة لن يبقى لبنان كياناً ونظاماً بمنأى عن انعكاساتها. هذا، إضافة إلى ما تتعرض له إقليمياً مع الهجمة الإيرانية على المنطقة، لا سيما من البوابة السورية، في ظل التحالف الشيعي - العلوي.

يأتي قرار الرئيس الحريري ليصب الزيت على النار، ومهما كانت الأسباب وراءه، سواء شخصية عائلية أو مالية أو خلافات مع جهات عربية ودولية أو تلبية لرغباتها، فإن النتائج المترتبة عنه كارثية على مستقبل التركيبة السياسية والكيان والدولة، أقله في المدين القريب والمتوسط، ما يدعو إلى الحد من التحليل والتركيز على ماذا في اليوم التالي، آخذين في عين الاعتبار كل ما قيل وسوف يقال من أنه لا أحد أكبر من بلده، وأن هناك قوى وقيادات وشخصيات قادرة على ملء الفراغ.

جاء العزوف وسط انشغال دولي لم يعرفه العالم منذ نهاية الحرب الباردة، بسبب الأزمة الروسية - الأوكرانية، باعتبارها هماً أميركياً أوروبياً أساسياً تسقط أمامه كل الاهتمامات الأخرى، بما فيها مشكلات الإقليم ونزاعاته، إضافة إلى انشغال دول المنطقة الشقيقة بتهديدات إيران وأذرعها، التي تجاوزت السياسة لتطال الأمن، مع تعرض الإمارات والسعودية إلى هجمات بالمسيّرات والصواريخ الباليستية، ما دفعهما وحلفاءهما الإقليميين إلى إيلاء هذا التطور كل الاهتمام والجدية لاحتوائه وصده.

وما سوف يزيد من عزلة لبنان وتهميشه واستقواء المحور الإيراني فيه، هو توالي مؤشرات واقعية تدل على مفاوضات مباشرة بين واشنطن وطهران قد تفضي إلى تفاهمات نعرف سلفاً أنه مهما كان حجمها وطبيعتها لن تصب في مصلحة لبنان، لأنها ستنعش الغطرسة الإيرانية.

هناك من يقول: ما العمل إذن؟ لا سيما أن لبنان واللبنانيين يعيشون منذ أكثر من نصف قرن حرباً أهلية بين طوائفه، وفيما بينها، وشهد حروباً مع إسرائيل واحتلالاً سورياً أثقل كاهل الدولة، تلته هيمنة إيرانية عبر «حزب الله» حولته إلى دولة فاشلة، إضافة إلى زلازل عدة، بدءاً من اغتيال الرئيس الحريري، وما تلاه من اغتيالات أفرغت لبنان عمداً من قادة مخضرمين وواعدين، إلى تفجير مرفأ بيروت، إلى أسوأ انهيار مالي واقتصادي واجتماعي.

صحيح أن الواقعية السياسية تفضي إلى التشاؤم والتسليم بأن اللبنانيين شعباً وقادة ودولة ومؤسسات أصبحوا منهكين ومنهارين، إنما هذه الحقيقة لا تحجب حقيقة أخرى مؤلمة هي أن اللبنانيين يتقنون فن إضاعة الفرص. أولى الفرص المفصلية الضائعة هي «اتفاق الطائف»، عبر عدم تطبيقه وتفريغه من مضمونه، والعمل بنموذج حكم يحاكي النظام السوري، وثانيتها انتفاضة 14 مارس (آذار) 2005، التي أعقبت اغتيال الرئيس الحريري وأخرجت الجيش السوري من لبنان، وشهدت رفع المسلمين، لا سيما السنّة منهم، شعار «لبنان أولاً»، ما أدى إلى وصف الحدث بالاستقلال الثاني. لكن رداءة الطبقة السياسية وتقوقعها في زواريب المصالح والطائفية، انهارت معها هذه التجربة، وضاعت فرصة نادرة يصعب أن تتكرر. وثالثتها ربما انتفاضة 17 تشرين 2019 لو قدر لها النجاح لما شهدته من رص صفوف واعد بين اللبنانيين تجاوز الانتماءات الفرعية لصالح الانتماء الوطني.

اليوم، يجوز اعتبار قرار الحريري فرصة رابعة لولادة دينامية سياسة وطنية جديدة مع الحريري أو من دونه، تجمع كل مناهضي هيمنة «حزب الله» ومحوره على البلاد، وتطلق حملة شرسة لإنهاء وصاية إيران له. إنما يبدو، وحتى كتابة هذه الأسطر، أن ردود الفعل الشعبية منها والسياسية لا تضاهي أهمية الحدث، وتبعث على التعجب، وتؤكد عدم وعي الناس كما السياسيين، لا سيما «السياديين» منهم إذا صحت التسمية.. ماذا تعني شرذمة السنّة، وسط معركة وجودية يخوضها لبنان.

في هذا السياق بالذات، لا بد من التوجه مباشرة وبكلام صريح إلى من يدّعون أنهم يمثلون الخط السيادي المسيحي للقول إنهم، كما سبق وأضاعوا فرصة 14 آذار 2005، يسقطون اليوم في الحفرة نفسها، ويفوتون التقاط هذه المحطة، عبر تضامن سياسي وشعبي مع السنّة في لبنان، بمواقف وطنية تتخطى التضامن الكلامي لتطلق حراكاً على الأرض لا يأخذ في عين الاعتبار إلا مصلحة الكيان والدولة ومستقبلهما ومعنى لبنان، إنما يبدو أن ما يجري هو العكس تماماً، بحيث اجتمعت المصالح الضيقة والآنية والحزبية والطائفية كلها لتجعل من رد الفعل المسيحي غائباً وملتبساً.

الأعجب من ذلك، هو مراهنة هؤلاء المسيحيين السياديين على انتخابات مقبلة، متجاهلين أن نتائجها معروفة سلفاً؛ خصوصاً أن شرذمتهم وخلافاتهم المضحكة المبكية تجعلهم أعجز من التأثير في نتائجها، ومنافسهم مسلح ومنظم ومدعوم إقليمياً، ويشكل جبهة واحدة متراصة ومنسقة. وسط هذه الظروف، ستكون نتائج الانتخابات كارثية بالمعنى الحقيقي للكلمة، لأن هذا المنافس الذي يتقن فن التفكيك، شرذم كل طوائف البلد ليتربع على الخراب الذي أحدثه. والأعجب هو حماسة الدول الغربية لهذه الانتخابات، على الرغم من معرفتها الأكيدة بالوقائع على الأرض، وتالياً ما ستؤول إليه هذه الآلية الديمقراطية عندما تستخدمها أطراف معادية في عقيدتها للديمقراطية نفسها.

الموقف المسيحي على أهميته لا يحجب موقف السنّة أنفسهم. نستذكر هنا رد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عندما سئل: «لماذا لا يُقال (حاكم مصرف لبنان)»، فقال إنه «في زمن الحرب، لا نغيّر الضباط»؛ أفلا تنسحب مقولته على الحريري؟ أين هم السنّة في لبنان شعباً وقادة وعلماء؟ هل انحسروا ليصبحوا تلك الحفنة، التي وقفت على أبواب بيت الوسط قبيل إعلان الحريري عزوفه؟

في النهاية، يصعب تجاهل تزامن إعلان المبادرة الكويتية - الخليجية مع إعلان عزوف الحريري، وكأنها جاءت كفرصة أخيرة تُمنح لأصحاب القرار في السلطة وسائر القوى، لا سيما السيادية منها، لرفع الغطاء عن «حزب الله» وعودة لبنان إلى حضن الشرعية الدولية والأسرة العربية، لا سيما الخليجية منها. والمتوقع أن يأتي رد لبنان ملتبساً ومتذاكياً مختبئاً وراء شماعة «مقاومة الاحتلال الإسرائيلي»، مقاومة أصبحت هي نفسها المحتل الأكبر للبنان.

لعل الرئيس الحريري يفهم ذلك، ويحفظه عن ظهر قلب، ويعرف فداحة ثمن التسويات التي نسجها بحسن نية غير مبررة، وأدت فيما أدت إلى ما وصلنا إليه من استعصاء. لذلك بات يعرف ما يقدر عليه وما ليس بمستطاعه، ويقول: «أشهد أني بلغت، وأستودع الله لبنان وشعبه»، ولعله اقتنع أخيراً بأن رفيق الحريري قتل وشطب من الحياة السياسية اللبنانية والعربية ليس لتسمح القوى التي غيبته بأن يعود ما يشبه أو يذكّر برؤيته وبعلاقاته، ولو بعد 17 سنة.

## كيف يمكن نشر العلوم بسرعة؟

بيتر كوي*

تعتبر مسألة مراجعة الأقران أكبر نقطة قوة وكذلك أكبر نقطة ضعف في منظومة البحث العلمي، ذلك أنها تتولى تنقية العمل الرديء وتجعل العمل الجيد أفضل. إلا أنها قد تتسبب في الوقت ذاته في إبطاء وتيرة نشر الأفكار الجديدة، الأمر الذي يخلق مشكلة كبيرة عند التعامل مع تحديات تتغير بسرعة، مثل جائحة فيروس «كوفيد - 19». وبطبيعة الحال، يمكن لضغط الأقران أن يفشل، فعلى سبيل المثال يحتفظ موقع «رتراكشن ووتش» بقائمة تضم أكثر عن 100 ورقة بحثية حول «كوفيد - 19» جرت مراجعتها من جانب أقران ونشرها، ثم سحبت بعد ذلك.

بصورة عامة، أبلى المجتمع العلمي بلاءً حسناً في إدارة تحدي مراجعة الأقران. جرى إصدار معظم الأبحاث اليوم في الأصل في شكل مطبوعات مسبقة، وهي مقالات جرت إتاحتها على نطاق واسع رغم أنها لم تخضع لمراجعة من قبل الأقران. أما الدوريات العلمية الكبرى، التي تصر على الحصرية، فقد وافقت على عدم اعتبار ما قبل الطباعة أنه قد تم نشره، ما يعني أنها ستعتبر هذه الدراسات صالحة للنشر. وبهذه الطريقة، يخرج العمل للنور سريعاً وتبقى أمامه فرصة للظهور في دوريات علمية، الأمر الذي يستلزم تدقيقا أكبر (من خلال مراجعة الأقران) ويكسب القائمين على الدراسة قدراً من السمعة الأكاديمية.

ومع ذلك، يظل من الممكن نشر المعرفة العلمية على نحو أفضل.

من ناحيته، ذكر روبرت ويست، الأستاذ الفخري للعلوم السلوكية والصحة في يونيفرستي كوليدج لندن ومحرر سابق لقضايا الإدمان بإحدى الدوريات العلمية، أن العنصر الأهم يكمن في تطوير نظام يحافظ على السرعة، مع تقليل مخاطر ظهور أفكار زائفة مثل علاج «كوفيد - 19» باستخدام «إيفرمكتين» أو «هيدروكسي كلوروكين».

من ناحيتها، وفي محاولة مبكرة لجمع ونشر أعمال الفترة الأولى من عملها، أنشأت المعاهد الوطنية للصحة سجلاً للمطبوعات السابقة للأبحاث البيولوجية، لكنها أوقفته عام 1967 بعدما رفضت الدوريات العلمية المعنية (في ذلك الوقت) النظر في المواد التي سبق نشرها كمطبوعات مسبقة.

كان نظام ما قبل الطباعة قد بدأ في أبحاث الفيزياء والرياضيات وعلوم الكومبيوتر. وأنشأ بول غينسبرغ، العالم المتخصص في الفيزياء النظرية، سجلاً حمل اسم «أرشيف» أثناء في مختبر لوس ألاموس الوطني عام 1991. واليوم، تجري استضافة «أرشيف» في كورنيل، حيث يعمل غينسبرغ بمجال نظريات فيزياء الكم.

أسهم نجاح «أرشيف» في نشر الأبحاث بسرعة وبتكلفة زهيدة، «بيوريكسيف» عام 2013 و«ميدريكسيف» عام 2019 في المجال الطبي، أدى تفشي فيروسي إيبولا وزيكا بين عامي 2013 و2016 إلى زيادة الاهتمام في طبعات ما قبل الطباعة. عام 2016 أصدرت الدوريات الرئيسية والمنظمات المعنية بالصحة العامة بياناً حول أهمية التشارك في البيانات في حالات الطوارئ الصحة العامة.

في هذا الصدد، أعرب مايكل إي. مولينز، الأستاذ المساعد في مجال طب الطوارئ في كلية الطب بجامعة واشنطن في سانت لويس، عن اعتقاده بأن جائحة «فيروس - 19» هي التي أدخلت المطبوعات المسبقة في التيار الرئيسي لمجال الطب. جدير بالذكر أن مولينز يتولى تحرير دورية علمية بعنوان «توكسيكولوجي كومينيكيشنز»، بجانب توليه تحرير دورية علمية تقليدية تحمل اسم «كلينيكال توكسيكولوجي»، يتحمل المشتركون بها تكاليف النشر.

جدير بالذكر هنا أنه مع الطبعات المسبقة، لا توجد رقابة على مستوى الجودة، باستثناء بعض الإجراءات الرقابية العامة. على سبيل المثال، أشار القائمون على سجل «ميدريكسيف» إلى أن جميع المخطوطات تخضع لعملية فحص أساسية لرصد أي محتوى مسيء أو غير علمي، وكذلك المواد التي تشكل خطراً على الصحة، لكن حدود التفحص تقف عند هذا الحد.

على الجانب الإيجابي، يهتم معظم العلماء بسمعتهم ويحرصون على إنتاج أبحاث جادة. بجانب ذلك، فإن الأخطاء في طبعات ما قبل الطباعة عادة ما يكشف عنها العلماء الأقران، حتى لو لم يقع عليهم الاختيار رسمياً كمراجعين. وأصبح الصحافيون أكثر حرصاً في التعامل مع الطبعات المسبقة من أبحاث لم تجر مراجعتها من جانب أقران، وبالتالي فإنه ربما تكون خاطئة.

والتساؤل هنا: ما الذي يمكن فعله أكثر عن ذلك؟

من جهته، اقترح الدكتور مولينز في مقال نشره في دورية «ساينتست» في نوفمبر (تشرين الثاني)، أن يكون للمطبوعات المسبقة «مدة صلاحية محدودة تنتهي في غضون 12 شهراً»، حتى لا يستمر وجود البحث الرديء. أما إذا كان البحث جيداً، فلا بد أنه عثر على ناشر له خلال هذه الفترة. واقترح ضرورة وجود علامة مائية على كل صفحة تشير إلى أن البحث لم يخضع لمراجعة الأقران.

إضافة لذلك، اقترح ربط المطبوعات المسبقة رقمياً بالمقالات التي راجعها الأقران، وذلك بهدف «تحفيز المؤلفين على إكمال عملية مراجعة الأقران».

وتبدو الدوريات المفتوحة حلاً آخر لتحدي السرعة مقابل الجودة. وعلى عكس المطبوعات المسبقة، فهي تخضع لمراجعة الأقران. ومع ذلك، فإن بعضها غير موثوق به، حسبما حذر الدكتور مولينز. وذكر أنه ظهرت المجلات منخفضة الجودة لتحصيل مدفوعات من الباحثين الذين هم في أمس الحاجة إلى نشر أبحاثهم.

ويتمثل التحدي الأكبر على صعيد النشر العلمي في استبعاد جميع المواد الرديئة مع عدم حظر أي من المواد الجيدة. وبطبيعة الحال، هذا أمر ليس بالهين، لكن لحسن الحظ، هناك الكثير من الأشخاص الأذكياء الذين يحاولون إيجاد حل لهذه المعضلة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

## التعسكر والتمدين في المسألة السودانية

فؤاد مطر

يأخذ المرء على إخواننا السودانيين أنهم يغتنمون الفرصة التي تفيد، وهي إذا اقتربت قليلاً منهم ابتعدوا كثيراً عنها. وها هم منذ سنتين تائهون في حين الطريق سالكة أمامهم إذا هم حمدوا وشكروا وارتضوا الاستقرار المفقود مدخلاً لحالة من الطمأنينة لا تحققها المسيرات المليونية ولا التقاذف بالحجارة، ولا إكثار الشعارات وابتكار الهتافات... ولا هذا التصويب من بنادق تخص جيش السودان على شبان هاتفين آملين حالمين بأن التظاهر والهتاف المدني ضد العسكري سيحقق الحلم المنشود. كما لا يحقق الطمأنينة أن كلما تزايدت الاهتمامات العربية والدولية بهم تجدهم لا يجنحون إلى التسوية التي ينطبق عليها المثل الشعبي مع تعديل في المفردات وليس في المضمون: لا يفنى الحراك الشعبي ولا ينكسر شأن الطيف العسكري. ومن باب التوضيح، فإن الأصل حرفياً للمثل هذا هو: لا يموت الذئب ولا يفنى القطيع.

عند التأمل في المشهد السوداني الذي بدأ قبل سنتيْن مثاراً للإعجاب وكيف بقيت جذوة الاحتجاج الشعبي على حالها، يخلُص المتابع مثل حالي كوني صحافياً كثير الاهتمام بأحوال السودان الذي هو مثار إعجاب في احتجاجه، ومثار دهشة في خلافات أقطابه ومدعاة للتأسف على تضييع الفرص... إنني عند التأمل أجد القلم يعبِّر عما في الخاطر بخمس نقاط، هي ملاحظات مقرونة ببعض الاستنتاجات وكثير من التمنيات المندرجة في مجملها تحت ما يجوز تسميته نقطة نظام.

الملاحظة الأولى - التذكير الذي ينفع الذكرى هو أن التغيير جاء نتيجة تكاتف مدني – عسكري؛ ما يعني أن يقطف الطيفان الثمار الفجة أصلاً للحراك الذي تم. وكمتابع للشأن السوداني في عقر مؤسساته المدنية وأحزابه وطوائفه ونقاباته وتقلبات الأمزجة بسرعة قياسية، ما زلت أرى أن الاستئثار المدني بالحكم عمره قصير عموماً، وأنه بات على درجة من الاستحالة بعدما بات الطيف العسكري شريكاً في التغيير، وهذا تماماً ما حدث. كما يمكن القول إنه لولا تلك الشراكة لكان الماضي على حاله ولبات التغيير مجرد حلم.

الملاحظة الثانية - لنفترض أن الطيف العسكري ارتأى هو من جانبه فض مبدأ الشراكة وقرر الجنرالات والعمداء والعقداء العودة إلى الثكنات، فمن الذي سيتسلم المقاديرَ؟ قد يقال خلطة شيوعية - بعثية - ناصرية وبنكهة نقابية ولمسات أنصارية وختمية وإخوانية سيجلس ممثلوها إلى طاولة تناقش البديل والمصير. من يترأس، وكيف تتوزع الحصص، وكيف يكون ارتضاء الحقائب، وهل سيراعى تمثيل المناطق فينال الغرب كما الشرق كما الشمال كما جوار الجنوب كل غنيمته. هل يا ترى سيكون هنالك اتفاق وارتضاء وثبات ومماسة ونتائج؟

في قراءة للواقع الحزبي والسياسي وللماضي العسكري وتعامُل مؤسسة الجيش مع الأزمات، يجوز الافتراض أنه سيتم التوافق بمعزل عن الاتفاق على قيام صيغة حُكْم والالتزام إنما إلى حين ببنود اتفاق حبَّر رموز الحراك والشأن السياسي والحزبي والنقابي بنوده مع التوقيع، ثم لا تلبث الحكايا تتوالى عن حالات من التجاذب تصل أحياناً إلى درجة التخاصم. هذا ليس قراءة في فنجان وإنما استعادة حالات حدثت.

وفي ضوء ذلك، ما الذي سيحدُث؟ سنجد مجموعة من الضباط تفاجئ الجمع المدني الحاكم بعمل عسكري لا مجال فيه هنا للتشارك، وإنما يأخذ الضباط على عواتقهم أمر الحُكْم بكامل مؤسساته، ويبدأ بالتالي حشر بعض السياسيين المدنيين في أقبية سجن كوبر في الحد المهين، وبعض آخر في منازلهم قيد الإقامة الإجبارية، وتبدأ حالة عدم الاستقرار دورة جديدة... ويؤاخذ البعض نفسه لأنه يدفع ثمن عدم الانسجام مع زميله في الطيف العسكري.

الملاحظة الثالثة - هي حول الهتافات التي تنطلق بقوة من حناجر متظاهرين معبأين حزبياً، وتنمّ عن عدم احترام للطيف العسكري في معرض المطالبة بإسقاط العسكريين الممسكين بمقاليد الأمور وبهتافات تستفز المؤسسة العسكرية. وكأنما هؤلاء العساكر من عبد الفتاح البرهان إلى محمد حمدان دقلو (حميدتي) إلى كل ضابط وجندي في المؤسسة العريقة غُزاة جاءوا من دولة أخرى، وقاموا بوضع اليد على المقاليد، وليسوا من أبناء السودان ومن سائر مناطق وولايات الوطن السوداني الذي كان واحداً ثم بات اثنيْن، وربما لا قدَّر الله يوصله عدم الاستقرار إلى أن يصبح ثلاثة ثم أربعة، وليس مستحباً كما ليس لمصلحة المستقبل السوداني تصوير الطيف العسكري وكأنما هو يحتل السودان. مثل هذا التصرف يؤسس لأحقاد دفينة، ويجعل كتاب التغيير في السودان حافلاً بالمزيد من الانقلابات المبنية على حقد متبادل مدني - عسكري.

الملاحظة الرابعة - هي حول عدم قراءة النخبة السودانية رموز الحراك الحزبي والنقابي - المدني للموقفيْن العربي والدولي من الذي جرى ويتواصل حدوثاً في السودان. فلقد بدا واضحاً منذ الأسابيع الأولى أن أصحاب الشأن العربي والدولي منسجمون مع صيغة الشراكة التي أخذت شكلها المتوازن بالتشكيل السيادي والحكومي وما استتبع ذلك من قرارات. ومن هنا، كان حرياً بالطيف المدني قراءة الرسالة العربية - الإقليمية - الدولية بالكثير من التأني، وكذلك البحث بين السطور عن بعض المعاني والتلميحات. وهم لو قرأوا لكانوا استوعبوا كنه الموقف بحيث لا يصبح معضلة، ولكانوا بالتالي ارتضوا الصيغة التشاركية الثابتة المشذبة بعض مضامينها بمقصات القوى العربية والدولية الفاعلة في الشأن السوداني، بل وفي مصير السودان الدولة وليس فقط مصير السودان الحُلم. وعندما نقول القوى الفاعلة فإننا نضع بضعة خطوط تحت كلمات: مصر. السعودية. دولة الإمارات. الولايات المتحدة. روسيا. الصين. وهذه القوى لم يغادر النصح والتحذير والمساندة عند هبوب عواصف الشدة الغذائية والنفطية، خطابها السياسي في الشأن السوداني. ثم جاءت الأمم المتحدة بدافع من هذه القوى ودول عربية وأجنبية ترتاح لها تقوم بدور لم تحظ به حركة تغيير في منطقة الشرق الأوسط وغيرها، ويتمناه اللبنانيون المغلوب على أمورهم من غالبية بعض الزعامات العابرة.

إن خيار المضي في مسألة التطبيع وبما يخدم المحاولة التجريبية المستحدثة والرحبة بعض الشيء لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي يشكل دافعاً أساسياً إقليمياً ودولياً لكي تستقر حال السودان بالصيغة المدنية – العسكرية، وحتى إذا أوجبت الظروف إرجاح الكفة الجنرالية على الكفة المدنية. وهذا يعني أن الأخذ بما يطالب به الطيف المدني غير مرحب به كما عدم الرضى عن جنوح الجنرالات في اتجاه جعل الطيف المدني مجرد أداة تنفيذ للإرادة العسكرية. وما يفسر جوهر هذه المعادلة، أن كل النداءات والتمنيات والاتصالات العربية والدولية تسجل المواقف التي تؤكد ضمناً ما نشير إليه، فضلاً عن أن الأقوال وإن اتسمت بالتشدد لا تنتهي إلى أفعال. وهذا يعني أن المأمول من قطبي الرحى السوداني التي لم تعطِ حتى الآن طحيناً أن يقرأوا ببصيرة الطرف المسؤول عن مصير الوطن، ما الذي تريده الدول العربية والدولية ذات التأثير من طرفي الصراع في السودان.

الملاحظة الخامسة - أن الوضع الراهن في السودان لن يبقى على هذا الكر والفر وما يرافق جولات المواجهة من خسائر بشرية ومالية. فالحراك ليس ثورة أكتوبر (تشرين الأول) البلشفية التي فجرها لينين وسائر الرفاق الشديدي الحمرة، والطيف العسكري بكامل جنرالاته ليس القيصر وحاشيته. وفي نهاية المطاف، سنجد أننا أمام حالة جديدة كفيلة بطي ورقة التظاهر والهتاف والرصاص المطاطي. سنجد المشهد المدني لم يعد على ما ألفناه ذلك إن الجنرالات ورفاقهم الأدنى قد تمدينوا. أليس هذا ما حدث مع جمال عبد الناصر ورفاقه جنرالات وضباط ثورة 23 يوليو (تموز) 1952، وصولاً إلى الزمن المصري الراهن. فالعسكري قادر على أن يتمدن واستبدال البدلة العسكرية حتى إذا هي بدلة الميدان بالبدلة المدنية الأنيقة مع ربطة العنق المنتقاة بعناية، وهذا لمسناه بتقطع خلال لقاءات عقدها البرهان مع زواره العرب والدوليين والإسرائيليين، متفقدين محذرين ناصحين، ولمسناه حديثاً بحرص الجنرال محمد أحمد دقلو (حميدتي) على أن يزور أديس أبابا يوم السبت 29 يناير (كانون الثاني) 2022، ويلتقي النوبلي آبي أحمد رئيس وزراء إثيوبيا الذي يماطل في موضوع سد النهضة، ويبرم معه ما من شأنه تبريد حمى صراع الحدود.

... وأما المدني، بعثياً كان أو ناصرياً أو شيوعياً أو نقابياً أو أكاديمياً أو ختمياً أو أنصارياً أو إسلامواياً، فلا سبيل أمامه لكي يتعسكر. كما لا سبيل أمامه سوى اعتبار الطيف العسكري شريكاً أو سنداً وليس حذفه من المشهد وكأنما ليس هو الرقم الصعب في العالم الثالث... وخصوصاً في السودان. والله الهادي إلى سواء سبيل التوافق.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتفهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لصحرييها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

هيتوشي أوشيتاني *

# النهج الياباني في التعامل مع «كوفيد - 19»

بدأ الأمر برمته مع تفشي فيروس «كورونا» على متن سفينة «دياموند برينسيس» في فبراير (شباط) 2020.

وأصيب تسعة من العاملين في مجال الرعاية الصحية وموظفي الحجر الصحي الذين كانوا يشاركون في جهود الاستجابة لتفشي الوباء على متن السفينة في اليابان. وذكر تقرير رسمي أنهم أصيبوا على الأرجح من خلال ملامسة القطيرات المعدية والأسطح الملوثة، لكن بصفتي خبيراً في التحقيق في التهابات الجهاز التنفسي، ساورتني شكوك حيال هذه النتيجة. كان هؤلاء أشخاصاً من ذوي الخبرة في إجراءات مكافحة العدوى والوقاية منها، وكان من الصعب تصديق أن تسعة منهم فشلوا في غسل أيديهم بشكل صحيح. وقت وقوع الحادث كنا لا نزال في الأيام الأولى للوباء، وبدا من الممكن أن فيروس «كورونا» ينتشر بطريقة أخرى غير القطرات الكبيرة.

بعد ذلك، كشف تقرير أن مسافراً من الصين زار ألمانيا تسبب في نشر فيروس «كورونا» بين أشخاص آخرين رغم عدم ظهور الأعراض عليه في ذلك الوقت. وأكد التقرير ما توقعته أنا وزملائي الذين يساعدون وزارة الصحة اليابانية في الاستجابة لجائحة فيروس «كوفيد - 19»، أن الفيروس كان ينتشر على يد أشخاص لم تظهر عليهم أعراض أو لم تظهر عليهم أعراض بعد.

في هذه المرحلة، كان علينا أن نفكر فيما إذا كان الهباء الجوي - جزيئات معدية صغيرة أو قطرات معلقة في الهواء - يلعب دوراً في كيفية انتشار فيروس كورونا، أم لا. ولن يكون هذا الأمر بمثابة مفاجأة، ففي عام 2017، ناقش تقرير لمنظمة الصحة العالمية الدور الحاسم الذي لعبه انتقال الهباء الجوي في انتشار الإنفلونزا - لماذا لا يكون الأمر نفسه مع «كوفيد - 19»؟

أعطانا الأسلوب الفريد الذي انتهجته اليابان لتتبع الأشخاص الذين جرى الاتصال بهم من جانب مصابين مزيداً من القرائن حول كيفية انتشار الفيروس. وبينما ركزت البلدان الأخرى على تتبع نقاط الاتصال المحتملة، وذلك من خلال الاعتماد على أدوات تتبع المخالطين للأشخاص المصابين وتخطرهم بعد إصابتهم، استخدمنا نحن أسلوب تتبع نقاط الاتصال بأثر رجعي.

بمرور الوقت، أثبت هذا النهج أهميته البالغة لأننا علمنا أن فيروس «كورونا» كان ينتشر في الغالب عن طريق أعداد صغيرة من الأفراد المصابين الذين يتحولون بعد ذلك إلى أدوات نشر هائل للفيروس. وحسب زميلي في البحث هيروشي نيشيورا، فإن غالبية الحالات كانت تنتمي على الأرجح إلى أشخاص أصيبوا داخل بيئات مغلقة ومغلقة.

اليوم، أصبح هذا الأمر معروفاً، لكننا عرفناه قبل نهاية فبراير (شباط) 2020، وقبل أن تعتبر منظمة الصحة العالمية «كوفيد - 19» جائحة. وأصبحت هذه المعلومة الأساس الذي تقوم عليه استراتيجية اليابان في المضي قدماً في مواجهة الجائحة، ما سمح لها نهاية الأمر بأن يكون لديها أحد أدنى معدلات الوفيات بين الدول المشابهة لها.

وإذا كان فيروس «سارس - كوف - 2» ينتشر عبر الهباء الجوي ويمكن لأشخاص نشره قبل ظهور أي أعراض عليهم، فإن هذا يعني أن «كوفيد - 19» غير مرئي إلى حد كبير وسيكون من الصعب للغاية القضاء عليه.

ونظراً لأن هذه لم تكن الحال مع «سارس - كوف - 2»، كان من الصعب للغاية تطبيق استراتيجية احتواء، ما يعني أنه كان يتحتم على اليابان إيجاد سبيل للتعايش مع «كوفيد - 19».

في هذا الصدد، اقترحت مفهوماً أساسياً يقوم على فكرة ضرورة تجنب الأشخاص عناصر ثلاثة: المساحات المغلقة والأماكن المزدحمة وأنماط الاتصال الوثيق. وشاركت الحكومة اليابانية هذه النصيحة مع الجمهور في أوائل شهر مارس (آذار)، وأصبحت موجودة في كل مكان، من أخبار وبرامج ومواقع تواصل اجتماعي وغيرها.

ورغم إعلان اليابان فترات معينة من حالات الطوارئ الوبائية، فإن هذا لم يكن يعادل أكثر من التحذيرات الصارمة وبعض قيود السفر للمقيمين. (منعت اليابان السياح الأجانب من دخول البلاد). ولم يجر اتخاذ تدابير صارمة، مثل الإغلاق، لأن الهدف كان دائماً إيجاد طرق للتعايش مع «كوفيد - 19». (ولا يسمح القانون الياباني كذلك بعمليات الإغلاق، لذلك لم يكن باستطاعة الدولة إعلانها حتى لو اعتقدت أنها ضرورية).

وعلمت المحاذير الثلاثة الناس ما يجب تجنبه. أما كيف يفعلون ذلك فقد يكون مختلفاً، حسب ظروف كل فرد. على سبيل المثال، قد يتمكن بعض الناس من البقاء في المنزل، وقد يظل آخرون صامتين في القطارات المزدحمة أثناء تنقلهم إلى العمل لتجنب تفشي الفيروس. قد يتناول بعض الأشخاص العشاء في الخارج، لكنهم يتجنبون الجلوس مباشرة بعضهم مقابل بعض. ومن المحتمل أن يستمر معظم الناس في ارتداء قناع حماية الوجه.

ومع ذلك، غالباً ما كان يساء فهم نهج اليابان تجاه «كوفيد - 19»، فقد افترض البعض أن أداء البلد كان سيئاً وأنها تعمد لإخفاء الحقيقة، أو أنها كانت تبلي بلاءً حسناً بفضل التقاليد الكونفوشيوسية المتمثلة في أن الناس يقدمون المجتمع على أنفسهم. في الواقع، ما حدث حقاً أنه جرى استغلال العلم في صياغة استراتيجية فاعلة ورسالة سهلة الهضم. وكانت تلك الرسالة - لتجنب المحاذير الثلاثة سالفة الذكر - قابلة للتنفيذ دون أن تكون مثيرة للقلق، ووصفت حلاً يمكن أن يصمد أمام الظروف المتغيرة. لقد نجحت الاستراتيجية بفضل الثقة الكامنة بين الجمهور والجهات المعنية بالاستجابة للوباء.

ومع هذا، لم يكن النهج الذي اتبعناه دونما عواقب، فقد تأثر اقتصادنا وخسر أشخاص مثل عمال صناعة الخدمات وظائفهم مع حرص الكثيرين على تجنب ارتياد المقاهي والمطاعم. وعانى البعض من تحديات على صعيد الصحة العقلية جراء العزلة.

* أستاذ علم الفيروسات بكلية الطب بجامعة توهوكو في اليابان
* خدمة «نيويورك تايمز»

# ميليشيات ومسيّرات... ومخدرات

غسان شربل

يصعب على الصحافي العربي أن يكتمَ غضبَه وحزنَه من المشاهد والأخبار الوافدة من عواصم دَرَجَ خلال سنوات طويلة على زيارتها مع آلة التسجيل. ينتابه شعورٌ بأنَّ ذلك الجزء من العالم العربي أُصيب بأمراض يبدو الشفاء منها متعذراً أو مؤجّلاً. ولا غرابة أن يسقط الزائر في حب مدن من قماشة بغداد ودمشق وصنعاء وبيروت. ويضاعف من خوف الصحافي شعوره أحياناً أنَّ هذه العواصم تكاد تكون محكومة باستنتاج مؤلم، مفاده أنَّ تاريخَها قد يكون أفضلَ من مستقبلها.

توالت المشاهد والأخبار. ثقب من جراء قذيفة استهدفت طائرة مدنية في مطار بغداد. إعلان الأردن قتل سبعة وعشرين مهرباً جاؤوا من سوريا محاولين استغلال العاصفة الثلجية لتمرير شحنة مخدرات عبر الأراضي الأردنية. وجاء الإعلان في وقت كان «داعش» يعاود إطلالاته الدموية في بعض المحافظات العراقية وفي سجن الحسكة وحوله على الأراضي السورية. وكان ذلك قبل أيام من إعلان الأجهزة العراقية مقتل ثلاثة لبنانيين كانوا يقاتلون في صفوف «داعش». المشهد الثالث الورقة الجوابية التي حملها وزير خارجية لبنان عبد الله أبو حبيب إلى الاجتماع الوزاري العربي وبعدما تحول لبنان متهماً بأنه مصدر للمخدرات فضلاً عن ممارسات زعزعة الاستقرار. يضاف إلى ذلك تصريحات للناطق باسم الحوثيين يؤكد فيها أنَّ ترسانة الصواريخ والمسيّرات قادرة على توسيع دائرة انتهاكاتها لأجواء الآخرين متجاهلاً ما يرتبه ذلك على اليمنيين.

الهجومُ الفظُّ على مطار بغداد ليس الاعتداء الأول من نوعه. سبقته سلسلة من محاولات اغتيال مشروع استرداد الدولة. لم يكن بسيطاً على الإطلاق استخدام المسيّرات في محاولة اغتيال رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي. واضح أنَّ الهجوم على المطار كان يريد إيقاظ المخاوف من إمكان النفخ مجدداً في جمر الحرب الأهلية وإعادة فرض العزلة على بغداد. كانت القذائف موجهة في الحقيقة إلى ما تحقق في العامين الماضيين لجهة الشروع في ترميم فكرة الدولة، وتحويل العراق جسراً ومكانَ حوار بدلاً من إبقائه ساحة لتطاحن الفصائل والتجاذبات الإقليمية.

تذكرت كلاماً لسياسي عراقي قبل سنوات. قال إن العراق موعود للأسف بسنوات صعبة. سألته أن يشرحَ فقال: «شاركت في اجتماعات كثيرة واستمعت إلى مجادلات وخلافات. ما سمعته وشاهدته يدفعني إلى استنتاج أمرين: الأول أنَّ فكرة الدولة ضعيفة جداً لدى القوى التي تحتل موقع الصدارة في المشهد السياسي والأمني. منذ إطاحة صدام حسين ظهرت قوى كثيرة ترى الفرصة سانحة لتقاسم الدولة بدلاً من بنائها. قوى ترى أنَّ الحسابات الطائفية أو العرقية تتقدَّم على لغة المؤسسات والاحتكام إلى صناديق الاقتراع. قوى لا تؤمن بدولة القانون وتداول السلطة وتحتقر الإقامة في صفوف المعارضة. الأمر الآخر هو عدم وعي أهمية الاقتصاد وآليات النهوض به. يعتقدون أنَّ العراق قادر من بيع النفط على تمويل الدولة والشعب إلى الأبد ومن دون الالتفات إلى ما طرأ على سلعة النفط وأهميتها وضرورة الاستناد إلى مداخيل غير نفطية أيضاً. سمعت كلاماً يرى الاقتصاد شبيهاً بموظف تأمره فيطيع ومن دون التوقف عند الآليات والكفاءة والمنافسة وشروط الاستقرار، وترسيخ علاقات التبادل مع الدول بعيداً عن لغة التوتر والمحاور».

يصحُّ كلام السياسي لفهم ما يجري في الدول التي توافدت منها الأخبار والمشاهد ولو بصورة متفاوتة. لا يمكن العيش بلا دولة. ولا يمكن التقدم بلا دولة. والمقصود دولة عصرية تتسع لجميع مواطنيها وتُشركهم في خطة نهوض لمكافحة الفقر وتعويض الوقت الضائع. الشراكة بين أشباه الدول والميليشيات وصْفة انهيار مريع. يكفي الالتفات إلى انخفاض قيمة المواطن وانخفاض قيمة العملة الوطنية. ويكفي الالتفات إلى حجم المقيمين في الخيام وحجم المقيمين تحت خط الفقر.

في السابق كان باستطاعة الصحافي العربي الزائر أن يشعرَ بمشكلة مفادها أنَّ الدول أقامت أحياناً في عهدة رجال لم يسبق أن عرفوا العالم بتبدلاته السياسية والاقتصادية والثقافية وموازين القوى فيه. وحدث أن وقعَ القرار في أيدي قساة يعدّون الإقامة في السلطة واجباً يستحقُّ الدفاع عنه إراقةَ أنهار من الدم. قساة رأوا أنَّ تفويضَهم جاء من رحم الأمة والتاريخ، وأنَّ مهمة الشعب لا تتخطى الانحناء للمنقذين الوافدين من الثكن أو المقرات الحزبية. وكان الأمر باهظ التكاليف، إذ سارعت هذه العمارات إلى التصدع عندما هبّت رياح الداخل أو عواصف الخارج.

اليوم باستطاعة الصحافي أن يقلقَ من قوى لا تؤمن إلا بحكمة البنادق والصواريخ والمسيّرات وترفض حق الدولة في الرقابة عليها. ترفض أيضاً احترام نتائج انتخابات نزيهة أو التسليم بحق محكمة في لفظ حكم. تضخُّم دور قوى اللادولة زاد في تفتيت القرار واعتبار احتقار القوانين ممارسة عادية وطبيعية. لم يكن غريباً أن تنفجرَ قوى ظلامية من قماشة «داعش» بالعواصم والعالم، وأن تشطب الحدود الدولية وتنحر الأعناق والأرزاق. الغريبُ تحوُّل الاستباحة مشهداً عادياً، وأن يؤدي تصدع الحدود إلى توفير ممرات دائمة تعبر منها «الجيوش الصغيرة» المتحركة. وفي زمن الاستباحة هذا صار الاتجار بالمخدرات مباحاً كأنَّه تأسيسُ لشركات عادية تعجز الحكومات عن التصدي له وتتعايش معه وربما عثر في صفوفها على من يجني من عائداته. شهدت الاستباحات أيضاً صعوداً في الانتهاكات من الأرض إلى الأجواء خصوصاً بعدما دخلت الميليشيات التقدم التكنولوجي من بوابات المسيّرات والصواريخ، وسرعان ما صارت المسيرات موجودة أيضاً في خدمة تجار المخدرات في نسخ واضح لتجارب الكارتيلات في المكسيك وأميركا اللاتينية.

لن نذهب إلى المستقبل إلا في عهدة دولة القانون والمؤسسات. زمن الميليشيات والمسيّرات والمخدرات لا يَعِد إلا بجهنّم.

**الشراكة بين أشباه الدول والميليشيات وصْفة انهيار مريع... تضخم دور قوى اللادولة زاد في تفتيت القرار واعتبار احتقار القوانين ممارسة عادية وطبيعية**

# بوتين يدفع أميركا حيث يريد أن تكون

فيونا هيل*

كنا نتوقع حدوث ذلك.

«جورج، عليك أن تفهم أن أوكرانيا ليست حتى دولة، فجزء من أرضها في أوروبا الشرقية، وتم منح الجزء الأكبر منها لنا». كانت تلك هي الكلمات المشؤومة لفلاديمير بوتين، الرئيس الروسي، للرئيس جورج بوش الابن في بوخارست برومانيا خلال قمة حلف شمال الأطلسي في أبريل (نيسان) 2008.

كان بوتين غاضباً بشدة حيث كان حلف شمال الأطلسي قد أعلن لتوّه عن أن كل من أوكرانيا وجورجيا ستنضمان إلى التحالف في النهاية. وكانت تلك صيغة وسط لتهدئة مخاوف حلفائنا الأوروبيين، وهو وعد واضح بالانضمام إلى الكتلة، لكن من دون إطار زمني محدد للعضوية.

في ذلك الوقت كنت مسؤولة لشؤون روسيا وأوراسيا في الاستخبارات القومية، وضمن فريق يزود بوش بالمعلومات، وقد حذرناه من أن بوتين سوف يعد الخطوات باتجاه تقريب أوكرانيا وجورجيا إلى حلف شمال الأطلسي تحركاً استفزازياً من المرجح أن يدفع باتجاه عمل عسكري روسي وقائي. مع ذلك في النهاية لم يتم الالتفات إلى تلك التحذيرات.

في غضون أربعة أشهر، وتحديداً في أغسطس (آب) 2008 غزَت روسيا جورجيا. تلقت أوكرانيا رسالة روسيا بشكل واضح، حيث تراجعت عن طلبها الحصول على عضوية حلف شمال الأطلسي خلال السنوات الكثيرة المقبلة، لكن في عام 2014 أرادت أوكرانيا التوقيع على اتفاق ارتباط مع الاتحاد الأوروبي، اعتقاداً منها أن ذلك قد يكون طريقاً أكثر أمناً باتجاه الغرب. وجّهت موسكو ضربة أخرى، حيث اتهمت أوكرانيا بالسعي وراء الدخول إلى حلف شمال الأطلسي من باب خلفي، وضمّت شبه جزيرة القرم في أوكرانيا، وبدأت حرباً مستمرة بالوكالة في منطقة دونباس جنوب شرق أوكرانيا. شجّعت ردود فعل الغرب الصامتة تجاه عمليتي الغزو في 2008 و2014 بوتين.

كان هدف بوتين هذه المرة أكبر من إغلاق «الباب المفتوح» لحلف شمال الأطلسي أمام أوكرانيا، والاستيلاء على المزيد من الأراضي، بل أراد طرد الولايات المتحدة الأميركية من أوروبا. وكما كان ليقولها: «وداعاً أميركا، لا تصطدمي بالباب وأنت في طريقك إلى الخارج».

كما رأيت خلال العقدين الماضيين من ملاحظة بوتين وتحليل تحركاته، كانت أفعاله ذات عزم، وكان اختياره لهذه اللحظة لتنفيذ الهجوم في أوكرانيا وأوروبا مقصوداً تماماً. إنه لديه هوس شخصي بالتاريخ والذكريات السنوية، فتاريخ ديسمبر (كانون الأول) 2021 كان يمثل الذكرى الثلاثين لتفكيك الاتحاد السوفياتي، عندما خسرت روسيا موقعها المهيمن في أوروبا. يريد بوتين أن تشعر الولايات المتحدة الأميركية بمرارة الدواء نفسه الذي تجرعته روسيا خلال حقبة التسعينات، ويعتقد أن الولايات المتحدة الأميركية حالياً في المأزق نفسه الذي كانت فيه روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، فهي ضعيفة بشدة على الجبهة الداخلية، وفي موقف متراجع في الخارج. إنه يعتقد أيضاً أن حلف شمال الأطلسي ليس أكثر من امتداد للولايات المتحدة، لذا عندما يتعلق الأمر بالتحالف، تكون كل تحركات موسكو موجهة نحو واشنطن.

خلال حقبة التسعينات، أجبرت الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي روسيا على سحب فلول الجيش السوفياتي من قواعدها في أوروبا الشرقية، وألمانيا، ودول البلطيق، ويريد بوتين أن تعاني الولايات المتحدة بطريقة مماثلة. من منظور روسيا، تمثل المتاعب المريرة الداخلية التي تعاني منها أميركا بعد أربع سنوات من رئاسة دونالد ترمب، والفجوات التي تسبب فيها مع حلفاء الولايات المتحدة، والانسحاب الأميركي المندفع من أفغانستان، نقاط ضعف. إذا ضغطت روسيا بقوة كافية، يأمل بوتين أن يتمكن من عقد اتفاق أمني جديد مع حلف شمال الأطلسي وأوروبا لتفادي صراع نهايته مفتوحة، ثم سيتعين على أميركا المغادرة مع قواتها وصواريخها.

تعد أوكرانيا هدفاً لروسيا ومصدر قوة وتأثير ضد الولايات المتحدة. تحرك روسيا القوات إلى حدود أوكرانيا، وتشنّ ألعاب حرب، وطلبت من خلال وثائق رسمية حديثة ضمانات حازمة بألا تصبح أوكرانيا عضواً في حلف شمال الأطلسي، وأن ينسحب الحلف من المواقع التي سيطر عليها بعد عام 1997، وكذلك أن تسحب أميركا قواتها وأسلحتها بما فيها الصواريخ النووية.

يؤكد ممثلون روس أن موسكو «لا تحتاج إلى سلام بأي ثمن» في أوروبا، ويقترح بعض السياسيين الروس إمكانية القيام بضربة وقائية ضد أهداف تابعة لحلف شمال الأطلسي لضمان جديتهم، وتلبية طلبات موسكو. اجتمع مسؤولون أميركيون لأسابيع لفهم الوثائق الرسمية التي تتضمن طلبات روسيا، والتعليق المتناقض، والنظر في كيفية ردع بوتين في أوكرانيا، والتحدث بشأن جدوله الزمني.

إن بوتين سيد التحريض والاستدراج القسري، فهو يصطنع أزمة على نحو يمكّنه من الفوز أياً كان ما يفعله أي شخص آخر. تمثل التهديدات والوعود شيئاً واحداً، حيث يستطيع بوتين غزو أوكرانيا مجدداً، أو يترك الأمور على ما هي عليه، ويوطد وضع الأرض التي تسيطر عليها روسياً فعلياً في إقليم القرم ودونباس. إنه يستطيع إثارة الاضطرابات في اليابان، وإرسال صواريخ فرط الصوتية إلى كوبا وفنزويلا، أو لا يفعل، إذا سارت الأمور كما يرغب في أوروبا.

وعد بايدن بأن روسيا «سوف تدفع ثمناً باهظاً» في حال عبور أي قوات روسية حدود أوكرانيا. إذا غزا بوتين أوكرانيا دون أي عقاب من جانب الغرب وباقي المجتمع الدولي، سوى العقوبات المالية، سوف يكون قد جعل من الأمر سابقة يمكن أن تكررها دول أخرى. لقد وضع بوتين بالفعل فرض المزيد من العقوبات المالية الأميركية في حساباته، لكنه يفترض تردد بعض حلفاء حلف شمال الأطلسي في فرض مثل تلك العقوبات. ربما يوقفه استهجان الأمم المتحدة، والمعارضة الدولية القوية واسعة النطاق، وإجراءات من جانب دول خارج أوروبا تتجه نحو التراجع في علاقاتها بروسيا.

ينبغي أن تكون لعبة أميركا الأطول أمداً هي تكوين جبهة متحدة مع حلفائها الأوروبيين وحشد دعم أكبر، وإلا سوف تمثل تلك الملحمة بداية نهاية الوجود العسكري الأميركي في أوروبا.

* زميلة بارزة في مركز «بروكينغز إنستيتيوشين»، ومسؤولة سابقة في الاستخبارات لشؤون روسيا وأوراسيا، وعملت في مجلس الأمن القومي خلال إدارة الرئيس دونالد ترمب
* خدمة «نيويوك تايمز»

**تمثل التهديدات والوعود شيئاً واحداً إذ يستطيع بوتين غزو أوكرانيا مجدداً أو يترك الأمور على ما هي عليه ويوطد وضع الأرض التي تسيطر عليها روسياً فعلياً**

### تحليل إحصائي للمتوقع سحبه من ميزانية البلاد خلال الأعوام الثلاثة المقبلة

# السعودية ترفع تنافسية سوق المقاولات عبر معايير للصرف الحكومي

الرياض: بندر مسلم

وضعت السعودية معايير تحليل إحصائية للصرف الحكومي المتوقع خلال الأعوام الثلاث المقبلة على مشاريع الباب الرابع والثالث من الميزانية المعتمدة للبلاد، بحيث تتناسب مع الوضع الاقتصادي لسوق المقاولات، وتسهم في تعزيز التنافسية بين العاملين في القطاع، وفقاً لمعلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط».

وكانت السعودية قد أصدرت نظام تصنيف المقاولين مؤخراً، الذي يحدد ويعدل مجالات وأنشطة ودرجات التصنيف والحدود المالية ومعايير وشروط تصنيف المقاول في الدرجة التي يستحقها في مجال ونشاط واحد أو أكثر، بالإضافة إلى تضامن المقاولين في تنفيذ مشروع وتصنيف المقاول المرخص بالعمل، وفقاً لنظام الاستثمار الأجنبي والمقابل المالي للخدمات والمعلومات والبيانات والملحوظات والمخالفات والعقوبات وغيرها من التعديلات التي تضبط السوق، وتتواكب مع تطلعات البلاد الطموحة في المرحلة المقبلة.

وحسب المعلومات، فإن القطاع الخاص السعودي تلقى خطاباً من وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان متضمنة فيه المادة الخامسة من نظام المقاولين، التي تنص على أن تحدد وتعدل الحدود المالية لكل درجة بقرار من الوزير بعد الاتفاق مع نظيريه في المالية، والاقتصاد والتخطيط، وأنه تم الاجتماع مع ممثلي الجهات المعنية لمناقشة وتحديد منهجية تحديد الحد الأعلى لكل درجة من درجات التصنيف والاتفاق على منهجية موحدة يتم الاعتماد والعمل بموجبها بعد العرض على الوزراء والاعتماد.

ووفقاً للمعلومات، فإن وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان أوضحت للقطاع الخاص أنه جرى الاعتماد من خلال دراسة معايير التحليل الإحصائي للصرف الحكومي المتوقع في الأعوام الثلاثة المقبلة على مشاريع الباب الرابع (المشاريع الإنشائية)، والثالث (الصيانة والتشغيل المباشر والنظافة) من الميزانية المعتمدة للبلاد لتتناسب مع الوضع الاقتصادي لسوق المقاولات، وتساهم في تعزيز التنافسية بين المقاولين.

ولأهمية مشاركة القطاع الخاص في إبداء الرأي حيال منهجية الحدود المالية لدرجات التصنيف، وذلك من مبدأ الشفافية والمشاركة، فقد طالبت الجهات المختصة من اللجان القطاعية المعنية في الغرفة التجارية والصناعية في جميع مناطق البلاد، مراجعتها وإبداء الرأي حيالها وإرسالها إلى بريد إلكتروني مخصص لذلك.

يشمل قطاع التشييد والبناء السعودي 154 نشاطاً أبرزها الإنشاءات العامة للمباني السكنية وغير السكنية (الشرق الأوسط)

وتتضمن الحدود المالية لأنشطة التصنيف، التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط»، سبعة قطاعات، وهي التشييد والبناء، والتشغيل والصيانة والخدمات، والشركات والمكاتب الاستشارية والهندسية، وكذلك التطوير العقاري، والاتصالات وتقنية المعلومات، والتغذية والإعاشة، بالإضافة إلى المعارض والمؤتمرات.

ويشتمل قطاع التشييد والبناء على 154 نشاطاً، أبرزها الإنشاءات العامة للمباني السكنية، وغير السكنية، التي تضم المدارس والمستشفيات والفنادق وغيرها، بالإضافة إلى المطارات ومرافقها، وإنشاء وإقامة محطات الطاقة الكهربائية والمحولات، وأبراج الاتصالات السلكية واللاسلكية والرادار، ومحطات التكرير والبتروكيماويات والمصافي.

كما يضم القطاع عدداً من الأنشطة المهمة، وهي الإنشاءات العامة الرياضية، وتشمل الملاعب، وأعمال تشييد الميادين العسكرية، وهدم وإزالة المباني وغيرها، وصب القواعد والأساسات، والقطع الصخري باستخدام المواد المتفجرة، علاوة على تمديد الأسلاك الكهربائية والاتصالات.

وخصص التنظيم لجميع الأنشطة التي تدخل ضمن القطاعات السبع الحدود المالية على خمس فئات، تبدأ من الخامسة وصولاً إلى الفئة الأولى.

وكان ماجد الحقيل وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، قد أكد أن نظام تصنيف المقاولين يستند على تقييم متوازن يجمع بين المعايير الكمية والنوعية، ليعزز من التنافس بين المقاولين، ويمنح الجدد ذوي الكفاءات المميزة فرصاً أكبر.

ويأتي النظام في إطار رفع جودة صناعة البناء وقطاع المقاولات ودعم الشركات الصغيرة والمتوسطة من خلال معايير تصنيف عادلة تربط بين تصنيف المنشآت، وحجم ومستوى أدائها، وصولاً إلى قائمة تصنيف لفئات تستجيب لحجم ونوع المشاريع العمرانية.

## ألمانيا للتسريع بإلغاء ضريبة الكهرباء الخضراء

برلين: «الشرق الأوسط»

وعد وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر بإلغاء ضريبة الكهرباء الخضراء المضافة على فواتير الكهرباء في الصيف المقبل، أي في موعد أسبق مما كان مخططا له.

وفي تصريحات لمجلة «شبيغل»، قال السياسي المنتمي إلى الحزب الديمقراطي الحر، الأحد: «عندما يتفق الائتلاف على هذا، فإنني سأعمل على جعل إلغاء هذه الضريبة بحلول منتصف العام أمرا ممكنا من الناحية المالية».

وأوضح ليندنر أن هذه الخطوة ستكون بمثابة «تخفيف أعباء بمليارات اليورو بالنسبة للعائلات وأصحاب المعاشات ومتلقي القروض الطلابية أو التأمين الأساسي والطبقة المتوسطة والعاملين الحرفيين».

كانت الخطط الحالية للحكومة الألمانية تنص على إلغاء ضريبة الكهرباء الخضراء بحلول مطلع يناير (كانون الثاني) 2023 على أن يتم تمويل هذه الضريبة الرامية إلى دعم استخراج الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة من الميزانية الاتحادية.

وقال ليندنر: «أرى أن من الضروري تبكير إلغاء هذه الضريبة بسبب الأسعار المرتفعة»، مشيرا إلى أن كل الأطراف متفقة على هذا الهدف.

وفي إشارة إلى ارتفاع أسعار الطاقة، قال ليندنر: «لدينا حالة ندرة ولا سيما في الغاز، وهذا هو السبب الرئيسي في تحريك معدل التضخم في ألمانيا، وأرى أن من الضروري أن نقوم بتخفيف الأعباء على المدى القصير».

كان وزير الاقتصاد وحماية المناخ، روبرت هابيك، قال يوم الأربعاء الماضي: «إذا كان من الممكن تبكير إلغاء ضريبة الكهرباء الخضراء فينبغي تجريب هذا الأمر»، ولفت إلى أن إلغاء هذه الضريبة لن يؤدي إلا إلى تقليل الارتفاع في أسعار الطاقة، وطالب بالبحث عن حلول أخرى تكون منصبة بشكل أساسي على توسيع نطاق مصادر الطاقة المتجددة.

وانكمش الاقتصاد الألماني في الربع الأخير من عام 2021 بنسبة 0.7 في المائة مقارنة بالربع السابق عليه، حسبما أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي في فيسبادن الجمعة الماضي.

وكشفت بيانات المكتب عن تباطؤ كبير في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الماضي، ما أدى إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي بشكل أقل من المتوقع. وبحسب بيانات سابقة للمكتب، نما الاقتصاد الألماني في عام 2021 بنسبة 2.8 في المائة.

وكان هذا النمو منخفضا مقارنة بالعديد من الاقتصادات الأوروبية الكبرى الأخرى، بما في ذلك فرنسا، التي نما الاقتصاد فيها بنسبة 7 في المائة العام الماضي.

ولا يزال الاقتصاد الألماني متخلفا عن مستويات ما قبل الجائحة، حيث انكمش الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأخير من عام 2021 بنسبة 1.5 في المائة مقارنة بنفس الفترة الزمنية عام 2019، أي الربع الذي سبق بدء أزمة «كورونا».

ولا تزال اختناقات العرض والتأثير المستمر لقيود جائحة «كورونا» تؤثر على أكبر اقتصاد في أوروبا، حيث يجتاح متحور «أوميكرون» جميع أنحاء البلاد. ورغم أن دفاتر الطلبات للعديد من الشركات ممتلئة، لا يمكن تلبية هذه الطلبات بالسرعة المعتادة بسبب نقص المواد.

### «بوليفارد الرياض» إحدى أعلى الوجهات استقبالاً للرحلات في السعودية

## 31 مليون مستخدم لـ«أوبر» في المنطقة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أفصحت «أوبر الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» في تقرير أصدرته أمس (الأحد)، عن سير عملها العام الماضي، حيث أعلنت عن وجود 530 ألف سائق في «أوبر» بالسعودية، مشيرةً إلى أن الراكب رقم واحد 1,7 ألف رحلة خلال 2021 في المملكة، مسلطة نظرتها على كيفية استخدام تطبيق «أوبر» في المنطقة.

وأوضحت الإحصائيات أن أكثر من 31 مليون راكب استخدموا التطبيق في المنطقة، حيث قام 703 آلاف سائق في مصر، و530 ألف سائق في السعودية، و18 ألف سائق في الإمارات برحلات على تطبيق «أوبر» منذ بدء عمل الشركة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وشدد التقرير على أن عام 2021 ظلت أحداثه تتشكل مع تطور الجائحة العالمية لفيروس «كورونا» المستجد، مبيناً أنه مع تأقلم الجميع مع الوضع الطبيعي الجديد، استمر المستخدمون في استخدام تطبيق «أوبر» بما يتناسب مع احتياجاتهم المتغيرة، سواء كان ذلك من منازلهم أو في عطلاتهم أو في مكان عملهم.

ومع انتشار اللقاحات وتخفيف بعض القيود على مدار العام أصبح السفر الدولي وفق التقرير خياراً متاحاً للكثيرين مرة أخرى، حيث شهد القطاع زيادة في عدد الأشخاص الذين ينتقلون إلى المكاتب وأماكن العمل من جديد، مبيناً بعض مؤشرات التنقل الرئيسية لعام 2021.

وبيّنت مؤشرات النقل أنه على صعيد الراكب رقم 1 لهذا العام 2021، فإن راكب «أوبر» في المملكة تصدر بـ1,7 ألف رحلة هذا العام، حيث استقل في المتوسط 4 رحلات على تطبيق «أوبر» يومياً، في الوقت الذي كان أكثر السائقين من حيث عدد الرحلات قد نفّذ 7,6 ألف رحلة في المنطقة الشرقية بالسعودية، وسائق آخر قام بـ6,9 ألف رحلة في القاهرة، وسائق ثالث قام بـ4,2 رحلة في دبي.

وعلى صعيد «أوبر باص»، شهد نمواً بمعدل 2,4% مقارنةً بعام 2020 مواصلاً نجاحه في القاهرة.

وعلى صعيد التطعيم، كان لدى «أوبر» دور في دعم المجتمع خلال الجائحة، حيث قام الركاب بطلب أكثر من 162,3 ألف رحلة مخفضة ومجانية من وإلى مراكز التطعيم باستخدام «تطبيق أوبر».

وحول أكثر المعالم السياحية في الشرق الأوسط من أكثر الوجهات المفضلة لمستخدمي «أوبر»، فإن «بوليفارد رياض سيتي» يعد من أعلى الوجهات استقبالاً للرحلات في السعودية، وفق التقرير. فيما حظي برج خليفة، أطول مبنى في العالم، باختيار كبير حيث كان الوجهة المختارة لـ319,5 ألف رحلة، في الوقت الذي حظيت وجهة الأهرامات بالجيزة في مصر بـ14,7 ألف رحلة.

### «إيفرغراند العقارية» تستخدم قطعة أرض في هونغ كونغ ضمانة

## النشاط الصناعي الصيني يتراجع خلال يناير

بكين: «الشرق الأوسط»

تراجع النشاط الصناعي في الصين خلال يناير (كانون الثاني)، وفق ما أظهرت أرقام رسمية الأحد، لكنه تجاوز التوقعات بشكل ضئيل، فيما تعاني الأعمال التجارية من اضطرابات متفرقة جراء تفشي فيروس «كورونا».

وتراجع مؤشر مديري المشتريات «بي إم آي»، الذي يقيس النشاط الصناعي، إلى 50,1 في المائة في ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم، أي أعلى بقليل من عتبة 50 نقطة التي تفصل بين النمو والانكماش.

وتظهر بيانات «المكتب الوطني للإحصاءات» انخفاضاً ضئيلاً عن النسبة التي سُجلت الشهر الماضي وبلغت 50,3 في المائة، عندما أدى تراجع أسعار السلع الأساسية إلى دعم النشاط الصناعي.

وأفاد خبير الإحصاء لدى «المكتب الوطني للإحصاءات»، تشاو كينغي، بأنه «في مواجهة بيئة اقتصادية صعبة ومعقدة وحالات تفش متفرقة (للفيروس)... واصل اقتصاد الصين تعافيه وتطوره، رغم تراجع مستويات النمو بعض الشيء».

ويتناقض الرقم المعلن من قبل «المكتب الوطني» مع إحصاء خاص لمصنعين أصغر، أظهر تراجعاً بـ1,8 نقطة إلى 49,1.

وقال كبير خبراء الاقتصاد لدى «بنبوينت لإدارة الأصول»، جيوي جامغ، إن «التباطؤ أكثر حدة بالنسبة للشركات الصغيرة على وجه الخصوص».

وبقيت أرقام «المكتب الوطني» ضمن نطاق النمو منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بعد تراجع استمر 7 أشهر يعود جزئياً إلى نقص الطاقة وارتفاع أسعار المواد الخام.

وانخفض المؤشر إلى أقل من 50 نقطة على مدى شهرين في سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول) الماضيين، فيما ضرب نقص الطاقة العمليات التجارية.

في الأثناء، بلغ مؤشر النشاط التجاري غير الصناعي 51,1 في يناير، في انكماش بـ1,6 نقطة عن الشهر السابق. وكان التراجع جزئياً نتيجة تباطؤ التعافي في قطاع الخدمات، وموسمياً في البناء.

وحذر محللون بأن تفشي الفيروس محلياً بشكل متكرر سيثقل كاهل الاقتصاد الصيني، فيما يؤثر على ثقة المستهلكين ويؤدي إلى إغلاق أعمال تجارية.

وتتأهب بكين لتفشي الفيروس مجدداً فيما تستعد لاستضافة دورة الألعاب الأولمبية الشتوية الشهر المقبل.

وأغلقت السلطات منطقة محاذية لبكين الأسبوع الحالي إثر ظهور مجموعة صغيرة من الإصابات، فيما لم تعلن رسمياً على ما يبدو عن القيود التي أدت إلى عزل نحو 1,2 مليون شخص في منطقة شيونغان الجديدة في منازلهم.

على صعيد آخر، تقول شركة العقارات العملاقة «إيفرغراند» إنه كان قد جرى استخدام قطعة أرض في بلدة «يوين لونج» في هونغ كونغ، ضماناً لصفقة تمويل بقيمة 520 مليون دولار، في شهر يناير 2021، بحسب ما نقلته وكالة «بلومبرغ» الأحد.

وأوضحت الشركة الصينية أنه لن يكون هناك تأثير مادي للبيع المحتمل للأصول، على عمليات «إيفرغراند» أو على مركزها المالي، كما أنه لن يؤثر على إعادة هيكلتها للديون.

وتسعى الشركة المطورة المتعثرة للحصول على مشورة قانونية، كما أنها تجري حالياً مناقشات نشطة مع جهة مُقرضة، لم تسمها. وكانت شركة العقارات المتعثرة أعلنت يوم الخميس الماضي اعتزامها تقديم خطة إعادة هيكلة ديونها خلال 6 أشهر.

وتبلغ ديون «إيفرغراند» أكثر من 300 مليار دولار، في حين فقد سهم الشركة أكثر من 90 في المائة من قيمته في البورصة خلال العام الماضي.

كانت «إيفرغراند غروب» قد حثت المستثمرين الأجانب من حملة سنداتها قبل أيام على عدم اللجوء إلى القضاء للحصول على مستحقاتهم، ومنحها مزيداً من الوقت لسداد هذه المستحقات، في أعقاب تلويح مجموعة من الدائنين باتخاذ إجراءات قضائية ضد المجموعة الصينية.

## «الاحتياطي الفيدرالي» قد يرفع الفائدة بـ0,5 %

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال رفائيل بوستيك رئيس فرع بنك الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) في أتلانتا بأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي قد يقوم برفع الفائدة بـ50 نقطة أساس (0,5 في المائة)، إذا كانت هناك حاجة إلى نهج أكثر حدة للسيطرة على التضخم.

وقال في مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز» أمس: «كافة الخيارات تكون مطروحة على الطاولة في أي اجتماع... وإذا كانت البيانات تشير إلى أن الأمور قد تطورت بطريقة تتطلب تحريك الفائدة بـ50 نقطة أساس أو أن هذا القدر من التغيير سيكون مناسبا، فسأدعم ذلك... وإذا ما كان التغيير عبر اجتماعات متتالية هو المنطقي، فأنا سأكون مرتاحا لذلك».

ووفقاً لوكالة بلومبرغ، فإن بوستيك ليس عضوا مصوتا في «اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة»، التي تتولى وضع السياسات في عام 2022.

وكان رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول صرح بأن المسؤولين مستعدون لرفع معدلات الفائدة في شهر مارس (آذار) المقبل، إلا أنه ترك الباب مفتوحا للتحرك في كل الاجتماعات طيلة عام 2022 إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك من أجل كبح جماح التضخم الأسرع في الولايات المتحدة على مدار 40 عاما.

تجدر الإشارة إلى أن آخر مرة كانت «اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة» قد رفعت الفائدة بها كان بمقدار نصف نقطة في مايو (أيار) من عام 2020.

وكانت بيانات أظهرت أن أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة سجلت خلال العام الماضي أكبر ارتفاع سنوي في نحو أربعة عقود حيث ارتفعت بـ7 في المائة.

كما ارتفع معدل التضخم الشهري خلال الشهر الأخير من العام الماضي إلى 5ر0 في المائة وهو ما يتجاوز توقعات المحللين بارتفاع بـ4ر0 في المائة.

وحتى أول من أمس انضم اقتصاديو مجموعة غولدمان ساكس إلى نظرائهم في وول ستريت في التكهن بأن بنك الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الأميركي سيرفع أسعار الفائدة بشكل أكبر مما توقعوا في السابق.

ويتوقع اقتصاديون، بقيادة جان هاتسيس، الآن أن بنك الاحتياطي سوف يرفع سعر الفائدة الأساسي، القريب من الصفر، بواقع 25 نقطة أساس خمس مرات خلال العام الجاري، وليس أربع مرات، لتصل الزيادة من 25ر1 في المائة إلى 5ر1 في المائة بحلول نهاية العام.

ويرى غولدمان ساكس الآن أن هذه التغيرات ستحدث خلال أشهر مارس ومايو ويوليو (تموز) وسبتمبر (أيلول) وديسمبر (كانون الأول)، كما يتوقع أيضاً أن يعلن المسؤولون البدء في خفض الميزانية العامة في شهر يونيو (حزيران).

وانخفض إنفاق المستهلكين في الولايات المتحدة في ديسمبر مما يشير إلى أن الاقتصاد فقد وتيرته السريعة مع دخول العام الجديد وسط تعثر سلاسل التوريد وانتشار إصابات كوفيد - 19، في حين زاد التضخم السنوي بوتيرة لم تشهدها البلاد منذ أوائل الثمانينيات.

رئيس مجلس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول (أ ب)

| | | | |
|---|---|---|---|
| النفط (برنت) | أمس: 89,34 | السابق: 90,84 | $ |
| الذهب | أمس: 1793,10 | السابق: 1789,70 | $ |
| بتكوين | أمس: 36810 | السابق: 36804 | $ |
| البن | أمس: 232,05 | السابق: 233,40 | $ |
| القمح | أمس: 777,00 | السابق: 781,25 | $ |
| الحديد الخام | أمس: 129,40 | السابق: 129,96 | $ |

### لمساعدة عدد من الدول في رفع مرونة اقتصاداتها

# «صندوق أوبك» يقدم 1,5 مليار دولار لتمويل مشروعات تنموية

دبي: «الشرق الأوسط»

قال «صندوق أوبك للتنمية الدولية» إنه خصص 1,5 مليار دولار لـ«برنامج التنمية العالمية» في العام الماضي، وذلك لمساعدة الدول الشريكة في رفع مرونة اقتصاداتها لمواجهة أي صعوبات، وتعزيز نموها الاقتصادي، وخلق فرص عمل، من خلال دعم المنشآت بالغة الصغر، والصغيرة، والمتوسطة.

وقال «الصندوق»؛ الذي احتفل بالذكرى السنوية السادسة والأربعين لتأسيسه في 28 يناير (كانون الثاني) الحالي، إنه قدم تمويلات مهمة لدفع عجلة الاستثمار في البنية التحتية، بالإضافة إلى جهوده في التصدي لوباء «كوفيد19» من خلال التشغيل الكامل لتسهيلات بلغت قيمتها مليار دولار.

وقال الدكتور عبد الحميد خليفة، مدير عام «صندوق أوبك»: «بفضل مواردنا المالية القوية وعلاقاتنا الوثيقة مع البلدان الشريكة وعملائنا، تمكن (صندوق أوبك) من الاستجابة بسرعة وفاعلية للاحتياجات الملحة في هذه الدول عام 2021. وقد عاد أداؤنا السريع بالنفع على مجموعة واسعة من المشروعات التي تهدف إلى تلبية احتياجات الناس وتحسين سبل عيشهم».

وأضاف: «بينما نواصل السعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، تمكنا أيضاً من تقديم مساهمة كبيرة وسريعة وفعالة، إلى الجهود العالمية للتصدي لوباء (كوفيد19). احتفالنا بالذكرى السنوية السادسة والأربعين لتأسيس (صندوق أوبك) والبدء بعام جديد يمدنا بالثقة والطموح لتقديم مساهمات قيمة إلى التنمية في هذا العام». وبحسب المعلومات الصادرة أمس؛ فإن عام 2021 شهد تقييم الصندوق من قبل وكالتي «فيتش» و«ستاندارد آند بورز»، حيث منحت «فيتش» تصنيف جدارة ائتمانية بدرجة «إيه إيه بلاس» مع نظرة مستقبلية «مستقرة»، مشددة على «الرسملة الممتازة» للصندوق، بينما قدمت وكالة «ستاندارد آند بورز» تصنيفاً ائتمانياً بدرجة «AA/A - 1+»، مع نظرة مستقبلية «إيجابية»، وشددت على «وضع الصندوق القوي في التمويل والسيولة».

وخصص «صندوق أوبك» تسهيلات بقيمة مليار دولار بعد تفشي وباء «كوفيد19»؛ وتمت الاستفادة منها بشكل كامل بحلول نهاية عام 2021. كما تبنى الصندوق، بعد التنسيق مع الدول الشريكة والمتبرعين الآخرين، إجراءات مصادقة سريعة، مما يسمح بالتوظيف السريع للتمويلات المطلوبة الضرورية. كما شملت العمليات في إطار تسهيلات التصدي لوباء «كوفيد19» قرضاً بقيمة 70,5 مليون دولار للأردن لدعم خطة عمل حكومته، بالإضافة إلى تسهيلات أخرى بقيمة 10 ملايين دولار لصالح المشروعات الصغيرة والمتوسطة في جزر المالديف.

رصد «صندوق أوبك» 496 مليون دولار للقطاع المالي عادة تُستخدم لإعادة إقراض المنشآت بالغة الصغر

وقال الصندوق إن 496 مليون دولار من المبالغ المرصودة جرى تخصيصها للقطاع المالي، وهي عادة تُستخدم لإعادة إقراض المنشآت بالغة الصغر، والصغيرة، والمتوسطة، أو تلك التي تقودها نساء. كما شملت قطاعات أخرى، مثل قطاع الزراعة من خلال التمويل بـ211 مليون دولار، والنقل والتخزين حصل على 205 ملايين دولار، وجرى ضخ 153 مليون دولار لقطاع الطاقة، والمعونات السلعية نحو 137 مليون دولار، والمياه والصرف الصحي حصلت على 20 مليون دولار، والرعاية الصحية نحو 15 مليون دولار، في حين تلقت المشروعات المشتركة بين قطاعات مختلفة مبلغ 246 مليون دولار.

وفي قطاع الطاقة، قدم «صندوق أوبك» تمويلاً للمشاريع الحائزة على جوائز، والتي سوف تسهم في تعزيز الحصول على الطاقة بشكل كبير في البلدان الشريكة والمساعدة في التطرق إلى قضية تحول الطاقة. كما قدم «صندوق أوبك»، بالتعاون مع شركاء دوليين، قروضاً لدعم بناء وتشغيل محطة توليد الكهرباء بمنطقة سيرداريا في أوزبكستان، حيث تعد المحطة أكبر مشروع يقوده القطاع الخاص في الدولة حتى الآن. كما دعم الصندوق أيضاً محطة «تيمان» لتوليد الكهرباء عن طريق الغاز في موزمبيق، والتي من المتوقع أن تلبي حاجة نحو 1,5 مليون أسرة.

ووجه «صندوق أوبك للتنمية الدولية» الدعم إلى المبادرات التنموية في القطاع العام بالدول الشريكة، بمبلغ 686 مليون دولار؛ ما نسبته 46 في المائة، فيما بلغ التمويل المخصص للتجارة 444 مليون دولار بنسبة 30 في المائة، وبلغ إجمالي القروض المخصصة للقطاع الخاص 353 مليون دولار في عام 2021.

وحول ما يتعلق بالتوزيع الإقليمي، بلغت قيمة الالتزامات المالية في أفريقيا 770 مليون دولار (51 في المائة) مقابل 536 مليون دولار في آسيا، و177 مليون دولار في أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي؛ ما يعادل 12 في المائة.

يذكر أن «صندوق أوبك للتنمية الدولية (صندوق أوبك)» هو المؤسسة الإنمائية الوحيدة المفوضة عالمياً التي تقدم التمويل من الدول الأعضاء إلى الدول غير الأعضاء. وقد أنشئ الصندوق من قِبل دول أعضاء «أوبك» عام 1976 لدفع عجلة التنمية، ودعم المجتمعات المختلفة وتمكين الأفراد.

### وزير الإصلاحات الاقتصادية الكبرى السابق قال لـ الشرق الأوسط إن «الوظيفة العمومية» أصبحت نوعاً من أنواع «المنوال التنموي»

# توفيق الراجحي: مطلوب عقلنة نفقات تونس وإنجاز «الإصلاحات الكبرى»

حوار سياسي

كمال بن يونس

يعد الوزير السابق للشؤون الاقتصادية والإصلاحات الكبرى في رئاسة الحكومة التونسية توفيق الراجحي، الشخصية الوحيدة التي حافظت على موقعها حوالي 5 أعوام كاملة. وبذلك عمل مع 4 حكومات في عهدي الحبيب الصيد ويوسف الشاهد مكلفاً بـ«الإصلاحات الكبرى»، لكن النقابات والسياسات «الشعبوية» عرقلت إنجاز تلك الإصلاحات، فاستقال وتفرغ للعمل مجدداً في المؤسسات الدولية والجامعات العالمية.

كيف ينظر الراجحي إلى التحديات الجديدة التي تواجه اقتصاد تونس، وسياسات حكوماتها، في ظل تحذيرات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي ومؤسسات أوروبية وأميركية؟ وما هي خريطة الطريق التي يقترحها لإجهاض سيناريوهات «الانهيار الاقتصادي الشامل» و«تفكك الدولة»؟

بهذه الأسئلة وغيرها واجهت «الشرق الأوسط» الراجحي في حوار صحافي جاء كالتالي:

الوزير السابق للشؤون الاقتصادية والإصلاحات الكبرى في رئاسة الحكومة التونسية توفيق الراجحي

● كيف تقيم تطورات الوضع الاقتصادي في ظل استفحال مؤشرات الأزمة في كل القطاعات وتراكم عجز ميزانية الدولة وديونها بشكل غير مسبوق؟

- **تعاني تونس مثل العديد من الدول النامية من اختناق في تمويل منوال تنمية اجتماعي خذله ضعف النمو الاقتصادي وتراجع «خلق الثروات» وارتفاع سقف المطالب والاحتجاجات الاجتماعية والنقابية في ظرفية تراكمت فيها الآثار السلبية لجائحة «كورونا».**

**وتفتح تونس عام 2022 في ظل أزمة تمويل المنوال العمومي الاجتماعي، فاستفحلت أزمة المالية العمومية، وهو ما سيتسبب في كوارث مالية واقتصادية واجتماعية وعواقب أمنية وسياسية خطيرة، إذا لم تنجز الإصلاحات الاقتصادية في أقرب وقت.**

● لكن نقطة قوة السياسات الاقتصادية والاجتماعية منذ عقود في تونس أنها استثمرت في قطاع تنمية الموارد البشرية؟ فهل بلغ «المنوال التنموي» المعتمد مداه وبات ضرورياً تغييره؟ وما حقيقة المنوال التنموي الاجتماعي بتونس؟

- **من بين المفارقات الكبرى أن ترتيب تونس الدولي متقدم، فهو 58 بين 168 دولة في مؤشر التقدم الاجتماعي العالمي لعام 2021، وهي تتصدر قائمة الدول الأفريقية والعربية، ما عدا الكويت، وذلك بمؤشر يساوي 73 فاصل 95 نقطة من بين 100 نقطة.**

**علماً بأن مؤشر التقدم الاجتماعي يحصي كل التدخلات والخدمات الاجتماعية التي تقدمها الدولة من صحة وتعليم وتحويلات اجتماعية.**

**زد على ذلك تصنف تونس الأولى أفريقياً من حيث ضعف مؤشر الفقر المتعدد الأبعاد لسنة 2021، تليها الجزائر، بما يعني أن تونس قطعت خطوات كبيرة في مجال مكافحة الفقر والتنمية البشرية.**

**يدعم هذا الترتيب النفقات العمومية الكبيرة التي ترصدها الدولة في مجال تدخلاتها الاجتماعية في سنوات «الانتقال الديمقراطي» منذ 2011، وهو خيار أكدته ميزانية 2022.**

**تونس تنفق أكثر من 6 في المائة من ناتجها الوطني الخام في دعم المحروقات والكهرباء والغاز والمواد الأساسية، وهو ما يقارب 18 في المائة من المداخيل. بالإضافة إلى ذلك تخصص الدولة وضعف معدلات النمو الاقتصادي تلجأ الدولة إلى الاقتراض الداخلي والخارجي، مما يزيد مخاطر أزمة المالية العمومية.**

**كما ارتفع معدل المديونية إلى حوالي 90 في المائة من الناتج الوطني الخام، بينما لم يتجاوز الـ40 في المائة في 2010، التي كانت توفر مداخيل ذاتية للدولة عبر صادراتها ومرابيحها مثل شركات الطيران والموانئ والكهرباء والغاز.**

**يضاف إلى ذلك أن الدولة تنفق حوالي 17 في المائة من الناتج الوطني و17 في المائة من مداخيلها الذاتية في المبلغ نفسه تقريباً من مداخيلها الذاتية للمساعدات الاجتماعية المباشرة.**

**هذه الإحصائيات تؤكد أن الدولة في تونس تلعب دور «الدولة الراعية»، فزادت أعباؤها الاجتماعية رغم ضعف مواردها الذاتية... وهو ما يهدد المنوال التنموي في حد ذاته.**

● في هذا السياق المتأزم، كيف يمكن لتونس أن توفر تمويلات موازنتها لعام 2022؟

- **في ظل ضعف الموارد الذاتية للدولة أي قبل انتفاضة 2011، وبدء مرحلة الانتقال الديمقراطي. وقد اضطرت الدولة إلى أن تقترض من البنك الدولي عام 2021 وحده حوالي 300 مليون دولار لتمويل برامج المساعدات الاجتماعية للمتضررين من وباء «كورونا».**

**يحصل هذا في ظل نمو ضعيف وتراجع مردود قطاعات مهمة مثل الفوسفات والنفط... وتراكم فشل العديد من المؤسسات العمومية للدولة كتلة الأجور، وهو رقم قياسي عالمياً.**

**وأصبحت «الدولة الراعية» تدعم القدرة الشرائية للمواطنين عبر زيادات كبيرة في الأجور، تحت ضغط نقابات الموظفين والنقابات، وتعتمد على الانتدابات في القطاع العام لمحاولة امتصاص البطالة بسبب تراجع فرص إحداث مواطن شغل في القطاع الخاص.**

**وبذلك أصبحت «الوظيفة العمومية» نوعاً من أنواع «المنوال التنموي» الاجتماعي، الذي تعجز الدولة عن تمويله، عبر مواردها الذاتية فتعمقت أزمة المالية العمومية وارتفعت نسب المديونية.**

● هل الأزمة في تمويل المنوال التنموي الاجتماعي أم في المنوال في حد ذاته؟

- **المنوال الاجتماعي التونسي حصيلة تطور تاريخي منذ الاستقلال وهو متجذر في الثقافة التونسية، لكنه يشكو من أمرين: نقص موارد الدولة وعدم نجاعة كثير من الأنشطة والخدمات التي يقدمها.**

**كيف يمكن إيجاد حل لمعضلة التمويل؟ لا يمكن ذلك إلا إذا تحقق النمو الاقتصادي والإصلاحات الكبرى... ولا بد من تحقيق نسبة نمو لا تقل عن 4 في المائة سنوياً، وهو ما استحال تحقيقه طوال العشرية الماضية لأسباب عديدة.**

**الحل الثاني هو إنجاز «الإصلاحات الكبرى» بجرأة وشجاعة، خصوصاً تلك التي لديها علاقة بالمالية العمومية وحوافز النمو والاستثمار.**

**إن إصلاح المالية العمومية يستوجب في العمق النظر في العناصر المكونة لنفقات الدولة وترشيدها وعقلنتها بما يخدم الطبقات الضعيفة والمتوسطة.**

**ولا يمكن إهدار مزيد من المال العام بتعلة عدم توفر ظروف ملائمة للإصلاح أو تزايد تأثير الشعبوية السياسية والمطلبية الاجتماعية. هذه عوامل عمقت أزمة البلاد خلال العشرية الماضية، ثم استفحلت بعد انتخابات 2019.**

**الشعبوية عدوة الإصلاحات وتناميها في تونس رغم مركزية السلطة يعني مزيداً من تأخر الإصلاحات، التي تبدو غير شعبية ومكلفة انتخابياً وسياسياً، وتتعارض مع منطق «المصالح المكتسبة». لذلك تتباطأ الحكومات في إعلانها، خصوصاً في مرحلة التجاذبات السياسة التي تمر بها تونس منذ أعوام.**

**الحل يبدأ بالتوافق الاجتماعي والتحكم السياسي في الإصلاحات، وفي وجود قيادة سياسية حكيمة مؤمنة بالإصلاحات مدعومة بفريق اقتصادي متماسك وموحد.**

**إن الفشل في تحقيق الإصلاحات قد يؤدي إلى اضطرابات وانفجارات وأزمة اجتماعية اقتصادية أمنية كبرى وغير مأمونة العواقب.**

**● كوارث اقتصادية خطيرة تهدد تونس**
**● هكذا يمكن إنقاذ اقتصاد البلاد من الانهيار**

د. عبد الله الردادي

## صنبور الغاز الروسي

مع احتدام الأزمة السياسية بين روسيا وأوكرانيا، وحشد القوات من الطرفين على الحدود، بدا من الواضح أن الاجتياح الروسي لأوكرانيا أقرب من أي وقت مضى، لا سيما مع تحذير الولايات المتحدة أن الاجتياح الروسي قد يكون الشهر المقبل. وهدد الغرب ممثلاً بالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات واسعة النطاق على روسيا في حال الاجتياح. وقد لا تتضرر الولايات المتحدة كثيراً من أي قرارات انتقامية روسية، إلا أن الاتحاد الأوروبي منكشف وبشكل واضح بسبب احتياجه للغاز الروسي والذي يشكل 40% من استهلاك الغاز الأوروبي، فهل يستطيع الاتحاد الأوروبي فعلاً مواجهة روسيا بفرض عقوبات عليها مع ما تملكه الأخيرة من سلطة عليها؟

لمعرفة طبيعة الشراكة الأوروبية - الروسية في الغاز، تنبغي العودة لبداية الستينات الميلادية، ويمكن النظر إلى هذه العلاقة على أنها مرت بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى حين اتفق الطرفان على نقل الغاز من حقول سيبيريا السوفياتية إلى أوروبا مع ظهور تقنيات نقل الغاز لمسافات طويلة، بدعم من خبراء أميركيين، وكانت أوروبا قبلها تملك شبكات غاز محلية صغيرة خاصة في بريطانيا وهولندا، واستغرق الأمر ما يقارب العقد مع التعقيدات الشيوعية في الاتحاد السوفياتي حتى بدأ الغاز السوفياتي في التدفق لأوروبا. في هذه المرحلة لم تمانع أوروبا الاجتياح السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا عام 1968 أي بعد بدء تدفق الغاز بفترة قصيرة لمحطة غاز النمسا.

المرحلة الثانية بدأت في السبعينات الميلادية، حين ذاقت أوروبا حلاوة الغاز الروسي؛ فكمياته كبيرة، وتكلفته منخفضة خصوصاً مع انتهاء الأعمال الإنشائية لخط الأنابيب، وهو كذلك صديق للبيئة بعكس الفحم. في هذه المرحلة بدأت أوروبا بالاعتماد بشكل كبير على الغاز الروسي دون أي محاولة منها لإيجاد بدائل. ولم تمانع أوروبا مواقف الاتحاد السوفياتي السياسية، فحين فرض الرئيس الأميركي (رونالد ريغن) عقوبات اقتصادية على الاتحاد السوفياتي عام 1981 بسبب تدخلها في بولندا، لم تفرض أوروبا عقوبات مثيلة، وطوّر الروس تقنيات لنقل الغاز بديلة عن تلك الأميركية وبدعم من دول أوروبية باعت لهم تقنيات أسهمت في هذا التطوير.

أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة ما بعد سقوط الاتحاد السوفياتي عام 1990 حتى وقتنا الحاضر، وهذه المرحلة شهدت تقلبات سياسية كبيرة، منها سقوط الاتحاد السوفياتي وتفكك دول مثل يوغوسلافيا وما صاحبه من أحداث، وضعف الموقف الروسي حتى تولي الرئيس بوتين الحكم عام 2000 وعودة هيبة الروس، خلال هذه المرحلة تدخلت روسيا سياسياً في جورجيا وسوريا واجتاحت شبه جزيرة القرم، ومع هذا كله استمر الغاز الروسي في التدفق إلى أوروبا، حتى حين فرضت أوروبا عقوبات على روسيا وردّت روسيا بعقوبات مثيلة، لم يكن الغاز ضمن هذه العقوبات، واقتصرت العقوبات على السلع العسكرية وبعض التقنيات المدنية والمنتجات الزراعية. صحيح أن التبادل التجاري بين روسيا ودول مثل ألمانيا تأثر كثيراً وانتقلت روسيا من كونها أحد أهم شركاء ألمانيا إلى المركز الرابع عشر، إلا أن الغاز لم يُمسّ حينها.

هذه ثلاث مراحل تاريخية، كان للاتحاد السوفياتي أو روسيا سلوك عسكري لا يتوافق مع التوجه الأوروبي، ولكن مع ذلك لم تتأثر الشراكة بين الطرفين في قطاع الغاز، كأن الغاز مسألة لا تناقَش ومصلحة فوق النزاعات السياسية. ولكن التهديدات الأخيرة من الطرفين لمحت إلى أن الغاز قد يُستخدم كسلاح في هذه النزاعات، لا سيما مع تقليل كمية الغاز المنقول إلى أوروبا خلال الأشهر الأخيرة بقرار من بوتين.

وأوروبا تستورد الغاز من دول مثل الجزائر (8% من استهلاكها) وقطر (5% من استهلاكها)، إلا أن الغاز الروسي يمثل استهلاك دول بأكملها مثل دول البلطيق وبلغاريا. وبدائلها لا تبدو في ازدياد، فالإنتاج الآسيوي للغاز يرتبط بعقود طويلة الأجل مع دول آسيوية، وآسيا نفسها تشكل نحو ثلاثة أرباع الطلب العالمي في الغاز، أي إن الغاز فيها لا يكاد يكفيها. أما الشرق الأوسط فاستهلاك الغاز يزيد فيه بنسبة 4,6% سنوياً، مما يعني أن الغاز المتاح للتصدير يقل بشكل تدريجي. وفي حقبة الرئيس الأميركي ترمب حاولت الولايات المتحدة عرض نفسها كبديل متاح للغاز الروسي، ووافق ترمب في 2019 على زيادة صادرات الغاز لأوروبا. وفي الأسبوع الماضي تعهدت كل من أوروبا والولايات المتحدة بإيجاد بدائل للغاز في أوروبا، وسوّقت فرنسا للطاقة النووية كبديل متاح للطاقة.

إن لروسيا اليد العليا في العلاقة بينها وبين أوروبا، فحاجة أوروبا إليها أكبر، وخلال سنوات طوال حاول الخبراء تحذير أوروبا من الاعتماد الكلي على الغاز الروسي، إلا أن محاولات التنويع لم تكن ذات جدوى اقتصادية بسبب انخفاض تكلفة الغاز الروسي، وكانت الحلول السياسية بتعزيز العلاقة مع الروس أكثر نفعاً. والآن ومع وضوح احتياج أوروبا إلى روسيا، لا يبدو أن للأولى القدرة على مواجهة روسيا سياسياً، لا سيما مع إعلان أوروبا عن زيادة الاعتماد على الغاز للعقد القادم على الأقل وتقليل الاعتماد على الفحم. ومع أن قطع تدفق الغاز من روسيا لا يبدو محتملاً، إلا أن خفض الكمية قد يسبب صدمة في الطاقة في أوروبا، أكبر بكثير مما حدث فيها خلال الأشهر الماضية.

بيئة

### باحثون من «كاوست» يسهمون في وضع نموذج مناخي مطور حول توقيتها

# تأثير الثورات البركانية على المناخ يزداد صيفاً

جدة: «الشرق الأوسط»

تعرّف «اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC)» في مادتها الأولى تغير المناخ بأنه «التغير في المناخ الذي يُعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يغير من تركيب الغلاف الجوي العالمي، والذي يشكل إضافة إلى تقلبية المناخ الطبيعية الملاحظة خلال فترات زمنية متماثلة». وعلى ذلك؛ فإن «الاتفاقية الإطارية» تميز بين تغير المناخ الذي يُعزى إلى الأنشطة البشرية التي تغير من تركيب الغلاف الجوي، وتقلبية المناخ التي تُعزى إلى أسباب طبيعية.

## البراكين والمناخ

ومن أسباب تغير المناخ التي تُعزى إلى الأنشطة البشرية حرق الوقود الأحفوري، وحرق الغابات، وقطع الأشجار. أما الأسباب الطبيعية لتغير المناخ؛ فتشمل الإشعاع الشمسي، وثورات البراكين، وأيضاً «التذبذب الجنوبي لظاهرة إل نينيو (ENSO)». ورغم أن الثورات البركانية قد تكون أقل تواتراً، فإنها قد تكون أكبر وأبعد تأثيراً على المناخ، والأمن الغذائي، والنقل؛ بحسب بعض الدراسات. كما أشارت دراسات أخرى إلى أن حوادث ثوران البراكين إذا حدثت على نطاق واسع فستكون لها تأثيرات أكبر مع استمرار احترار المناخ.

أخيراً أظهرت النماذج التفصيلية لتأثير الثورات البركانية على «التذبذب الجنوبي لظاهرة إل نينيو» أن استجابة المناخ لتلك الأحداث تتوقف على توقيت الثورة البركانية والظروف التي تسبقها.

في هذا الإطار؛ تُسهم دراسة بحثية حديثة قادها الباحثان إيفجينيا بريديبايلو والبروفسور جورجي ستنشيكوف، أستاذ علوم وهندسة الأرض في «جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)»، في حسم جدل طال أمده بشأن دور الثورات البركانية في اضطرابات المناخ العالمي.

توضح بريديبايلو قائلة: «إن (التذبذب الجنوبي لظاهرة إل نينيو) سمة من سمات المناخ الاستوائي في المحيط الهادي، حيث تتأرجح أنماط درجات الحرارة، وهطول الأمطار، والرياح، بين مراحل (إل نينيو) الأكثر دفئاً ومراحل (لا نينيا) الأكثر برودة، وتحدث كل فترة تتراوح بين عامين و7 أعوام»، موضحة أنه نظراً للمساحة الشاسعة التي تشغلها المنطقة الاستوائية من المحيط الهادي، يتحكم «التذبذب الجنوبي لظاهرة (إل نينيو)» في المناخ في أجزاء أخرى كثيرة من العالم، «وهو مسؤول عن أحداث الجفاف والفيضانات والأعاصير وموجات الحر الشديد، وغيرها من الظواهر الجوية القاسية... وإذا ما أردنا تقييم تلك المخاطر، فمن الضروري أن نضع تصورات وتنبؤات مناسبة للسلوك الذي يمكن أن يسلكه في المستقبل»؛ حسب قولها.

تشير النماذج المناخية إلى أن «التذبذب الجنوبي لظاهرة (إل نينيو)» شديدة الحساسية للاضطرابات الخارجية، مثل زيادة معدلات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، أو الثورات البركانية. ومن المعلوم أن الثورات البركانية الكبرى، مثل ثوران بركان جبل بيناتوبو في الفلبين عام 1991، أحدثت حالة من البرودة واسعة النطاق؛ نتيجة لانعكاس أشعة الشمس، غير أنه كان يصعب إثبات تلك التأثيرات باستخدام النماذج.

## نموذج مناخي

يقول سيرغي أوسيبوف، أحد أفراد الفريق البحثي: «تعذر في السابق الوصول إلى إجماع من خلال النمذجة بشأن كيفية استجابة المحيط الهادي مناخياً لمثل تلك الثورات البركانية الضخمة، وذلك في ظل تنبؤ النماذج المناخية باستجابات متنوعة؛ بل ومتناقضة في كثير من الأحيان».

ونظراً إلى أن مناخ المنطقة الاستوائية من المحيط الهادي هو ذاته شديد التباين، فلا بد من إجراء عملية النمذجة بعناية؛ للتمييز بين استجابة المحيط المدفوعة بالثورات البركانية، وتلك الناتجة عن التغيرات العشوائية. وهذا يتطلب عدداً كبيراً من عمليات المحاكاة المناخية، باستخدام نموذج قادر على محاكاة كل من التأثير الإشعاعي للثورات البركانية ودورة واقعية من دورات «التذبذب الجنوبي لظاهرة (إل نينيو)». ولتحقيق هذا الهدف، تعاون الفريق مع الدكتور آندرو ويتنبرغ من جامعة «برينستون» بالولايات المتحدة لتشغيل النموذج المناخي المعروف باسم «2,1 CM» باستخدام الكومبيوتر العملاق لدى «كاوست».

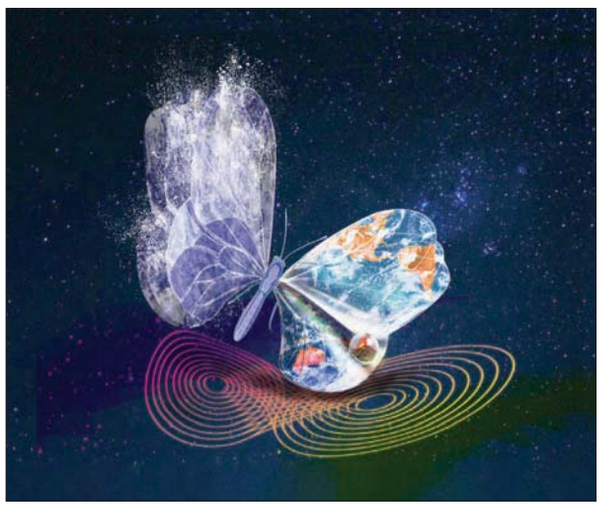
تأثير الفراشة: يوضح نموذج «كاوست» كيف يمكن للانفجارات البركانية أن تؤدي إلى اضطراب المناخ العالمي من خلال التأثير على «التذبذب الجنوبي لظاهرة (إل نينيو)»

تقول بريديبايلو: «بعد إجراء أكثر من 6000 آلاف عملية محاكاة مناخية تغطي نحو 20 ألف سنة نموذجية، وتحليل البيانات، وجدنا أن استجابة (التذبذب الجنوبي لظاهرة إل نينيو) للثورات البركانية الستراتوسفيرية تعتمد اعتماداً شديداً على التوقيت الموسمي للثورة البركانية، وحالة الغلاف الجوي والمحيط في منطقة المحيط الهادي في ذلك الوقت».

وقد أظهرت الدراسة، على وجه الخصوص، أنه حتى الثورات البركانية الضخمة للغاية يكون لها تأثير ضئيل على «التذبذب الجنوبي لظاهرة (إل نينيو)» في الشتاء أو الربيع، في حين أن الثورات البركانية الصيفية تؤدي في جميع الأحوال تقريباً إلى استجابة مناخية قوية. وتضيف بريديبايلو: «من الممكن أيضاً تطبيق المبادئ والأساليب التي ابتكرناها في دراستنا على أنواع مختلفة من بيانات الرصد ودراسات التغير المناخي متعددة النماذج في المستقبل، بما يشمل تأثيرات الاحترار العالمي».

### دراسة دولية تجيب عن سؤال عمره 100 عام

# هل يمكن للزيت الامتزاج بالماء؟

القاهرة: حازم بدر

تخبرنا التجربة أن الزيت والماء لا يمتزجان، ومع ذلك، اتضح أنهما يمكن أن يمتزجا عندما يتشتت الزيت على شكل قطرات صغيرة في الماء، ولطالما أثار هذا السلوك الغريب حيرة العلماء لأنه لا يوجد تفسير لذلك.

ودرس فريق من علماء المعهد الفيدرالي للتكنولوجيا بسويسرا، والمركز الدولي للفيزياء النظرية بإيطاليا، هذا السلوك باستخدام تقنية بصرية جديدة واكتشفوا الآلية التي يمكن من خلالها أن يمتزج هذان المركبان المحايدان وغير القابلين للمزج معاً ويشكلان مستحلبات، ويكمن السر في توزيع الشحنة الكهربائية في الواجهة.

وفي الواقع، فإن الزيت والماء ينفصلان عن بعضهما البعض عند مزجهما ببساطة، ومع ذلك يمكن أن تتشكل قطرات من الزيت بأحجام أقل من 1 ميكرون (الميكرون واحد من المليون من المتر) في الماء النقي وتستمر في الوجود لعدة أسابيع أو أشهر. ولأكثر من مائة عام، طرح الكيميائيون السؤال: كيف يمكن أن توجد قطرات الزيت الصغيرة في الماء دون أي جزيئات مثبتة؟

اتضح أن الإجابة على هذا اللغز الطويل الأمد تكمن في الواجهة بين قطرات الزيت والماء، حيث تفضل جزيئات الماء قبول الشحنات الكهربائية من جيرانها عبر تفاعل يعرف باسم الرابطة الهيدروجينية، ومع ذلك عندما تكون قريبة من جزيئات الزيت على سطح القطرات، لم يعد بإمكانها العثور على ما يكفي من المياه المجاورة لرابطة الهيدروجين معها، وبدلاً من ذلك، تتبرع جزيئات الماء هذه بشحناتها الكهربائية غير المتوازنة لجزيئات الزيت على سطح القطرات. وتكشف هذه الدراسة التي نشرت في 10 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بدورية «ساينس»، أن تفاعل الماء والزيت يحدث عبر ما يسمى برابطة الهيدروجين غير الصحيحة، وهذه رابطة هيدروجينية ضعيفة بين الزيت والماء، ورغم ضعفها، إلا أن العديد منها يعمل على استقرار القطرة. ولكشف هذه الآلية، استخدم الفريق البحثي تقنية بصرية فائقة السرعة، حيث تم إدخال نبضتين من ليزر فائق القصر على مزيج من قطرات الزيت والماء. وعندما يحدث ذلك، يتم إنشاء فوتونات جديدة وتشتت من واجهة القطيرات، وتحتوي هذه الفوتونات على مجموع تردد شعاعي الليزر القادمين وتقرير الروابط الاهتزازية في الواجهة، أي حركة الذرات داخل الجزيئات البينية، وهذا يخبرنا عن التركيب والتفاعلات بين الزيت والماء.

تقول سيلفي روكي من المعهد الفيدرالي للتكنولوجيا بسويسرا في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للمعهد في 13 ديسمبر (كانون الأول) الماضي «على المستوى الجزيئي، فإن الواجهة بين قطرات الزيت والماء لها أوجه تشابه قوية مع الواجهات المشاركة في طي البروتين أو تكوين الغشاء البيولوجي، لذلك فإن هذه النتائج حول بنية وواجهة قطرة الزيت والماء لا ترضي فقط فضولنا حول التعقيدات المعقدة للمياه ولكن لها أيضاً آثار على فهم التفاعلات في جميع أنحاء علم الأحياء والكيمياء».

### مهمات فضائية وسباق أميركي للطائرات الكهربائية

# أحداث هندسية رائدة عام 2022

لندن: «الشرق الأوسط»

ينتظرنا الكثير في عام 2022، من سباقات المركبات الكهربائية إلى أجهزة رصد جديدة للمادّة المظلمة في الكون، والمحطّة الفضائية الصينيّة الدائمة في الفضاء.

## مهمات كونية وفضائية

● مهمّة «سايكي» الكونية: تخطّط وكالة «ناسا» لإطلاق مهمّة «سايكي Psyche» في أغسطس (آب) لإرسال سفينة مدارية إلى الفضاء العميق لدراسة كويكب فلزّي غريب يسمى «16 سايكي» يدور بين المريخ والمشتري. تتلخّص المهمّة الأساسية للعربة المدارية بدراسة أصول «سايكي»، ولكنّها ستنفّذ أيضاً تجربة للتزوّد بمعلومات ضرورية لمستقبل الاتصالات في الفضاء العميق.

وتعتمد المهمة على توظيف أشعّة الليزر في عمق الفضاء، إذ تهدف تجربة «الاتصالات البصرية في الفضاء العميق» إلى اختبار ما إذا كانت أشعّة الليزر قادرة على إيصال إشارات الاتصالات إلى ما بعد المدار القمري. تستطيع الإشارات البصرية، كتلك المستخدمة في أسلاك الألياف البصرية المزروعة تحت البحر، نقل بياناتٍ أكثر من إشارات الراديو، ولكنّ استخدامها في الفضاء معقّد بسبب صعوبات توجيه الإرسال بدقّة في المسافات البعيدة. تعتزم التجربة استخدام أشعة ليزر بأشعة تحت حمراء بقدرة 4 واط وبطول موجي يصل إلى 1550 نانومتراً (المستخدم في الكثير من الألياف البصرية) لإرسال الإشارات البصرية على مسافات متعدّدة في أثناء توجّه مهمّة «سايكي» إلى الكويكب.

● محطّة فضائية صينية دائمة: أعلنت الصين أنّ محطّتها الفضائية الخاصة «تيانغونغ» («القصر السمائي») باللغة العربية) تنتهي في عام 2022. وكانت الصين قد استبقت مقرّها الفضائي الدائم الأوّل هذا بمحطّتي «تيانغونغ 1» و«تيانغونغ 2» اللتين وُضعتا في المدار بين 2011 و2018، و2016 و2019 على التوالي. أُطلقت الوحدة النواتية للمحطّة والمسمّاة «تيانهي» في أبريل (نيسان) 2021، ومن المنتظر أن تنطلق 10 بعثات إضافية خلال العام الجاري لتوصيل الوحدات والمكونات الأخرى لاستكمال بناء المحطّة في المدار. ومن المزمع أن تضمّ المحطّة النهائية وحدتي مختبر بالإضافة إلى وحدة أساسية. وتجدر الإشارة إلى أنّ «تيانغونغ» ستتمركز في المدار على نفس ارتفاع المحطّة الفضائية الدولية، إلّا أنّ حجمها سيكوم خُمس حجم الأخيرة.

● راصد جديد للمادّة المظلمة: ينطلق عمل برنامج «الاختبار البحثي المتقدّم» (FASER) التابع للمنظمة الأوروبية للأبحاث النووية في يوليو (تموز) المقبل، ولكن الموعد المحدّد للإطلاق يتوقّف على توقيت استئناف مصادم الهدرونات الكبير لتصادم البروتون - البروتون بعد ثلاث سنوات من التحديثات والصيانة. سيبدأ برنامج «الاختبار البحثي المتقدّم» بملاحقة المادّة المظلمة وغيرها من الجسيمات التي تتفاعل بضعفٍ شديد مع المادّة «العادية».

تملك المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية (مركز الفيزياء الأساسية الواقع بالقرب من جنيف) أربعة رواصد متصلة بمصادم الهدرونات الكبير ولكنّها غير صالحة لرصد المادّة المظلمة. لن تعمد الأداة إلى رصد المادّة مباشرةً، بل ستبحث عن جسيمات «النموذج المعياري» الأقوى تفاعلاً والتي تتكوّن عندما تتفاعل المادّة المظلمة مع أي مادّة أخرى.

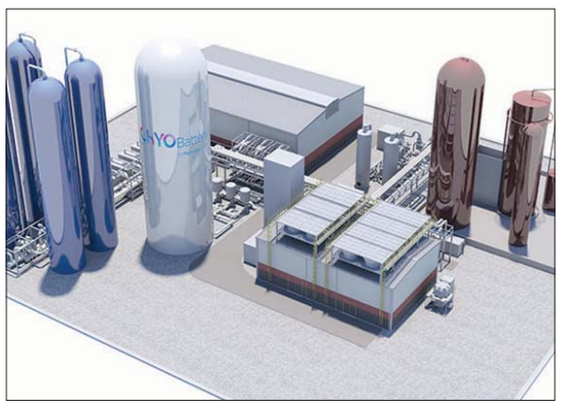
محطة تخزين الطاقة بالتبريد

بُني الراصد الجديد خلال فترة تعطيل المصادم بين عامي 2018 و2021، على مسافة 480 متراً من راصد أطلس، وسيعمل على رصد جسيمات النيوترينو التي تُنتج بكميات كبيرة نتيجة تصادم الجسيمات في دائرة مصادم الهدرونات الكبير. وتجدر الإشارة إلى أنّ مصادمات المنظّمة الأوروبية للأبحاث النووية السابقة فشلت في رصد جسيمات النيوترينو.

## تقنيات خضراء

● طائرات كهربائية: لأوّل مرّة منذ 100 عامٍ تقريباً، ستستضيف الهيئة الوطنية للملاحة الجوية الأميركية سباق طائرات عابر للبلاد. ولكن على عكس السباقات الجوية التي كانت تجري في العشرينات، سيتضمّن سباق «بوليتزر» للطائرات المقرّر يوم 19 مايو (أيار) طائرات دفع كهربائية فقط. يسمح السباق لطائرات الجناحين الثابتين والطوافات فقط بالمشاركة، على أن تنحصر المباراة بخمسة وعشرين متبارياً، وبشرط وجود طيّار بشري على متن كلّ طائرة، وفقاً لموقع جمعية المهندسين الكهربائيين الأميركية.

يبدأ المسار في أوماها وينتهي بعد أربعة أيّام في مانتيو (كارولاينا الشمالية)، بالقرب من موقع الرحلة الأولى للأخوين رايت. وكانت الهيئة الوطنية للملاحة الجوية الأميركية قد صرّحت بأنّ السباق العابر للبلاد والذي سيستمرّ لعدّة أيّام يهدف إلى إجبار المشاركين على مواجهة المشكلات اللوجيستية التي لا تزال تقف عقبة أمام ازدهار الطائرة الكهربائية كالنطاق وشحن البطارية والفاعلية والسرعة.

● طفرة الهيدروجين الأخضر: تعتزم شركة الخدمات البرتغالية «إنرجياس دي بورتوغال» في لشبونة، البدء بتشغيل معمل لإنتاج الهيدروجين الأخضر بطاقة 3 ميغاواط في البرازيل في نهاية هذا العام. يُنتَج الهيدروجين الأخضر باستخدام وسائل مستدامة كالطاقة الشمسية أو المحلّلات الكهربائية للمياه المدعومة بالرياح لفصل جزيئات الماء إلى هيدروجين وأكسجين.

ولكنّ بيانات الوكالة الدولية للطاقة تفيد بأنّ 0,1% فقط من الهيدروجين يُنتج بهذه الطريقة. من جهتها، ستعمد الشركة البرتغالية إلى استبدال بالمعمل الحالي الذي يعتمد على الفحم آخر يستخدم الخلايا الكهروضوئية لتوليد الهيدروجين القابل للاستخدام في خلايا الوقود.

ولكنّ برنامج «إنرجياس دي بورتوغال» التجريبي الذي تصل كلفته إلى 7,9 مليون دولار ليس إلّا الجانب البارز من صناعة الهيدروجين الأخضر. فقد كشفت شركة «إنرجيكس» عن خطط لبناء معمل للهيدروجين الأخضر بقيمة 5,4 مليار دولار في الولاية البرازيلية نفسها، سيارا، حيث بنت الشركة البرتغالية مصنعها. وتوقّع تقرير نشرته شركة «ريسرتش دايف» البحثية في نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت، أنّ سوق الهيدروجين الأخضر ستولّد عائدات بقيمة تقريبية تصل إلى 10 مليارات دولار بحلول 2028.

● تخزين عصري للطاقة: تبدأ شركة «هايفيو باور» المتخصصة بتخزين الطاقة بالتبريد، عملياتها في مصنع كارينغتون قرب مانشستر هذا العام. يعد تخزين الطاقة بالتبريد وسيلة لتخزين الكهرباء على المدى الطويل من خلال تبريد الهواء حتّى يتحوّل إلى سائل (على نحو 196 درجة مئوية). تحصل عملية تبريد الهواء في فترات انخفاض كلفة الكهرباء –أي في المساء مثلاً– ومن ثمّ يُصار إلى تخزينه لاستخدامه عندما يصل الطلب على الكهرباء إلى ذروته. بعدها، يُتاح للهواء السائل الغليان حتّى يتحوّل إلى غاز مرّة أخرى لدفع التروبينات إلى توليد الطاقة. يعدّ المعمل الواقع في كارينغتون، الذي تتراوح طاقته بين 50 و250 ميغاواط في الساعة، أوّل معمل لشركة «هايفيو باور» يستخدم تخزين الطاقة بالتبريد لأهداف تجارية وسيحمل اسم «كرايو باتيري». وكانت الشركة قد أعلنت أنّها تخطّط لبناء معمل مشابه في فيرمونت دون تحديد موعد للتنفيذ.

## «ميتافيرس» كورية لعموم الجمهور

● بعد أنّ أعلنت «فيسبوك» (اسمها اليوم «ميتا») عزمها على تحويل الميتافيرس إلى حقيقة، حذا الكثير من شركات التقنية حذوها. تختلف تعريفات الميتافيرس ولكن فكرته الرئيسية تعتمد على دمج الواقعين الافتراضي والمعزّز بالواقع الحقيقي.

وقد التحقت حكومة سيول، عاصمة كوريا الجنوبية، بقطار الميتافيرس أخيراً بخطط لتطوير «منصّة ميتافيرس عمومية» مفتوحة للجمهور مع نهاية 2022، بميزانية 3,9 مليار وون (3,3 مليون دولار أميركي).

وستقدّم هذه المنصّة خدمات عامّة ونشاطات ثقافية تبدأ بمركز «ميتافيرس 120»، وهو عبارة عن بوابة رقمية مدعومة بالواقع الافتراضي مخصصة لمساعدة المواطنين في حلّ مشكلاتهم التي كانت تتطلّب منهم زيارة مركز المدينة، بالإضافة إلى برامج افتراضية أخرى كصالات العرض للدروس والعرض الرقمي لقصر «ديوكسو». ومن المتوقّع أن يصبح مشروع سيول للميتافيرس كاملاً بحلول عام 2026.

### مصممة للوصول إلى المناطق النائية

# «ماكروبات»: سيارة طائرة جديدة

لندن: «الشرق الأوسط»

لم تصبح طائرات الإقلاع والهبوط العمودي واقعاً بعد رغم التوقعات المبكرة التي وعدت بأنها ستصبح مستخدمة في الرحلات الخاصة في عام 2020 على أبعد تقدير. وتشير أحدث التقديرات إلى أن الحلول التكنولوجية التنقل الجوي في المناطق الحضرية ستدخل مرحلة الإنتاج في السنوات العشرة المقبلة وستحتاج إلى وقت إضافي بعدها لتتحول إلى نوعٍ عادي ومنتشر من المواصلات.

## طائرة كهربائية

ولكن هذا الانتظار الطويل ليس سيئاً بالمطلق؛ لأنه سيفتح المجال أمام المزيد من التحسين في تقنيات صنع البطارية وصقل تصاميم هذا النوع من المركبات.

تشهد هذه الصناعة اليوم دخول لاعبٍ جديد هو طائرة «ماكروبات» Macrobat الكهربائية بالكامل للاستخدام الشخصي والتي لا تشبه أي تصميم سبقها. يدعوها البعض سيارة «الطائر» الجوية التي صممها فريقٌ من الباحثين والمصممين الأفارقة بعد دراسة معمقة للطيور وأشكالها.

وعُرض تصميم هذه المركبة الطائرة للمرة الأولى في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت ويسعى الفريق البحثي المسؤول عنها اليوم لجمع التمويل اللازم لتطوير دراستها وبناء النموذج الوظيفي الأول منها.

تتولى تطوير هذه المركبة شركة «فراكتيل» (التي تختصر باللغة الإنجليزية عبارة «جبهة التطور السريع لتكنولوجيا الأنظمة المعقدة»). أما اسم المركبة، «ماكروبات»، فقد استوحاه المصممون من الخفاش.

قدمت شركة «فراكتيل» في هذه المركبة حلاً أفريقياً لمشكلة أفريقية، ودرس مهندسوها الطيور أثناء تطويرهم لها لصناعة طائرة قادرة على الإقلاع والهبوط في أي نوع من الأراضي لضمان وصولها إلى الأماكن البعيدة والتي لا يمكن الوصول إليها باستخدام وسائل النقل التقليدية.

ولكن وظيفة «ماكروبات» تتجاوز اصطحاب الركاب في رحلات السفاري؛ إذ يقول الفريق المطور إنها ستكون قادرة على نقل الحمول أو الطواقم المتخصصة إلى أي مكان، بالإضافة إلى العمل في حالات الطوارئ وتفقد البنى التحتية أو حتى كطائرة تقليدية لرش المبيدات الحشرية على المحاصيل.

## «خفاش» طائر

تعد فكرة تصميم هذه المركبة الطائرة ذات الإقلاع والهبوط شبه العمودي، جديدة ومجنونة، خصوصاً أنها تشبه طائراً ميكانيكياً يحلّق في أحد أفلام الخيال العلمي. تستقر «ماكروبات» على رجلين ميكانيكيتين كرجلي الطائر مزودتين بسكتين عند القدمين. تتيح الرجلان للمركبة الإقلاع من أي أرضية بتقديم الدفعة الأولى إلى الأعلى، بينما تساعد السكتان على تسهيل هبوطها في المناطق النائية.

فيما يتعلق بالإقلاع، تميل «ماكروبات» من الأنف إلى الذيل (من أعلى إلى أسفل) ومعها الجناحان. ووفقاً لموقع «أوتو إيفولشن»، فإن شركة «فراكتيل» تقول، إن «الطائرة ستكون قادرة على الارتفاع بسرعات منخفضة»، واكتفت بهذا القدر من التفاصيل بانتظار الحصول على براءة اختراع للتصميم، أي أن ما يراه الناس اليوم ليس الشكل النهائي للطائرة.

بعد ارتفاعها في الهواء، تنسحب رجلا الطائر تلقائياً لتخفيف قوة الاحتكاك، وتطير «ماكروبات» كطائرة حقيقية. وكالكثير من طائرات الإقلاع والهبوط العمودي القيد التطوير اليوم، سيقود «ماكروبات» ربان بشري أو سيتم التحكم بها من الأرض كما طائرات الدرون.

تشير المعلومات المنشورة على موقع الشركة الإلكتروني، إلى أن الطائرة ستكون قادرة على نقل حمولة بوزن 150 كلغم، وستطير بنطاق 150 كلم، وبسرعة قصوى تصل إلى 180 كلم/الساعة. تنطبق هذه المعلومات على النموذج المنوي تطويره، أي أنها مختلفة عن الأرقام التي ظهرت في العرض. ومن المتوقع أن يُستتبع هذا النموذج المخصص للاستعمال الشخصي بآخر مخصص للأجرة وللغايات الترفيهية.

أما عن موعد طيران هذه المركبة الشبيهة بالطائر، فقد أشار فريق «فراكتيل» إلى أن «نضوج هذه المركبة يحتاج إلى بضع سنوات، وأنهم يعملون في الوقت الحالي على صناعة نموذج ديناميكي فعال منها».

### مزاد وهمي يعرض 100 شخصية نسائية للبيع

# مسلمات هنديات يعشن تجربة مريرة مع التطبيقات الإلكترونية العنصرية

المثلة سوارا باسكار

السياسية حسيبة أمين

نيو دلهي: براكريتي غوبتا

رن هاتف السياسية حسيبة أمين، التي تقيم في العاصمة الهندية دلهي، فجر أول أيام يناير (كانون الثاني) 2022، لتخبرها إحدى صديقاتها أنها عُرضت في مزاد مع صورة لها عبر تطبيق «بولي باي».

وبالمثل، وجدت إذاعية هندية مشهورة تدعى سايما أميم نفسها معروضة في مزاد من بين 100 شخصية نسائية مسلمة شهيرة عبر تطبيق «بولي باي»، بينهن صحافيات وعاملات في المجال الاجتماعي وطالبات وممثلات وشخصيات شهيرة أخرى. ولقد شجع التطبيق الأفراد على المشاركة في «المزاد»، وعرض العديد من المستخدمين أسعارهم على النساء المعروضات من خلال مشاركة ملفاتهم الشخصية عبر «تويتر» في تغريدة اقتباس. وأيضاً، جرى الترويج لتطبيق «بولي باي» عبر «تويتر» من خلال حساب حمل الاسم ذاته، وقال صاحبه إنه من الممكن حجز نساء من التطبيق.

حقيقة الأمر أنه لم يكن هناك «مزاد» أو «بيع فعلي»، بل كان الغرض من التطبيق - على ما يبدو - إذلال النساء المستهدفات وتخويفهن، خصوصاً أن كثيرات منهن من المستخدمين النشطين لوسائل التواصل الاجتماعي. ولكن، من جهته، عرض تطبيق «بولي باي» المثير للجدل وجوهاً جرى تعديلها والتلاعب فيها لنساء مسلمات بارزات وفوقها شعار مهين يقول «صفقة سولي الكبرى لليوم». واستخدم مبتكرو التطبيق صوراً حصلوا عليها على نحو غير قانوني من حسابات مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالنساء المستهدفات من دون إذن منهن، وأقنع القائمون على التطبيق الكثيرين بالمشاركة في «المزاد»، الأمر الذي أثار ردود فعل غاضبة من الضحايا.

في هذا الصدد، قالت حسيبة أمين، عضو حزب المؤتمر الهندي المعارض، إن «المرأة المسلمة صاحبة الصوت المسموع هي أكثر ما يكرهونه... إنهم يكرهون النساء، ويكرهون أكثر النساء اللائي يرفعن أصواتهن ويتكلمن. وجميع النساء اللائي جرى استهدافهن يشكلن مزيجاً من هذه العناصر الثلاثة».

وحول هذه القضية، قالت آر. جيه. سايما، إحدى ضحايا «بولي باي» متهمة جهات معينة «هذا أمر طائفي بالتأكيد». أما الصحافية عرفة خانُم شرواني، فعلقت على الأمر قائلة «من المزادات عبر الإنترنت إلى ملايين الانتهاكات، من المثير للغضب أن تجد نفسك على قائمة من الأشخاص (خصوصاً النساء) ممن يتعرضون للإيذاء والمضايقة والهجوم. لقد حان الوقت لكي يقف الشعب الهندي ويعلن بوضوح أنه لا يجب أن تتعرض الصحافيات لمثل هذه الأمور فقط لأنهن يضطلعن بعملهن وينطقن بالحقيقة».

### الترويج للكراهية الدينية

من ناحيتها، تقدمت الصحافية عصمت آرا، التي تعيش في نيودلهي، بشكوى لدى وحدة الجرائم السيبرانية في شرطة دلهي، مستشهدة بعدة مواد في القانون الجنائي الهندي تتعلق بالترويج للكراهية على أساس الدين، وتهديد وحدة النسيج الوطني والتحرش الجنسي بالنساء. وعبر «تويتر» كتبت عصمت آرا: «من المحزن للغاية أن تبدئين سنتكِ الجديدة كامرأة مسلمة بمثل هذا الشعور بالخوف والاشمئزاز». في حين أعربت الصحافية قرة العين ريبار، المقيمة في كشمير، التي أدرج اسمها على قائمة المزاد، عن اعتقادها بأنه يجب تحميل موقع «غيت هب» مسؤولية تمكين هذا التطبيق السيئ. وأردفت: «لا يجوز لأحد أن يفتح منصة لنشر الكراهية».

### ما هو تطبيق «بولي»؟

أنشئ تطبيق «بولي باي» عبر موقع تطوير البرامج المفتوحة «غيت هب»، التابع لشركة «مايكروسوفت». ويجري استخدام «غيت هب» من جانب أكثر من 73 مليون مطور برامج على مستوى العالم، ويعمل الموقع بمثابة منصة تواصل اجتماعي بين المطورين، حيث يمكنهم التشارك في رموزهم (أو أكوادهم). ويمكن البحث عن هذه الرموز أو إعادة استخدامها أو غربلتها بحثاً عن أخطاء بواسطة المطورين في جميع أنحاء العالم. وتقوم مجتمعات المتطوعين المكرسة بتطوير والحفاظ على الترميز المفتوح المصدر الذي يدعم جزءاً كبيراً من اقتصاد الإنترنت الذي تبلغ تكلفته عدة مليارات من الدولارات الأميركية.

وعام 2021، برزت الهند باعتبارها مجتمع التركيز (التشفير) المفتوح المصدر الأسرع نمواً على «غيت هوب»، في ظل مشاركة 5,8 مليون مطور. وللعلم، لا يتولى «غيت هوب» الإشراف على التعليمات البرمجية التي يحملها المستخدم ما لم يتلق شكاوى.

من جانبه، سارع «غيت هب» إلى إغلاق التطبيق بعد ردود أفعال عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وتعد هذه المرة الثانية خلال سبعة شهور التي يجري فيها استغلال المنصة في استهداف المسلمات داخل الهند، ففي منتصف عام 2021 جرت استضافة تطبيق مشابه يسمى «صفقات سولي» على «غيت هب» للاتجار بمسلمات من دون موافقتهن. وظل التطبيق على شبكة الإنترنت لأسابيع قبل إزالته. وفي هذا الصدد نذكر أن لفظي «سولي» و«بولي» ينطويان على تحيز جنسي... وعادة ما يجري استغلالهما في توجيه إهانات معادية للمسلمات عبر شبكة الإنترنت.

تمثلت الفكرة الأساسية وراء التطبيقين في استهداف النساء، خصوصاً أولئك اللائي رفعن أصواتهن عبر «تويتر» ومنصات التواصل الاجتماعي الأخرى، ضد النظام السياسي الحالي القومي الهندوسي الحالي في الهند. وحول هذه المسألة، رأت باد ميني راي موراي، المعنية بالدفاع عن الحقوق الرقمية ومؤسسة «ديزاين بيكو» (وهي مجموعة تكنولوجية) أن الاستجابة التي أظهرها موقع «غيت هوب الهند» في كلا الحالتين لم تكن كافية. ومن ثم تساءلت: «نحتاج لمعرفة القائمين على (غيت هب الهند)... لماذا يصعب عليكم مراقبة الموقع وإزالة المحتوى الذي ينتهك سياساتكم بوضوح؟ هل فرق الإشراف لديكم ليست متنوعة بما يكفي؟ أم أنكم لا تهتمون بإبداء قدر أكبر من اليقظة؟».

من ناحية أخرى، كان أمر الموقع قد انتشر سريعاً عندما شاركت صحافية صورة لها تباع عبر تطبيق «بولي باي» باعتبارها «أكبر صفقات اليوم». وهنا، علقت الناشطة والممثلة سوارا باسكار، على الأمر بقولها «الفضاء الإلكتروني في الإنترنت يعج بكراهية النساء والتحرش بهن، لكن هذه (المزادات) ضاعفت مشاعر القلق حيال الطبيعة المنظمة للتنمر الافتراضي، وكيف يجري نشر التشهير المستهدف والتهديد بالعنف، خصوصاً العنف الجنسي، وذلك في محاولة لتكميم أفواه النساء». وأردفت: «أي شخص عاقل سيشعر بالفزع والاشمئزاز والحزن العميق إزاء فكرة بيع النساء في مزاد علني كرياضة انتقامية افتراضية. يجب إدانة هذا العمل الدنيء من جانب الجميع ومحاكمة القائمين عليه من جانب وكالات إنفاذ القانون».

### غضب وتحرك سياسي

على صعيد متصل، ومع أن استهداف النساء عبر شبكات التواصل الاجتماعي من الممارسات الشائعة في الهند، أثار هذا الفعل الخسيس المتمثل في عقد مزاد افتراضي لبيع مسلمات صدمة وغضباً في أوساط أحزاب سياسية ومستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي. وطالبت اللجنة الوطنية المعنية بشؤون المرأة، شرطة دلهي، بالإسراع في جهود ضبط مرتكبي هذا الأمر، واتخاذ الإجراءات اللازمة، كي لا يتكرر. يذكر أنه في العام الماضي، أشارت الحكومة الهندي الاتحادية إلى المحتوى المسيء ضد النساء باعتباره أحد العوامل التي تسهم في صياغة القواعد الرقمية الجديدة. وهذه القواعد دعت إلى الاستعانة بوسطاء لضمان تحديد هوية المستخدم الذي يستضيف المحتوى المسيء في غضون 24 ساعة فقط.

وبالفعل، لدى علمها بالأمر، سارعت وزارة المعلومات والتكنولوجيا للتحرك ضد تطبيق «بولي باي»، واعتقلت الشرطة أربعة أشخاص على صلة بالتطبيق، تراوحت أعمارهم بين 18 و21 سنة. وبعد «بولي باي»، ظهرت صفحات عبر «فيسبوك» و«تليغرام» تستهدف النساء الهندوسيات. وأكد مسؤولون اتخاذ إجراءات ضد هذه الصفحات والحسابات.

Microsoft GitHub
شعار «غيت هب»

عرض تطبيق «بولي باي» وجوهاً جرى تعديلها والتلاعب فيها لنساء مسلمات بارزات وفوقها شعار مهين يقول «صفقة سولي الكبرى لليوم»

د. ياسر عبد العزيز

## «السوشيال ميديا»... والمكاييل المتعددة

تنتهج السلطات العامة في عدد كبير من دول العالم نهجاً مزدوجاً في تعاطيها مع وسائل «التواصل الاجتماعي»؛ إذ هي تستخدم هذه الوسائل في إيصال رسائلها للرأي العام، وفي التعبير عن مواقفها، والدفاع عن قراراتها، وربما تسخرها في معاركها ضد أعدائها في الخارج والداخل من جانب، وتحرض عليها، أو تتخذ إجراءات تقييدية بشأنها كلما مسّت مصالحها أو روجت لمعارضتها ونقد أدائها من جانب آخر.

بسبب هذا النهج المزدوج يتم إرباك عالم هذه الوسائط والضغط عليها وحرف أدائها، كما تُجهض الجهود الرامية إلى تعزيز التنظيم الذاتي لعملها، ويتعمق ميلها إلى اتخاذ قرارات تشغيل متضاربة، وتفقد القدرة على بناء أكواد مرعية لإدامة خدماتها وفق قواعد تحفظ السلامة العامة وتصون حرية التعبير في آن واحد.

وعلى سبيل المثال، فإن الحكومة التركية التي سخّرت عالم وسائل «التواصل الاجتماعي» بحِرفية شديدة لخدمة أهداف مشروعها السياسي التوسعي في المنطقة على مدى العقد الفائت، واستخدمت هذه الوسائل ببراعة في معارك الحزب الحاكم الداخلية وجولاته الانتخابية الظافرة ومواجهاته الصعبة وبناء الصورة الذهنية اللامعة لقادته، تسعى اليوم إلى فرض مزيد من القيود على تلك الوسائل، وتهدد باتخاذ إجراءات صارمة ضدها.

وقبل يومين، هدّد الرئيس رجب طيب إردوغان باتخاذ إجراءات ضد وسائل الإعلام في حال نشرت محتوى «يضر بالقِيَم الأساسية للبلاد»، وهو الأمر الذي رأى مراقبون أنه يستهدف «السوشيال ميديا» تحديداً، بالنظر إلى سيطرة الحكومة على نحو 90 في المائة من وسائل الإعلام الجماهيرية في تركيا، كما عدّوا هذا التهديد بمنزلة مقدمة لفرض مزيد من الرقابة على الوسط الإعلامي، الذي تعرض لقيود شديدة منذ المحاولة الانقلابية الفاشلة في 2016.

لطالما كان مصطلح «القِيَم الأساسية» موضع جدل كبير بين المُنظرين وأركان الحكم في كثير من البلدان؛ إذ تُتهم السلطات عادة بالكيل بالمكاييل المتعددة عند تشخيص تلك القيم، بما يمكّنها من حماية مصالحها والإضرار بخصومها، وهو أمر يدفع الإعلام ثمناً غالياً بسببه في كثير من الأحيان. ففي ألمانيا على سبيل المثال، يثور جدل في هذه الأثناء بخصوص توجهات الحكومة حيال موقع تبادل الرسائل «تليغرام». إذ تُقدر وزارة الداخلية أن هذا الموقع تحول إلى وسيلة إعلام لمعتنقي الفكر الراديكالي، وبالتالي فهي لا تستبعد فرض حظر تام عليه في حال أخفقت خططها في الضغط على مُشغليه لإزالة المحتوى الذي «يروّج للكراهية».

يختلف الموقف الألماني هنا عن دعم هذا التطبيق والدفاع عنه كلما تم تسخيره من أجل تسليط الضوء على الأداء الحكومي الروسي و«فضح» بعض التجاوزات المنسوبة لموسكو في ملفات حقوق الإنسان مثلاً. وفي هذا الصدد، ينتقد مدافعون عن حرية وسائل الإعلام أداء الحكومة الألمانية المتناقض في هذا الملف عبر طرح السؤال التالي: «كيف تتم الإشادة بموقع (تليغرام) عندما يُستخدم لفضح التجاوزات في إيران وبيلاروسيا، بينما نسعى إلى حظره هنا؟».

وفي فرنسا يحدث شيء مشابه لذلك تماماً؛ إذ يجري التأكيد على ضرورة صيانة حرية وسائل الإعلام بشكل عام، بل ممارسة الضغوط على بعض دول العالم الثالث حين تتخذ إجراءات يمكن أن تنتهك تلك الحرية، في وقت تقوم الحكومة فيه بإجراءات توصف بأنها تقييدية في هذا الإطار.

من أمثلة تلك الإجراءات التي تعرضت للنقد... الأحكام القضائية التي أدانت ناشطين بسبب قيامهم بالترويج لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية، على خلفية مناصرة القضية الفلسطينية، وقرارات حظر بعض الأنشطة الإعلامية التي تقوم بها جمعيات تناهض «الإسلاموفوبيا» بداعي أنها تروج للانفصالية والإسلام السياسي، فضلاً بالطبع عن منع وتجريم الأنشطة التي تُصنف على أنها «معاداة للسامية».

يعود ذلك بالطبع إلى تشخيص الحكومة الفرنسية لما تعتقد أنه «القيم الحيوية للأمة»؛ إذ ترى أن حرية الرأي والتعبير يجب أن تكون مصانة ولها أولوية عليا إذا جرى الحديث عن نشر الرسوم المسيئة على سبيل المثال، لكن تلك القيمة ستتراجع حتماً عندما يُدان أشخاص بتهم «ازدراء الموظفين العموميين» عبر وسائل «التواصل الاجتماعي»، لأنهم انتقدوا أداء مسؤولين حكوميين.

لا يمكن إنكار حقيقة أن لوسائل «التواصل الاجتماعي» تأثيراً واضحاً وقوياً في منظومة القيم الحيوية لأي أمة. ولا يمكن التشكيك في أن صيانة تلك القيم تقع ضمن أولى مسؤوليات أي حكومة، لكن الإشكال يظهر حين تستخدم الحكومات معايير مزدوجة في مقاربة تلك الوسائل وحماية تلك القيم، بحيث يتحول الأمر إلى ممارسة انتهازية تستهدف تحقيق المصالح الضيقة والمباشرة على حساب الاتساق السياسي والقيَمي.

## #ترند

# «البودكاست»... محاولات للتطوير وسط رهان «تعزيز الانتشار»

القاهرة: فتحية الدخاخني

في محاولة لمواكبة التطورات المتلاحقة في سوق الإعلام، أشارت مجموعة من التقارير الدولية إلى اتجاه بعض وسائل الإعلام إلى زيادة استثماراتها في «البودكاست» والمحتوى الصوتي المنشور على شبكة «الإنترنت». وهذا أمر يراه بعض خبراء الإعلام «أمراً طبيعياً، شجعه انتشار تطبيقات التواصل الاجتماعي، التي تعتمد على الدردشات الصوتية، إضافة إلى تحقيق (البودكاست) عائدات مالية جيدة في بعض الدول». وفي المقابل، يرى آخرون أن الاتجاه نحو «البودكاست» هو من قبيل مسايرة الترند، والسعي وراء ما هو منتشر، من دون دراسة حقيقية لاحتياجات السوق.

جوني دويتش، نائبة رئيس تسويق وتطوير «البودكاست» في شبكة «بودغلوميت» المتخصصة في إنتاج «البودكاست»، ذكرت في مقال نشره معهد «نيمان لاب» المتخصص في دراسات الإعلام والصحافة الشهر الماضي، أنه «حان الوقت لتطوير المحتوى الصوتي بجدية». وأشارت إلى أنه «خلال سنة واحدة تضاعف عدد محتوى البودكاست على منصة سبوتيفاي من 700 ألف خلال عام 2019 إلى 2,2 مليون خلال عام 2020. ومن المتوقع أن يتضاعف الرقم خلال عام 2022».

وبالفعل، يؤكد جوناثان غروبرت، الصحافي والمدرب وصانع «البودكاست الأميركي» المقيم في هولندا «زيادة الاهتمام عالمياً بالاستثمار في البودكاست»؛ لكنه قال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن «سوق البودكاست تختلف من مكان لآخر، ففي حين ثمة سوق ناضجة وواضحة في الولايات المتحدة الأميركية، فإن السوق في أوروبا ما زالت تنمو على قدم وساق». ومن جهتها، تعلق رشا الديب، الاستشارية الدولية في مجال «البودكاست» فتقول لـ«الشرق الأوسط» إن «سوق البودكاست شهدت ازدهاراً خلال الفترة الأخيرة، خاصة في الولايات المتحدة. واستطاع منتجوه أن يحققوا أرباحاً من خلاله... ويعود السبب في هذا الازدهار إلى قوة صناعة الترفيه الأميركية، إضافة إلى وجود جرأة في الأفكار، وجهد في الإنتاج، على عكس سوق أوروبا، التي ما زالت في طور النمو».

من جهة ثانية، ووفق دراسة نشرها معهد «رويترز» لدراسات الصحافة الشهر الماضي، فإن صحيفة «النيويورك تايمز» الأميركية جنت من «البودكاست» نحو 36 مليون دولار أميركي خلال عام 2020. وتشير الدراسة، التي استطلعت آراء 246 قيادة إعلامية في 52 دولة، إلى أن «الناشرين سيوجهون معظم جهودهم لإنتاج المحتوى الصوتي بنسبة 80 في المائة، ويلي ذلك إنشاء (نيوزليترز) بنسبة 70 في المائة، ثم تطوير المحتوى الفيديو بنسبة 63 في المائة... وتخطط (النيويورك تايمز) لإطلاق مواد صوتية هذا العام، تتضمن مناقشات لمواضيع وقصص منشورة، إلى جانب نشر 25 سنة من أرشيف البرنامج الإذاعي (ذا أميركان لايف)، مع تطوير تطبيقها الخاص بالبودكاست، على سبيل المثال».

عربياً، تبدو الصورة مختلفة. إذ تقول رشا الديب إن «البودكاست مزدهر فعلاً في دول الخليج؛ لكن الوضع مختلف في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا». وتضيف أن «المملكة العربية السعودية رائدة في مجال البودكاست المتخصص في التكنولوجيا، كما يوجد كثير من منتجي البودكاست الذين يستطيعون تحقيق أرباح من المحتوى الصوتي في الإمارات ودول الخليج، بعكس الوضع في مصر ولبنان والأردن».

وفي السياق نفسه، عن سوق «البودكاست» في الدول العربية، قسمت الديب سوق «البودكاست» في الدول العربية إلى «سوق الخليج، التي تستفيد من ارتفاع المستوى الاقتصادي وقلة ضجيج المدن في تحقيق الانتشار والأرباح. وسوقي الأردن ولبنان اللتين تعتمدان على التطبيقات مثل (صوت) و(لمحة) و(أنغامي). والسوق الثالثة التي تضم باقي منطقة الشرق الأوسط، وتعتمد على الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني، وهي لا تسجل الانتشار أو الأرباح المطلوبة، بسبب نقص الدراسات الحقيقية للجمهور واحتياجاته».

جوناثان غروبرت يرى أن «جمهور البودكاست عادة ما يكون أفضل تعليماً، ومن ذوي الدخل المرتفع عن الجمهور العادي، كما أنه جمهور أكثر قراءة». ويتابع: «هذا هو جمهور (النيويورك تايمز)... التي لا تسعى إلى أرقام توزيع عالية، بل إلى قراء أغنياء». ويشدد على «أهمية معرفة الجمهور وطبيعته عند صناعة المحتوى، أياً كان القالب الذي سيقدم فيه هذا المحتوى». ومن ثم، يوضح غروبرت أن «الأمر نفسه ينطبق على جودة البودكاست، إذ يجذب البودكاست الجيد والمنسق جمهوراً أفضل... وبالتالي، تكون الإعلانات عالية الجودة والقيمة، مثل إعلانات السيارات الفاخرة».

ثم يقول: «يقدم بودكاست اسمه (برايت مايندز)، معظم ضيوفه من الكتاب والمفكرين والسياسيين، والاقتصاديين، وبدا فجمهوره صغير، لكنه ذكي ومتخصص».

عودة إلى دراسة معهد «رويترز» لدراسات الصحافة، التي تفيد بتنامي استهلاك المحتوى الصوتي على مدار السنوات القليلة الأخيرة، مدفوعاً بتطور الهواتف الذكية والسماعات، والاستثمار في «البودكاست» من منصات مثل «سبوتيفاي» و«غوغل» و«أمازون». وأشارت الدراسة أيضاً إلى أن «صناعة البودكاست شهدت خلال العام الماضي تسارعاً وتطوراً في شكل المحتوى الصوتي ليشمل مقالات مسموعة، ورسائل صوتية، وحوارات على الهواء، مرتبطاً بظهور تطبيقات الدردشة الصوتية على مواقع التواصل الاجتماعي، مثل (كلوب هاوس) و(تويتر سبايسز)، وغرف الدردشة الصوتية التابعة لـ(فيسبوك)، وغيرها، ما منح المستخدمين فرصة لإنتاج وبث محتوى صوتي».

في هذا الإطار، تنوه الديب بـ«أهمية الإعداد الجيد للبودكاست ومعرفة اهتمامات الجمهور، قبل البدء في الاستثمار في هذا المجال». وتضيف: «كثيرون يفتحون الميكروفون ويتحدثون... لكن هل يجدون من يسمعهم؟». وتضرب الديب مثلاً بعدد من تجارب «البودكاست» الناجحة حول العالم، التي يظهر فيها الإعداد الجيد، بدءاً من اختيار الموضوع، والضيوف، حتى طريقة تقديمه. وعن أشكال تقديم «البودكاست»، تشرح الديب أن هناك «5 أشكال معروفة لتقديم البودكاست، هي البودكاست الفردي، والحوار، والدردشة، والوثائقي، وأخيراً التمثيلي. وكل شكل يختلف بطبيعة الموضوع والجمهور». ومن ثم تلحظ أن «المشكلة في المنطقة العربية تكمن في غياب دراسات سوق واضحة تحدد طبيعة الجمهور واهتماماته، وتقيس مدى ضوضاء المدن، لمعرفة ما إذا كان من السهل على الجمهور الاستماع للبودكاست، بينما المرء يسير في الشارع أم لا». ثم تقول إن «الإقبال على الاستثمار في البودكاست عربياً هو من قبيل السعي وراء الترند والانتشار، من دون وجود دراسات حقيقية تُظهر مدى فعالية هذا الشكل من المحتوى في جذب الجمهور وتحقيق الأرباح».

ختاماً، نذكر أن إريك نوزات، مؤسس شركة «ماغنيفسنت نوير» للإنتاج والاستشارات الإبداعية، أفاد في مقاله المنشور على منصة «نيمان لاب» الشهر الماضي، بأن «عام 2022 سيكون عام البودكاست والمحتوى الصوتي، ومثلما كان الفيديو محور كل شيء قبل فترة، سيصبح الأمر كذلك الآن للصوت». وبناءً عليه، يرى «ضرورة أن تغير المؤسسات الإعلامية استراتيجيتها في التعامل مع البودكاست، بحيث لا يكون الربح هو الهدف الأساسي، بل بناء القاعدة الجماهيرية وتعميقها».

### قراءة في «مملكة الرموز: الثورة اللغوية»

# كيف كتبوا تاريخ الصين الحديثة؟

دايردر ماسك*
ترجمة: سعد البازعي

في مساء صيفي من عام 1916، صعد الصيني جاو هوكون ذو الـ27 عاماً على منصة ليكشف عن اختراع عجيب: آلة كاتبة صينية من نوع جديد. كان جاو قد عاد مؤخراً إلى مدينته شنغهاي من الإم آي تي (معهد ماساشوستس للتكنولوجيا)، حيث أدى تعرفه بالصدفة على آلة كاتبة أميركية أحادية إلى ابتكار نسخة صينية. غير أن الآلات الكاتبة الأميركية صمم لوح أحرفها للغات الأبجدية مثل الإنجليزية. فبستة وعشرين حرفاً يمكنك كتابة أي شيء من قائمة المشتروات إلى شكسبير. الخط الصيني مؤسس على الرموز، كل رمز يقابل إلى حد ما، ما نقصده بالكلمة الإنجليزية. من هنا كان تصميم آلة كاتبة محمولة يمكنها طباعة 4000 رمز عملاً بالغ الصعوبة، وقد اجتمع الناس في حرارة يوليو (تموز) ليسمعوا جاو يتحدث.

لكن رسالة جاو الأولى لم تكن كما بدا على صلة مطلقاً بالآلات الكاتبة. بدلاً من ذلك، وضع جاو على بدلته لباس عامل مصنع أميركي، وقال: «لدي عبارة واحدة لأقولها لكم اليوم: لا تخشوا اتساخ أيديكم». قال إن الصينيين «يتحاشون كل المناشط المتعلقة بالصناعة والحِرفية، الأمر الذي جعل المتعلمين عاجزين أمام كل شيء عملي، والفلاحين جهلة بالمعرفة الحقيقية». بدلاً من ذلك، رفع الصينيون قدر المتعلمين فوق العمال الشرفاء. ومع ذلك، ففي أميركا حتى أقارب الرئيس روزفلت كانوا عمال أخشاب. لبس جاو ما كان يلبس أثناء عمله في أحد المصانع الأميركية ليؤكد أنه مهما كانت «تلك الملابس متسخة وتفتقر إلى الأناقة، فإنني لا أتخلى عنها، لأنها تحمل علامات العامل».

يأتي حديث جاو عند نحو ربع المسافة من كتاب جنغ تسو الجديد، المثير والدقيق، «مملكة الرموز: الثورة اللغوية التي صنعت الصين الحديثة». سطوره الأولى قد تدهش. يأتي أولاً ذلك التذكير المقلق: أعجبت الصين يوماً بقدرات أميركا الصناعية. لماذا بعد ذلك صدرت تلك الصرخة السياسية من القلب التي أطلقها مخترع الآلة الكاتبة؟ لكن هذه هي الرسالة الأساسية لكتاب تسو: قصة تمكن اللغويين والنشطاء والوراقين والباحثين والمواطنين العاديين من تكييف الكتابة الصينية لتتواءم مع العالم الحديث هي قصة تحول الصين نفسها إلى بلد حديث. تتبع تاريخ الكتابة يساعد في تفسير ماضي الصين وحاضرها - وكذلك مستقبلها. تكتب تسو، وهي أستاذة للغات الشرق آسيوية وآدابها في جامعة ييل: «أكثر من قرن على محاولات الصين تعلم كيف توائم وتغير لغتها لتنسجم مع التقنية الحديثة، هو ما أوصلها إلى هذه المرحلة، إلى بداية - وليس نهاية - أن تكون ممن يحددون المقاييس، ابتداءً من الذكاء الصناعي إلى المعالجة الكمية للغة الطبيعية، من الأتمتة إلى الترجمة الآلية».

يبدأ كتاب تسو تقريباً عند منعطف القرن العشرين حين تحدى المصلحون تقاليد مثل ربط القدم والكتابة الصينية. لقد سعى الملوك والإرساليات والباحثون لأمد طويل إلى «فك» أسرار اللغة الصينية - أو إلى تصنيمها. رأى آخرون الكتابة الصينية القائمة على الرسومات «لا تتماشى مع المنطق وغير قادرة على تقبل التفكير التجريدي». كتب الفيلسوف هيغل: «طبيعة اللغة المكتوبة ذاتها عائق كبير أمام تطور العلوم». «بمحاولاتهم تحديث الرسومات الصينية» لتتناسب مع الآلات الكاتبة والتلغراف، سعى

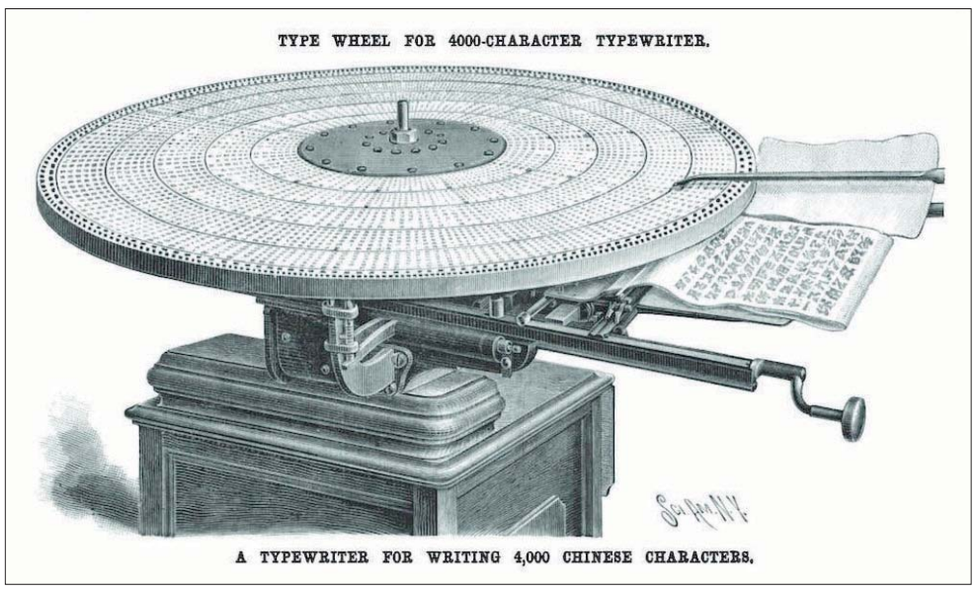

سعى المخترعون الصينيون لتحديث الرسومات الصينية لتتناسب مع الآلات الكاتبة والتلغراف

المخترعون الصينيون لتجاوز الصعوبات «التي جاءت مع دخولها المتأخر إلى أنظمة قصدت بها لغة كتابة مختلفة. لكن الكثيرين تساءلوا ما إذا كانت الكتابة الصينية هي المشكلة».

يروي هذا الكتاب حكايات أولئك الذين قرروا غير ذلك. العنوان الذي وضعته تسو «مملكة الرموز» يشير في الوقت نفسه إلى الرموز الحرفية التي تشكل الكتابة والناس الذين سعوا إلى إنقاذ تلك الرموز. إنها لا تضفي صورة جميلة على ما واجهوا من صعوبات، فهي تعرّفنا مثلاً بوانغ جاو، المصلح المنفي الذي عبر الصين متخفياً كراهب ومعرضاً حياته للخطر لكي يدخل أبجدية صينية جديدة اعتقد أنها ستوحد البلاد تحت لغة مشتركة. إنها تروي قصة الكونت بيير هنري ستانيسلاس دي إسكارياك دي لوتر، المغامر الفرنسي الذي على الرغم من تعرضه للتعذيب الجسدي في سجن صيني، أسهم في ريادة تطوير التلغراف الصيني. وتكتب حول جي بنغيي الذي، بعد مائة عام، وبعد أن وصم بأنه «خبير أكاديمي رجعي» أثناء الثورة الثقافية الصينية، أسهم في اكتشاف كيفية جعل اللغة الصينية لغة يستطيع الكومبيوتر قراءتها - في «الأصفار والآحاد المزدوجة» - وذلك من زنزانة سجنه المؤقت (حين لم يجد ورقاً اختبر فرضياته بالكتابة على فنجان شاي بقلم مسروق).

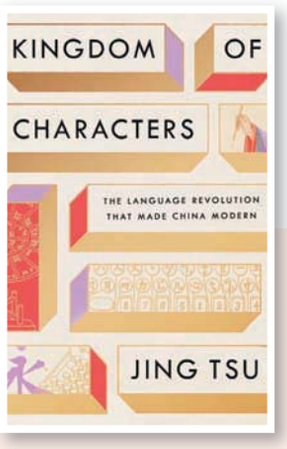


**أكثر من قرن على محاولات الصين أن تعلم كيف توائم وتغير لغتها لتنسجم مع التقنية الحديثة وهو ما أوصلها إلى هذه المرحلة**

في كل خطوة على الطريق كان على هؤلاء المخترعين أن يطرحوا أسئلة مثل: كيف يمكن للكتابة الصينية أن تُنظم بأسلوب عقلاني؟ هل يمكن للغة أن تكتب بأبجدية؟ وإن أمكن ذلك فبأيها؟ (اللاتينية، العربية، الكريلية؟ بأحرف رمزية أخرى؟) هل يمكن لأي أبجدية أن تعبر عن النغمات الضرورية للتفريق بين الرموز؟ جاو يوانرين، وهو عالم لغة صيني مرموق، شرح هذه الصعوبة. نقرأ في السطر الأول من قصة بالإنجليزية: «شاعر المنزل الحجري سير شي كان مغرماً بالأسود وأقسم أن يأكل عشرة منها». ذلك السطر لو اكتُفي بكتابته بأحرف لاتينية سيتحول إلى سلسلة من البربرة الطويلة المملة: «شي شي شي شي شي شي شي شي شي شي».

بتفحصها، هذه الأسئلة عن قرب تعين تسو المبتدئ في معرفة اللغة الصينية على فهم التحديات الكامنة وكيف أمكن التغلب عليها. (أشعر أن تسو معلمة ممتازة). هذه المادة يمكن أن تصير جافة في الأيدي غير القادرة. لكن تسو تنسج تحليلاً لغوياً بسياق تاريخي - دمار الإمبريالية، الحرب الأهلية، الغزوات الأجنبية، النجاحات والخيبات الدبلوماسية. هذه المقاربة لا تضيف خلفية ومعنى للحوار حول الكتابة فحسب، وإنما تضيف أيضاً لوناً أخاذاً لما كان يمكن أن يتحول إلى كتاب مدرسي.

بصورة خاصة، يتضح من الدور الذي لعبه ماو تسي تونغ في تشكيل الكتابة الصينية كيف تكون السياسة واللغة مندمجتين. تقول إن ماو «سيذكر في التاريخ بوصفه، ضمن أشياء أخرى، الشخصية السياسية التي قادت اللغة الصينية عبر أعظم تحولين في تاريخها الحديث». في وقت بلغت الأمية فيه 90 في المائة بين الصينيين.

تبنى ماو إنقاص عدد جرات القلم في أكثر من 2200 من الرسوم لجعلها أسهل للتعلم والكتابة. (لا تزال تايوان ترى نفسها، وقد رفضت التبسيط، راعية الثقافة الصينية التقليدية). كان ماو أيضاً وراء إيجاد البنيين، وهي أبجدية صوتية لاتينية صممت لتعين في تعلم الكتابة الصينية، لا لكي تكون بديلاً لها. بعد أن وُفق عليها عام 1958، يقال إن 50 مليوناً تعلموا الكتابة بالبنيين في السنة الأولى وحدها، في زمن لـ«المثالية والأمل». ومع ذلك فقد كان عام 1958 أيضاً العام الأول لـ«القفزة العظيمة إلى الأمام»، التجربة التي قادت إلى موت الملايين من الجوع - واضطهاد منتقدي البنيين.

ليس مما يفسد هذا كله أن يقال إن الكتابة الصينية في النهاية لم تمت؛ لقد ازدهرت بدلاً من أن تموت. حسبما تقول تسو: «كل تقنية واجهت الكتابة الصينية أو تحدتها، على الإطلاق، كان عليها أيضاً أن تنحني أمامها». تسو نفسها يندر حضورها في الكتاب، مع أنها في المقدمة توضح كيف أنها بعد هجرتها في طفولتها من تايوان إلى أميركا وجدت أن من الصعب التخلي عن الصينية. «لم يكن يكفي أن أتمكن من الكتابة والقراءة والمفردات»، تقول تسو. «لكي أفكر بالإنجليزية كان علي أن أتنفس وأعيش وفق رؤية العالم التي تعبرعنها وتبنيها تلك اللغة». اللغات، كما يوضح هذا الكتاب، تعبّر عن عوالم. عالم الكتابة الصينية الذي ترسمه تسو بألوان براقة عالم أشعر بالامتنان لأنني لمحته.

* خدمة «نيويورك تايمز»،
- بوكس ريفيو

### «حادثة إعدام الموتى» للراحل فائز الزبيدي

# مسرحية مشبعة بالثقافتين الإغريقية والرومانية والتاريخ الإسلامي

صلاح نيازي

يقول الشاعر الألماني هاينه: «إذا أردت أن تكون شاعراً عظيماً، فكنْ إنساناً عظيماً».

كذا عرفت فائز الزبيدي، حينما كان يربي مواهبه الغضة بحرص شديد، وصبر أكيد، مزدانين بتواضع جذر، وشجاعة برعم يتفتح. فلا انتمى منابزاً بمسقط رأس، ولا تمذهب، أو تشيع، أو تحزب. زاملته أربع سنوات جامعية. عرفته شاعراً، وما نما إلى علمي يوماً أنه رسام محترف، إلا بعد أن أقام معرضاً في كلية التربية.

من معروضاته المبتكرة، لوحة جمجمة.

كل ما رأيته من جماجم من قبل، كان معفراً ملقى على التراب بصورة عشوائية. إلا في لوحة المرحوم فائز. هي بالضبط أشبه ببورتريه.

تحدق فيها فتبادلك النظرة بالنظرة بتجويفين مظلمين ثاقبين. تبادلك الابتسامة بفم منزوع الشفتين، مع ذلك، فضحك الأسنان مجلجل.

عنوان اللوحة، أكثر إلغازاً، «الضحك»، لكنْ ممن؟ مع مَنْ؟ ضحك على مَنْ؟ كل ما رأيتُ من جماجم من قبل ميت، فاقد للوعي إلا تلك الجمجمة البورتريه حية، إذا صح التعبير. تتحاور معك بصمت مريب. صمت حاد قاصم.

بعد حوالي خمسة وثلاثين عاماً من لوحة الضحك، كتب الزبيدي عام 1982 قصيدة عارية من أي عنوان، عارية من أي مساحيق بلاغية، أو عمليات جراحية تجميلية. نابتة مثل وصفة طبية. في هذه القصيدة وكأنها امتداد للوحة الجمجمة، تكون الصدفة هي مهب الريح وما الإنسان إلا ريشة.

الزبيدي يتحدث فيها عن الصدفة كأنها القضاء والقدر، ولا محيص. وحتى تكون للصدفة فاعلية آنية قصوى، اختار الزبيدي بمكنة فنان ماهر، من بين المخلوقات، جنوداً في غمار حرب. أحياءً أمواتاً في وقت واحد:

«يكون
يعود الجنودُ من الحرب مصادفة
يعود الجنود من الحرب
بساقين من دونما ذاكرة
مصادفة
يعود الجنود من الحرب
بلا أذرع
بلا أوجه،
ولا أوسمة
مصادفة»

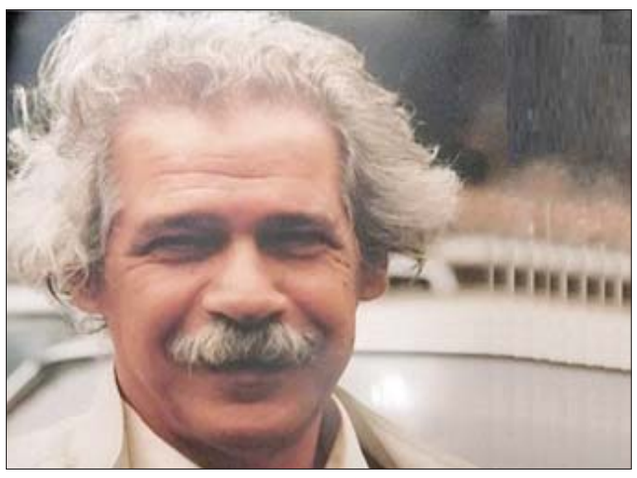
فائز الزبيدي

لو فرضنا أن الجمجمة موقف فلسفي من الوجود، وإن «الصدفة» موقف آخر، من عبثية الحياة، فإن مسرحية «حادثة إعدام الموتى» موقف من التأريخ في أعمق مآسيه شعبية: أي مأساة الحسين.

بهذه المسرحية يبلغ الزبيدي قمة نبوغه، وما أخصب. وسيرى القارئ أن هذه المسرحية مشبعة بالثقافتين: الإغريقية والرومانية فنياً، وبالتأريخ الإسلامي بوجه خاص. وقد يرى فيها النقاد عملاً هو الأول من نوعه، في تاريخ المسرح العربي، لأنها لا تصف الحدث، بقدر ما تستبطن نوازع الإنسان الداخلية وبالتالي تناقضاته، ومواجده.

**قد يرى النقاد في المسرحية عملاً هو الأول من نوعه لأنها لا تصف الحدث بقدر ما تستبطن نوازع الإنسان الداخلية وبالتالي تناقضاته ومواجده**

مثل هذا الاستبطان جديد على الذهنية العربية. لكنْ قبل ذلك، نذكر أن فائز الزبيدي، شاعر، وكاتب قصة قصيرة، وروائي، ومترجم عن الروسية، وها هو يضيف إلى مواهبه مسرحية، هي يتيمة في نوعها، إلى مواهبه الجزلة الممرعة تلك. عنوان المسرحية مثير للفضول: «حادثة إعدام الموتى».

صدر الزبيدي المسرحية بمقدمة ضافية مدهشة، تكشف عن أن مؤلفها ذو خزين معرفي مثير للعجب.

في المسرح الإغريقي والروماني، وكذا شأنه، في وقائع التاريخ الإسلامي، لا سيما تلك المتعلقة بتراجيدية الحسين، كما تكشف عن ملكة نقدية نادرة في الفن التشكيلي.

عالج الزبيدي في هذه المقدمة، وهي دراسة اجتماعية وفلسفية، ثيمتين في الأقل: هما الذاكرة الشعبية وكيف تصنع «من خامات تأريخية ولا تأريخية، مادة ملحمة بطولية هي صورة لالتباس البطولي بالديني، التأريخي بالا تأريخي، المحدود بالمطلق». بالإضافة، وجد الزبيدي بمهارة فائقة، تشابهات ومتوازيات بين الذاكرة الشعبية والفن التشكيلي العراقي، وضرب مثلاً بلوحتين شهيرتين للرسام الرائد كاظم حيدر، هما: «مصرع إنسان»، و«ملحمة الحسين».

ما كتبه الزبيدي عن تينك اللوحتين، من حيث تحليل الألوان ودلالاتها يرقى إلى مستوى لا يبلغه إلا نقاد أقلاء في النقد التشكيلي.

يقول الزبيدي عن لوحة «مصرع إنسان»: «ابتكر كاظم حيدر كل ما له علاقة بالجانب البصري من مكونات اللوحة، خصوصاً الأزياء، وبذا ابتعد بموضوع اللوحة عن أن يبدو موضوعاً تأريخياً...». ثم يحلل بعد ذلك اللون الأخضر وتدرجاته، ودلالاته بدقة ناقد، ورقة فنان. يقول الزبيدي: «يصل (كاظم حيدر) بشفافية اللون الواحد، إلى حد الاقتراب من شفافية التصوير الشرقي الإسلامي، خاصة في درجات الأخضر. وهذه السمة أعطت (لا تأريخية) صورة القمع في اللوحة شيئاً من التأريخية عبر المجازات اللونية، والعروض المسرحية الدينية لموضوع المقتل»، قلنا إن فائز الزبيدي متشبع بالمسرح الإغريقي والروماني، ولكنه أقرب إلى الكاتب اللاتيني سنيكا (SENECA) في ثلاثة وجوه في الأقل. فمن حيث التقنيات الفنية كلاهما يلجأ إلى الحوارات الطويلة، ومن حيث رسم الشخصيات. كلاهما يستبطن النفس البشرية لتحليل أبعادها وتناقضاتها ودوافعها. (قيل إن العصر الإليزابيثي وبالأخص شيكسبير، تأثر بسينكا في هذا المنحى النفساني).

التشابه الآخر أن مسرحية «حادثة إعدام الموتى»، وإن كان المرحوم الزبيدي يطمح لأن تُمثل على خشبة المسرح، إلا أنها كما يبدو، تعطي ثماراً أينع وأنضج لو اعتبرت نصاً مسرحياً كُتب للقراءة. ولا ضير في ذلك فكل مسرحيات سينكا، بلا استثناء، كُتبت للقراءة.

لم يكن من هم هذه المقالة، دراسة هذه المسرحية، وإن كانت تطمح إلى ذلك في المستقبل. إنها مجرد تعريف بالمؤلف وبالمسرحية. مع ذلك لنتعرف ولو من باب الفضول، على إحدى تقنيات الزبيدي في التأليف المسرحي. المعروف أن معظم المؤلفين المسرحيين، يلجأون في الفصل الأول إلى إثارة فضول القارئ أو المشاهد. ففي ملحمة كلكامش راح الراوية في التسبيحة (Paean) يتوسع في «كلية» وجود ذلك المجهول (omnipresent)، وكلية معارفه (omniscient)، وكذلك استهل إيسخيلوس مسرحيته «أغاممنون» بالحارس الساهر الملول، وشكسبير بالساحرات الثلاث في مسرحية «ماكبث». درج فائز الزبيدي على هذا النهج فبدأ مسرحيته بأغرب مقدمة لإثارة فضول القارئ. يعترف المرتاب من أول سطر: «في القضية كلها أمر غامض. كل هذا الجيش لذلك الحطام الذي يسمونه الداعية. كهل متيبس... يكاد يكون بلا عظام... يلقي بنفسه من فوق حطام دار. ثم...! لا تكاد تجد منه شيئاً... هشاشة لا تصدق، امحت ملامحه... كل هذا الجيش لمطاردة مخلوق مثل هذا»، ويقول المستريب: «أمر غامض، لا ريب! يروي جنودي مائة قصة عنه»، وهكذا كلما دخلت شخصية أضافت غموضاً جديداً. كذا يتصاعد الفضول والتحرق، لمعرفة كنه تلك الشخصية الغامضة.

يمكن القول إن مسرحية «حادثة إعدام الموتى» منعطف في تاريخ المسرح العراقي نهجاً وفناً، ومعالجة.

# الرواية الثالثة والعشرون لنبيل سليمان

عمان: «الشرق الأوسط»

بعد اثنتين وعشرين رواية للروائي والناقد السوري نبيل سليمان، ابتداءً من عام 1970، صدرت روايته الجديدة (تحولات الإنسان الذهبي) عن دار «خطوط وظلال» بعمان، في 408 صفحة.

وحملت كلمة الغلاف مقاطع من النص التالي الذي كتبه الناقد المغربي الدكتور سعيد يقطين عن هذه الرواية: «لا أبالغ كثيراً إذا قلت: ليست هناك رواية عربية لم يطلع عليها نبيل سليمان. كما أنني لا أجانب الصواب إذا ذهبت إلى أنه من الروائيين العرب القلائل الذين تختزل حياتهم في كتابة الرواية. تشهد بكل هذا ذخيرته الروائية الطويلة والغنية والمتنوعة، ومتابعاته النقدية الوافية، وقراءاته المتواصلة منذ حوالي خمسين عاماً. وروايته الأخيرة هذه خير دليل على ذلك».

يُذكّر عنوان الرواية القارئ العربي بتحولات الجحش الذهبي لأبوليوس.

واستبدال الحمار، هنا، بالإنسان تحويل ومعارضة لكل ما كتب عن الحمار من نصوص إبداعية، قديماً وحديثاً، واختلاف عنها. بطل الرواية تحول من حمار إلى إنسان. وبما أنه كاتب فقد جعل كل همه في هاجس واحد ظاهر، وهو: «كتابة رواية عن الحمار»، وآخر باطن: كتابة رواية مختلفة عما كتب عن الحمار. وفر الكاتب لعمله هذا مادة تتصل بالحمار تربو على مائة وثلاثين مرجعاً. لم يتخذ الحمار قناعاً، ولا رمزاً، ولا أمثولة، لتصريف مواقف محددة، ولكنه جعل منه فقط حافزاً للسرد عن التحولات التي تطرأ على الإنسان في حياته اليومية، من خلال رصد جوانب من حياة البطل نفسه، في ذاته، من جهة، منذ طفولته إلى أن صار كاتباً يحضر المهرجانات التي تقام حول الحمار، في تركيا، والكويت، والمغرب، وفي علاقاته مع الآخرين، من جهة أخرى.

تتخذ الرواية مسارات متعددة لا نحس بها، إذا كان همنا هو فقط متابعة حبكة الرواية. من هذه المسارات ما هو تاريخي يتصل بتطور المجتمع العربي منذ الخمسينيات إلى الآن، ومسار ثقافي يتجلى في رصد العلاقات بين المثقفين، وهم يشاركون في التظاهرات والمهرجانات والمظاهرات. ومسار معرفي في تقديم مادة معرفية عن الحمار في ارتباطه مع الإنسان.

# نصوص في جماليات التفكيك

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن دار الرافدين (لبنان - العراق) كتاب نقدي بعنوان «في إزاحة التخوم... فصوص في جماليات التفكيك» للباحث الجزائري محمد بكّاي، ويقع في 259 صفحة.

في الكتاب مقاربات حول مجموعة من قضايا الفنون، من خلال عددٍ من المفاهيم الأساسية في الفكر الفرنسي المعاصر، مثل الإرجاء والكتابة والتفكيك.

من فصول الكتاب: «تكتيكات وتفكيكات، النص والأثر بين الحفريات والجماليات»، و«النصّ وبصيرة التفكيك»، و«الإرجاء وأوديسّا البحث عن الكتابة الأصلية»، و«كتابة الفلسفة وامتدادات الاستعارة»، و«سيمولاكر النصّ وتهديد الدلالة»، و«سياسات الاختلاف عند دريدا»، و«اللوحة الفنية واللامرئي، بين اللمس والعمى»، و«مساءلة اللوحة وتجليات الموجود عبر الرسم بالأصابع»، و«أسطورية اليد أو اللّمس وكثافة اللّوحة: بين ارتعاشات الفنان وتموّجات الذاكرة»، و«الحسّ، العين، اللّمس: بين الهبة والموهبة».

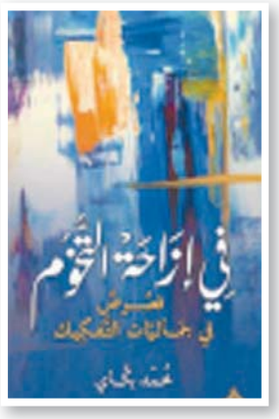


# «عازف الكلاشنكوف الضرير»

دمشق: «الشرق الأوسط»

صدرت أخيراً عن دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع في دمشق المجموعة الشعرية الرابعة للشاعر السوري علاء محمد زريفة بعنوان «عازف الكلاشنكوف الضرير». تستوحي المجموعة المكونة من 28 نصاً، أجواء الحرب السورية المستمرة منذ عام 2011م بكل ما فيها من خراب ودموية وقتل عبثي، وانتهاك للذات الفردية الحرة. وتقع في 138 صفحة من القطع الأوروبي المتوسط. وصمم الغلاف القسم الفني في الدار.

من أجواء الديوان:

بوسعي الموت أقلّ
أدوسُ السلك المكهرب
بين المقدسِ - القيد
والمُدنّس - الحُرّ
لأملأ صفحات صفراء أخرى
عن أدبِ القبورْ
لأُفرغَ الحبر العالقَ
حناجر البُكم الساخطين
لأُعدّبَ القيامة
باللا غُفرانْ
بوسعي الحياة أطولْ
عصفورٌ واحد
يطربُ من شوكته
عصفورٌ واحدٌ
يزفُّ دمَ هذه القصيدة
عصفورٌ فوق غُصنِ سروة مكسورة
وشرفة عارية يغرّدُ نشاز ما حوله
يعلنُ العصيانْ
عصفورٌ هو قلبي
يصمّ آذان الخلقِ المتحاربِ
ليلتقي هنيهة
في الظلِ المنتصرِ عاشقانْ.

### رينارد يركز على «الاستحواذ والتمرير» ويُجري مناورة بين اللاعبين

# معنويات «الأخضر» تتحدى شتاء سايتاما القارس قبل موقعة اليابان

الرياض: فهد العيسى

وسط معنويات عالية وهمّة تعانق السحاب، أجرى لاعبو الأخضر تدريباتهم قبل الأخيرة في مدينة سايتاما اليابانية، استعداداً لمواجهة اليابان غداً (الثلاثاء)، في التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال 2022، والتي قد يعلن من خلالها الأخضر تأهله رسمياً إلى المحفل العالمي قبل نهاية التصفيات بجولتين وذلك في حال فوزه بالنتيجة.

ووسط برودة قارسة تصل إلى 3 درجات مئوية، يختتم المنتخب السعودي تحضيراته اليوم بحصة تدريبية يجريها على ملعب المباراة «استاد سايتاما» استعداداً للمباراة الحاسمة التي ستقام مساء غد (الثلاثاء)، ضمن منافسات الجولة الثامنة من التصفيات الآسيوية الحاسمة والمؤهلة لمونديال قطر 2022.

الحارس محمد الربيعي يسدد كرة مقصّية في تدريبات الأخضر

لاعبو الأخضر خلال عمليات التسخين (الشرق الأوسط)

رينارد مدرب الأخضر كما بدا في التدريبات (الشرق الأوسط)

فهد المولد خلال التدريبات (الشرق الأوسط)

وواصل الأخضر السعودي تحضيراته منذ وصوله إلى اليابان بحصة تدريبية ثانية أجراها أمس (الأحد) على الملعب الرديف لاستاد سايتاما بحضور ياسر المسحل رئيس اتحاد القدم، وإبراهيم القاسم، الأمين العام للاتحاد.

وركز الفرنسي إيرفي رينارد مدرب المنتخب السعودي، خلال الحصة التدريبية على تمارين الاستحواذ والتمرير، قبل أن يختتم المران بمناورة بين اللاعبين من مجموعتين.

وأجرت بعثة المنتخب الفحص الثاني الخاص بفيروس «كورونا» تطبيقاً للبروتوكولات الطبية الخاصة في اليابان والتي أظهرت سلامة جميع أفراد البعثة، حيث أجرى أفراد الأخضر فحصاً بعد الوصول إلى اليابان يوم السبت.

ويعقد الفرنسي رينارد مساء اليوم (الاثنين)، عند الساعة السادسة مساءً بتوقيت اليابان والثانية عشرة بتوقيت السعودية مؤتمراً صحافياً في قاعة المؤتمرات الصحافية في استاد سايتاما للحديث عن المواجهة المرتقبة.

ويدخل الأخضر السعودي مباراته أمام اليابان باحثاً عن نقاطها الثلاث من أجل بلوغ المونديال رسمياً قبل جولتين من نهاية دور المجموعات في التصفيات الحاسمة، إذ يحضر الأخضر في صدارة المجموعة برصيد 19 نقطة وبفارق أربع نقاط عن وصيفه منتخب اليابان وخمس نقاط عن منتخب أستراليا الذي سيكون على موعد مع عمان في ذات الجولة.

وسيبلغ الأخضر السعودي النقطة 22 في حال انتصاره على اليابان، مما يعني حسم مقعده رسمياً في المونديال القادم «قطر 2022» وهو التأهل السادس له عبر تاريخه والثاني له على التوالي بعد مونديال روسيا 2018.

وبين السعودية واليابان، مباريات مُثيرة لا تعرف الهدوء إلا في حالة حدثت لمرة واحدة عندما تعادل المنتخبين في تصفيات كأس العالم 1994 التي أُقيمت بالدوحة وانتهت بالتعادل السلبي دون أهداف، فيما تحضر الأهداف دائماً في بقية المواجهات التي جمعت بينهما.

وحسب موقع المنتخب السعودي، فقد التقى الأخضر السعودي مع نظيره المنتخب الياباني في خمس عشرة مباراة، فاز المنتخب السعودي بخمس مباريات مقابل تسعة انتصارات لليابان وتعادل وحيد حضر بينهما.

وكانت أول مواجهة جمعت بين السعودية واليابان في دورة الألعاب الآسيوية بكين 1990 وحينها حقق الأخضر فوزاً مثيراً بهدفين دون مقابل حملا توقيع الثنائي فهد الهريفي وخالد مسعد، وكان ذلك الانتصار الأول للأخضر السعودي.

فيما حضر ثاني فوز في المواجهات المباشرة بينهما للأخضر السعودي في تصفيات كأس آسيا 2007 بهدف وحيد دون رد حمل توقيع المهاجم صالح بشير، وهي المواجهة التي أقيمت في مدينة جدة على ملعب الأمير عبد الله الفيصل.

وحضر الفوز الثالث للأخضر السعودي أمام اليابان في دور نصف نهائي آسيا 2007 بعدما حقق الأخضر فوزاً مثيراً بثلاثية مقابل هدفين حملت توقيع ياسر القحطاني ومالك معاذ «هدفين»، وجاء الفوز الرابع للمنتخب في تصفيات مونديال روسيا 2018 بهدف فهد المولد، في حين كان آخر الانتصارات السعودية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بهدف فراس البريكان في التصفيات الحالية.

أما منتخب اليابان فقد بدأ رحلة انتصاراته في مبارياته أمام السعودية بمواجهة كأس آسيا 1992 والتي كسبها بهدف وحيد دون رد، ليحقق الفوز تباعاً في مباراتين ودّيتين في عام 1995 وكسبهما اليابان بنتيجة 2 - 1. أما الانتصار الرابع فقد حضر في بطولة كأس آسيا 2000 برباعية مقابل هدف ليكرر منتخب الساموراي انتصاره في البطولة نفسها بهدف وحيد دون رد وهو الفوز الخامس.

وحضر الانتصار السادس لمنتخب اليابان في مواجهة إياب تصفيات كأس آسيا 2007 والتي كسبها بثلاثة أهداف مقابل هدف، فيما شهدت بطولة آسيا 2011 أكبر نتيجة في تاريخ مواجهات المنتخبين حينما كسب اليابان نظيره السعودي بخمسة أهداف دون مقابل.

وجاء الانتصار الثامن لمنتخب اليابان في تصفيات كأس العالم 2018 حينما كسب المباراة بهدفين مقابل هدف، فيما كان آخر فوز حققه وهي المواجهة الأخيرة التي جمعت بينهما في بطولة كأس آسيا 2019 والتي كسبها اليابان بهدف وحيد دون رد وهو الانتصار التاسع في تاريخ المواجهات المباشرة بينهما.

ويعد الثنائي مالك معاذ وياسر القحطاني هدافي الأخضر في المواجهات المباشرة مع اليابان بواقع هدفين لكل منهما، فيما تضم القائمة كلاً من خالد مسعد وسامي الجابر وصالح بشير وعمر هوساوي وفهد المولد وفهد الهريفي ومشعل التركي بواقع هدف لكل منهم.

ويحضر محمد الخليوي كأكثر اللاعبين مشاركة في المباريات أمام اليابان بعدد ست مباريات، ويحضر خلفه فؤاد أنور ومحمد الدعيع وسامي الجابر بأربع مباريات لكل منهم.

وحسب موقع المنتخب السعودي، فإن المباريات الخمس عشرة التي جمعت المنتخب السعودي بنظيره الياباني شهدت حضور أحد عشر اسماً تدريبياً قادوا الأخضر السعودي في مبارياته أمام اليابان.

حيث يحضر الهولندي بيرت فان مارفيك على رأس هذه القائمة بمواجهتين، ويشاركه كل من البرازيلي زي ماريو ومواطنه باكيتا والوطني ناصر الجوهر، فيما تضم القائمة كذلك البرازيلي باولو ماسا والإسباني بيتزي والثنائي البرازيلي أنجوس وكنديو والتشيكي ماتشالا بالإضافة للبرازيلي مارتينيز والفرنسي إيرفي رينارد الذي سيخوض مباراته التدريبية الثانية أمام اليابان.

### القرار المفاجئ أثار تساؤلات عدة في الشارع الرياضي

# رحيل إيغالو يسخن شتاء الشباب

الرياض: فارس الفزي

أثار نادي الشباب كثيراً من الجدل في الشارع الرياضي السعودي، مع آخر أيام فترة الانتقالات الشتوية، وذلك نتيجة بيعه لعقود عدد من أبرز نجومه، الذين شاركوا بصفة أساسية في التشكيلة الأساسية للفريق خلال منافسات الموسم الحالي، خاصة أنه أحد المنافسين الكبار على لقب الدوري، ويشارك أيضاً في مرحلة المجموعات بدوري أبطال آسيا.

وبدأت فترة التسجيل الشتوية في 2 يناير (كانون الثاني)، واستمرت حتى يوم أمس (الأحد)، فيما أعلن نادي الشباب السعودي قبل أيام عن حصوله على شهادة الكفاءة المالية بعد سداد جميع الالتزامات، حسب النطاق المحدد من قبل اللجنة حتى تاريخ 30 سبتمبر (أيلول).

ورحل عن نادي الشباب 6 لاعبين بالفترة الشتوية؛ اثنان منهم أجنبيان، حيث انتقل المدافع إيغور ليشنوفسكي إلى نادي تيجيرس المكسيكي، فيما باع الشباب عقد مهاجمه النيجيري أوديون إيغالو إلى منافسه الهلال، وانتقل كل من عبد الله الزوري لأبها وجمال باجندوح للطائي وخالد الدبيش لضمك وعلي مجرشي للأهلي، فيما تعاقد النادي في المقابل مع البرازيلي إياجو سانتوس قادماً من التعاون، بالإضافة لاستعارة الأرجنتيني لوسيانو فييتو لاعب الهلال، والتوقيع مع الكاميروني جون ماري الذي سبق له اللعب في أوروبا وأفريقيا وآسيا بالصين واليابان.

وكانت الصفقة المفاجئة هي عملية انتقال النيجيري أوديون إيغالو إلى صفوف الهلال «مقابل 6,4 مليون دولار تدفع على دفعات»، نظراً لكونه منافساً قوياً للشباب على لقب الدوري، بالإضافة لكل من الاتحاد والنصر، فضلاً عن أن المهاجم الأفريقي هو هداف دوري المحترفين السعودي للموسم الحالي، بالتساوي مع أندرسون تاليسكا، مما جعل الأمر موضع تساؤلات في الشارع الرياضي.

كذلك وافقت إدارة النادي على انتقال إيغور ليشنوفسكي إلى صفوف تيجيرس المكسيكي، رغم مشاركة المدافع الأجنبي في 15 مباراة هذا الموسم بالدوري السعودي، ووجوده كأحد العناصر التي يعتمد عليها المدرب البرازيلي شاموسكا باستمرار، لذلك فقد الفريق الشبابي ثنائياً من أفراد التشكيلة الأساسية التي شاركت طوال الدور الأول.

في المقابل، أعلن نادي الشباب ضم المدافع البرازيلي إياجو سانتوس، قادماً من التعاون، قبل ساعات من إغلاق «الميركاتو» الشتوي. ووقع النادي العاصمي عقداً مع المدافع البرازيلي لمدة سنتين ونصف السنة، ليتمكن من تسجيل اللاعب في «الميركاتو» الشتوي الحالي.

وكان المدافع البرازيلي صاحب 29 عاماً حضر إلى التعاون في يوليو (تموز) 2020، قادماً من موريرنسي البرتغالي بعقد يمتد إلى موسمين بتوصية من البرتغالي فيتور كامبيلوس مدرب الفريق السابق الذي سبق أن أشرف على تدريبه بالدوري البرتغالي مع الفريق ذاته.

وشارك أيضاً إياجو مع أصفر بريدة في 17 مباراة من أصل 18 خاضها فريقه في منافسات دوري كأس محمد بن سلمان للمحترفين، وأحرز 4 أهداف كان أحدها في مرمى الشباب فريقه الجديد، ليكون البديل المباشر والحاسم لإيغور ليشنوفسكي الذي رحل مطلع يناير خارج الدوري السعودي بالكامل.

ولم يتوقف «الميركاتو» الشبابي عند هذا الحد، حيث تعاقد النادي أيضاً مع الجناح الأيمن الهجومي، الأرجنتيني لوسيانو فييتو، قادماً من صفوف نادي الهلال، على سبيل الإعارة لمدة 6 أشهر حتى نهاية الموسم الحالي. وشارك فييتو هذا الموسم في 13 مباراة مع الهلال بالدوري، سجل خلالها هدفين، وصنع مثلهما، ليكمل مسيرته في النصف الثاني من البطولة مع فريق آخر هو الشباب، بعد انتقاله بنظام الإعارة لعدم مشاركته بصفة مستمرة مع الأزرق تحت قيادة مدربه البرتغالي ليوناردو جارديم.

هذا وواصل خالد البلطان، رئيس مجلس إدارة نادي الشباب، صفقاته خلال الساعات الأخيرة من الميركاتو الشتوي، ليعلن عن ضم مهاجم جديد إلى صفوف فريقه، هو الأسد الكاميروني جون ماري، لتعويض رحيل النيجيري أوديون إيغالو إلى صفوف الهلال.

ولعب المهاجم الجديد للشباب جون ماري مع أندية بوريرام يونايتد وفويفودينا ويونيون دوالا ورودار فيلينيه، بالإضافة لتجربة احتراف آسيوية في الملاعب الصينية مع فريق شنغن، ومؤخراً مع فريق أفيسبا فوكوكا الياباني. ويبلغ المهاجم الأفريقي 29 عاماً، حيث سجل 7 أهداف في 19 مباراة بالملاعب اليابانية مع فريق أفيسبا فوكاكا خلال موسم 2020 – 2021، فيما سجل 11 هدفاً في 17 مباراة مع فريق شنجن الصيني خلال موسم 2019 - 2020. مع تسجيله 90 هدفاً خلال 148 مباراة رسمية في جميع البطولات بمسيرته الكروية منذ احترافه، وفقاً لإحصاءات موقع «ترانسفير ماركت» العالمي.

ويوجود فريق الشباب في المركز الثالث بترتيب دوري المحترفين السعودي بعد 18 جولة، بحصوله على 34 نقطة من 9 انتصارات و7 تعادلات وهزيمتين فقط. ويبتعد بفارق 7 نقاط عن الاتحاد المتصدر، ونقطة واحدة عن النصر صاحب المركز الثاني، علماً بأنه سيشارك أيضاً في دوري أبطال آسيا لعام 2022، بحلوله في المجموعة الثانية لمنافسات الغرب، التي تضم إلى جانبه كلاً من القوة الجوية العراقي، مومباي سيتي الهندي، والجزيرة الإماراتي.

ويعتمد البرازيلي شاموسكا مدرب فريق الشباب على توليفة من اللاعبين المحترفين والأجانب في تشكيلته الأساسية، مع وجود السنغالي ألفريد ندياي في مركز المحور، أمام رباعي الدفاع متعب الحربي، إيغور، شراحيلي، والصقور. وخلف الرباعي الهجومي بقيادة الأرجنتيني بانيجا والبرازيلي كارلوس جونيور، رفقة الثنائي المحلي هتان باهبري وحسين القحطاني، وفي المقدمة إيغالو.

ومع رحيل كل من إيغور وإيغالو، الثنائي المحترف الذي يشارك بصفة مستمرة في تشكيلة شاموسكا، فإن إدارة النادي الشبابي قد نجحت في تعويض رحيلهما باستقدام البرازيلي سانتوس في خانة الدفاع، والمهاجم الكاميروني جون ماري عوضاً عن هداف الدوري إيغالو، بالإضافة إلى تقوية عناصر الهجوم بالجناح الأرجنتيني لوسيانو فييتو، أملاً في المنافسة بقوة على لقب الدوري والصعود إلى الأدوار الإقصائية عبر المجموعة الثانية بدوري أبطال آسيا.

وكان الشباب قريباً من ضم المغربي وليد أزارو من الاتفاق، وأرسل مسودة العقد، لكنه تراجع في اللحظات الأخيرة لينضم اللاعب إلى نادي عجمان الإماراتي.

يُذكر أن إدارة الشباب رفضت بيع ما تبقى من عقد أحمد شراحيلي مدافع الفريق إلى صفوف الاتحاد، بعد توقيعه مع النادي الغربي في صفقة انتقال حر فور دخوله الفترة الحرة، ليستمر اللاعب في صفوف الفريق الشبابي حتى نهاية الموسم الحالي، وبعدها ينتقل بشكل مجاني إلى ناديه الجديد.

إيغالو في أول تدريب له مع الهلال (الشرق الأوسط)

### البحرين وقطر تتنافسان على اللقب في قمة نارية

# اليوم... «اليد» السعودية تتطلع لبرونزية آسيا من شباك إيران

من تدريبات منتخب اليد استعداداً لمواجهة إيران اليوم (الشرق الأوسط)

الدمام: علي القطان

يسعى المنتخب السعودي لكرة اليد إلى حصد الميدالية البرونزية حينما يواجه المنتخب الإيراني في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع في بطولة كأس آسيا العشرين والتي تختتم اليوم في مدينة الدمام.

وخسر المنتخب السعودي فرصة الوصول للمرة الأولى في تاريخه إلى نهائي كأس آسيا بعد أن خسر مباراة الدور نصف النهائي أمام المنتخب البحريني حيث مثل الوصول للنهائي أحد أهم الأهداف بعد الصعود رسميا إلى نهائيات كأس العالم المقررة في بولندا والسويد «2023».

ولقي المدرب الفرنسي ديديه دينارت نقدا واسعا من المحليين المختصين في كرة اليد بعد الخسارة من البحرين في الدور نصف النهائي وقبلها الخسارة من إيران في الدور الرئيسي حيث اعتبروه غير قادر على توظيف اللاعبين بالصورة الأمثل مما تسبب في انخفاض مستويات عدد من النجوم إلا أن العقد الطويل الذي يربطه بالاتحاد السعودي يجعل المدرب في سعة أكبر من أمره من أجل تطبيق بعض الخطط والأفكار التي يراها مناسبة لمصلحة المنتخب.

ويرتبط المدرب بعقد لمدة أربعة أعوام حيث تم التوقيع معه قبل البطولة بفترة وجيزة بناء على سيرة ذاتية مميزة للمدرب حينما كان لاعبا بتحقيقه منجزات كبيرة حيث يعتبر من أفضل المدافعين في تاريخ كرة اليد بناء على الأرقام المرصودة له في مسيرته الحافلة كلاعب.

وبالعودة إلى مباراة المنتخب السعودي أمام إيران فمن المقرر أن تنطلق المباراة عند الساعة الرابعة عصرا على أن يعقبها النهائي الذي سيجمع المنتخبين القطري والبحريني في قمة تجمع المنتخبين الأفضل في القارة الآسيوية منذ سنوات.

ولم يخسر المنتخبان طيلة مشوارهما في هذه البطولة حيث حققا الانتصارات في جميع المباريات مما يجعلها الأحق بالوصول لهذا النهائي.

وسيكون أمام حامل اللقب منتخب قطر بذل جهود كبيرة من أجل الاحتفاظ بلقبه في ظل القوة التي يمتلكها المنتخب البحريني والنجوم وخصوصاً من أصحاب الخبرة يتقدمهم الحارس العملاق محمد عبد الحسين وكذلك حسين الصياد ومحمد وعلي ميرزا وأحمد جلال وحسن السماهيجي.

وسبق أن تفوق المنتخب القطري على نظيره البحريني في «3» نهائيات آسيوية حيث يسعى الأحمر إلى فك العقدة وتحقيق المنجز الأكبر له قاريا بالتتويج باللقب.

ويضم المنتخب القطري أسماء كبيرة يتقدمهم اللاعب وجدي سنان وريان العريبي وغيرهم من الأسماء من أصحاب الخبرة التي شاركت مع المنتخب وساهمت في وصوله أربع مرات سابقة للنهائي.

### لاعبو تونس يندبون حظهم للخروج من «أمم أفريقيا»... وممثل عربي وحيد في ما قبل النهائي

# مصر تتخطى عقبة المغرب وتضرب موعداً مع الكاميرون في نصف النهائي

محمود تريزيغيه مهاجم مصر (يمين) يسجل هدف فوز منتخب بلاده في مرمى المغرب (أ.ب)

ياوندي: «الشرق الأوسط»

حقّق منتخب مصر انتصاراً مثيراً على نظيره المغربي 2 - 1 في مباراة امتدت لشوطين إضافيين، وضرب موعداً مع الكاميرون «المضيفة» في نصف نهائي كأس أمم أفريقيا.

وتقدم المغرب بهدف، سجله سفيان بوفال من ركلة جزاء في الدقيقة السابعة، وردّت مصر بهدفين؛ لمحمد صلاح في الدقيقة «53» ومحمود حسن (تريزيغيه) «100».

وهذا هو الانتصار الرابع لمصر في تاريخ مواجهتها ضد المغرب، كما أنها المرة الأولى التي تحرز فيها أكثر من هدف في مرمى المغرب منذ الانتصار 3 - 2 في أبريل (نيسان) 1971.

وبدأت المباراة بشكل مثير، عندما انطلق أشرف حكيمي إلى داخل منطقة الجزاء وسقط بعد تدخل من أيمن أشرف، الذي شارك في ظل غياب حمدي فتحي للإصابة، وبعدما طالب الحكم باستمرار اللعب عاد بطلب من حكام الفيديو ليحتسب ركلة جزاء، نفذها بوفال بنجاح على يسار الحارس محمد أبو جبل.

ولجأ المنتخب المغربي للدفاع بعد الهدف لتستحوذ مصر على مجريات اللعب وسدد أيمن أشرف كرة بعيدة المدى أبعدها الحارس ياسين بونو إلى ركنية في الدقيقة 20، وأخرى مماثلة من أبو الفتوح، وسط توتر من اللاعبين وخشونة متبادلة واعتراضات على الحكم السنغالي ماجيت نداي.

وبدأت مصر الشوط الثاني بشكل ضاغط وصنع صلاح فرصة في الدقيقة 48 إلى تريزيغيه لكن الأخير سددها بجوار المرمى بقليل. وأسفر الضغط المصري عن هدف التعادل إثر ركلة ركنية أرسلها عمر مرموش وحولها المدافع محمد عبد المنعم بضربة رأس نحو المرمى أبعدها الحارس بونو لترتد إلى صلاح الذي أسكنها الشباك. وكادت مصر تتقدم في الدقيقة 62 عندما حاول عبد المنعم تشتيت الكرة لتصل إلى مرموش مهاجم شتوتغارت الألماني المنفرد لكن رومان سايس أبعد الكرة في الوقت المناسب. وتحسن أداء المغرب وأنقذ أبو جبل حارس مصر مرماه إثر ضربة رأس من نايف أكرد لترتد الكرة من يده والعارضة. وسقط أبوجبل مصاباً من هذه اللعبة رافضاً استبداله قبل أن تمتد المباراة إلى الوقت الإضافي ليخرج ويشارك محمد صبحي بدلاً منه. وفي الدقيقة 100 ومن هجمة مرتدة سريعة وصلت الكرة إلى صلاح الذي راوغ أكرد وأرسل تمريرة عرضية منخفضة، وضعها تريزيغيه في الشباك حاسماً الفوز لمصر.

وكادت مصر تضيف الثالث في الدقيقة الأخيرة عندما انطلق صلاح نحو المرمى الخالي، لكن بدلاً من التسديد تبادل الكرة مع البديل رمضان صبحي لتخرج الكرة بعيدة.

وكانت تونس قد فشلت في فكّ عقدة بوركينا فاسو، وودعت البطولة بخسارتها أمامها صفر - 1 بهدف وحيد سجله مهاجم لوريان الفرنسي دانغو واتارا.

وكانت تونس، بطلة 2004 على أرضها، تمني النفس في أن تكون الثالثة ثابتة في مواجهتها لبوركينا فاسو في ربع نهائي المسابقة بعدما خرجت على يدها في نسختي 1998 على أرض الأخيرة 7 - 8 بركلات الترجيح (الوقتان الأصلي والإضافي 1 - 1)، و2017 في الغابون بثنائية نظيفة.

لكن الكلمة كانت مرة أخرى لصالح بوركينا فاسو التي أكملت المباراة بـ10 لاعبين عقب طرد مسجل هدف الفوز في الدقيقة 83، إثر تدخل بالمرفق ضد علي معلول، وحجزت بطاقتها إلى نصف النهائي للمرة الرابعة، بعد 1998 على أرضها، عندما حلت رابعة، و2013 في جنوب أفريقيا، عندما حلت ثالثة، و2017 في الغابون، عندما حلت وصيفة.

وكانت بوركينا فاسو أطاحت بتونس من التصفيات المؤهلة لمونديال 2010 عندما فازت عليها 2 - 1 في رادس وتعادلا سلباً في واغادوغو.

وقال مدرب تونس منذر الكبيّر: «أتحمل مسؤولية الخسارة، كما درجت العادة، فالمدرب هو المسؤول. لم ندخل في المباراة في الدقائق الـ20 الأولى، وللأسف قلة التركيز تسببت في تأخرنا في النتيجة في الثواني الأخيرة من الشوط الأول».

وأضاف: «من الصعب على لاعبين أصيبوا بفيروس كورونا لمدة 8 و9 أيام من دون أن يتدربوا، كانت الروح والإرادة كبيرتين، أجريت تبديلات في الشوط الثاني، واللاعبون لم يقصروا وبذلوا كل ما في وسعهم، لكن لم يحالفنا التوفيق في هذه الظروف الصعبة».

وقال سيف الدين الجزيري، مهاجم تونس: «خسارة موجعة، لكن هذه أحكام الكرة. بذلنا كل ما في وسعنا، وأردنا الفوز والتأهل، ولم نوفق للأسف. رغم الخروج ما زال الطريق أمامنا، ويجب أن نواصل التركيز ومعالجة النقائص استعداداً لمواجهة مالي في المباراة الفاصلة المؤهلة لنهائيات كأس العالم».

وقال نعيم سليتي: «هذا صعب بالنسبة لنا، كنا نتمنى إسعاد الشعب التونسي. واجهنا فريقاً جيداً يمتلك سرعة ومهارة. نشعر بخيبة لأننا كنا نتمنى تحقيق شيء في هذه الكأس الأفريقية».

في المقابل، قال لاعب بوركينا فاسو، إبراهيم بالدي توري: «المباراة كانت صعبة جداً، ولكننا لم نستسلم وبحثنا عن التأهل، استعددنا على نحو جيد للمباراة وكنا ندرك أن المنتخب التونسي قوي جداً، وأن لديه لاعبين مميزين في خط الهجوم، واعتمدنا على المباغتة، وهذا ما تحقق».

ودخلت تونس اللقاء مرشحة قوية للفوز وبلوغ دور الأربعة للمرة الثانية توالياً، خصوصاً بعد إقصائها نيجيريا صاحبة العلامة الكاملة في الدور الأول من ثمن النهائي، إلا أن لاعبيها تأثروا بدنياً ولم يقدموا الأداء المطلوب، خصوصاً قائده يوسف المساكني مسجل هدف الفوز في مرمى نيجيريا، والذي خاض مباراته القارية رقم 26 في سابع مشاركة؛ حيث لم يفلح أبداً في الانفلات من الرقابة المسلطة عليه.

وكانت بوركينا فاسو الأفضل في الشوط الأول بفضل الأداء السريع وكادت تفتتح التسجيل عن طريق سيريل بايالا في الدقيقة 24 من مدى قريب، لكن الحارس البشير بن سعيد تصدى له. وسنحت أبرز فرصة لتونس عندما سدد وهبي الخزري كرة من ركلة حرة، أبعدها حارس مرمى بوركينا فاسو إلى ركلة ركنية.

وفي الثواني الأخيرة للشوط الأول، ومن هجمة مرتدة، وصلت الكرة إلى أوتارا في الناحية اليمنى، الذي انطلق نحو المرمى ثم راوغ اثنين من المدافعين قبل أن يسدد في شباك بن سعيد. وهذه هي المرة الثالثة في آخر 5 نسخ التي تصل فيها بوركينا فاسو إلى الدور قبل النهائي.

## نادال على القمة بلقب بطولة أستراليا ومنفرداً بالرقم القياسي لـ«غراند سلام»


نادال يحتفل بكأس البطولة الاسترالية (إ.ب.أ)

ملبورن: «الشرق الأوسط»

رغم التقدم في العمر، والإصابات التي أبعدته عن الملاعب لأشهر عدة العام الماضي، أكد الإسباني رافائيل نادال أنه ما زال من عظماء التنس، إن لم يكن أفضلهم، بعدما قلّب تخلفه بمجموعتين إلى فوز مثير على الروسي دانييل مدفيديف: 2-6 و6-7 و6-4 و6-4 و7-5، أمس، في نهائي ماراثوني لبطولة أستراليا المفتوحة، ولينفرد بالرقم القياسي لعدد الألقاب الكبرى.

وبتتويجه الثاني فقط في أستراليا من أصل 6 مباريات نهائية، بعد الأول قبل 13 عاماً (2009)، رفع الإسباني البالغ 35 عاماً رصيده إلى 21 لقباً في البطولات الكبرى، وانفرد بالرقم القياسي الذي كان يتقاسمه مع السويسري روجر فيدرر والصربي نوفاك ديوكوفيتش اللذين غاباً عن البطولة، الأول بسبب الإصابة والثاني على خلفية قضية رفضه تلقي اللقاح المضاد لفيروس «كورونا».

وقال نادال عقب الفوز: «إنها كانت من أكثر المباريات المؤثرة عاطفياً في مسيرتي. أمر رائع. لم أكن أعلم قبل أشهر معدودة إذا كنت سأتمكن من اللعب مجدداً (بسبب الإصابة) لكني عدت لأُوجد أمامكم على هذا الملعب. لا تعلمون كم قاتلت لأُوجد هنا».

وبعد مباراة استغرقت 5 ساعات و24 دقيقة، حرم نادال منافسه الذي يصغره بعشرة أعوام من أن يصبح أول روسي يحرز لقب البطولة الأسترالية، منذ مارات سافين عام 2005، وأول لاعب في عصر الاحتراف يفتتح رصيده من الألقاب الكبرى بتتويجين على التوالي، بعدما سبق له الفوز بلقب «فلاشينغ ميدوز» الصيف الماضي، على ديوكوفيتش الفائز على الروسي في نهائي أستراليا العام الماضي.

ونتيجة خسارته النهائي للعام الثاني توالياً، فشل مدفيديف الذي كان يخوض النهائي الكبير الرابع في مسيرته، في إزاحة ديوكوفيتش عن صدارة تصنيف المحترفين (في تصنيف الحادي والعشرين من الشهر المقبل؛ لأن البطولة الأسترالية أقيمت العام الماضي في تلك الفترة بسبب تداعيات فيروس «كورونا»).

وجدد نادال الذي كان طرفاً في أطول نهائي كبير عام 2012 في أستراليا بالذات، حين خسر أمام ديوكوفيتش بعد 5 ساعات و53 دقيقة، تفوقه على مدفيديف، بعدما تغلب عليه أيضاً في نهائي «فلاشينغ ميدوز» عام 2019، محققاً فوزه الرابع على الروسي من أصل 5 مواجهات بينهما.

وكان نادال يخوض نهائي البطولات الكبرى للمرة التاسعة والعشرين في مسيرته، بفارق مباراتين نهائيتين خلف صاحبَي الرقم القياسي ديوكوفيتش وفيدرر، وقد نجح الإسباني الذي أبعدته الإصابة عن الملاعب 5 أشهر الموسم الماضي، ثم ابتعد في بداية العام الحالي بسبب فيروس «كورونا»، في أن يصبح ثاني لاعب في عصر الاحتراف، والرابع في التاريخ، يفوز بكل من البطولات الكبرى مرتين على الأقل، وهو إنجاز حققه ديوكوفيتش العام الماضي، عندما فاز ببطولة «رولان غاروس» للمرة الثانية.

وكرر الإسباني: «إنها من دون شك إحدى أكثر اللحظات العاطفية في مسيرتي. والدعم الكبير الذي حظيت به هنا خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة، سيبقى في قلبي لما تبقى من حياتي».

وبدأ اللاعبان المجموعة الأولى بفوز كل منهما على إرساله، قبل أن يحقق مدفيديف الفارق في الشوط الخامس ليتقدم 3-2 ثم 4-2 ليحسم بعدها المجموعة 6-2 في 42 دقيقة.

## تعاقد ليفربول مع الجناح الكولومبي دياز يثير الشكوك حول مستقبل صلاح

دياز من بورتو إلى ليفربول (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

تعاقد ليفربول الإنجليزي مع الجناح الدولي الكولومبي لويس دياز من بورتو البرتغالي، ما سيزيد الشكوك حول مستقبل الهداف المصري محمد صلاح مع النادي.

ووقع الكولومبي البالغ من العمر 25 عاماً عقداً مع ليفربول حتى 2027 في صفقة قدرت بـ37,5 مليون جنيه إسترليني (50 مليون دولار)، مع إمكانية إضافة 12,5 مليون جنيه كمكافآت استناداً إلى النتائج.

وقال ليفربول: «أتم النادي التعاقد مع لويس دياز من بورتو شرط حصوله على إجازة عمل، وإتمام التزامه الدولي مع منتخب كولومبيا في تصفيات كأس العالم... سينضم إلى ليفربول بعد عامين ونصف العام من التألق مع بورتو حيث خاض 125 مباراة وسجل 41 هدفاً».

ويزيد هذا التعاقد من الشكوك حول مستقبل صلاح، المتواجد حالياً مع بلاده في كأس الأمم الأفريقية، إذ لا يوجد حل في الأفق للمحادثات المطولة بشأن شروط الدولي المصري لتمديد تعاقده.

وستنتهي عقود الثلاثي الهجومي صلاح والسنغالي ساديو ماني والبرازيلي روبرتو فيرمينو مع ليفربول في صيف عام 2023، وعندها سيكونون جميعاً في سن الحادية والثلاثين.

وسيضفي دياز، المتواجد حالياً مع منتخب بلاده في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لمونديال قطر 2022، دماء جديدة إلى خط هجوم ليفربول بعد المستويات المميزة التي قدمها هذا الموسم بتسجيل 16 هدفاً في 28 مباراة مع فريقه.

كما كان هداف كوبا أميركا العام الماضي برصيد أربعة أهداف بالتساوي مع الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وكان دياز انضم إلى بورتو قادماً من أتلتيكو جونيور الكولومبي في 2019 وأحرز للفريق البرتغالي في 41 مباراة من 125 مباراة شارك فيها وساعد الفريق على الفوز بالدوري المحلي في موسمه الأول معه.

ويحتل ليفربول الذي يدربه الألماني يورغن كلوب المركز الثاني بين فرق الدوري الإنجليزي الممتاز برصيد 48 نقطة من 22 مباراة وبفارق تسع نقاط عن مانشستر سيتي حامل اللقب الذي لعب 23 مباراة.

وكان سيتي قد أبرم تعاقدا مع المهاجم الأرجنتيني الدولي خوليان ألفاريز من نادي ريفر بليت المنتمي إلى العاصمة بوينس أيرس أمس أيضاً، لكن اللاعب سينضم للفريق الإنجليزي بداية من الصيف المقبل.

وأكد خورخي بريتو رئيس ريفر بليت أن سيتي دفع الشرط الجزائي المنصوص عليه في عقد ألفاريز (21 عاما) لكنه أكد أن الانتقال لن يتم قبل يوليو (تموز) المقبل، حيث سيظل اللاعب مع ناديه حتى السابع من يوليو مع إمكانية الاستمرار حتى نهاية العام إذ تأهل ريفر بليت إلى المراحل الأخيرة من كأس ليبرتادوريس.

وساعد ألفاريز ريفر بليت في الفوز بلقب الدوري الأرجنتيني في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بتسجيل 18 هدفا وشارك مع منتخب بلاده لأول مرة العام الماضي وكان ضمن التشكيلة الفائزة بكأس كوبا أميركا في يوليو الماضي.

وقالت صحيفة أولي الأرجنتينية إن سيتي سيدفع لريفر بليت 26 مليون دولار مقابل الحصول على خدمات ألفاريز ليصبح بذلك أغلى لاعب يبيعه النادي الأرجنتيني منذ انتقال خافيير سافيولا إلى برشلونة في 2001. وأكد مارسيلو غاياردو مدرب ريفر بليت الصفقة قائلا: «هذه صفقة جيدة لأنه سيستمر معنا مدة أطول قليلا وسينضم إلى فريق كبير وأحد أفضل الأندية على مستوى العالم والذي يتمتع بقدرات مالية هائلة، في الوقت الحالي سيتي ليس بحاجة إليه ومن ثم فلن نضطر نحن للبحث عن لاعب بنفس نوعيته وهو أمر صعب جدا».

ويطلق على ألفاريز «أغويرو الجديد» تشبيها بنجم سيتي والأرجنتيني السابق سيرجيو أغويرو الذي اعتزل مؤخراً بسبب أزمة صحية بالقلب. وبذلك يعزز سيتي خط هجومه بعد بيع المهاجم الإسباني الدولي فيران توريس إلى برشلونة بداية هذا الشهر.

## عودة ناجحة لكولمان... وكروزر يحطم رقمه العالمي في رمي الكرة الحديدية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تَوَّج العدَّاء الأميركي كريستيان كولمان، بطل العالم في سباق 100 متر، عودته إلى المضمار عقب إيقافه لفترة 18 شهراً بسبب مخالفته لقوانين المنشطات، بفوزه بسباق 60 متراً في لقاء «ميلروز» الدولي الأميركي لألعاب القوى، في نسخته الـ114 بنيويورك.

وشهد اللقاء تحطيم مواطنه البطل الأولمبي مرتين راين كروزر رقمه القياسي العالمي، في مسابقة رمي الكرة الحديدية (الجُلَّة).

وسجل كولمان المتوَّج بذهبية 100 متر في بطولة قطر عام 2019، زمناً قدره 6,49 ثانية.

وتفوق العداء الأميركي، الغائب عن الألعاب الأولمبية في طوكيو الصيف الماضي بسبب الإيقاف، على مواطنيه: ترايفون باوميل، العدَّاء الأسرع في عام 2021، والذي حلَّ ثانياً مع 6,50 ثانية، وروني بيكر الثالث بزمن (6,54 ثانية)، وبطل العالم لسباق 200 متر نواه لايلز (6,62 ثانية).

وقال كولمان بعد فوزه: «لن أقول إنني شعرت بعصبية، ولكن بالتأكيد شعرت بالقلق».

وكان كولمان (25 عاماً) صاحب الرقم القياسي العالمي لمسافة 60 متراً داخل القاعة (6,34 ثانية عام 2018 في «البوكيركي» الأميركية)، قد صرَّح عشية السباق بأنه يريد الفوز بالمركز الأوَّل، من دون تحديد التوقيت، كي لا «يشعر بالخيبة».

وبعد تتويجه بذهبية مونديال 2019، اعتُبر كولمان من أبرز المرشحين للهيمنة على سباقات السرعة، في حقبة ما بعد الأسطورة الجامايكي أوساين بولت، ولكن 3 انتهاكات لالتزامات مكافحة المنشطات عطلت مسيرته الصاروخية. ولم يسقط كولمان في أي اختبار للمنشطات؛ لكنه عوقب بالإيقاف بعدما أخفق 3 مرات في الوجود بالمكان الذي حدده مسؤولو مكافحة المنشطات.

وبموجب ما تسمَّى «قاعدة المكان»، يجب على رياضيي الصفوة إتاحة أنفسهم للاختبار العشوائي خارج إطار المنافسات، وتحديد موقع وفترة مدتها ساعة واحدة؛ حيث يمكن العثور عليهم في أي يوم معين.

وتأتي عودة العدَّاء الأميركي إلى المضمار قبل 6 أشهر من انطلاق بطولة العالم لألعاب القوى المقبلة في يوجين في ولاية أوريغون الأميركية، كما يأمل كولمان أن يدافع عن لقبه العالمي داخل القاعة لمسافة 60 متراً في مارس (آذار) المقبل في بلغراد.

وحطَّم كروزر المتوج مرتين بذهبية الألعاب الأولمبية، الرقم القياسي العالمي للكرة الحديدية برمية 23,38 متر.

وعزز كروزر الذي ظهر على المضمار في مانهاتن مرتدياً على رأسه قبعة رعاة البقر، رقمه القياسي العالمي الشخصي بسنتيمتر، والذي كان قد حققه في الهواء الطلق في 18 يونيو (حزيران) 2021، خلال التصفيات الأولمبية الأميركية للمؤهلة لأولمبياد طوكيو في يوجين (23,37 متر). وكان كروزر قد أزاح من سجل الأرقام القياسية مواطنه راندي بارنز الذي استحوذ على الرقم لمدة 31 عاماً.

وحطَّم كروزر أيضاً، بعدما نجح في محاولته الثانية فقط، رقمه القياسي السابق داخل قاعة، والبالغ 22,82 متر، الذي حققه قبل عام في 24 يناير (كانون الثاني) 2021، في لقاء «فايتفيل» الأميركي.

ويُهيمن الأميركي، في سن الـ29 عاماً، على مسابقة رمي الكرة الحديدية؛ حيث حقق أمس فوزه الـ29 توالياً من دون أن يُهزم، منذ مشواره الرائع في بطولة العالم في الدوحة، أول أكتوبر (تشرين الأول) 2019؛ حيث حلَّ وصيفاً للبطل مواطنه جو كوفاكس.

وأحرز كروزر لقبه الأولمبي الثاني الصيف الماضي في طوكيو، محطماً الرقم القياسي العالمي مرة أخرى (23,30 متر)؛ علماً بأن سجله يفتقد للقب العالمي؛ حيث ستتاح له فرصة التعويض هذا الصيف في يوجين، كما سيكون من أبرز المرشحين لتتويج عنقه بالذهب في مونديال بلغراد داخل قاعة، من 11 إلى 13 مارس المقبل في حال قرر المشاركة.

كولمان يتقدم منافسيه في سباق 60 متراً (أ.ف.ب)

كروزر يحتفل برقمه القياسي الجديد (أ.ف.ب)

### المدرب الألماني ارتكب بعض الأخطاء لكن يجب على النادي تدعيمه بدلاً من اللجوء إلى الحلول السهلة

# عام على توليه قيادة تشيلسي... هل كان توخيل مديراً فنياً محظوظاً؟

لندن: جاكوب شتاينبرغ

قبل عام من الآن، كان الأمر يبدو وكأن المدير الفني الألماني توماس توخيل لديه جميع الحلول لأي مشكلات وجميع الإجابات الصحيحة لأي أسئلة.

في الواقع، كانت المرة الوحيدة التي لم يكن توخيل متأكداً فيها من كيفية الرد عندما تواصل معه مسؤولو تشيلسي لإقناعه بتولي قيادة الفريق خلفاً لفرانك لامبارد. وقبل كل شيء، كان توخيل قد عانى للتو من تجربة مريرة مع باريس سان جيرمان ولم يكن التفكير في الانتقال إلى تشيلسي على الفور هو الخطوة الأكثر حكمة.

وكان لا بد من الإجابة على العديد من الأسئلة مثل: ماذا لو وجد توخيل الحياة في «ستامفورد بريدج» صعبة كما كان الحال في باريس سان جيرمان؟ وهل سيرغب في العمل في نادٍ كبير مرة أخرى؟ أم أنه سيقرر أنه لم يعد بحاجة إلى التعامل مع غرور النجوم والمديرين التنفيذيين الذين لا يتوقفون عن المطالب الكثيرة؟ ومع تقدم المفاوضات مع تشيلسي، اقترب توخيل من الفكرة.

ولم تستمع المديرة التنفيذية القوية للنادي، مارينا غرانوفسكايا، عندما سألها المدير الفني الألماني عما إذا كانت تريد حقاً إقالة أسطورة النادي فرانك لامبارد من منصبه. وفي نهاية المطاف، رحل لامبارد وجاء توخيل، الذي أقام علاقة قوية مع مستشار الأمور الفنية للنادي وحارس المرمى السابق بيتر تشيك.

وكان الضغط لا يزال مستمراً، لأن تشيلسي كان قد تراجع إلى المركز التاسع في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، وكانت غرفة خلع الملابس مكاناً غير سعيد بالمرة. وبالتالي، ركز توخيل على استعادة الانسجام والهدوء، وجعل الفريق يلعب بقدر أكبر من الذكاء الخططي والتكتيكي. ورغم أن تشيلسي وصل إلى المركز الرابع في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز وخسر المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي أمام ليستر سيتي، فقد أنهى الموسم بأفضل شكل ممكن عندما فاز على مانشستر سيتي في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا.

وبحلول ذلك الوقت، كان الأمر يبدو وكأن توخيل لا يرتكب أي أخطاء على الإطلاق، فقد تفوق على المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غواردیولا، في نهائي دوري أبطال أوروبا في بورتو، وبعد أن وقع على عقد مبدئي مدته 18 شهراً، تم تفعيل بند ينص على زيادة مدة العقد تلقائياً إلى عامين آخرين في حال الفوز بدوري أبطال أوروبا أو الدوري الإنجليزي الممتاز.

وكان توخيل، الذي التقى مالك النادي رومان أبراموفيتش في صباح اليوم التالي للفوز على مانشستر سيتي، راضياً. لقد تشرب بثقافة تشيلسي، وساعده النادي على التفرغ تماماً للتركيز على التدريب والابتعاد عن أي أمور أخرى قد تشتته عن عمله الأساسي، وكان بإمكانه الوثوق في أن غرانوفسكايا وبيتر تشيك لن يتدخلا في عمله. ولم يكن التعامل مع المسؤولين يمثل أي مشكلة بالنسبة لتوخيل، الذي تعلم الكثير في هذا الصدد من مشاكله مع رؤسائه في باريس سان جيرمان وبوروسيا دورتموند، وبدا الأمر آنذاك وكأن تشيلسي قادر تماماً على منافسة مانشستر سيتي على الساحة المحلية.

والآن، ورغم ذلك، فإن فكرة التفوق على مانشستر سيتي تبدو غير محتملة إلى حد بعيد، حيث يتخلف بطل دوري أبطال أوروبا عن مانشستر سيتي بفارق 10 نقاط، وكان توخيل محبطاً للغاية خلال المباراة التي تعادل فيها تشيلسي أمام برايتون بهدف لكل فريق في مباراة مقدمة من المرحلة الرابعة والعشرين من مسابقة الدوري الإنجليزي.

في الحقيقة، من الصعب ألا نتساءل عما إذا كانت هذه هي بداية التراجع التدريجي للفريق. لقد فاز تشيلسي في أربع مباريات فقط من مبارياته الـ13 الماضية في الدوري الإنجليزي الممتاز، قبل أن يفوز بهدفين نظيفين على توتنهام في المرحلة الثالثة والعشرين. ورغم أن الفريق بالكامل يقف خلف توخيل، فإن بعض المشاكل قد بدأت في الظهور. ولا توجد أي مؤشرات على تمديد عقود أنطونيو رودیغر وسيزار أزبيليكويتا وأندرياس كريستنسن التي ستنتهي الصيف المقبل، بالإضافة إلى أن المهاجم البلجيكي العملاق روميلو لوكاكو، الذي ضمه النادي في صفقة قياسية بلغت 97,5 مليون جنيه إسترليني من إنتر ميلان الإيطالي، لم يقدم المستويات المتوقعة منه حتى الآن.

وفور قدوم لوكاكو إلى ملعب «ستامفورد بريدج» تم وصفه بأنه «جوهرة التاج» وبأنه اللاعب الذي كانت تشكيلة تشيلسي تنقصه، لكن النجم البلجيكي يبدو غير سعيد ولم يتكيف مع هذه الخطوة حتى الآن. وكانت «لغة جسد» اللاعب البلجيكي سيئة أمام برايتون - كان ذلك واضحا خلال نقاشه بين شوطي المباراة مع اللاعب المغربي حكيم زياش، الذي يقدم مستويات غير مستقرة هو الآخر - وما زالت مقابلته الصحافية المثيرة للجدل مع شبكة «سكاي إيطاليا» مصدرا للتوتر حتى الآن.

كان توخيل يبدو محقا عندما انتقد لوكاكو بعد هزيمة تشيلسي أمام مانشستر سيتي في المرحلة الثانية والعشرين من المسابقة.

ومع ذلك، هل كانت هذه الانتقادات بمثابة مخاطرة من جانب المدير الفني الألماني؟ لقد كان نفوذ اللاعب موضوعاً متكرراً خلال حقبة أبراموفيتش ويجب على توخيل أن يعرف أنه سيكون من الأسهل على النادي الوقوف بجانب اللاعب البلجيكي الذي ضمه في صفقة قياسية وليس مستعداً لخسارته.

ومع ذلك، سيكون من السخافة التفكير في رحيل توخيل. لقد ارتكب بعض الأخطاء - كان من الممكن أن يعتمد على «مداورة» اللاعبين بشكل أكثر، وكانت طريقة لعبه في مباراتي فريقه أمام مانشستر سيتي سلبية للغاية، ولم يساعد لوكاكو على تقديم أفضل ما لديه - لكن ذلك لا يعني على الإطلاق نهاية مسيرة توخيل مع «البلوز».

ومن المؤكد أن نتائج تشيلسي قد تأثرت سلبياً بغياب عدد كبير من العناصر الأساسية للفريق بداعي الإصابة أو بسبب فيروس كورونا، بالإضافة إلى خوض عدد كبير من المباريات في فترة زمنية قصيرة. ويعاني نجم خط الوسط الفرنسي نغولو كانتي كثيرا بسبب الإصابة ويجد صعوبة كبيرة في استعادة لياقته البدنية، كما أن تشيلسي لم يعد بالقوة نفسها بعد خسارة جهود ظهيريه الأساسيين بن تشيلويل وريس جيمس.

وخلال الصيف الماضي، كان توخيل يريد التعاقد مع مدافع أيمن، لكن تشيلسي لم يتوصل إلى اتفاق مع إشبيلية الإسباني لضم جول كوندي. والآن، يلعب أزبيليكويتا، البالغ من العمر 32 عاماً، في مركز الظهير الأيمن بدلاً من هل بالفعل انطوت صفحة الخلاف بين توخيل ولوكاكو؟ (الشرق الأوسط)

هل كان فوز توخيل بكأس أبطال أوروبا في أول موسم له مع تشيلسي ضربة حظ؟ (غيتي)

الهزيمة أمام مانشستر سيتي أشعرت توخيل بأن السباق على اللقب انتهى (أ.ب)

تشيلسي لم يعد بالقوة نفسها بعد خسارة جهود ظهيريه الأساسيين بن تشيلويل وريس جيمس (الغارديان)

ريس جيمس، بينما كان من الممكن إعطاء فرصة لطارق لامبتي أو تينو ليفرامنتو، إذ إنهما لاعبان موهوبان من خريجي أكاديمية الناشئين بالنادي. إنه اتجاه مثير للقلق. لقد قدم ليفرامنتو مستويات جيدة في ساوثهامبتون، وكان لامبتي بمثابة اكتشاف في برايتون، لكن لم يتم الاعتماد على أي منهما في صفوف الفريق الأول لتشيلسي. لقد أصبح هناك شعور بأن الفريق لا يزال يضم عدداً كبيراً جداً من اللاعبين الذين تراجع مستواهم بشكل ملحوظ ولا يجب الاعتماد عليهم بعد الآن.

على سبيل المثال، لم يكن من المستغرب أن ماركوس ألونسو لم يكن بالقوة نفسها والنشاط الذي كان عليهما بن تشيلويل على الجهة اليسرى. في الحقيقة، لم يكن ألونسو، البالغ من العمر 31 عاماً، يتميز بالسرعة أبدا، وكان يجب الاستغناء عنه منذ فترة. ومع ذلك، فإن رفض ليون قطع إعارة إيمرسون بالميري وعودته إلى تشيلسي مرة أخرى يعني أن البديل الوحيد للاعب الإسباني هو كينيدي بعد عودته من فالامنغو.

لكن هل كينيدي، الذي لم يلعب لتشيلسي منذ عام 2018، هو الحل؟ من الواضح أن الإجابة لا، ومع ذلك فهو ليس اللاعب الوحيد الذي يثير حضوره علامات الدهشة والاستغراب. فلماذا، على سبيل المثال، لا يزال روس باركلي موجوداً؟ وهل ساؤول نيغيز، الذي يعاني بشدة منذ انتقاله إلى تشيلسي على سبيل الإعارة من أتلتيكو مدريد، أفضل في خط الوسط من بيلي غيلمور أو كونور غالاغر؟

في الحقيقة، يجب أن يكون هناك المزيد من التجديد وضخ دماء جديدة. ويجب الإشارة إلى أن الفريق الحالي لتشيلسي تم تجميعه من قبل ستة مديرين فنيين دائمين: روبرتو دي ماتيو، وجوزيه مورينيو، وأنطونيو كونتي، وماوريسيو ساري، وفرانك لامبارد، وتوماس توخيل. وبالتالي، لا توجد هوية واضحة للفريق، ورغم أن هذا النهج القاسي في الإدارة قد جلب الكثير من الألقاب والبطولات لتشيلسي، فإن هذا النهج بدأ يبدو قديماً وعفى عليه الزمن عند النظر إلى مانشستر سيتي الذي يسير فيه كل شيء بسلاسة تحت قيادة غواردیولا، والأمر نفسه في ليفربول تحت قيادة يورغن كلوب.

ويحتاج تشيلسي، الذي لم ينافس على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز منذ خمس سنوات، إلى إعادة التفكير. صحيح أن الفريق فاز خلال الموسم الجاري بكأس السوبر ويمكنه الفوز بكأس العالم للأندية وكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة الشهر المقبل، لكن هذا لا يكفي. ويتعين على مسؤولي النادي أن ينظروا إلى الداخل ويسألوا أنفسهم عما إذا كان بإمكانهم، على سبيل المثال، منح يورغن كلوب خمس سنوات للفوز باللقب، أو السماح لغواردیولا بمواصلة البناء بعد إن لم يفز بأي شيء في موسمه الأول في إنجلترا!

في الواقع، هناك فارق صارخ بين الجانبين، فمانشستر سيتي ليس أكثر ثراءً من تشيلسي بشكل ملحوظ، لكن طريقة عمله أكثر هدوءاً.

لقد استعد مانشستر سيتي جيداً للوصول غواردیولا، ولديه أسلوب واضح ويعرف كيفية الفوز بالألقاب والبطولات. وعلى النقيض من ذلك، وصل توخيل إلى «ستامفورد بريدج» في منتصف الموسم، ويلهث من أجل اللحاق بكلوب وغواردیولا.

ويضم تشيلسي لاعبين بأسعار فلكية أيضاً، لديه لوكاكو، وكريستيان بوليسيتش، وحكيم زياش، وكالوم هدسون أودوي، وتيمو فيرنر، وماسون ماونت، وكاي هافرتز في الهجوم، لكن من الواضح للجميع أنه رغم كل هذه الأسماء الرنانة فإن لاعبي خط الهجوم على وجه التحديد لم يتحسن أداؤهم تحت قيادة توخيل.

لكن في هذا الوقت من العام الماضي، كان لامبارد يتحدث عن كيف أن تشيلسي لم يعد لديه «آلات للتهديف أو صناعة الأهداف» مثل دييغو كوستا وإيدن هازارد. لقد صرح لامبارد بأن تشيلسي لم يكن مستعداً للفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز، وفي الحقيقة لم يتغير الأمر كثيراً بعد رحيله! وبالتالي، يتعين على تشيلسي أن يتوقف قليلاً للتفكير. صحيح أن بيتر تشيك وغرانوفسكايا وقفا إلى جانب توخيل عندما خرج لوكاكو عن النص، لكن هناك حاجة إلى المزيد. لقد تحول تشيلسي إلى فريق قادر على المنافسة على بطولات الكؤوس، وليس لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، بسبب استمراره في الاعتماد على اللاعبين أنفسهم رغم تراجع مستوى الكثيرين منهم، وبسبب سياسته غير الواضحة وغير المدروسة فيما يتعلق بالتعاقدات الجديدة.

في الحقيقة، يتسم الوضع في تشيلسي بأنه متقلب للغاية. وفي حين أنه سيكون هناك دائماً ما يكفي من اللاعبين الموهوبين لأي مدرب ذكي لكي يحدث تأثيرا فوريا عقب توليه المسؤولية، فإن الذكرى السنوية الأولى لتولي توخيل قيادة الفريق التي حلت الأربعاء الماضي يجب أن تدفع تشيلسي إلى التفكير في سبب تأخر الفريق عن مانشستر سيتي. لا يتعلق الأمر بالأموال، لكنه يتعلق بالثقافة، ويتعين على تشيلسي أن يسمح لتوخيل بخلق ثقافة جديدة إذا كان يريد الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز.

وقال توخيل في إحدى المناسبات إن فريقه يحتاج للتفوق على نفسه إذا أراد تقليص الفجوة مع مانشستر سيتي متصدر الدوري وأوضح توخيل: «نحتاج للتفوق على أنفسنا للحاق بسيتي والصعود للقمة. يجب أن نثبت لأنفسنا أننا يمكننا تقليص الفارق ويجب أن نتحلى بالثقة في لاعبينا وعقليتنا ونادينا». وأقر توخيل بأن الهزيمة أمام مانشستر سيتي قد تقضي على طموح فريقه في نيل اللقب.

ولم يتحدث المدرب الألماني عما إذا كان سباق الفوز باللقب قد انتهى بالفعل، قائلاً إن فريقه لن يستسلم أبداً. وقال توخيل: «يجب أن نعترف بأن سيتي في وضع قوي للغاية. الشيء الثاني هو أننا لن نستسلم أبداً حتى نهاية السباق. لقد قلت قبل عدة أسابيع إننا في وضع جيد لأننا في منتصف السباق. ربما لم نعد في هذا الوضع الآن لكن لا زلنا في السباق».

وكان توخيل قد أعرب مؤخرا عن «بالغ ثقته» بشأن استمراره مع فريقه الحالي حتى نهاية عقده في 2024. وأوضح توخيل: «أعتقد أن لدي عقدا حتى 2024 لنلتزم بذلك ونحاول البقاء حتى نهاية العقد». وأضاف: «التاريخ يقول لنا إن الأمر ليس بهذه السهولة، لكني أشعر بثقة كبيرة اليوم بشأن إمكانية حدوث ذلك». وأشار المدرب الألماني: «لا أريد الوجود في أي مكان آخر، هذا بكل تأكيد».

وتابع: «أشعر بسعادة كبيرة ولنرى ما سيحدث... لكن الجميع يعلم ما يحتاجه الأمر، يحتاج إلى النتائج وأنا مسؤول عن صناعة الأجواء التي تعطينا النتائج».

وأضاف: «كل التركيز منصب على المسار وليس النتائج، ما ينطبق على المباريات ينطبق على وضعي الشخصي بالطريقة نفسها».

**رغم وجود أسماء رنانة في تشيلسي فإن لاعبي خط الهجوم تحديداً لم يتحسن أداؤهم تحت قيادة توخيل**

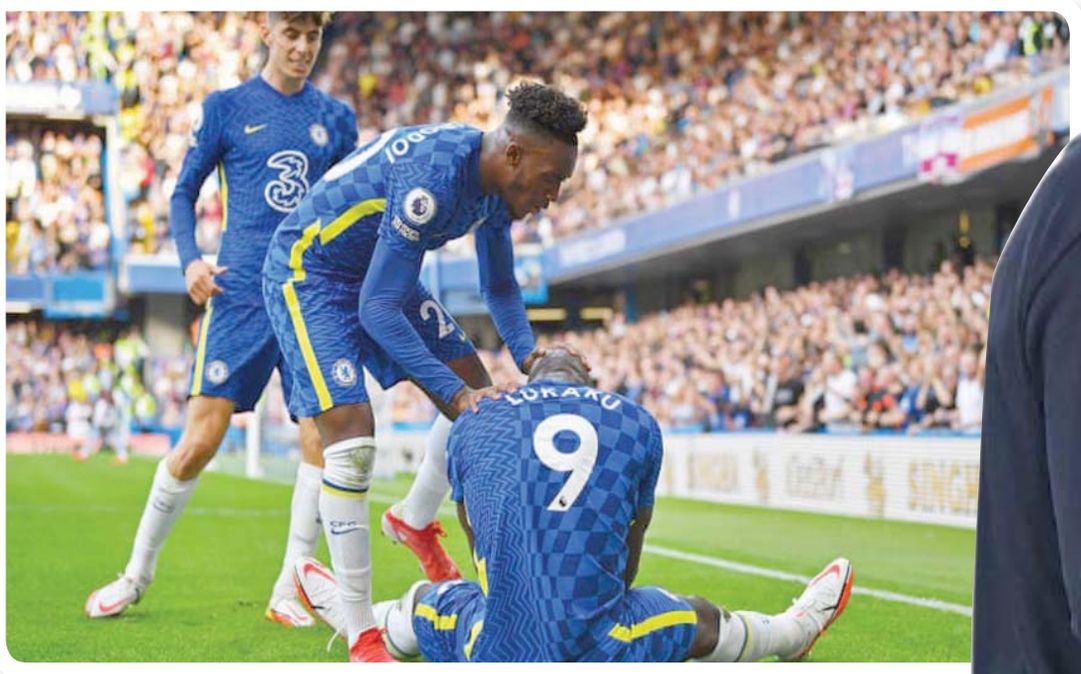

لوكاكو يحتفل مع كالوم هدسون أودوي وهافرتز بهز شباك فيلا... لكن لم يتطور مهاجم تحت قيادة توخيل (رويترز)

### المهرجان السينمائي الهولندي حشد عدداً كبيراً من الأفلام ملغياً الحضور الشخصي والفعلي لجمهوره

# «روتردام الدولي»: استبدال فيلم الافتتاح بسبب «كورونا»

بالم سبرينغز: محمد رُضا

فيلم الافتتاح للدورة الـ51 من مهرجان روتردام السينمائي يبدو واحداً من تلك التي تتوخى جذب الاهتمام إلى الموضوع أكثر مما تنجح في معالجته.

المهرجان الهولندي الذي سعى منذ البداية لأن يكون المنافس القريب من مهرجان برلين حشد هذه السنة عدداً كبيراً من الأفلام. كثير منها لافت للنظر والاهتمام. في زمن الوباء قرر قبل أسابيع قليلة من افتتاحه في 26 من يناير (كانون الثاني) الحالي أن يلغي الحضور الشخصي والفعلي لجمهوره ومجتمع الإعلام، واللجوء إلى النت لعرض أفلامه عليه. السبب لا يحتاج إلى ذكر. هذا هو زمن صعب وغريب.

لكن ما هو أصعب وأغرب أنّ نهر السينما لم يتوقف وأعداد الأفلام التي تُنتج وتُوزّع إما على الأثير أو في صالات السينما أو في المهرجانات عموماً مستمر بـ«كورونا» ومن دونه.

وفي حين أنّ بعضنا يتوقف هذه الأيام عند أفلام كان يمكن أن تمر من دون لغط، مثل «أميرة» و«أصحاب ولا أعز» وأن تُنسى بعد حين وجيز، نشهد سعياً متواصلاً من قِبل صانعي الأفلام حول العالم لدخول المهرجانات كافة. ليس أن كل فيلم منها يستحق الاشتراك في مهرجانات العالم، لكن معظمها مصنوع ومشغول عليه وفي البال أن يدخل أحد المهرجانات الكبيرة الثلاث برلين (بعد أيام) وكان وفينيسيا.

«أصحاب ولا أعز» لوسام سميرة، ليس من عروض روتردام ولو كان لمر بقدر من الإعجاب لم يحرزه بين قطاع كبير من الذين شاهدوه (وعدد من الذين هاجموه من دون أن يشاهدوه) في ربوعنا العربية. السبب هو السرعة في الانتقاد وسهولة الانحياز مع وضد على أسس غير صحيحة.

## صف أول

قائمة المهرجانات الأساسية حول العالم تطول، لكن تصنيفها حسب أهميتها بالنسبة لصانعي السينما ولنا نحن النقاد لا يتغير كثيراً. هناك المهرجانات الثلاث الأولى، تلك المذكورة منذ قليل، وهناك سبعة في الصف التالي هي روتردام الهولندي، وصندانس الأميركي، وتورونتو الكندي، ولوكارنو السويسري، وكارلوفيفاري التشيكي، وسان سابستيان الإسباني، ولندن البريطاني. هذا ما يجعل عدد المهرجانات التي لا بد من حضورها لمن يرغب في متابعة الجديد والمثير من التجارب والأفلام عشرة.

بعد ذلك هناك صف ثانٍ، من الممتع أن يحضره المرء، إن لَم يكن بسبب أفلامه فبسبب جمال موقعه أو هدوئه أو اختصاصه. في هذا النطاق «ترابيكا» في نيويورك، و«سان فرانسيسكو» و«بالم سبرينغز» في ولاية كاليفورنيا، و«فيزيون دو ريل» السويسري وIDFA التسجيلي (في العاصمة الهولندية أمستردام) و«أنيسي» الفرنسي المتخصص بالرسوم المتحركة، وحفنة قليلة من هنا وهناك لا يمكن تجاهلها كاختيار ثانٍ. كثير منها يوفر أفلاماً جديدة لَم تُعرض سابقاً، وعدد كبير يجمعه من تلك المهرجانات الأولى.

بالنسبة لروتردام، فإنّ المهرجان انطلق مرّتين. الأولى في سنة ميلاده قبل 50 سنة، والثانية قبل نحو 25 سنة عندما قرر أنّه لا يريد أن يلعب دور الممهد لمهرجان برلين (كون المسافة بينهما لا تتعدّى أسبوعين) بل لا بد له من القفز إلى الواجهة الأولى وترك الأثر الكبير الذي يتوخاه. كان ذلك طموحاً كبيراً والبعض اعتقد أنّ المنافسة لا ريب فيها.

هذا الاعتقاد صحيح. المهرجانان يستوليان على أهم ما هو متوفر في هذه الحقبة من السنة. طبعاً الميزان يميل لصالح برلين الذي يسبق روتردام بنحو أكثر من عقدين أسس خلالهما نفسه على ناصية الطريق الرئيسي بين شوارع الأفلام وقنواتها. لكن من يراجع خطوات روتردام الحثيثة وتاريخه القريب يدرك أنّ المهرجان حفل سابقاً، وكما في هذه الدورة، بأعمال لا يمكن تجاهلها. كونه يقع في بداية السنة يجعله يجذب سريعاً أعمالاً لافتة منتقاة بعناية، وعدداً من الأعمال التي لا ينتمي مخرجوها إلى المهرجانات الثلاث الأكبر («برلين» و«فينيسيا» و«كان») كزبائن مداومين.

فيلم الافتتاح المنسحب «على طول الطريق»

> «الفائض سينقذنا» فيلم في المسابقة يتدرّج من نكهة مرحة إلى أخرى مُرّة وداكنة، تتدرّج تلك الدكانة بدورها لتغطي مساحة الفيلم بأسره، صورة ومفاداً. هذا فيلم عن عالم غير مرتاح في شأنه. يَخاف وبدوره مُخيف. معاكس لما نتداوله عادة من مفهوم أنّ للريف وقراه الصغيرة مناخاً آمناً وطيّباً ووديعاً. فيلم «دزيريلا - بيتيت» ينقل واقعاً غير مسبوق على هذا النحو، من مزج ناجح للروائي من دون دراما، والتسجيلي من دون وثيقة

## استبدال

فيلم الافتتاح تغير قبيل بدء هذه الدورة من «روتردام». حتى ساعة إعلان انتقاله من الصالات الكبيرة إلى بيوت المشتركين قرّر أصحاب فيلم «على طول الطريق» (Along the Way) للمخرجة الهولندية ميكي دو يونغ، سحب فيلمهم من المهرجان من دون سبب معلن رسمياً، لكن السائد هو أنّ المنتجين والمخرجة رأوا أنّهم يفضلون الانتظار بضعة أشهر لن يكون الوباء فيها سبباً لدفع الفيلم في عروض منزلية عبر قنوات التحميل.

بمقارنة ذلك الفيلم مع الفيلم الذي انتخب بديلاً، وهو «أرجوك يا حبي» (Please (Baby Please مخرجة أخرى، هي الأميركية أماندا كرامر، يتمنى المرء لو انسحب هذا الفيلم عوض انسحاب ذاك.

هذا التمني له دواعيه على صعيد الموضوع على الأقل. ففيلم «على طول الطريق» هو فيلم رسالة حول فتاتين توأم من أفغانستان تحاولان الهرب غرباً من جحيم حياتهما ليواجها جحيماً آخر قوامه مهرّبو البشر والمخدرات وأصحاب النوايا الشريرة، المنتشرون على الحدود التركية والإيرانية الذين قد يتعرّضون للفتاتين زهرة وفاطمة بالأذى لو استطاعوا الوصول إليهما.

فيلم أماندا كرامر لا علاقة له بما يدور في عالمنا من أحداث، بل له علاقة بما يدور في الصدور من أهواء عاطفية تقع لدى زوجين حدث أنّهما كانا يتمشيان في إحدى الحدائق العامّة ليلاً عندما شهدا عصابة من الشبّان ترتكب جريمة قتل. يتبادل الزوجان وأحد أفراد العصابة نظرة طويلة تقودهما للوقوع في حبه من النظرة الأولى.

بالنسبة للزوج طالما شكا وتصرّف على أساس أنّه غير راضٍ على أنّه وُلد رجلاً. بالنسبة للزوجة طالما شكت من أنّ زوجها حائر في جنسه. الشاب تَدي يبدو خلاصهما معاً. إذا ما نجحا في جذبه سيمنح كليهما ما يبحث عنه من الحب والجنس.

تَدي هو اسم جائزة خاصة بالأفلام المثلية والمنحرفة التي تُمنح للفيلم الذي يناسب هواها في مهرجان برلين، والفيلم الجديد - عن قصد أو بدونه - يتّخذ منه اسم الشاب (يؤديه كارل غلوزمان) والهدف هو أنّه إذا ما أخفق الفيلم في استحواذ جائزة «روتردام»، فلربما فاز بواحدة من جوائز الجمعيات المثلية في الولايات المتحدة أو خارجها. هو بالتأكيد موجّه لهذا الفريق من المشاهدين ولجمهور المهرجانات ككل.

المثلية ليست في الموضوع فقط، بل في الطريقة التي أخرجت بها كرامر فيلمها. يتأتى ذلك عبر التصاميم الفنية للأماكن (المنازل تبدو كما لو أنّها مما خلفه المخرج جون ووترز في بعض أفلامه)، وعبر تفاعل الكاميرا مع الموضوع ومنحه ذلك القدر من الاضطراب. يجاور كل ذلك طروحات تتمحور حول ما إذا كانت الرجولة هي فعلاً بتلك الأهمية كما نعتقد.

## خارج التصنيف

فيلم آخر في المسابقة هو للآن أفضل ما شوهد فيها، عنوانه «الفائض سينقذنا» Excess Will Save Us. العنوان بالإنجليزية وكذلك عناوين الفصول السبعة التي يأتي الفيلم عليها، لكن الفيلم فرنسي الأماكن والشخصيات والمضمون. فوق ذلك، هو فيلم من خارج التصنيف، لا هو وثائقي ولا هو روائي ولا هو - أيضاً - دوكيودراما، كما يحب البعض تسمية أعمال تخلط بين النوعين.

«الفائض سينقذنا» عبارة عن سجل تاريخي في يومنا هذا لقرية في شمال فرنسا، اسمها فيلييرو؛ يبدأ برجل يشرح وهو واقف على ربوة عالية، لكاميرا بعيدة عنه، أنّه استيقظ ليلاً على أصوات انفجار. «لا بد أنّهم الإرهابيون». حركته وهو يصف ذلك كوميدية «بانغ... بانغ... بانغ». وعلى أساس ذلك الصوت تم الاتصال بالشرطة، فهرعت سيارات الأمن ومكافحة الإرهاب والقوة الخاصة والإسعاف والإطفاء (نحو 50 حافلة) إلى القرية تحسباً، فلربما تكون يد الإرهاب قد أخذت تمتد إلى القرى البعيدة والخالية من كل عنصر جذب. تسخر المخرجة من دون أن تبتسم وهي تقف في نهاية الفصل الأول واصفة قريتها وتقول: «لا محطة قطار، لا شوبينغ مول، لا صالة سينما، لا مسبح، لا صيدلية، لا صالون نسائي».

رغم ذلك، الفيلم في نحو ساعتين حافل بالملاحظات عن أناس يشكّلون عماد تلك القرية ومشاكلها الصغيرة - الكبيرة. بعد إشاعة أنّ هناك هجوماً إرهابياً، هناك يد خفية تحرق مستودع أعلاف وبندقية صيد تقتل الطيور ومشاكل بين أب متعصّب وابنته التي تحب عربياً (يعيش في المدينة). ثم هناك قصّة حب والد المخرجة بامرأة كانت تعمل لديه قبل سنوات عديدة ولم يلتقيا منذ ذلك الحين.

لا تحاول المخرجة مرجان دزيريلا - بيتيت تقصّي ما يدور كمحققة، لكنّها تتوقف في فصولها اللاحقة على وقائع تدلي بالكثير. والدها في غمرة سكره يقتل دجاجاته. يهوي عليها ليلاً بالضرب حتى يقتلها. تدخل ابنته صباح اليوم التالي، توقظه وتسأله، لماذا فعل ذلك. يدّعي أنّه لا يتذكّر شيئاً مما تقول. بعد قليل يؤلّف مع زوجته حكاية مفادها أنّ كلب جاره هو الذي هاجم الدجاجات وقتلها. الكذبة تنتشر ويؤخذ بها وها هي الزوجة تجمع تواقيع أهل القرية لاتخاذ إجراء ما بحق الكلب. على أنّ قاتل الدجاجات لن ينتظر. سيأخذ بندقيّته ويطلق النار على الكلب. هذا يتم خارج الكاميرا.

الأمر الثاني هو عندما أنجزت المخرجة فيلماً قصيراً قبل ثلاث سنوات (وبالعنوان نفسه) قُبل في مهرجان «كليرمو - فيران» للأفلام القصيرة. لا نرى الفيلم، بل تعرض لنا كيف تصرّف والداها عندما جاءهما الخبر بأنّ فيلمهما قد قُبل في مسابقة المهرجان.

ينطلق والد الفتاة وزوجته إلى المدينة. نسمعه يردد أن «كليرمو - فيران» هو «أعظم مهرجان في العالم»، وحين يعود منه لاحقاً للقرية، يُخبر جميع من حوله أنّه بات «نجماً سينمائياً هناك». نراه يقرّر وزوجته ترك القرية إلى تلك المدينة ليلتقي بـ«جمهوره» ويستثمر نجاحه (!).

على الرغم مما يثيره الفيلم من مرح ومشاهد فكاهية، فإنه فيلم عابق بالدكانة والنقد. عرض المخرجة الشابة مرجان لما يدور في القرية يبدأ مبهجاً من ثمّ يتدرّج في الدكانة. مع بلوغها الفصل السابع، تكون وصفت شخصيات الفيلم (بمن فيهم أقربهم إليها)، بنعوت شديدة، لا كلاماً بل من خلال ما يرد من مفادات خلال العرض. بالنسبة لها، قريتها هي محفل أكاذيب وقتل لحيوانات بريئة (اللقطة الأولى من الفيلم لحمامة مقتولة) ورجالها عنصريون (يُطرد العربي من حفل العرس، مما يقطع العلاقة بينه وبين الفتاة التي لاحقاً ما تنزح صوب المدينة بدورها). حتى في شجار يقع بين رجلين من القرية صوّرته المخرجة بالتركيز على منظر طبيعي. نسمع الشجار ولا نراه. يصف فيه أحدهما الآخر بأنّ لكنته بلجيكية كمأخذ عليه. نوع من الإهانة والتشكيك بفرنسيّته. أصواتهما تتعالى ولاحقاً ما نسمع انتقال الشجار الشفهي إلى جسدي... لكن المخرجة تؤثر عدم تصويره. المضمون يصل بكامله.

لا علم لنا بأين تدخلت المخرجة لتطلب من شخصياتها إعادة أداء ما قامت به في حياتها، لكنّ المؤكد أنّها تصوّر كل شيء من زاوية تسجيلية بحتة. لا دراما في الأداءات ولا تناقض بين وقائعه. تضمن المخرجة لفيلمها وحدة نص ووحدة أسلوب رائعتين.

إذ يتدرّج الفيلم من نكهة مرحة إلى أخرى مُرّة وداكنة، تتدرّج تلك الدكانة بدورها لتغطي مساحة الفيلم بأسره، صورة ومفاداً. هذا فيلم عن عالم غير مرتاح في شأنه. يَخاف وبدوره مُخيف. معاكس لما نتداوله عادة من مفهوم أنّ للريف وقراه الصغيرة مناخ آمن وطيّب ووديع. فيلم «دزيريلا - بيتيت» ينقل واقعاً غير مسبوق على هذا النحو، من مزج ناجح للروائي من دون دراما، والتسجيلي من دون وثيقة.

«الفائض سينقذنا» الأفضل للآن

### أكثر من 1000 شخص شاركوا في نسخته الأولى

# مهرجان اليوغا في السعودية يستقطب عشاقها على شاطئ البيلسان

قدم المهرجان جلسات يوغا لجميع الأعمار والفئات والمهارات

استقبل المهرجان أشهر مدربي اليوغا في السعودية لتقديم دروس تدريبية

ثول (السعودية): «الشرق الأوسط»

اختتم مهرجان اليوغا في نسخته الأولى، مستقطباً أكثر من ألف مشارك لخوض تجارب من النشاط والاسترخاء والتفاعل المجتمعي في الفعالية التي تضمنت أكثر من 25 نشاطاً من الصفوف والجلسات الحوارية والتأمل وورش العمل وفقرات الاستعراض، حيث افتتحت فعالياته التي أقيمت على مدى يوم على شاطئ البيلسان في حديقة جمان بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية.

حظي المهرجان، الذي نظمته اللجنة السعودية لليوغا لأول مرة في المملكة بإقبال كبير من قبل عشاق هذا النشاط من جميع المستويات، بدءاً من المبتدئين والأطفال وصولاً إلى المحترفين والخبراء، الذين شاركوا في مجموعة من الجلسات التي صُمّمت لتناسب مهارات وقدرات مختلف فئات الجمهور.

وقد وفرت هذه الفعالية فرصة فريدة من نوعها لممارسة تمارين اليوغا التي تعزز الصحة النفسية للأفراد، حيث تحول المسرح الرئيسي لحديقة جمان إلى منصة توفر الهدوء والراحة النفسية للضيوف المشاركين مع الاستمتاع بمنظر شروق الشمس على شاطئ البيلسان. وقُدّمت سجادة يوغا حصرياً للمشاركين بحضور لافت من قبل أصحاب الصالات والمراكز المتخصصة لرياضة اليوغا.

وقدم مهرجان اليوغا الأول جلسات يوغا لجميع الأعمار والفئات والمهارات، واستقبل أشهر مدربي اليوغا في السعودية لتقديم جملة منوّعة من الدروس التدريبية على مختلف أنواع هذه الرياضة، مثل يوغا فنياسا وأكرو يوغا، بالإضافة إلى تقديم ورش عمل للتأمل.

وبهذة المناسبة التاريخية ومن خلال كلمتها الترحيبية للحضور، أكدت رئيسة اللجنة السعودية لليوغا الأستاذة نوف بنت محمد المروعي، أحد رواد رياضة اليوغا على المستوى الدولي، أن المهرجان يهدف لتعزيز إمكانية ممارسة اليوغا كأسلوب حياة وتحفيز أفراد المجتمع على اتباع أسلوب حياة صحي ونشط، وذلك من خلال كثير من الأنشطة الترفيهية وتمارين اللياقة البدنية والصحية، التي تلائم مختلف الفئات العمرية والقدرات الجسدية والاهتمامات الشخصية.

وأضافت قائلة: «من أهم مقومات رؤية 2030 تحسين جودة حياة المواطن والمقيم في السعودية وقد تنوعت البرامج ومنها برنامج جودة الحياة وبرامج وفعاليات وزارة الرياضة لتوفير مجتمع صحي، هذا بالطبع نتيجة الاهتمام والدّعم السخي من قيادتنا الرشيدة».

وأشارت إلى أنّ رياضة اليوغا في السعودية تتمتع بشعبية كبيرة وعدد ممارسي هذه الرياضة بازدياد، وقد وصل إلى عشرات الآلاف من الممارسين والمدربين في المملكة، وشهدت اليوغا تطوراً سريعاً في العشر سنوات الأخيرة، وافتُتح كثير من صالات ومراكز اليوغا حول المملكة منذ أن أصبحت نشاطاً مدرجاً في السجل التجاري وأطلقت لها وزارة الرياضة ترخيصاً للصالات الرياضية.

وعبر كثير من المشاركين في المهرجان عن سعادتهم للمشاركة ومزاولة رياضتهم المحببة ومنهم الدكتور عدي قرشي، المتخصص في طب الأطفال الذي أشار إلى أنّ تنظيم هذا المهرجان في السعودية يُعد خطوة تاريخية تسجل للقائمين عليه، وقال: «بصراحبصة أشعر بسعادة كبيرة لممارسة رياضتي المحببة ضمن هذا الحشد الكبير من عشاق اليوغا. بالنسبة لي، كان اليوم أكثر من رائع».

من جانبها، أشادت مدربة اليوغا سماح دياب بالمهرجان الذي تشهده السعودية لأول مرة، وأكدت أنّ هناك إقبالاً كبيراً من جميع الفئات لمعرفة وممارسة هذة الرياضة الجميلة، وأن اليوغا تعد من أعظم وأهم الرياضات التي يجب على كل إنسان ممارستها لأنّها تفيد العقل والجسد في وقت واحد، وتُمكّن الإنسان الذي يمارسها بصفة مستمرة من اكتشاف قدرات عديدة بداخله.

وعبر القنصل العام للهند في جدة الأستاذ محمد شاهد عالم، عن سعادته لحضور اللحظة التاريخية في السعودية بإقامة أول مهرجان لرياضة اليوغا، وأشار إلى أنّها تعد أحد أقدم العلوم الإنسانية التي تحقق التناغم بين الجسم والعقل؛ والسعودية من خلال اللجنة السعودية لليوغا تخطو خطوات جبارة للتعريف بأهمية هذه الرياضة.

يُذكر أن رياضة اليوغا في السعودية، تُمارس منذ أكثر من 20 عاماً وهناك قاعدة كبيرة لهواتها وممارسيها، وقد شهدت تطوراً سريعاً في العشر سنوات الأخيرة، وافتُتح كثير من الصالات والمراكز الخاصة بها حول المملكة، منذ أن أصبحت نشاطاً مدرجاً في السجل التجاري، وأطلقت لها وزارة الرياضة ترخيصاً للصالات الرياضية.

استمتع المشاركون بمنظر شروق الشمس على شاطئ البيلسان

# السعودية: أول وكيلة لـ«الشؤون الإسلامية» في تاريخها

الرياض: محمد هلال

أصدر وزير الشؤون الإسلامية في السعودية الدكتور عبد اللطيف آل الشيخ، أمس (الأحد) قراراً إدارياً يقضي بتكليف الدكتورة ليلى القاسم، وكيلة للتخطيط والتحول الرقمي. وبذلك، تعتبر أول وكيلة في الوزارة منذ تأسيسها قبل أكثر من 28 سنة، في خطوة تهدف لتمكين المرأة للعمل في قطاعات الوزارة.

وستشرف القاسم في منصبها الجديد على رفع مستوى الأداء في مجال الشؤون الإسلامية والمساجد والدعوة والإرشاد والخدمات المساندة والاستشارية ووضع الخطط ومتابعة تنفيذها، وإجراء الدراسات والتنظيمات، في إطار المهام المسندة إليها في الوكالة.

وتعد القاسم من الكفاءات الإدارية ذات الخبرة العالية، التي ساهمت في تفعيل الحوكمة والسياسات وأنظمة الإجراءات الإدارية في الوزارة إبان تكليفها بإدارة الحوكمة، وأبدت تطويراً في العمل الإداري بالوزارة، وتحسين جودة الخدمة المقدمة للمستفيدين.

ويأتي القرار في إطار تعزيز دور المرأة بالمناصب والمهام القيادية في قطاعات الوزارة ووكالاتها المختلفة مواكبة لرؤية السعودية 2030، وإيماناً من الوزارة بأهمية تفعيل دور المرأة السعودية في خدمة القطاعات الحكومية، والاستفادة منها في التطوير وتحقيق مستهدفات الوزارة.

وتهتم السعودية بتطوير بنيتها الرقمية بوضع وكالات التحول الرقمي في جميع وزاراتها، بهدف التحول الكامل إلى الحوكمة الرقمية، وتسهيل إجراءات المستفيدين، وتقديم أفضل الخدمات لهم، عبر مجموعة من الخدمات الإلكترونية الرائدة.

وحققت السعودية قفزات نوعية فيما يخص تمكين المرأة وزيادة مشاركتها الاقتصادية في سوق العمل، وانعكست الجهود والتشريعات الإصلاحية التي تمت خلال السنوات الأخيرة وفق رؤية المملكة 2030، على مستهدفات تمكين المرأة حيث بلغ معدل المشاركة الاقتصادية للإناث السعوديات من 15 سنة فما فوق 33,5 في المائة بنهاية 2020.

في حين تضاعفت نسبة مشاركة المرأة بسوق العمل من 17 في المائة إلى 31,8 في المائة، ليتجاوز بذلك مستهدف الرؤية لعام 2030، للوصول إلى نسبة 30 في المائة. وبلغت نسبة النساء في المناصب الإدارية المتوسطة والعليا 30 في المائة، في القطاعين العام والخاص خلال العام 2020، كما أظهرت المؤشرات ارتفاع نسبة النساء السعوديات في الخدمة المدنية إلى 41,02 في المائة بنهاية العام نفسه.

### صاحب إسهامات سينمائية وتشكيلية لافتة

# رحيل الموسيقار المصري طارق شرارة متأثراً بـ«كورونا»

القاهرة: عبد الفتاح فرج

غيّب الموت صباح أمس (الأحد)، الموسيقار المصري الدكتور طارق شرارة، عن عمر يناهز 72 عاماً، متأثراً بإصابته بفيروس «كورونا»، لينضم إلى قائمة الفنانين المصريين الذين غيّبهم الفيروس منذ بدء تفشيه في مصر قبل عامين.

ونعت الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة المصرية، الموسيقار الراحل، قائلة في بيان لها: «الموسيقار الراحل تميز بتعدد المواهب وقدم إبداعات خالدة تنوعت بين الموسيقى والفن التشكيلي»، مشيرة إلى بصماته الرائدة خلال عمله بوزارة الثقافة في معهد الكونسرفتوار، والرقابة على المصنفات الفنية، ومجلس إدارة دار الأوبرا المصرية.

كما نعاه المخرج خالد جلال، عبر حسابه الرسمي بموقع «فيسبوك» قائلاً: «الغالي المبدع، المحترم، المتواضع، اللطيف، دمث الخلق، خفيف الظل، الطيب، الدكتور طارق شرارة، شرفت بأن موسيقاك البديعة الموحية مسرحياً كانت عماد أول أعمالي في مركز الإبداع الفني (هبوط اضطراري) و(أيامنا الحلوة)، كم كنتَ كريماً خدوماً، ولم تبخل علينا أبداً بإبداعك، رحمك الله وأسكنك فسيح جناته».

ونعاه الفنان فاروق حسني، وزير الثقافة الأسبق، قائلاً عبر حسابه على «فيسبوك»: «أنعى بمشاعر الحزن والأسى، الصديق النبيل الموسيقار والفنان الكبير الدكتور طارق شرارة الذي عرفته شخصاً خلوقاً وفناناً قيماً أثرى الحياة الثقافية والفنية بإبداعاته المتعددة، سائلاً الله أن يتغمده بواسع رحمته ويؤنسه برحابه ويسكنه فسيح جناته».

الموسيقار الراحل طارق عبد العزيز أيوب شرارة، المولود في شهر يناير (كانون الثاني) من عام 1941، بدأ دراسة البيانو في سن السابعة على يد صلاح الحسيني، ثم على يد أنيتا فيشر فيما بعد، وتخرج في كلية الحقوق جامعة القاهرة عام 1964، وعمل بوزارة الثقافة المصرية، وشغل منصب سكرتير عميد الكونسرفتوار حتى عام 1967، ثم عمل رقيباً بالرقابة على المصنفات الفنية حتى عام 1986، واستقال ليتفرغ للتأليف الموسيقي.

وقدم شرارة برامج نقد وتحليلات للموسيقى الكلاسيكية باللغة الإنجليزية، عبر إذاعة البرنامج الأوروبي المحلي، بدايةً من عام 1967 ولمدة ثلاثة عقود.

وشغل طارق شرارة، منصب مستشار موسيقي للمركز الدولي للموسيقى، منذ عام 2002 حتى 2011.

لوحة للفنان الراحل ضمن معرضه الأخير «ألوان وأوتار»

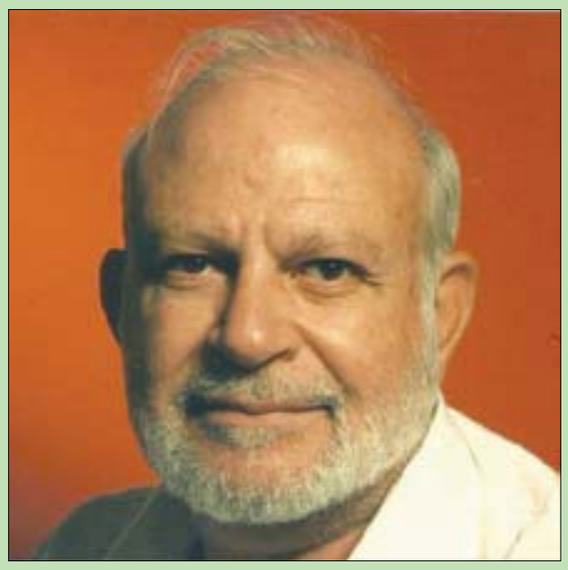

الفنان والموسيقار الراحل طارق شرارة

وقام شرارة بالإعداد الموسيقي لنحو 50 فيلماً سينمائياً مصرياً، من بينها، «شيء في صدري، و«امرأتان»، و«أزواج طائشون»، و«دقة قلب»، و«دموع الشيطان»، و«الأرملة والشيطان»، و«الحلم القاتل»، و«امرأة تحت الاختبار»، و«لعبة الكبار»، و«القطار»، و«البيت الملعون»، و«الصعود إلى الهاوية»، و«دماء على الثوب الوردي»، و«العذراء والشعر الأبيض»، و«إمبراطورية ميم»، و«امرأة سيئة السمعة»، و«الحب تحت المطر». كما كتب السيناريو والحوار ووضع الموسيقى التصويرية لفيلم «أنياب» إخراج محمد شبل.

وإلى جانب عمله بالتأليف الموسيقي، اشتهر طارق شرارة بحبه للفن التشكيلي، ونال جائزة في صالون القاهرة للطلائع عام 1962، كما نال ميداليات لمسابقات الفنون التشكيلية من جامعة القاهرة.

وكان معرض «ألوان وأوتار» آخر معارض شرارة التشكيلية، بقاعة صلاح طاهر للفنون التشكيلية، في دار الأوبرا المصرية (وسط القاهرة) والذي تم افتتاحه منذ 10 أيام فقط، بحضور نخبة من الفنانين التشكيليين، والذين كان من بينهم الفنان وجيه وهبة، الذي وصف أعمال طارق شرارة بأنها «غير متوقعة الموضوع والمعالجة، لأنه يتنقل بسهولة ويسر بين مختلف الأساليب والمدارس الفنية من تشخيصية إلى تجريدية إلى رمزية، ولكن كل ذلك محكوم بوعي بمتطلبات كل منها وإن كنا نرى تميزاً ملحوظاً في الأعمال التي تتناول الموسيقى والموسيقيين».

وأصدر طارق شرارة أخيراً كتاب «عزف علي أوراق زمن»، وهو نوع من البوح عن حكايات وأسماء لعبت دوراً في حياته، وأسهمت في تكوين شخصيته سواء على المستوى العائلي مثل خالته المفكرة الدكتورة سهير القلماوي، والتي ظل مديناً لها بالفضل في نشأته الثقافية، وتوجيهه في طفولته إلى سماع الموسيقى الراقية، والقراءة باللغات الأجنبية، وكذلك أمه التي كانت تعزف البيانو أمامه في البيت وترسم، مما أورثه موهبتي الموسيقى والرسم.

## طارق الشناوي

# نُعلن أم نَلعن؟!

لم يكن أبداً خلافاً على شريط سينمائي، الاختلاف ظاهرة صحية وقبل ذلك مطلوبة وحتمية، لو لم نجده اخترعناه. ما تابعناه الأيام الأخيرة في أعقاب زلزال (أصحاب ولا أعز) يصلح اعتباره تحليلاً للمجتمع بكل طوائفه. نعم الحكاية في مصر كانت صاخبة، إلا أنها ليست فقط حكاية مصرية، بل عربية بامتياز.

لدينا أصوات تختلف درجة شدتها، تميل أكثر لإقامة سور حديدي عصي على الاقتحام. في التاريخ لدينا (سور الصين العظيم) لم يحُل ذلك دون اختراقه عدة مرات، جاءت الثغرة من الحراس أنفسهم، الذين تمت مساومتهم، ووافقوا على الرشوة، والدرس لا تبنِ سوراً ولكن ابنِ الإنسان أولاً. القوة داخلك والضعف داخلك، هذه هي حكمة السنين، التي لا نريد أن نتعلمها.

حتى مطلع الثمانينات، كانت الدولة المصرية، وأتصور غيرها من الدول العربية، تخشى من إذاعة (بي بي سي) اللندنية، لأنها تقدم الحقيقة من دون تزويق ولا مكسبات طعم ولون ورائحة، وهكذا تم اختراع صفارة تعلو على صوت مذيع نشرة الأخبار، باستخدام الموجة اللاسلكية نفسها، فلا تتبين حقيقة الخبر، ورغم ذلك كانت الناس تتحايل على المؤشر، حتى تتمكن بعد معاناة من ضبط الموجه، وتتابع الخبر رغم (الشوشرة).

في نكسة 67 كان الإعلامي الكبير الراحل أحمد سعيد يقرأ نشرة مختلقة، تؤكد أننا أسقطنا للعدو عشرات من الطائرات، وأن بيننا وبين (تل أبيب) مجرد (فركة كعب)، واستسلام إسرائيل بات في لحظات، بينما الحقيقة أن سلاح الطيران المصري لم يشارك أساساً في الحرب، لأنهم وجهوا إليه ضربات قاضية، وهو لا يزال واقفاً على الأرض في الممرات العسكرية.

الدولة في عز هيمنة عبد الناصر على الإعلام، لم تستطع خداع الناس كل الوقت، ولكن فقط بعض الوقت، وتكشفت الحقائق بعدها بأيام.

(أصحاب ولا أعز) هل قال شيئاً خافياً على أحد؟ إجابتي هي لا، هل قدم مشهداً خادشاً للحياء؟ الإجابة لا، كل ما فعله أنه قال ما نعلمه ولكننا عادة لا نناقشه، تناول الخيانة الزوجية والمثلية الجنسية وأيضاً البرودة الجنسية، ومن هنا جاء التصنيف العمري فوق 16، ليس بسبب المشاهد التي نصفها عادة بـ(الجريئة)، فلم تكن هناك مشاهد ينطبق عليها هذا التوصيف، تلك القضايا تستلزم فقط أن يستوعبها من هم في السادسة عشرة كحد أدنى. قالت لي إحدى الصديقات إن ابنتها وقد تجاوزت هذه السن، كانت تسألها عن بعض التفاصيل في الفيلم، والأم شعرت بحرج، قلت لها كان ينبغي لابنتك أن تعرف كثيراً مما يدور حولها، السؤال الأزلي، الذي كان يردده الطفل العربي لأمه قبل نصف قرن: (كيف جئت للدنيا؟)، الإجابة الأزلية: (وجدناك أمام الجامع)، لم تعد هذه الكلمات ممكنة. الجيل الذي أطلقوا عليه (زد) المولود في التسعينات، تُضحكه هذه الإجابات.

ورغم ذلك، الدعوة للانغلاق لم تتوقف، رغم أنك لن تستطيع مهما كانت لديك من إمكانات بناء هذا السور الذي لا يسمح بالدخول إلا للمعلومة التي تريدها وللهواء المعقم، كأننا في غرفة العناية المركزة.

دعونا نتفق أولاً، أن العيش داخل (كومباوند) خاص معزول عن الدنيا، صار حلماً مستحيلاً، علينا إذن أن نتعلم مناقشة كل قضايانا، ولا نستسلم لما دأبنا أن نطلق عليه مسكوتاً عنه. السلاح الوحيد الذي نملكه هو أن نُعلن قبل أن نمنع ونلعن!!

## عربي عجم

● وليد بن عبد الرحمن الرشيدان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية طاجيكستان، التقى وزير الخارجية الطاجيكي سراج الدين مهر الدين، وذلك بمقر الوزارة، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها، بالإضافة إلى مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● أحمد العيادة، وكيل وزارة البيئة والمياه والزراعة السعودي، استقبل أول من أمس، الدي ولد الزين، وزير الصيد والاقتصاد البحري الموريتاني، حيث تناولا آفاق التعاون بين الجمهورية الإسلامية الموريتانية والمملكة العربية السعودية، وسبل تعزيزه بما يخدم مصلحة البلدين الشقيقين. حضر اللقاء عن الجانب الموريتاني نائب القائم بالأعمال في السفارة الموريتانية بالمملكة عبد الرحمن داداه، والمدير العام لاستغلال الثروة السمكية سيدي عالي، ولد سيدي بوبكر، كما حضره عن الجانب السعودي الدكتور علي الشيخي، الرئيس التنفيذي للبرنامج الوطني لتطوير قطاع الثروة السمكية.

● كلير لوفليشير، السفيرة الفرنسية لدى الكويت، أعربت أول من أمس، عن حرص السفارة على تقديم الخدمات والتسهيلات القنصلية كافة للكويتيين، والعمل على تذليل أي عقبات قد تواجههم، تعبيراً عن علاقة الصداقة بين البلدين، وذكرت، في مقطع فيديو نشرته على حساب للسفارة، أن بلادها والكويت تتمتعان بعلاقة صداقة ثمينة وثقة طويلة الأمد، تمتد لـ60 عاماً، مؤكدة أن «الكويت شريك مميز لفرنسا، ولدى فرنسا والكويت رؤى مشتركة في جميع المجالات، وعلى المستويات كافة».

● عبد العزيز بن أحمد المالكي، سفير دولة قطر لدى الاتحاد الأوروبي، شارك ممثلاً عن دولة قطر في الاجتماع التحضيري للاجتماع الوزاري الخليجي الأوروبي، الذي عقد في العاصمة البلجيكية بروكسل، بحضور ممثلين عن دول الخليج، فيما مثل الجانب الأوروبي في الاجتماع، كارل هالرغارد، نائب مدير إدارة الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، وفريق العمل في هيئة العمل الخارجي لدى الاتحاد الأوروبي.

● كريم شريف، سفير جمهورية مصر العربية في كوبنهاجن، التقى أول من أمس، مسؤولي هيئة الطاقة الدنماركية، لمناقشة سبل دعم العلاقات المتميزة القائمة بين الهيئة ووزارة الكهرباء والطاقة الجديدة والمتجددة المصرية، والتحضير للزيارة القادمة لوفد من الهيئة إلى القاهرة في فبراير (شباط) 2022، وذلك في إطار تبادل الخبرات في مجالات الاقتصاد الأخضر والطاقة النظيفة، وعلى صعيد التحضير للدورة السابعة والعشرين لمؤتمر أطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ COP27 التي ستستضيفها مصر العام الجاري.

● لاري أندريه، سفير الولايات المتحدة المعين حديثاً لدى الصومال، سلم نسخة من أوراق اعتماده، أول من أمس، إلى وزير الخارجية والتعاون الدولي الصومالي، عبدي سعيد موسى علي، وبحث الجانبان خلال اللقاء تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون بين الحكومتين في مجالات الأمن والاقتصاد والتنمية والدبلوماسية، حيث استعرض السفير أندريه جهوده لتعزيز العلاقات الدبلوماسية والتعاون بين البلدين. فيما هنأ الوزير السفير، وقال إن حكومة جمهورية الصومال الفيدرالية ستقف إلى جانبه لأداء مهمته الدبلوماسية.

● حصة الدوسري، رئيسة قسم اليونيسكو باللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، شهدت أول من أمس، عن بُعد، احتفالية باليوم الدولي للتعليم، تحت شعار «تغيير المسار... إحداث تحول في التعليم»، بالتعاون بين اللجنة ومكتب منظمة اليونيسكو الإقليمي بالدوحة، وأوضحت أن العديد من الدول ومن ضمنها قطر توجهت إلى نظام «التعليم عن بعد» و«التعليم المدمج»، مؤكدة أهمية تعزيز الجهود البشرية والتقنية للوصول لجيل متميز مسلح بالعلم والمعرفة والتكنولوجيا، قادر على استشراف المستقبل وريادته باقتدار.

● علياء سمير برهان، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى موريشيوس، استقبلتها أول من أمس، وزيرة المرأة والعدالة ومصلحة الأسرة الموريشية كلابانا ديفي كونجو - شا، حيث أعربت الوزيرة عن تقدير بلادها الكبير للإنجازات العديدة التي حققتها مصر في مجال تمكين المرأة وتقليل الفجوة بين الجنسين فيما يتعلق بمؤشر المساواة بين الجنسين الذي تم تضمينه في عدد من التقارير الدولية. كما قدمت الوزيرة التهنئة على فوز الوكالة المصرية لتنمية المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر والمتوسطة بجائزة خاتم المساواة بين الجنسين.

وليد بن عبد الرحمن الرشيدان

عبد العزيز بن أحمد المالكي

أحمد العيادة

حصة الدوسري

كلير لوفليشير

علياء سمير برهان

# كلمات متقاطعة

**أفقيا**

1- عاصمة أثيوبيا.
2- سيف - عاصمة بولندا.
3- عاصمة الفلبين - قاعدة العدد "معكوسة".
4- حاجز مائي "معكوسة" - امبراطور فرنسي.
5- يقذف "معكوسة".
6- ذكي - احد الوالدين.
7- ساحة - حاكم "معكوسة".
8- اتخذ ذات اليمين - دولة في جبال الهامالايا "معكوسة".
9- متشابهات - متشابهان.
10- من الخطاطيف "معكوسة" - نسأم.

**عموديا**

1- ممثل مصري كوميدي.
2- ماكر خداع - آلة موسيقية.
3- آلة طرب "معكوسة" - عمر طويل "معكوسة".
4- بدين - حوض الاستحمام.
5- حصل على "معكوسة" - عملة آسيوية.
6- حارس العمارة - من اخوات ان.
7- متشابهان - دولة عربية.
8- عشب حولي - بائع اللبن.
9- حلي للنساء - جمع يوم.
10- حاكم احرق روما.

**الحل السابق**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ل | ل | ك | ا | م | ي | ر | و | ن |
| ذ | ك | ا | ن | م | و | ن | ي | س | |
| ر | ا | | د | ن | | | م | ا | م |
| | ن | | ن | ي | | ا | ن | د | س |
| س | | ي | و | ن | خ | | م | ن | ي |
| و | | ي | ر | | ل | ا | ن | | س |
| | ن | ل | | ن | ي | م | س | ي | |
| م | ي | | د | | | ن | ي | ب | |
| | ن | ي | ا | م | | ل | ي | م | ي |
| ا | ن | د | ا | ن | | س | ن | | ن |

# سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 5 | 3 | | | | | 1 | |
| 4 | 1 | | | 9 | | | | 3 |
| 7 | 8 | | 1 | | | | 2 | |
| | | | | 5 | | | 7 | |
| 5 | | 2 | | | | 4 | | |
| | | | 6 | | | | | |
| | | | | | 6 | 3 | | |
| | | | 9 | | 8 | | | |
| | 3 | | | | | 2 | | 1 |

**الحل السابق**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 1 | 4 | 8 | 9 | 6 | 3 | 2 | 7 |
| 8 | 6 | 7 | 3 | 1 | 2 | 4 | 9 | 5 |
| 2 | 9 | 3 | 7 | 4 | 5 | 6 | 8 | 1 |
| 7 | 2 | 5 | 9 | 3 | 4 | 8 | 1 | 6 |
| 3 | 4 | 1 | 5 | 6 | 8 | 2 | 7 | 9 |
| 6 | 8 | 9 | 1 | 2 | 7 | 5 | 3 | 4 |
| 4 | 3 | 8 | 6 | 7 | 1 | 9 | 5 | 2 |
| 1 | 5 | 2 | 4 | 8 | 9 | 7 | 6 | 3 |
| 9 | 7 | 6 | 2 | 5 | 3 | 1 | 4 | 8 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Monday - 31 January 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15770
الاثنين 28 جمادى الآخرة 1443 - 31 يناير (كانون الثاني) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15770

سمير عطاالله

## حاصدات العلم

يقول الدكتور حافظ وهبة في كتابه «جزيرة العرب في القرن العشرين» الصادر عام 1956 إن المرأة لعبت في الجزيرة أدواراً سياسية لتشديد الأهمية في التقريب بين وجهات والحد من الخلافات، والمساهمة في تسوية القضايا العالقة. وهو عكس ما كان شائعاً، ولا يزال بأن المرأة تخطط لبث الخلافات وزرع الفتن.

هناك «ثلاثون» سيدة في مجلس الشورى السعودي اليوم. وتتولى المرأة السعودية مسؤولية في حقل المال والأعمال وإدارة الشركات، على أعلى المستويات. وتبرز أسماء عدة من حملة الشهادات العليا اللواتي ينافسن ألمع الرجال في تبوّء المناصب الإدارية والنشاطات الاجتماعية.

سوف أنقل هنا سيرة «للدكتورة لما عبد العزيز السليمان»، يتبين بعد قراءتها أنه من النادر العثور على سيرة مشابهة في أوروبا، أو أميركا، أو أي من الدول العربية التي فتحت أبواب العمل أمام المرأة منذ زمن طويل. إليكم هنا الملخص:

عضو مجلس إدارة رولاكو القابضة، المملكة العربية السعودية ولكسمبورغ. وشريك إداري واستشاري لشركة الشريك العائلي للاستشارات الإدارية. كما أنها عضو اللجنة التأسيسية لمشروع تطوير جزيرة جبل الليث. انضمت هذا العام لعضوية مجلس إدارة الاتحاد السعودي (للتنس). وشغلت منصب عضو مجلس الهيئة العامة للترفيه بين عامي 2016 و2021.

تشغل حالياً منصب عضو المجلس الاستشاري للبنك الدولي COUTTS في المملكة المتحدة، وقبل ذلك كانت عضواً في الشركة العالمية CLUB MED في فرنسا. وشركة «فرص» للاستثمارات في السعودية.

خلال السنوات العشر الماضية، شاركت في العديد من المؤسسات غير الربحية (الخيرية) في المملكة العربية السعودية بما في ذلك عضوية اللجنة التنفيذية لمجموعة العشرين الـB20 في الأرجنتين، بالإضافة لمشاركتها مع الوفد السعودي في كل من فرنسا، والمكسيك، وتركيا، وأستراليا وألمانيا. وفي الوقت الحالي هي عضو مع فريق عمل المختص بشؤون التعليم والتوظيف بمجموعة العشرين. هي عضو في المجلس الاستشاري الشرفي لجامعة «عفت». وزميل في مجموعة «آسبن» لمنطقة الشرق الأوسط. وضيف خبير سابقاً في UN WOMEN.

تم انتخابها لمنصب نائب رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بجدة، بالإضافة لعضوية مجلس إدارة السيدة خديجة بنت خويلد لسيدات لأعمال.

عندما دخلت الدكتورة «لما» الحياة العامة، نائبة لرئيس غرفة التجارة، وعضواً منتخباً في المجلس البلدي، لم يكن المجتمع قد تقبل تماماً بعد مثل هذه الأدوار العالية. ثم إن شهادة الدكتوراه من السوربون، والشهادات العلمية الأخرى من معاهد إدارية مثل «انسيد» جعلت عالم الأعمال يحذر من كل هذه الكفاءات بدل الترحيب بها.

لكن يبدو أنها ربحت الرهان. بل ربحته بامتياز شديد. وبعدما كانت نموذجاً في حصاد الشهادات العليا، أصبحت نموذجاً في الإفادة العلمية بهذه الشهادات. لم تعد النسبة قليلة. بل ربما هي من أعلى النسب في العالم العربي. ولم يعد مفاجئاً أو جديداً أن نرى المرأة السعودية في الأرجنتين أو المكسيك أو مؤتمرات لجنة العشرين. انتصارها الحقيقي هو بالتحديد ساحة العلم والإنتاج، وليس القضايا الاجتماعية الأخرى، مثل قيادة السيارة على أهميتها في حياة العائلات السعودية وضرورتها في الرعاية والتنشئة وتربية الأطفال. وقد أصبحت تذهب إلى عملها بنفسها، مدرِّسة أو طبيبة أو ممرضة. ويبدو ذلك أمراً في غاية الطبيعة التي ضمن إطار التجدد الذي يشمل جميع حقول الحياة في البلاد.

عارضة في زي يعكس التراث الثقافي الروسي خلال المعرض الفني والصناعي «روسيا الفريدة» في موسكو (غيتي)

مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

## لبنان... كأنَّنا والماء من حولنا!

عرفت الدبلوماسية الكويتية بطابعها التقريبي بين الدول العربية، ومنها الخليجية، ومحاولة سد الفجوات وتجسير المسافات، خصوصاً في عهد الراحل أمير الكويت صباح الأحمد الصباح رحمه الله.

اليوم تكمل الكويت هذا النهج، وإن بصيغ مختلفة، وقبل أن أذكر مستجدات الرد على الرسالة الكويتية إلى لبنان، فقد شدد ولي العهد الكويتي في كلمة وجهها لاجتماع وزراء الخارجية العرب، على ضرورة تحسين العلاقات بين دول الجوار. وكلنا نعلم الإصرار الكويتي على إنهاء الخلافات المشهورة داخل المنظومة الخليجية، وهو إصرار لاقى قبولاً وتحفظاً، لأسباب مختلفة، لكن ليس هذا بيت القصيد، بيته هو الإشارة إلى أنه لا يمكن وصم الكويت بأنها من دول الصقور ضد المعسكر المعادي للمصالح العربية (نتذكر مؤتمرات الكويت اليمنية بين الحوثيين والشرعية، بدعم سعودي أممي) بل هي تحاول دوماً التقريب والتأليف والبحث عن المخارج وتدوير الزوايا، كما في القاموس اللبناني السياسي.

على ذكر القاموس اللبناني السياسي، فقد شرقت الظنون وغربت في أسواق السياسة والكلام في لبنان، حول التعويل على الوساطة الكويتية بين لبنان ودول الخليج. وقبل الشرح، أشير لمستجدات الأمر، فقد أكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح، أمس الأحد، أن دول الخليج تسلمت رد لبنان على مقترحات لتخفيف حدة التوتر، وستدرسها، قبل تحديد الخطوة المقبلة في الأزمة الدبلوماسية.

وقال الوزير الكويتي: «الأمر الآن متروكٌ لدراسة هذا الرد من قبل الجهات المعنية في الكويت وفي دول الخليج».

وكان وزير الخارجية الكويتي قدم إلى السلطات اللبنانية، قبل أسبوع، قائمة بإجراءات مقترحة يتعين اتخاذها لتخفيف حدة التوتر الدبلوماسي مع دول الخليج العربية.

ومن الواضح أن الوزير الكويتي يحمل رسالة كويتية ولكنها أيضاً خليجية، بل ربما دولية بمعنى ما، وخلاصتها الجوهرية: امتناع لبنان عن التدخلات المضرة بالدول العربية، وفي مقدمة هذه المضار فعائل حزب الله اللبناني التابع لإيران، وما جرى ويجري في اليمن ليس بخافٍ على أحد، ودور حزب الله «الخبيث» ضد السعودية والإمارات لا يحتاج إلى دليل، ولن نتحدث عن فعائل حزب الله في الكويت نفسها (خلية العبدلي مثالاً)، وعليه فهذا هو جوهر المطلوب، فهل يقدر لبنان «الدولة» على فعل شيء حيال ذلك؟ ناهيك عن حرب المخدرات المستهدفة بها السعودية ودول الخليج، الآتية من سوريا ولبنان.

نعلم أن المشكلة «المستحقة» مع لبنان الدولة، فاقمت الانهيار الاقتصادي في لبنان الذي يواجه أزمة مالية، قال البنك الدولي إنها من الأسوأ في العالم في التاريخ الحديث. أكثر من 300 ألف لبناني يعيشون في دول الخليج، وجلهم، كما أقدر، ضد الخسائر التي يحدثها لهم حزب الله العظيم!

لا حل مع دول الخليج، في لبنان، إلا أن يكون لبنان دولة حقيقية، وغير ذلك من فذلكات بعض الساسة بلبنان يسري عليهم بيت الشعر المعروف:

كأننا والماء من حولنا  قومٌ جلوسٌ حولهم ماءُ!

# بولندا... جنّة مجهولة للحمام الزاجل

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتبر بولندا الجنة الأوروبية للحمام الزاجل، لكنّها لا تستطيع المنافسة على الصعيد الدولي مع الطيور البلجيكية أو الهولندية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. ويطير أكثر من سبعين حمامة لونها أزرق رمادي فوق الحقول المغطاة بالثلوج في كروليفييتس التي تبعد 45 كيلومتراً شرق وارسو.

ويقول مربّي الطيور ميخال ترويدجاك وهو يفتح أحد الأقفاص: «طيوري رياضية، علينا تدريبها لتتمتّع بلياقة جيّدة، ومراقبة حالتها الصحية، وإطعامها بما يكفي».

وبعد إطلاق المئات منها على مسافة أكثر من ألف كيلومتر من أقفاصها، تعود هذه الطيور دائماً إلى أعشاشها، إذ تستشعر المجال المغناطيسي للأرض وتسترشد بالشمس، وقد تصل سرعتها إلى 120 كيلومتراً في الساعة.

وتشكّل أقفاص الحمام في أنحاء بولندا جزءاً من المناظر الطبيعية، خصوصاً في منطقة التعدين بسيليزيا حيث تحظى الطيور الموجودة فيها بإعجاب شديد. ويرفع عمّال المناجم نظرهم ليشاهدوا الطيور تسرح بحرية في السماء، وذلك بعد خروجهم من قعر أماكن مظلمة أمضوا فيها أياماً.

ويقول رئيس الرابطة البولندية لمربي الحمام الزاجل كزيشتوف كافالر في معرض كاتوفيتزي الدولي في سيليزيا: «مع أكثر من أربعين ألف مرب، نعتبر أكبر منظمة في أوروبا لتربية الحمام الزاجل وقد أسست قبل أكثر من مائة عام»، مضيفاً: «نفوز بأكبر عدد من الجوائز في الأولمبياد والمسابقات الدولية». ويشير إلى أنّ الرابطة تضمّ حوالي عشرة آلاف مربي حمام في فرنسا، وحوالي 13 ألفاً في بلجيكا. ويعتبر ميخال ترويدجاك أنّ هذه الجوائز تخفي ضعف السوق البولندية.

وتُنظّم السباقات في كل بلد على المستوى المحلي، وتُسجّل أوقات الطيران عبر حلقات إلكترونية يُجهّز بها الحمام. وعلى الصعيد الدولي، تُقارَن النتائج الوطنية استناداً إلى عوامل عدة، من بينها عدد الطيور المشاركة، ما يجعل النتائج البولندية مضخّمة.

ويرى ميخال أنّ هذه النتائج «لا تعكس القيمة الفعلية للحمام»، معرباً عن أسفه لأن مربّي الحمام البولنديين ما زال ينظر إليهم على أنهم هواة في الغرب. ويوضح زبيغنيه أولكشياك، وهو مربي حمام منذ 30 عاماً، خلال وجوده في معرض كاتوفيتزي أنّ «الحمام يُباع في السوق البولندية بأسعار تتراوح بين 250 زلوتي بولندي (نحو 55 يورو) وأربعة أو خمسة أو حتى ستة آلاف زلوتي (حوالي 1330 يورو) لتلك التي تشارك في المنافسات الدولية».

زائر يتفقد حماماً زاجلاً في بولندا (أ.ف.ب)

# طهاة في بنغازي يحضّرون شاورما تزن 600 كيلوغرام

بنغازي - لندن: «الشرق الأوسط»

استمتع سكان مدينة بنغازي في ليبيا بشطائر شاورما بأسعار رمزية مما قيل إنه أكبر سيخ شاورما يتم تحضيره في المدينة، حسب رويترز. وزن السيخ بلغ أكثر من 600 كيلوغرام من الدجاج الذي أعده طهاة مطعم الدمشقي للمأكولات الشامية، الذي تأسس ببنغازي عام 2004، وذلك ضمن حملة ترويجية تستهدف إظهار خبرات المطعم لجذب مزيد من الزبائن.

وقال حاتم قرقوم، صاحب المطعم «في الحقيقة هي فكرة لكوننا نصنع سيخ شاورما بهذا الحجم الذي يتعدى النصف طن... كنت شغوفا لإظهار مدى إمكانياتنا في هذه الحرفة، وكانت الفكرة واردة من فترة طويلة بحكم أننا في العادة ندير عروضا بهذا الشكل».

وأوضح قرقوم أن ما قاموا به مجرد بداية لما سيأتي بعد ذلك قائلا لرويترز: «بصراحة هي عملية العرض الكبير التي قمنا بها هي أساسا للتحدي وإظهار إمكانياتنا كمطعم الدمشقي وإظهار المستوى الذي نقدر نحن نشتغل عليه، ويعتبر المستوى الآن كبداية لما سنظهره للجمهور في الفترة القادمة، هذا عبارة عن بروفة فقط لما سنقدمه في القادم، والتحدي الكبير قادم إن شاء الله».

وكان قد اصطف عشرات الزبائن في طوابير أمام المطعم، وشوهد أطفال يلعبون أمام المطعم بينما يهرع العاملون فيه لتحضير الشطائر لتلبية الطلب الكبير عليها. ومن بين زبائن المطعم، طارق بادي، الذي قال «بادرة طيبة وما شاء الله اليوم سيخ يعني هو حجم كبير ونتمنى جميع المطاعم يتقدمون بنفس الطريقة التي دارها المطعم الدمشقي بحيث يسمحون بفرصة أكثر للناس لكي يتحصلوا على سندويشات بأسعار تعتبر رمزية». ومن جانبه قال عبد الله العرفي، من زبائن المطعم أيضاً «صراحة البادرة التي قام بها اليوم مطعم الدمشقي، بادرة طيبة، وأصبحت الوجبة بسعر مناسب للجميع».

الشيف محمد ياسين يقطع الشاورما في مطعم الدمشقي في بنغازي (رويترز)

# بطارية «ليثيوم ـ الهواء» تحقق الطاقة اللازمة للطائرات الكهربائية

لندن: «الشرق الأوسط»

حقق الباحثون كثافة طاقة رائدة على مستوى العالم بفضل تصميم الجيل التالي من البطاريات، الأمر الذي مهد الطريق أمام سفر الطائرات الكهربائية لمسافات طويلة، حسب صحيفة «إندبندنت» البريطانية.

وتزيد كثافة طاقة بطارية ليثيوم - الهواء، التي تم تطويرها في المعهد الوطني الياباني لعلوم المواد، على 500 وات-كيلوغرام. وبالمقارنة، فإن بطاريات الليثيوم - أيون الموجودة في مركبات تسلا لها كثافة طاقة تبلغ 260 وات-كيلوغرام فقط.

كما يمكن شحن البطارية الجديدة وإطلاقها عند درجات حرارة التشغيل العادية، مما يجعلها عملية للاستخدام في تقنيات تتراوح بين الطائرات بدون طيار والأجهزة المنزلية.

ووفقاً للباحثين، فإن البطارية «تظهر أعلى كثافة طاقة وأفضل أداء لدورة الحياة تم تحقيقه على الإطلاق» وتمثل خطوة كبيرة إلى الأمام في تحقيق إمكانات تخزين الطاقة.

وتتميز بطاريات «ليثيوم - الهواء» بإمكانية أن تكون أفضل بطاريات قابلة لإعادة الشحن: وهي خفيفة الوزن وعالية السعة، مع كثافات طاقة نظرية تفوق عدة مرات كبطاريات ليثيوم - أيون المتوافرة حالياً، بحسب بيان «المعهد الوطني الياباني لعلوم المواد». ويخطط الفريق الآن لتطبيق مواد أخرى في البطارية بهدف زيادة دورة عمل البطارية بشكل كبير.

وقد كانت كثافة الطاقة أكبر عقبة أمام تقدم الطائرات الكهربائية، حيث ينظر إلى 500 وات-كيلوغرام بأنها معيار مهم لتحقيق رحلات طويلة المدى أو عالية السعة.

وتحتوي بطاريات ليثيوم - الهواء على طاقة تبلغ 5 أضعاف الطاقة التي تستهلكها بطاريات ليثيوم - أيون من الحجم نفسه (3460 وات-كيلوغرام)، إلا أن التصاميم التجريبية السابقة فشلت على نحو ثابت خارج نطاق المختبرات.

وتعمل البطاريات من خلال جمع الأكسجين في الهواء مع الليثيوم الموجود في القطب الموجب، الذي يأتي مع قضايا السلامة التي تمكنت أحدث الأبحاث من التغلب عليها.

وحتى الآن كانت الطائرات الكهربائية صغيرة وغير قادرة على حمل أعداد كبيرة من الركاب لمسافات طويلة، وتركز الجهود عادة على الطائرات الخاصة للمسافات القصيرة.

# 4 تلسكوبات تراقب الكون بحثاً عن الكويكبات الخطرة

القاهرة: حازم بدر

يمكن لنظام إنذار الكويكبات الحديث الذي يديره معهد جامعة هاواي لعلم الفلك الآن، مسح السماء المظلمة بالكامل كل 24 ساعة، بحثاً عن الأجسام الخطرة التي يمكن أن تهبط نحو الأرض، وذلك بعد إضافة تلسكوبين في جنوب أفريقيا وتشيلي لهذا النظام الممول من وكالة الفضاء الأميركية «ناسا».

ويسعى هذا النظام المسمى «أطلس» بتوفير بيانات عن احتمالات اصطدام الكويكبات بالأرض، وهو يتكون الآن من أربعة تلسكوبات، اثنان منهما في أميركا معنيان بمراقبة نصف الكرة الشمالي، وهما في مرصد «هاليكالا» بجزيرة ماوي، ومرصد «مونالو» بجزيرة هاواي، والاثنان الآخران في نصف الكرة الجنوبي بتشيلي وجنوب أفريقيا.

ويقول جون تونري، الأستاذ بمعهد جامعة هاواي لعلم الفلك والباحث الرئيسي، بالنظام في تقرير نشره أول من أمس، الموقع الإلكتروني لجامعة هاواي: «يمكن أن يأتي كويكب يضرب الأرض في أي وقت ومن أي اتجاه، لذا فإن أطلس أصبح الآن في السماء طوال الوقت ليقوم بالمراقبة».

اختيار موقع التلسكوبات الجديد بجنوب أفريقيا وتشيلي، لم يأت فقط لوصولها إلى الجزء الجنوبي من السماء، ولكن أيضاً لاختلاف التوقيت بينها وبين هاواي، حيث يمكن لهذه التلسكوبات مراقبة السماء في الليل، عندما يكون الوقت نهاراً في هاواي، وبالتالي يعد نظام «أطلس» رباعي التلسكوب الآن أول ماسح للكويكبات الخطرة القادر على مراقبة السماء المظلمة بالكامل كل 24 ساعة.

علماء فلك يركّبون تلسكوباً في تشيلي (إدارة المرصد في تشيلي)


ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 180 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية